كتاب جمل

من

أنساب الأشراف

صنفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

المتوفى سنة ٢٧٩ هـ/٨٩٢ م

الجزء العاشر

بنو زهرة بن كلاب - بنو عدي بن كعب

حققه وقدم له

الأستاذ الدكتور سهيل زكار — الدكتور رياض زركلي

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

الجزء العاشر

بنو زهرة بن كلاب - بنو عدي بن كعب

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني زُهرة بن كلاب بن مرة بن كعب

ولد زُهرة بن كلاب : **عبد مناف بن زهرة** ، وأمه **جُمل** بنت **مالك** بن قُصيـة بن سعد من خزاعة . والحارث بن زهرة أمه عقيلة بنت عبد العزى بن غيرة من ثقيف ، وبعضهم يقول عفيلة ، وذلك تصحيف ، وسوداء . وكانت كاهنة تقول : إن في نساء زهرة نجابة ، فجعل الله ذلك لرسول الله ﷺ .

فولد عبد مناف بن زهرة : **وهب بن عبد مناف** ، وكان من أشراف قريش ، وهو جد رسول الله ﷺ أبو أمه آمنة بنت **وهب بن عبد مناف** ، **وأهيب بن عبد مناف** ، **وقيس بن عبد مناف** ، **وأبا قيس** ، وهو راكب البريد كان له اتصال بملوك العراق والشام ، فحمله بعضهم على البريد في أمر من الأمور ، فسمي راكب البريد ، وكانت الضيزنة ابنته عند عبدالله بن جُدعان ، ويزعمون أن روح بن زنباع الجذامي ابنه ، وأم أهيب ، وقيس ، وأبي قيس : هند بنت أبي قيلة وهو وجرة بن غالب بن خزاعة .

فمن بني عبد مَناف بن زهرة : **الأسود بن عبد يغوث بن وهب** ، وهو

خال رسول الله ﷺ ، فكان من المستهزئين ، وقد كتبنا خبره في أول هذا الكتاب .

حدثني أبو بكر الأعين ، ثنا علي بن عبدالله المدائني ، ثنا سفيان بن عُيينة عن عمرو عن عكرمة قال : أخذ جبريل بعنق الأسود بن عبد يغوث فحنا ظهره حتى احقوقف ، فقال رسول الله ﷺ : «خالي خالي» . فقال جبريل : يا محمد دعه .

وابنه **عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث** : وكان من خيار المسلمين وشهد يوم الحكمين[1] ، وقد روى عن أبي بكر الصديق وله بالمدينة دار عند أصحاب الغرابيل والقباب ، وكان المقداد بن عمر البهراني ربيب الأسود بن عبد يغوث ، فنسب إليه ، فقيل المقداد بن الأسود ، وكان خلف على أمه .

[ومنهم] : **عبدالله بن الأرقم** بن عبد **يغوث** وكان **على** بيت مال عمر بن الخطاب ، ثم على بيت مال عثمان ، وكان من الصالحين ، ولما أنكر على عثمان استسلافه ما استسلف من بيت المال ، ألقى مفاتيح بيت المال ، واعتزله فولىٰ عثمان بيت المال زيد بن ثابت الأنصاري ولا عقب لعبدالله بن الأرقم .

ومنهم : **مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وكان** من علماء قريش ، وأمه ابنة صيفي بن هشام بن عبد مناف بن قصي ، وكان أعمى أدرك الاسلام ، وكان يكنى أبا مسور ، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين وله مائة وخمس عشرة سنة ، وقال بعضهم : مات في أيام عثمان ، والأول أثبت .

---

١ ـ حكما صفين : أبو موسى وعمرو بن العاص .

وكان ابنه **المسور بن مخرمة بن نوفل** ، وأمه أخت عبد الرحمن بن عوف ، أخبر عن يزيد بن معاوية ، وقد قدم من عنده ، بشربه الخمر ، واعتكافه على اللذات فكتب إلى عامله على المدينة أن يضربه حداً ، فقال الشاعر :

أَيَشْرَبُهَا صِرْفاً يَفِضُّ خِتَامَهَا أبو خالدٍ ويُضْرَبُ الحدّ مِسْوَرُ

وقال عقيل بن أبي طالب للمسيب بن حزن أبي سعيد بن المسيب الفقيه : يا بن الزانية ، فرفعه إلى عمر وكانت أم المسيب **قد أسلمت**، فقال عمر لعقيل: ما تقول؟ قال: عندي البيّنةُ على ما رميتُها من الزنا، فقال: هلم بيّنتُك فأتىٰ بمخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وبأبي جهم بن حذيفة العدوي من قريش ، فقال لهما عمر : ما تشهدان ؟ قالا : نشهد أنها زانية ، قال : وبأي شيء عرفتما ذلك ؟ قالا : نكناها في الجاهلية ، فجلدهم عمر الحد ثمانين ، ثمانين .

وكان المسور بن مخرمة مع ابن الزبير بمكة ، فأصابه حجر ، فمات منه .

وكان المسور يكنىٰ أبا عبد الرحمن ، وكان موته بمكة يوم نعي يزيد بن معاوية في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، وصلى عليه عبدالله بن الزبير ، ودفن بالحجون ، وكان حين مات ابن اثنتين وستين سنة .

وقال الهيثم بن عدي : مات ابن سبعين ، والأول أثبت .

وقال الواقدي : قُبض رسول الله ﷺ وللمسور ثماني سنين ، وقد حفظ عن النبي ﷺ .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن أم بكر

بنت المسور قالت : ولد المسور بمكة بعد الهجرة بسنتين ، وكان المسور عالماً بأمور قريش ، وله أحاديث قد مرت في هذا الكتاب ، وقال الشاعر :

ومسوراً وابن عوف مصعباً ضرعت   هذا الشجاع وهذا الناسك الفهم

يعني مصعب بن عبد الرحمن بن عوف قتل مع ابن الزبير أيضاً .

ومن ولد المسْور بن مخرمة :

عبد الرحمن بن المسور ، أمه ابنة شُرحبيل بن حسنة ، وكان شُرحبيل حليف بني جمح ، ثم تحولوا في الإسلام إلى بني زهرة ، وكان عبد الرحمن بن المسور يكنى أبا المسور ، وكان فقيهاً ، ومات بالمدينة في سنة تسعين .

وهاشم بن المسور أمه ابنة الزبرقان بن بدر التميمي ، وكان أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور شاعراً وهو الذي يقول :

بينما نحن سائرون على القـ   ـاع سراعاً والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكـ   ـراك وهناً فما استطعت مضيّا
قلت لبيك إذ دعاني لك الشـ   ـوق والحاديين كرّا المطيّا

وقال الشاعر ، وهو الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب في هاشم بن المسور :

أودى بعيبة[1] راكب مستعجل   يوم الرويثة هاشم بن المسور
هلّا رددت الفضل حين أخذتها   فتكون معذرة وإن لم تعذر
ولقد أتيت على المشيب بسوءة   شنعاء إن ذكرت وإن لم تذكر

وكان أخذ عيبة بعض أصحابه .

وكان **عبدالله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة** محدثاً يكنى

١ ـ العيبة : زبيل من أدم ، وما يجعل فيه الثياب . القاموس .

أبا جعفر ، ومات سنة سبعين ومائة وهو ابن بضع وسبعين سنة .

وكان **عمرو بن عتبة بن نوفل** بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة على الناس يوم جلولاء[1] الوقيعة ، وامه عاتكة بنت أبي وقاص أخت سعد .

ومن بني عبد مناف بن زهرة :

أبو اسحاق سعد بن أبي وقاص ، واسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وهو أحد العشرة الذين وجبت لهم الجنة ، ولما أسلم أبو بكر دعا سعداً إلى الاسلام فلم يبعد ، وأتى النبي ﷺ فسأله عن أمره فأخبره به فأسلم ، وأم سعد حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس .

وروى الواقدي في إسناده عن عائشة بنت سعد عن سعد قال : بلغني أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام مستخفياً ، فلقيته بشعب أجياد[2] وقد صلى العصر فسألته عما يدعو إليه فأخبرني ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله .

قال سعد : فأنا أول من هراق دماً في سبيل الله ، وأول من رمى بسهم في الإسلام .

قال الواقدي : كان سعد من الرماة المذكورين .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أبي بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : كنت ثالثاً في الاسلام .

وقال الواقدي في أسناده : كان سعد قصيراً دحداحاً غليظا ذا هامة

---

١ ـ من أشهر معارك فتوح العراق .
٢ ـ مايزال يحمل الاسم نفسه في مكة المكرمة .

شثن الأصابع، أشقر يخضب بالسواد، ومات في قصره بالعقيق وهو على عشرة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال إلى المدينة .

وقالت عائشة بنت سعد : سمعت أبي يقول : أسلمت وأنا ابن تسع عشرة سنة ، وولدت عام الفجار .

وقال الواقدي في إسناده[1]عن عائشة بنت سعد : مات أبي سنة خمس وخمسين وصلى عليه مروان بن الحكم وهو والي المدينة وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة وكان يخضب بالسواد[2] .

وقال الهيثم بن عدي : توفي سعد بالمدينة ، ودفن بالبقيع ، وله نحو من ثمانين سنة .

وقال ابن الكلبي عن أبي مخنف : توفي سعد بالمدينة سنة خمس وخمسين ، وله نيف وثمانون سنة .

حدثنا علي بن المديني ، ثنا يحيى بن سعيد عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبدالله قال : أقبل سعد بن أبي وقاص فقال رسول الله ﷺ : «هذا خالي ، فليرني امرؤ خاله» .

وحدثنا عمرو الناقد عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم ، قال : قال عبدالله بن مسعود : لقد رأيت سعداً يقاتل يوم بدر وهو في الرجال قتال الفارس .

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبدالله بن شداد عن علي بن أبي طالب قال : ما سمعت رسول الله ﷺ

---

١ ـ بالأصل : «في اسلامه» وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه .

٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٩ ـ ١٤٣ .

يفدى أحداً بأبويه إلا سعد بن أبي وقاص ، سمعته يقول يوم أحد : «إرم سعد ، فداك أبي وأمي» .

حدثني عبدالله بن صالح ثنا عبدالله بن ادريس عن عبد الرحمن بن اسحاق عن خليفة بن قيس أن سعد بن أبي وقاص استخلف خالد بن عرفطة على الكوفة فأسلمت امرأة ، فأتته فذكرت أن زوجها يضربها على أن تعود إلى النصرانية ، وأقامت على ذلك بينة ، فضربه خالد وحلقه وفرّق بينها وبينه ، فأتى النصراني عمر بن الخطاب فشكا خالداً فأشخص عمر خالداً إليه فأخبره أنه نصراني ، وقص عليه قصته فقال عمر : الحكم ما حكمت فيه ، وكتب إلى الأمصار أن تُجَزّ نواصيهم وأن لا يلبسوا ألبسة المسلمين حتى يعرفوا .

وقيل في سعد :

رأيت سعوداً من شعوب كثيرة فلم أر سعداً مثل سعد بن مالك

حدثني يحيى بن أيوب وشريح بن يونس قالا : ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن عائشة بنت سعد قالت : أبي والله الذي جمع له النبي ﷺ الأبوين يوم أحد .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأ معن بن عيسى عن بعض آل سعد عن عائشة بنت سعد عن أبيها أنه قال :

ألا أبلغ رسول الله أني حميت صحابتي بصدور نبلي
أذود بها عدوهم ذياداً بكل حزونة وبكل سهل
فما يَعْتُدُّ رام من مَعَدٍّ بسهمٍ مع رسول الله مثلي[1]

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٤٢

وحدثني وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : نبئت أن رسول الله ﷺ قال لسعد بن أبي وقاص : «اللهم استجب له إذا دعاك» .

وأخبرني الوليد بن صالح عن الواقدي عن مالك بن أنس عن الزهري أن رسول الله ﷺ دعا لسعد بن أبي وقاص فقال : «اللهم استجب دعوته وسدد رميته» . وكان من معدودي رماة المسلمين .

وحدثني شجاع بن مخلد الفلّاس ، ثنا جوير بن عبد الحميد عن مغيرة عن أمه قالت : كانت امرأة منا عند بعض آل سعد بن أبي وقاص فزرناها فرأينا امرأة قامتها قامة صبية فقلنا : ما هذه ؟ قالوا ابنة لسعد : وضع لسعد طهور فغمست يدها فيه فطرف لها سعد وقال : قصع[1] الله قرنك ، فلم يزل على ذلك .

وحدثني عبيدالله بن معاذ بن معاذ عن أبيه ، ثنا ابن عون ، حدثني محمد الزهري عن عامر بن سعد ، قال : رأى سعد الناس مجتمعين على رجل ، وإذا هو يسب علياً ، وطلحة ، والزبير فنهاه فكأنما أغراه ، فقال ويلك ما تريد إلى سبّ أقوام هم خير منك ، لتنتهينّ عن سبّهم أو لأدعونّ الله عليك ، فقال : تخوفني كأنك نبي من الأنبياء ، فصلى ودعا عليه فخرجت نجيبة نادّة[2] فلم تزل تطأ بطنه حتى طفىء ، فجعل الناس يتبعون سعداً ويقولون : هنيئا ، استجاب الله لك يا أبا اسحاق .

وحدثني محمد بن سعد ، أخبرني مشايخنا عن عبدالله بن عمر عن

١ ـ قصع : مضع ودلك ، ودفع ، وقصع عطشه : إذا كسره بالري . النهاية لابن الأثير
٢ ـ نادة : شاردة . القاموس .

وهب بن كيسان قال : رأيت سعد بن أبي وقاص يلبس الخز[١] .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين ، ثنا اسرائيل عن حصين عن مصعب بن سعد أنه كان يلبس خاتماً من ذهب .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : كان سعد بن أبي وقاص يتختم بالذهب ، ويخضب بالسواد ، ويلبس الخز .

وحدثني بكر بن الهيثم وابراهيم بن محمد بن عرعرة عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : كان سعد يسبح بالحصى وكان يقول : اكره أن أتحدث عن رسول الله ﷺ بواحدة فيزيدوا عليها مائة .

وحدثني محمد بن سعد ، أنبأنا محمد بن عبدالله الأسدي ، ثنا يونس بن أبي اسحاق عن أبي اسحاق عن مصعب عن سعد أنه كان إذا أراد أن يأكل الثوم بدأ به .

حدثنا محمد بن سعد ، أنبأ يزيد بن هارون ، أنبأ شعبة بن الحجاج عن يحيى بن الحضين قال : سمعت الحي يتحدثون أن أبي قال لسعد : ما يمنعك من القتال ؟ قال : لا ، حتى تجيئوني بسيف يعرف المؤمن من الكافر[٢] .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا يحيى بن سعيد عن السائب بن يزيد قال : صحبت سعد بن أبي وقاص من المدينة إلى مكة فما سمعته حدث عن النبي ﷺ حديثاً حتى رجع .

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٤٣ .
٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٤٣ .

حدثنا عفان ، ثنا سليمان بن المغيرة ، أنبأ حميد بن هلال قال : قال رجل لابن عمر : هل لك في متجر أدّلك عليه تصيب منه ؟ فقال : ما عندي مال ، قال ائت سعداً فاستقرض منه من مال المسلمين ، فاستقرض خمسة آلاف درهم فاشترىٰ بها ديباجاً منسوجاً بالذهب فأحرقه فأصاب فضلاً وردّ رأس المال ، فلما قدم المدينة قال له عمر : ما هذا الذي جئت به ؟ فأخبره كيف صنع ، فقال : أكلّ المسلمين أقرض كما أقرضك ؟ قال : لا . قال : فإني أعزم عليك لما رددت هذا الفضل إليهم .

حدثني أبو حسان الزيادي عن المبارك بن سعيد التوزي عن أبيه قال : كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص : أن اكتب لي ما أحدثت فحول الشعراء في الاسلام ، فسأل لبيداً فقال له : ما أحدثت شيئاً ، لقد شغلني القرآن عن الشعر ، فزاده عمر في عطائه .

حدثني عمرو بن محمد الناقد وعلي بن عبدالله قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عامر بن سعد عن سعد رضي الله تعالى عنه ، قال : «مرضت مرضاً أشفيت منه على الموت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني فقلت : يا رسول الله ، إن لي مالاً كثيراً أفأوصي بثلثي مالي ؟ قال : لا . قلت فالشطر ؟ قال : لا . قلت : أفأوصي بالثلث ؟ قال : الثلث ، والثلث كثير ، لأنك إن تترك ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس ، وإنك لن تنفق نفقة إلا أجرت عليها ، حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك ، ولعلك ان تُخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضرّ آخرون . اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة مات بمكة» قالوا : يقول رجع إلى الأرض التي هاجر منها .

حدثني بسام الحمال ، ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي البختري أن عمر كتب إلى حذيفة بن اليمان أن أقبل إليّ ، فظن حذيفة أنه يسأله عن سعد ، فأتى سعداً وجلس عنده ناحية وقال لجلسائه : انتسبوا ، فانتسبوا ، ثم قال لسلمان الفارسي : انتسب فقال : انا سلمان ابن الاسلام ، فقدم حذيفة على عمر فسأله عن سعد فقال : لا أعلم إلا خيراً ، غير أني رأيت عنده أمراً كرهته ، وأخبره الخبر فكتب عمر إلى الأشعث أنْ أقْدِمْ ، وكان ممن انتسب عند سعد وفخر بآبائه ، فقال له عمر : انتسب . فقال استغفر الله وأتوب إليه يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : أنت مع من انتسبت إليه ، وأنا وسلمان ابنا الاسلام .

وحدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا عارم بن الفضل ، ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن حبيب أن سعداً كان يصلي العشاء ، ويصلي بعدها ما شاء الله ، ثم يصلي بعد ذلك ركعة يوتر بها .

حدثني إبراهيم العلاف البصري عن غُندر عن شعبة عن عمرو بن مرة أنه سمع عبدالله بن مسلمة يحدث أن سعداً أمهم في العشاء الآخرة فلما انصرف تنحى فركع ركعة واحدة ثم انصرف فاتبعته فقلت : ما هذه الركعة يا أبا اسحاق ؟ قال : وتر أنام عليه ، فذكرت ذلك لمصعب بن سعد فقال : كان سعد يوتر بركعة .

حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا سريج بن النعمان عن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة ، أخبرني صالح عن اسماعيل بن محمد بن سعد أن سعداً كان يقول : إني لأوتر بواحدة وأنا أعلم أن الثلاث خير من الواحدة ، وأن خمساً خير من ثلاث ، ولكني أريد التيسير على نفسي .

حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ، ثنا سفيان عن اسماعيل بن محمد عن عمه مصعب بن سعد قال : قيل لسعد إنك توتر بواحدة ، قال نعم إني أحب أن أخفف عن نفسي .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود الطيالسي ، أنبأ شعبة عن حماد عن ابراهيم أن ابن مسعود عاب على سعد أنه كان يوتر بركعة .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم عن شريك عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب قال : أنكر ابن مسعود على سعد ركعة الوتر ، وقال : ما أُخبرت عن أحد قط بركعة ، فقال : أنت الذي تورث حواء من بناتها ، وكان عبدالله يورث الجدات .

وحدثني العمري عن هشام ابن الكلبي ، عن أبيه قال : قال سعد لعمرو بن معدي كرب : إنك لم تنصف عباس بن مرداس السلمي قال : كذا ، وقلت : كذا ، فقال عمرو : وما أنت وذاك ؟ فغضب سعد فشتمه واحمرت حدقتا عمرو وانتفخت أوداجه وأنشأ يقول :

أيوعدني سعد وفي الكف صارم   سيمنع مني أن أَذِلَّ وأخضعا
فـوالله لولا الله لاشيء غـيره   لجـللتـه إيـاه أو يتـقـطعـا[1]

فبلغ شعره سعداً فأتاه فاعتذر إليه .

حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، انبأ يزيد بن هارون ، أنبأ مالك بن أنس عن سالم أبي النضر قال : لما توفي سعد بن أبي وقاص أمرت عائشة أم المؤمنين أن يمر به عليها فتستغفر له .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة عن

١ ـ شعر عمرو بن معد يكرب ص ١٢٦ .

سماك بن حرب عن مصعب بن سعد قال : كان رأس أبي في حجري فدمعت عيناي فقال : ما يبكيك أي بني ؟ قلت : ما أرى بك . فقال : لا تبك فإن الله لا يعذبني ، إني من أهل الجنان ، إن الله يدين المؤمنين بحسناتهم فليطلب كل عامل ثواب عمله ممن عمل له ، وأما الكفار فيخفف عنهم بحسناتهم[١] .

حدثنا عباس بن الوليد النرسي عن أبي عوانة عن مغيرة عن الشعبي أن سعداً أكرم شرحبيل بن السمط الكندي وفضله علىٰ الأشعث فغضبت كندة لذلك ، وَوَجَّهَهُ[٢] سعد على جيش فقال : من أتىٰ حدّاً في الجاهلية فليأتني أطَهِّرْهُ ، فجعل الرجل يأتيه فيقول : عملت كذا وكذا فيجلده فبلغ ذلك عمر ، فقال : لا يتأمرّ علىٰ اثنين ما بقيتُ . هتك أستار المسلمين .

وقال أبو الحسن المدائني : كان بين الأشعث وشرحبيل بن السمط الكنديين تباعد ، فوفد جرير بن عبدالله البجلي إلى عمر فقال له الأشعث : إن قدرت أن تنال من شرحبيل عند عمر فافعل ، وكان شرحبيل قد شرف بالكوفة ، فلما قدم جرير على عمر سأله عن الناس ، فقال : هم كالقداح في حفيرها ، فمنها الأعصل الطائش والمقوّم الصائب ، وسعد ثقافها يقيم أَوَدَ ذي الأَوَدِ منها ، ويغمز عِصل ذي العصل ، وقد قال القائل :

ألا ليتني والمرء سعدَ بن مالك وزبراء وابن السمط في لجّة البحر
فيغرق أصحابي وأخرج سالماً على ظهر قرقور أنادي أبا بكر

فقال : قد فعلها فكيف طاعة الناس له ؟ قال : يقيمون الصلاة

---

١ - طبقات ابن سعد : ج ٣ ص ١٤٦ - ١٤٨ .
٢ - بهامش الأصل : يعني شرحبيل .

ويؤتون الزكاة . فقال : إذا أُقيمت الصلاة وأُديت الزكاة كانت الطاعة والجماعة ، وكتب عمر إلى سعد في حمل شرحبيل بن السمط وزبراء جارية سعد إليه فحملهما ، فحبس زبراء بالمدينة ، وأخرج شرحبيل إلى الشام ، وكان أبوه كتب يطلبه وكان من غزاة الشام ، فشرف شرحبيل بالشام ، فلما قدم جرير بكتاب علي إلى معاوية في البيعة لعلي انتظر معاوية قدوم شرحبيل عليه فقدم ، فقال له معاوية : قدم جرير في كذا وكذا فما ترىٰ ؟ قال : كان عثمان خليفتنا فإن قويت على الطلب بدمه وإلاّ فاعتزلنا . فانصرف جرير ، فقال النجاشي في ذلك :

شرحبيل ما للدين فارقت أمرنا ولكن لبغض المالكي جرير
وقولك ما قد قلت عن أمر أشعث فأصبحت كالحادي بغير بعير

جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك ، فنسبه إلى مالك .

حدثنا خلف بن هشام البزار والعباس بن الوليد النرسي قالا : ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة أن أهل الكوفة سعوا بسعد بن أبي وقاص إلى عمر وقالوا : إنه لا يحسن الصلاة ، فقال سعد : أما أنا فكنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ لا أخرم منها أركد[1] في الأولين ، وأحذف في الآخرتين . فقال عمر : ذاك الظن بك أبا اسحاق ، وأرسل عمر رجالاً يسألون عنه بالكوفة فجعلوا لا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة إلا قالوا خيراً ، وأثنوا معروفاً ، حتى أتوا مسجداً من مساجد بني عبس فقال رجل منهم يقال له أبو سعدة : أما إذا سألتمونا عنه فإنه كان لا يقسم بالسوية ، ولا يعدل في القضية . قال : فقال سعد : اللهم إن كان كاذباً

١ ـ الركود : السكون . القاموس .

فأطل عمره ، وأَدِمْ فقره ، واعْمِ بصره ، وعَرِّضْه للفتن . قال عبد الملك : فأنا رأيته يتعرض للإماء في السكك ، فإذا قيل له كيف أنت يا أبا سعدة ؟ قال : كبير مفتون ، فقير ، أصابتني دعوة سعد .

حدثني الحسن بن عمر الزيادي عن اسماعيل بن مجالد عن أبيه عن الشعبي أن عمرو بن معدي كرب الزبيدي وفد على عمر بن الخطاب بعد أن فتح سعد القادسية وما فتح من السواد ، فسأله عمر عنه وعن رضاء الناس به فقال : تركته يجمع لهم جمع الذّرة ويشفق عليهم شفقة الأم البّرة ، أعرابي في مرضه ، نبطي في جبايته ، يقسم بالسوية ، ويعدل في القضية وينفذ بالسرية . فقال عمر : كأنكما تقارضتما الثناء ، وكان سعد كتب يثني على عمرو .

حدثنا عفان ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن أن سلمان الفارسي مرض فعاده سعد بن أبي وقاص فقال : كيف نجدك أبا عبدالله ؟ فبكى ، فقال : ما يبكيك ؟ فقال : والله ما أبكي حرصاً على الدنيا ، ولا جزعاً من الموت ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول وعهد إلينا : «ليكن بلاغ أحدكم الدنيا كزاد الراكب» فأخشى أن نكون تجاوزنا أمره ، فبكيت ، فأما أنت أيها الأمير فاذكرك الله عند همك إذا هممت ، وعند لسانك إذا نطقت ، وعند يدك إذا بطشت .

المدائني عن الوقاصي عن الزهري أن سعداً أخذ خمس جوار من الخُمْس يوم جلولاء ، فسأله عمر عنهن فقال : خفت أن يفتتن المسلمون بهن فبعتهنّ وجعلت ثمنهنّ للمسلمين ، فسأل عمر عن ذلك فوجده كما قال سعد .

وحدثني داود بن عبد الحميد عن أبيه عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال : رأى سلمان من سعد شيئاً أنكره ، فأقسم بالله ليبلغنّه عمر ، فأرسل سعد إلى سلمان من كلمه في الإمساك عن ذلك فسكت سلمان وكان له مملوك لا يملك غيره فقال : أنت حر لوجه الله ثم قال : لست بذاكر لعمر شيئا .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عثمان ، ثنا وهيب ، أنبأ موسى بن عقبة عن عبد الواحد بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن عائشة بنت سعد قالت : لما توفي سعد بن أبي وقاص أرسلن أزواج النبي ﷺ أن مرّوا بجنازته في المسجد ففعلوا ، ووقف بها حُجَرهنّ فصلَّين عليه ، وخرج به من باب الجنائز الذي كان يلي المقاعد فبلغهنَّ أن الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز تدخل المسجد ، فبلغ ذلك عائشة بنت أبي بكر فقالت : ما أسرع الناس إلى عيب ما لا علم لهم به ما صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن البيضاء إلا في جوف المسجد(١) .

وقال الواقدي : لما عاب الناس إدخال جنازة سعد المسجد قالت عائشة : ما أسرع ما نسوا ، لقد صلىٰ رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء في المسجد .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين، ثنا خالد بن الياس عن صالح بن يزيد قال : كنت عند ابن المسيب فمر عليه على بن الحسين فقال : أين صلي على سعد بن أبي وقاص ؟ فقال : شق به المسجد إلى أزواج النبي ﷺ ، وذلك أنهنّ أرسلنَ : إنا لا نستطيع الخروج

١ ـ طبقات بان سعد ج ٣ ص ١٤٨ .

إليه ، فدخلوا به ، وأقاموا بسريره على رؤوسهن فصلَّين عليه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا فروة عن عائشة بنت سعد قالت : أرسل سعد بزكاة عين ماله إلى مروان بن الحكم ، وهي خمسة آلاف درهم ، وترك سعد يوم مات مائتي ألف وخمسين ألف درهم .

وقال الواقدي ، ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أبيه عن سالم عن عبدالله أن عمر قاسَمَ سعد بن أبي وقاص ماله حين عزله عن العراق[1] .

حدثني عبدالله بن صالح عن مجالد عن أبيه أن سعد بن أبي وقاص دعا على أهل الكوفة حين شكوه فقال : اللهم لا تُرْضِ عنهم أميراً ولا ترضهم بعدي بأمير ، فهم كذلك .

قالوا وكان بسعد يوم القادسية قرح ، فلم يباشر القتال فقال بعض المسلمين :

وقاتلت حتى أنزل الله نصره ... وسعد بباب القادسية يعْصَم
فرحنا وقد أمت نساء كثيرة ... ونسوة سعد ليس فيهن أيِّم

وقال بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب جبانة بشر بالكوفة :

تَحِنَّ بباب القادسية ناقتي ... وسعد بن وقاص عليَّ أمير
وسعدٌ أميرٌ شَرُّهُ دون خيره ... طويل الأذي كابي الزناد قصير
تذكرْ هداك الله وقع سيوفنا ... بباب قديس والمكرّ عسير
عشية ودَّ القوم لو أن بعضهم ... يُعار جناحي طائر فيطير

وسمع رجل من المسلمين رجلاً يجبّن سعداً ، فقال أتجبنه وقد رأيته يقاتل مع النبي ﷺ قتال ليث مجرِّب .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٤٩ .

وحدثني روح بن عبد المؤمن عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة أن أهل الكوفة وشوا بسعد إلى عمر وقالوا : ذهب بحقوقنا واعتدى علينا فعزله وولى عمار بن ياسر ، فدعا سعد عليهم .

وكان ولد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : اسحاق الأكبر ، وبه كان يكنىٰ درج ، وأم الحكم الكبرى ، وزينب وأمهم ابنة شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة .

وعمر بن سعد ويكنىٰ أبا حفص وهو صاحب الحسين بن علي ، والمتولي لمحاربته ، قتله المختار بن أبي عبيد وقد كتبنا خبره .

ومحمد بن سعد قتل يوم دير الجماجم ، قتله الحجاج ، وفيه يقول الفرزدق :

ولو شهد الخيل ابن سعد لقنعوا عصابته الميلاء عَضْباً مُذكَّراً[1]

وحفصة ، وأم القاسم ، وأم كلثوم . وأمهم مارية بنت قيس بن معدي كرب الكندي ويقال ابنة أبي الكيسم الكندي ، وأخيذة ، وعامر ، واسحاق الأصغر ، واسماعيل ، وأم عمران ، وأمهم أم عامر بنت عمرو بن كعب من بهراء . وابراهيم ، وموسى ، وأم الحكم الصغرى ، وام عمرو ، وهند وأم الزبير ، وام موسى وأمهم أم زبراء ، وبنوها يزعمون أنها ابنة يعمر بن شراحيل بن عبد عوف من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة مسبية .

وعبدالله ، وأمه سلمى من بني تغلب ، ومصعب بن سعد ، وأمه خولة بنت عمرو بن أوس تغلبية ، وعبدالله وبجير واسمه عبد الرحمن ، وحميدة وأمهم أم هلال بنت ربيع بن مُرى من مذجح ، وعمير بن سعد

١ ـ ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٤٠ مع فوارق .

الأكبر هلك قبل أبيه ، وحَمنة وأمها أم حكيم بنت قارض من كنانة ، وهم حلفاء في بني زهرة . وعمير الأصغر وعمرو ، وعمران ، ويحيىٰ ، وأم عمرو ، وأم أيوب ، وام اسحاق ، وأمهم سلمى بنت حفصة من بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة .

وصالح بن سعد كان نزل الحيرة لشرٍ وقع بينه وبين أخيه عمر بن سعد ونزلها ولده ، ثم انتقلوا إلى رأس العين من الجزيرة ، وأمه ظبية بنت عامر بن النمر بن قاسط .

وعثمان ، ورملة أمهما أم حجير .

وعمرة وهي العمياء تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف .

وعائشة أمها من سبايا العرب .

وكان لمحمد بن سعد ابن يقال له اسماعيل بن محمد بالمدينة ، من فقهاء قريش ونبلهم ، وكان لموسى بن سعد ابن يقال له بجاد ولم يكن بذاك ، كان بخيلاً ضعيفاً وضيعاً ، وفيه يقول الشاعر :

بجاد بن موسى وابن سعد بن مالك كليب قطار لا يسوق ولا يحمي

وقتل المختار حفص بن عمر بن سعد مع أبيه .

وقال هشام ابن الكلبي : كان عامر ومحمد وعائشة ، ومصعب ، وإبراهيم ، ويحيىٰ ، وعبد الرحمن ، وعمر ، بنو سعد محدثين جميعاً ، وكان إسماعيل بن محمد بن سعد فقيهاً أيضاً ، ومات عامر بن سعد بن أبي وقاص في سنة أربع ومائة ، ويقال في أيام الوليد بن عبد الملك ، والأول قول الواقدي ، والثاني قول الهيثم بن عدي ، ومات مصعب بن سعد في سنة ثلاث ومائة .

ومن بني عبد مناف بن زهرة أيضاً

عتبة بن أبي وقاص :

أخو سعد ، وهو الذي كسر رباعية النبي ﷺ يوم أحد ، فيقال إن النبي ﷺ دعا عليه ألا يأتي عليه الحول فمات بعد قليل . وقال قوم : أسلم في الفتح ومات بعد الفتح وموته قبل الفتح أثبت .

حدثني عمر بن عبد الرحمن ، ثنا مطرف بن عبدالله ، مولى أسلم ، عن مالك بن أنس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة بن قيس أخي سودة بنت زمعة زوج رسول الله ﷺ منه ، وقال : اقبضه إليك ، فلما كان عام الفتح أخذه سعد ، وقال : ابن أخي ، قد كان أخي عهد إليّ فيه ، فقام عبدالله بن زمعة ، ويقال عبد بن زمعة ، فقال : أخي وابن وليدة أبي ، ولد على فراشه ، فتساوقا إلى النبي ﷺ فقال سعد : ابن اخي ، وقال عبدالله ، أو عبد بن زمعة : أخي ولد على فراش أبي ، فقال رسول الله ﷺ : «هو لك يا عبد ـ أو يا عبدالله ، الولد للفراش ، وللعاهر الحجر» ، ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي عنه» ، لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقي الله .

ومن ولد عتبة بن أبي وقاص

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص :

وكان هاشم يدعى المرقال لأنه قال : والله لأرقلنّ إلى هذا العدو إرقال الجمل المصاعب ، وفقئت عينه يوم اليرموك بالشام ، وقتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان يقاتل ويقول يوم صفين :

أعـور يبغـي أهله محـلاً وقد عالج الحياة حتى ملاّ

لابــد أن يَفـلّ أو يُفَــلّا قد أكثر القـول وما أقـلّا

وكان هاشم بن عتبة المرقال قد أفطر في آخر يومٍ من شهر رمضان ، فشهد عليه بذلك قوم عند سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص عامل عثمان بن عفان على الكوفة ، فقال له سعيد : ما دعاك إلى أن أفطرت قبل أميرك ؟ فقال : رأيت الهلال . قال سعيد : كيف رأيته بعين واحدة ، وعامة الخلق ينظرون بعينين ولم يروه ؟ فقال له سببتَ خير عيني ، فضربه سعيد عند ذلك حداً ، فلما قتل عثمان رضي الله تعالى عنه لحق هاشم بعلي عليه السلام ، فاستعمله على الكوفة ، فلما قدمها أخذ سعيداً فضربه بضربه إياه مائة جلدة فقال هاشم وسعيد يضرب بين يديه :

صبراً سعيد فإن الحر مصطبر ضرب بضرب وتسحاب بتسحاب

وقتل المرقال بصفين ، وقال بعضهم : كانت راية علي العظمى بصفين معه .

ونافع بن عتبة بن أبي وقاص :

ومنهم : **عمير بن أبي وقاص** أخو سعد بن أبي وقاص أسلم وهو غلام ، وأمه أم سعد حمنة بنت سفيان بن أمية ، وكان مع أخيه حين هاجر إلى المدينة ، فلما عرض رسول الله ﷺ الناس يوم بدر جعل يتطاول خوفاً من أن يرده رسول الله ﷺ ويستصغره ، فلما رآه رسول الله ﷺ ردّه ، فبكى فأجازه ، واستشهد يومئذ قتله عمروبن عبد وِدّ .

ومنهم : **عامر بن أبي وقاص** ، ولم يزل سعد بن أبي وقاص يدعوه إلىٰ الإسلام حتى أسلم ، وأتى رسول الله ﷺ فاظهر اسلامه .

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ثنا يحيى بن سعيد أنبأ شعبة

حدثني سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : قالت لي أمي : ألست تزعم أن الله يأمرك بصلة الرحم ، وبر الوالدين ؟ قلت : نعم . فقالت : والله لا أكلت طعاماً ولا شربت شراباً حتى تكفر بما جاء به محمد فكانوا يفتحون فاها ثم يلقون فيه الطعام والشراب ، فأنزل الله : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إليّ مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون﴾[١] .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن محمد بن عباد في قول الله عزوجل : ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون﴾[٢] . قال : نزلت في سعد بن أبي وقاص وفي والدته نذرت أن لا تكلمه حتى يمس إسافاً ونائلة .

وقال الواقدي : حدثنا أبو بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد عن المهاجر بن سمار عن سعد قال : لقد أسلمت وما فرضت الصلاة ، كنا نصلي العصر فأخبرت أمي بذلك فأجدها على بابها فتصيح : ألا أعوان يعينوني عليه من عشيرتي ، أو عشيرته فأحبسه في بيت وأطينّ عليه بابه حتى يموت ، أو يدع هذا الدين المحدث ، فرجعت من حيث جئت وقلت : لا أعود إليك ولا أقرب منزلك ، فهجرتها حينا ثم أرسلت إليّ أنْ عدْ إلى منزلك ، ولا تتضيف الناس ، فتلزمنا عاراً ، فرجعت إلى منزلي فمرة تلقاني بالشر ،

١ ـ سورة العنكبوت ـ الآية : ٨ .

٢ ـ سورة لقمان ـ الآية ١٥ .

ومرة بالبشر ، وهي تقول في ذلك : لكن ابني البر لا يفارق دينه ولا يكون تابعاً يعني عامراً ، ثم إن عامراً أسلم فلقي منها ما لم يلق أحد من الصياح والأذىٰ حتى هاجر إلى الحبشة .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه قال : جئت من الرمي وإذا الناس مجتمعون على أمي حَمنة بنت سفيان ، وعلى أخي عامر بن أبي وقاص ، وكان إسلامه بعد عشرة أو أحد عشر رجلاً ، فقلت : ما شأن الناس ؟ قالوا : هذه أمك قد آخذت أخاك عامراً ، فهي تعطي الله عهداً ألا يظلها ظل ولا تأكل طعاماً ولا تشرب شراباً حتى يدع صبأته ، فأقبلت حتى صرت إليها ، فقلت : عليّ فاحلفي يا أمّه : لا تستظليّ ، فوالله لا تستظلين ولا تأكلين ولا تشربين حتى تتبوئين مقعدك من النار ، فقالت : إنما حلفت على ابني البر . فأنزل الله عزّوجلّ : ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾ الآية .

وحدثني أبو مسعود بن القتات ، حدثني الوقاصي أن عامر بن أبي وقاص كان سَوْغ[1] أخيه سعد وأصغر منه بنحو من سنتين وكان يكنى أبا عمرو ، ووجهه عمر بن الخطاب إلى الشام بكتابه إلىٰ أبي عبيدة بن الجراح بالولاية مكان خالد بن الوليد ، وإلىٰ خالد بالعزل وأقام مع المسلمين ومات في طاعون عمواس .

قال أبو مسعود : سمعت من يقول : إنه شَخَصَ إلى مصر مع من شخص إليها من المسلمين فمات بها .

١ ـ وهذا سوغ هذا وسوغته ، كلاهما في الذكر والانثى : ولد بعده ، ولم يولد بينهما.القاموس .

وقال الكلبي : وكان نافع بن عتبة بن أبي وقاص مع أبيه يوم أحد وشهده كافراً .

وولد الحارث بن زهرة : عبد الحارث ، وعبدالله بن الحارث ، ووهب بن الحارث ،وهو ذو الفُرَيَّة ،وكان إذا قاتل أعلم بفُريّة ، أي قطعة فروة .

فمن ولد الحارث :

عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة

وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن ، ويكنى أبا محمد ، وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث وهي ابنة عم أبيه ، وكان عبد الرحمن يدعى الأمين ، وكان صديقاً لأبي بكر بن أبي قحافة ، فدعاه أبو بكر إلى الإسلام فلم يُبْعِد ، وعرض له شغل فلما قضاه أتى رسول الله ﷺ قبل أن يدخل دار الأرقم ويدعو فيها ، فشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن عبادة آبائه ضلال وجهل ، وكان عبد الرحمن صهر عثمان بن عفان لأنه تزوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وأمها أروى أم عثمان ، خلف عليها عقبة .

حدثنا الوليد بن صالح ومحمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عبد الرحمن بن عوف قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ، وقبل أن يدعو فيها[1] .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا معن بن عيسىٰ ، ثنا محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير عن عمرو بن دينار قال : كان اسم عبد الرحمن بن

١ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٢٤ .

عوف عبد الكعبة ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن .

وحدثني أحمد بن ابراهيم عن أبي معاوية الضرير عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «كيف فعلت يا أبا محمد في استلام الحجر ؟ قال : استلمت وتركت . قال : أصبت» .

حدثني إبراهيم بن عرعرة بن محمد السامي عن العقدي عن عبدالله بن جعفر عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه قال : قال المسور بن مخرمة قال لي عثمان بن عفان : يا مسور ، من زعم أنه خير من خالك في الهجرة الأولى والآخرة فقد كذب .

حدثنا الوليد بن صالح عن الواقدي عن معمر بن راشد عن قتادة عن أنس بن مالك قال : لما هاجر عبد الرحمن بن عوف من مكة نزل على سعد بن الربيع في بني الحارث بن الخزرج فقال له سعد : هذا مالي أقاسمك إياه ، ولي زوجتان أنزل عن أحديهما ، فقال : بارك الله لك في مالك وزوجتك ولكن إذا أصبحت فدلني على سوقكم فدله فرجع بحميت[1] من سمن وأقط[2] قد ربحه .

حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ حميد وثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ آخىٰ بين عبد الرحمن بن عوف حين قدم المدينة وبين سعد بن الربيع ، فقال له سعد : أي أخي ، أنا أكثر أهل المدينة مالاً ، فانظر شطر مالي فخذه ، وتحتي أمرأتان فانظر أيهما أعجب إليك حتى أطلقها لك ؟ فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دلّوني على السوق ، فدلّوه

١ ـ الحميت : الزق الصغير ، أو الزق بلا شعر . القاموس .
٢ ـ الأقط شيء يتخذ من المخيض الغنمي . القاموس .

فاشترى وباع فربح ، وجاء بشيء من سمن وأقط ثم لبث ما شاء الله ، فأتى النبي ﷺ عليه ردع[١] من زعفران فقال رسول الله ﷺ : «مَهْيَم» ؟ فقال : يا رسول الله تزوجت امرأة قال : «فما أصدقتها» ؟ قال : وزن نواة من ذهب . قال : «أَوْلِمْ ولو بشاة» . قال عبد الرحمن : فرأيتني ولو رفعت حجراً لرجوت أن أصيب تحته فضة أو ذهباً .

حدثنا يوسف بن موسى القطان ، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة من الأنصار على ثلاثين ألفاً .

قال الواقدي : خط رسول الله ﷺ لبني زهرة في ناحية مؤخر المسجد ، فكان لعبد الرحمن بن عوف الحش ، والحش نخل صغار لا يسقىٰ .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف قال : أشهد أن رسول الله ﷺ أقطعني وعمر بن الخطاب أرض كذا ، فذهب الزبير إلى عمر فاشترى نصيبه ، فقال الزبير لعثمان : إن ابن عوف قال كذا ؟ فقال عثمان : هو جائز الشهادة له وعليه[٢] .

حدثني يحيى بن أيوب الزاهد ، حدثني اسماعيل بن عُليّة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن عمرو بن وهب قال : كنا عند المغيرة بن شعبة

---

١ ـ الردع : العنق ، والزعفران ، أو لطخ منه ، وأثر الطيب في الجسد . القاموس .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٢٧ مع فوارق حيث جاء «فذهب الزبير إلى آل عمر فاشترى منهم نصيبهم» .

فسئل هل أمَّ النبي ﷺ من المسلمين غير أبي بكر ؟ فقال : نعم . «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فلما كان السحر ضرب عنق راحلتي فظننت أن له حاجة فعدلت معه فانطلقنا حتى برزنا عن الناس فنزل عن راحلته ثم انطلق فتغيب عني حتى ما أراه فمكث طويلاً ثم جاء فقال : هل معك ماء ؟ قلت : نعم . فقمت إلى قربة أو قال سطيحة[١] معلقة في آخر الرحل ، فأتيته بها ، فصببت عليه فغسل يديه فأحسن غسلهما ـ قال : أشك ، قال : دلكهما بتراب ، أم لا ـ ثم غسل وجهه ثم ذهب يحسر عن يده ، وعليه جبة ضيقة الكم ، فأخرج يده من تحتها فغسل وجهه ويديه ، ثم مسح بناصيته ، ومسح على العمامة ، ومسح على الخفين ، ثم ركبنا فأدركنا الناس وقد أقيمت الصلاة فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم ركعة وهم في الثانية ، فذهبت أئذنه برسول الله ﷺ فنهاني رسول الله ﷺ فصلينا الركعة التي أدركنا وقضينا التي سبقنا بها» .

وقال الواقدي : كان المغيرة يحمل وضوء رسول الله ﷺ ، وحدث بنحو هذا الحديث قال : وقال النبي ﷺ حين صلى خلف عبد الرحمن وذلك في غزاة تبوك : «ما مات نبي قط حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته» .

حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن سعيد بن المسيب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر أن النبي ﷺ : «عمم عبد الرحمن بن عوف بيده بعمامة سوداء ، وأرخى بين كتفيه» .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس ، أن النبي ﷺ : «رخص لعبد الرحمن بن

---

١ ـ السطيحة : المزادة . القاموس .

عوف في قميص من حرير في سفر لحكّة كان يجدها بجلده» .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا اسحاق بن يوسف الأزرق ، أنبأ ابو جناب الكلبي عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : «شكا عبد الرحمن بن عوف إلى رسول الله ﷺ كثرة القمل واستأذنه في لبس قميص حرير ، فأذن له ، فلما توفي رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وقام عمر أتى بي أبي وعلي قميص من حرير ، فلما رآه عمر قال : ما هذا ؟ وشقه من جيبه إلى أسفله ، فقال عبد الرحمن : أما علمت أن النبي ﷺ أذن لي في لبس الحرير ، أو قال أحل لي لبس الحرير ، فقال إنما أحله لك لأنك شكوت إليه القمل ، فأما لغيرك فلا» .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا همام بن يحيى ، ثنا قتادة عن أنس قال : «شكا عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام إلى رسول الله ﷺ في غزاة لهما القمل فرخص لهما في قمص الحرير» .

وحدثني عبد الرحمن الجعفي مُشكدانة وأبو بكر الأعين قالا : ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا مسعر عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف قال : كان عبد الرحمن بن عوف يلبس البُرُد والحلة تساوي خمسمائة وأربعمائة .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون عن زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان عبد الرحمن إذا أتى مكة كره أن ينزل منزله الذي نزله في الجاهلية حتى يخرج منها ، قال محمد بن سعد : لأنه هاجر من منزله .

وحدثني محمد بن سعد وأبو أيوب سليمان الرقي قالا : ثنا ابن جعفر

الرقي عن أبي المليح عن حبيب بن أبي مرزوق قال : قدمَتْ عير لعبد الرحمن بن عوف فكان لأهل المدينة رجَّة فقالت عائشة : ما هذا ؟ قيل : عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت ، فقالت : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «كأني بعبد الرحمن على الصراط يميل مرة ، ويستقيم أخرى حتى يُفْلت ولم يكد» . فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال : هي وما عليها صدقة . قال : وما كان عليها أفضل منها ، وهي يومئذٍ خمسمائة راحلة[1] .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي مولى بني قيس بن ثعلبة ، ثنا عبدالله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة أن عبد الرحمن بن عوف باع أرضاً من عثمان بن عفان بأربعين ألف دينار ، فقسمها في فقراء بني زهرة ، وفي ذوي الحاجة من الناس ، وفي أمهات المؤمنين . قال المسور : فأتيت عائشة بنصيبها من ذلك فقالت : من أرسل بهذا ؟ قلت : عبد الرحمن . فقالت : قال رسول الله ﷺ : «لا يحنو عليكن بعدي إلاّ الصابرون» ، سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة .

وقال الواقدي ، ثنا عبدالله بن جعفر الزهري عن يعقوب بن عتبة قال : كان عبد الرحمن بن عوف رجلاً طوالاً ، حسن الوجه ، رقيق البشرة ، به جنأ[2] أبيض مشرباً حمرة ، لا يغير لحيته ورأسه .

حدثني محمد بن سعد عن عبد العزيز بن عبدالله عن عبدالله جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها قالت : لما ولي عبد الرحمن بن عوف الشورى ، كان أحب الناس إلى أن يلي عليٌّ ، فإن فاته فسعد بن أبي

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٠ ـ ١٣٢ .
٢ ـ جنأ : أشرف كاهله على صدره . القاموس .

وقاص ، فلحقني عمرو بن العاص فقال : ما ظنُّ خالك بالله إن ولي هذا الأمر أحداً يعلم أنه خير منه ؟ فقال لي : ما أحب . فذكرت ذلك لعبد الرحمن فقال لي : من قال لك ؟ قلت : لا أخبرك . قال : إذاً لا أكلمك أبداً ، فقلت : عمرو بن العاص ، فقال عبد الرحمن : والله لأن تؤخذ مدية فتوضع في حلقي ثم تنفذ إلى الجانب الآخر أَحَبُّ إليّ من ذلك .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ أبو المعالي الجزري عن ميمون بن مهران عن ابن عمر أن عبد الرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى : هل لكم أن أختارلكم وأتفصّى[1] منها ؟ فقال عليّ : نعم أنا أول من يرضىٰ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أنت أمين في أهل السماء وأمين في أهل الأرض»[2] .

وقال الواقدي : هاجر عبد الرحمن بن عوف إلى الحبشة في المرتين جميعاً ، ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة مع رسول الله ﷺ وهاجر معه عامر بن أبي وقاص ، أخو سعد إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب ، ومات عامر بالشام في أيام عمر بن الخطاب ، وكان يكنى أبا عمرو .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة في اسناده عن نيار الأسلمي قال : كان عبد الرحمن بن عوف ممن كان يفتي على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر .

وقال الواقدي في روايته : لما استُخلف عمر بن الخطاب في سنة ثلاث

---

١ ـ فصى الشيء من الشيء يفصيه : فصله ، وأفصى : تخلص من خير أو شر . القاموس .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٤ .

عشرة بعث تلك السنة على الحج عبد الرحمن بن عوف ، وحج بالناس أيضاً مع عمر آخر حجة حجها عمر سنة ثلاث وعشرين ، وأَذِنَ عمر في تلك السنة لأزواج النبي ﷺ في الحج ، فحملن في الهوادج ، ووكل بهنّ عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، فكان عثمان يسير على راحلته أمامهن فلا يدنو منهن أحد ، وكان عبد الرحمن يسير على راحلته من ورائهن ، فلا يدع أحداً يدنو منهنّ أيضاً ، وكنّ ينزلن مع عمر في كل منزل ، وكان عثمان وعبد الرحمن ينزلاهنّ في الشعاب وينزلان هما في أول كل شعب فلا يتركان أحداً يمر عليهن . ولما استخلف عثمان سنة أربع وعشرين بعث تلك السنة على الحج عبد الرحمن فحج بالناس(١)..

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم قالت : غُشيَ على عبد الرحمن غشية ظنوا أن نفسه فيها فخرجتُ أستعين بما أُمرت أن أستعين به من الصبر والصلاة .

قالوا : ومات عبد الرحمن بن عوف في سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وكان مولده بعد الفيل بعشر سنين ودفن بالبقيع .

حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم عن أبيه قال : رأيت سعد بن أبي وقاص عند قائمة سرير عبد الرحمن بن عوف وهو يقول : واجبلاه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا ابراهيم بن مهاجر بن مسمار عن سعد بن ابراهيم عن أبيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال :

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٤ .

رأيت سعد بن أبي وقاص بين عمودي سرير عبد الرحمن .

وحدثني محمد بن سعد ، أنبأ معن بن عيسى عن ابراهيم عن أبيه سعد بن ابراهيم عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن أنه سمع علي بن أبي طالب يوم مات عبد الرحمن بن عوف يقول : اذهب يا بن عوف فقد أدركت صفوها وسبقت رنقها[1] .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مخرمة بن بكير أنه سمع أبا الأسود محمد بن عبد الرحمن من بني أسد بن عبد العزى يتيم عروة بن الزبير يقول : أوصى عبد الرحمن بن عوف في السبيل بخمسين ألف دينار .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن محمد بن أبي حرملة قال : ترك عبد الرحمن بن عوف ألف بعير ، وثلاثة آلاف شاة بالبقيع ومائة فرس ، وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضح ، فكان يدخل قوت أهله من ذلك لسنته[2] .

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرىء ومحمد بن سعد قالا: ثنا عارم بن الفضل ، ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين أن عبد الرحمن بن عوف توفي ، فكان فيما تركه ذهب قُطعَ بالفؤوس حتى مَجَلَتْ[3] أيدي الرجال منه وترك أربع نسوة فخرجت كل امرأة من ثُمْنِها بثمانين ألفاً .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد الليثي عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : أصاب تماضر بنت الأصبغ

١ ـ أي سبقت كدرها . القاموس .

٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٥ ـ ١٣٦ .

٣ ـ المجل : أن يكون بين الجلد واللحم ماء ، أو المجلة قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من أثر العمل . القاموس .

الكلبي ربع الثُمُنْ فأخرجت بمائة ألف وهي إحدىٰ أربع نسوة .

وقال الواقدي : كان رسول الله ﷺ كتب إلى عبد الرحمن حين وجهه إلى دَوْمة الجندل ليدعو أهلها إلى الإسلام ، فأسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي ، وكان نصرانياً ، فسأله عبد الرحمن أن يتزوج بابنته تماضر ، فتزوجها وبنىٰ بها ، ثم قدم بها معه إلى المدينة .

وحدثني محمد بن سعد عن أبي نعيم الفضل بن دكين حدثنا كامل أبو العلاء قال : سمعت أبا صالح قال : مات عبد الرحمن بن عوف وترك ثلاث نسوة وبنات فأصاب كل واحدة مما ترك ثمانون ألفاً[1] .

وقال الواقدي : كان اسم عبد الرحمن في الجاهلية عبد عمرو ، وكان صديقاً لأمية بن خلف الجمحي ، فكان أمية يقول حين أسلم عبد الرحمن : أنا لا أعرف عبد الرحمن ، فكان يدعوه عبد الإله .

وقال أبو اليقظان : كان عبد الرحمن بن عوف من العشرة الذين سُمّوا للجنة وكان به برش وكان اسمه في الجاهلية عبد الحارث فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن وأذن له رسول الله ﷺ في لبس الحرير ، وأعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً وأوصىٰ بسهم من ستة عشر من ماله لأبي بكرة مولى النبي ﷺ ، وأصاب كل امرأةٍ لِه من ميراثه ثمانون ألفاً . وقتل أبوه في الجاهلية بالغميصاء قتله بنو جذيمة .

ومن بني الحارث بن زهرة بن كلاب :

الأزهر بن عبد عوف :

عم عبد الرحمن بن عوف ، وقد أدرك الإسلام إلى زمن عمر فوجهه

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٦ ـ ١٣٧ .

عمر مع نفر لإقامة أنصاب الحرم ، وكان ذا سن ومعرفة بها وبقي إلى فتنة ابن الزبير وكان المطلب وطليب ابنا أزهر بن عبد عوف في قول بعضهم من مهاجرة الحبشة في المرتين .

وقال الواقدي : هاجر المطلب في المرة الثانية ، وولد له بالحبشة عبدالله بن المطلب .

وقال الكلبي : هاجرا جميعاً في المرة الثانية ، وماتا بالحبشة ، وكانت مع المطلب امرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيرة السهمي ، وكان جابر بن الأسود بن عبد عوف عامل ابن الزبير على المدينة ، وهو الذي ضرب سعيد بن المسيب ستين سوطاً إذ لم يبايع لابن الزبير وتجنى عليه في امرأة تزوجها .

ومنهم :

الأسود بن عبد عوف أخو عبد الرحمن :

أسلم في الفتح وله صحبة ، ووجده عمر بن الخطاب في مكة شارباً فجلده الحد .

وقال غير الواقدي : أمر عبيدالله بن أبي مليكة بن عبدالله بن جُدعان فجلده الحدّ ، وكان الأسود مع عائشة يوم الجمل ، فقتله جندب بن زهير الأزدي ، وتزوج الأسود أم رافع بنت عامر بن كريز أخت عبدالله بن عامر ، وابنه عبدالله بن الأسود بن عوف ، رضي أهل البصرة بامرته حين نخسوا بعبيدالله بن زياد ، فقال دعوني أنظر فيما دعوتموني إليه ليلتي فأصبح ميتاً ، وله عقب بالبصرة .

وقتل محمد بن الأسود يوم الزاوية مع ابن الأشعث ، وعياش بن الأسود قتل مع ابن الأشعث أيضاً .

ومنهم : حمنن بن عوف أخو عبد الرحمن ، أسلم يوم الفتح ، وكانت له صحبة ، وأوصىٰ إلى الزبير بن العوام ، وله ولد بالبصرة ، منهم : أبو المعتمر الزهري ، ومات حمنن بالمدينة في داره .

ومنهم : عبدالله بن عوف أخو عبد الرحمن ، وكان من سروات قريش ، أسلم في الفتح وله دار بالمدينة وبها مات .

وابنه طلحة بن عبدالله بن عوف بن عبد عوف ، وعبد الرحمن عمه ، وتكنى طلحة أبا عبدالله ، وكان سخياً جواداً مطعاماً للطعام ، وكان يلي سقايات المدينة ، ومات بالمدينة سنة سبع وتسعين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنه وقد حدث عنه ، وفيه يقول الدكين :

من مبلغ طلحة عني قبلي   هدية مني كما تهدي لي
يا طلح يا خير فتى مسول   انك عين الماجد البذول

وقال فيه أيضاً :

يا طلحة الكامل وابن الكامل   أنت غياث خائف وسائل

وقال ابن الكلبي : كان يقال له طلحة الندى لجوده ، وفيه يقول حُريث بن عُناب الطائي .

إلى طلحة الفياض أعملتُ نَصَّها[1]   تخبّ برحلي تارة ثم ترقل
إلى ماجد الجدين رحب فناؤه   له في قديم الدهر مجد مؤثل

١ ـ أي استخرج أقصى ما عند ناقته من السير . القاموس .

إذا ما أتاه سائل عن جناية يكون شفيعيه هشام ونوفل[1]
حليفين ليسا يبر حانك ما بقي سنام وما أرسى حراء ويذبل[2]
فلا الجود يخليه ولا البخل حاضر سجيس الليالي أو يؤوب المنخل[3]

وكان لعبد الرحمن بن عوف من الولد

سالم الأكبر مات في الجاهلية ، وأمه أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

وأم القاسم ولدت في الجاهلية ، وأمها بنت شيبة بن ربيعة .

ومحمد وبه كان يكنى ، وابراهيم ، وحُميد ، واسماعيل ، وحميدة ، وَأَمَةُ الرحمن ، أمهم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط .

ومعن ، وعمر ، وزيد ، وَأَمَةُ الرحمن الصغرى ، وأمهم سهلة بنت عاصم من بلي .

وعروة الأكبر قتل بإفريقية ، وأمه بحرية بنت هانىء بن قبيصة الشيباني .

وسالم الأصغر ، قُتل يوم فتح إفريقية ، وأمه سهلة بنت سهيل بن عَمْرُو ، أحد بني عامر بن لؤي .

وأبو بكر ، وأمه أم حكيم بنت قارظ ، حليف بني زهرة .

---

١ ـ بهامش الأصل : هشام الجود ونوفل البحر .

٢ ـ سنام : جبل بالحجاز بين ماوان والربذة . ويذبل : جبل مشهور بنجد . معجم البلدان .

٣ ـ المنخل بن مسعود اليشكري : شاعر جاهلي ، قتله النعمان بن المنذر، ضربت به العرب المثل في الغائب الذي لا يرجى إيابه ، يقولون : لا أفعله حتى يؤوب المنخل . الأعلام للزركلي .

وعبد الله الأكبر، قتل بإفريقية يوم فتحت، وأمه أنصارية من الأوس.

وأبو سلمة بن عبد الرحمن، واسمه عبد الله الأصغر، وأمه تماضر بنت الأصبغ الكلبي، وهي أول كلبية نكحها قرشي.

وعبد الرحمن بن عبد الرحمن، وأُمه أسماء بنت سلامة بن مخرِّبة من بني تميم.

ومصعب بن عبد الرحمن. وآمنة. ومريم وأمهم أم حُريث من بهراء، سبية.

وسهيل بن عبد الرحمن وهو أبو الأبيض وأمه مجد حميرية، ويقال الأبيض.

وعثمان وأمه غزال من آل بيت كسرى من سبي سعد بن أبي وقاص يوم المدائن.

وعروة الأصغر درج، ويحيى، وبلال، وسعد لأمهات أولاد درجوا.

وأم يحيى وأمها زينب بنت الصباح من سبي بهراء.

وجويرية أمها بادية بنت غيلان الثقفي.

فأما محمد بن عبد الرحمن بن عوف، فولد: عبد الواحد، وكان يضرب به المثل في الغيرة وله عقب بالمدينة.

وأما ابراهيم بن عبد الرحمن وأمه أم كلثوم بنت عقبة، فكان سيداً وكان قصيراً، وتزوج سكينة بنت الحسين فلم يرض بذلك بنو هاشم فخلعت منه، ويقال إن بعض بني مروان خطبها فلم تتزوجه، فلما أراد أن

يتزوجها إبراهيم منع من ذلك ، وتوفي ابراهيم في سنة ست وتسعين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وكان يكنى أبا اسحاق ، وقال الكلبي : كان ابراهيم فقيهاً .

فولد ابراهيم : سعد بن ابراهيم ، وأمه ابنة سعد بن أبي وقاص ، وولي قضاء المدينة ليوسف بن عمر . هذا قول الكلبي ، وقال غيره : ولاه قضاء المدينة ابراهيم بن محمد بن هشام بن اسماعيل في أيام هشام بن عبد الملك ، وكان سعد يقول : أنا ابن ثلث الشورى : عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وهجاه موسى شهوات فقال :

يَتَّقي الناس فَحْشُهُ وأذاه مثل ما يتّقون بول الحمار
لا يَغُرَّنْكَ سَجْدَةٌ بين عينيـ ـه حذاري منها ومنه حذار

وقال أبو اليقظان : دخل عليه رجل ، وكان سمجاً ، ورأى أنه يجب عليه عقوبة لأمر تحققه عنه ، فضربه فقال : فيم ضربتني ؟ قال : في السماجة يا شيخ . فقال الشاعر :

جلَد الحاكم سعدٌ ابن سَلْمٍ في السَّمَاجَة
فقضى الله لسعدٍ من أمير كل حاجه

وقد روى شعبة عن سعد بن ابراهيم ، وروى غيره . وكان سعد يكنى أبا اسحاق بكنية أَبيه أيضاً ، ومات بالمدينة سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . وكان صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ممن كتب الحديث عنه . وروى عنه : الزهري ، وعمرو بن دينار ، ومات بالمدينة في ولاية ابراهيم بن هشام في أيام هشام بن عبد الملك ، وكان ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن يكنى أبا إسحاق وكان محدثاً وهو

صاحب المغازي ، ومات ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن أربع وسبعين ، وكان على بيت المال للرشيد هارون أمير المؤمنين .

وأما حميد بن عبد الرحمن بن عوف

فكان فقيهاً ، وأمه أم كلثوم بنت عقبة وخاله عثمان بن عفان ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن ، ومات بالمدينة سنة خمس ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وكان ذا مال ، ومن ولده عبد الرحمن ، وكان من سروات قريش ومات في أول خلافة أبي جعفر .

وأما زيد بن عبد الرحمن فلا عقب له .

وأما أبو سلمة بن عبد الرحمن ، واسمه عبد الله فكان فقيهاً ، وولي شرط سعيد بن العاص بالمدينة .

وقال الهيثم بن عدي : مات سنة أربع وتسعين .

وقال الواقدي : مات سنة أربع ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

وقد روى ابن شهاب الزهري عن أبي سلمة ، وكان لأبي سلمة بن عبد الرحمن ابن يقال له عمر بن أبي سلمة ، قتله عبد الله بن علي بالشام مع من قتل من بني أمية ، فطالبه به ، ويقال بل قتله وابن اخته .

وحدثني بكر بن الهيثم وابراهيم بن عرعرة قالا : ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : أدركت من قريش أربعة بحور : ابن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة .

أما مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فَوُلِّيَ شرط المدينة لمروان بن الحكم ، وكان يكنى أبا زرارة ، وفيه يقول ابن قيس الرقيات وكان شديداً

على من وجده إذا طاف ليلاً ، ولم يكن يدع أحداً يخرج من المدينة حتى يصبح .

حال دون الهوى ودو ن سُرَى الليل مصعب
وسياط على أكُـ ـفٌ رجال تقلب[1]

وقال عبد الملك بن مروان لرجل من أهل الشام : أي فارس لقيته أشد ؟ فقال : مصعب بن عبد الرحمن بن عوف . وقتل مع ابن الزبير .

وقال محمد بن سعد : مات في حصار ابن الزبير الأول بمكة سنة أربع وستين[2] .

وأما عمر بن عبد الرحمن فله عقب بالبصرة .

وقال أبو اليقظان : كان لعبد الرحمن بن عوف ابن يقال له المسور قتل يوم الحَرَّة .

وأما سهيل بن عبد الرحمن فله عقب بالمدينة ، ومن ولده عُتَير بن سهيل وكان صاحب شراب . وفيه يقول السري بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة الأنصاري :

إذا أنت نادمت العتير وذا الندى جبيراً ونازعت الزجاجة خالدا
أمنت بإذن بالله أن تقرع العصا وأن يوقظوا من نومة السكر راقدا

وفي سهيل يقول عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة :

أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان

١ - ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ص ١٧٧ .
٢ - طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٦٠ .

هي شآمية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يماني[1]

وكان سهيل تزوج الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر .

ومن بني الحارث بن زهرة : عبد الجان بن شهاب

ابن عبد الله بن الحارث بن زهرة ، سماه رسول الله ﷺ عبد الله ، وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام مع جعفر بن أبي طالب ، وقدم معه ، وتوفي في أيام عثمان .

ومن بني الحارث بن زهرة أيضاً :

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الفقيه الزهري ويكنى أبا بكر .

قالوا : وكان الزهري سخياً لا يليق شيئاً ، فاحتاج في بعض أيامه حاجة شديدة حتى لزم بيته ، فجمع مولى له دراهم وأتاه بها وأشار عليه أن يشخص إلى الشام ويصرفها في نفقته ففعل ، وأصاب مالاً عظيماً من الخليفة وولده ، فلما قدم المدينة جعل يقسم ذلك المال في أقربائه وإخوته وجيرانه فقال له مولاه : يا أبا بكر إذكر ما كنت فيه ، وإنه لم يكن أحد يلتفت إليك ، وقد جربت حال العدم ، فقال : يا هذا ، أمسك عني فإني لم أر كريماً تحكه التجارب في ماله ، ونحن بالله وله .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري أنه قال : ذكر الزهد عند الزهري فقال : ليس الزهد تقشف الجلد ، ولا شعث الشعر ، ولكنه غلبة الهوى ، وظلف النفس عن الشهوات .

وقال ابن المبارك : حدثني يونس بن يزيد عن الزهري أنه قال :

---

١ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ـ ط . بيروت ١٩٨٣ ص ٥٠٣ .

لا يدرك أحد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء في الحق ، والكذب والمزاح .

ومات الزهري في مالٍ له لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق .

وحدثني محمد بن سعد عن عبد العزيز الأويسي عن ابراهيم بن سعد عن أبيه قال : ما أرى أحداً بعد أصحاب رسول الله ﷺ جمع من العلم ما جمع ابن شهاب الزهري .

وحدثني محمد بن سعد عن وهب عن حماد بن أيوب قال : ما رأيت أحداً أعلم بسنّة ماضِيَةٍ من الزهري .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري قال : كنا نكره أن يكتب عنا العلم ، حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأينا ألا نمنعه أحداً من المسلمين .

حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرعرة عن عبد الرزاق عن معمر قال : كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد ، فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا سفيان بن عيينة قال : قال لي أبو بكر الهذلي ـ وكان قد جالس الحسن ، وابن سيرين ، فذكر بعض حديث الزهري ـ فقال : لم أر مثل هذا قط ـ يعني الزهري ـ.

حدثني يحيى بن معين ، ثنا عبد الرزاق ، انبأ معمر قال : قيل للزهري زعموا أنك لا تحدث عن الموالي ؟ فقال : إني لأحدث عنهم ، ولكني إذا وجدت أبناء المهاجرين والأنصار فما أصنع بغيرهم ؟

المدائني قال : قيل للزهري ما العصبية التي يأثم صاحبها ؟ فقال : أن يرى الرجل أن شرار قومه خير من خيار قوم آخرين .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي ذؤيب قال : سمعت الزهري يقول قال رسول الله ﷺ : «اطلبوا الخير من الحسان الوجوه [1]» . وقال الزهري : والله ما عنى الجهال ، ولكن من إذا سئل المعروف تهلل وجهه .

حدثني محمد بن سعد قال : حدثت عن مالك بن أنس ان قال : ما أدركت بالمدينة فقيهاً محدثاً غير واحد ، فقيل : من هو؟ قال : ابن شهاب الزهري .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني عبدالرزاق قال : سمعت عبيدالله بن عمر قال : لما نشأت وأردت طلب العلم جعلت آتي الأشياخ فأسأل عن حديث سالم ، فكلما أتيت رجلاً منهم قال عليك بالزهري فانه كان يلزمه ، قال : وكان ابن شهاب بالشام ، فلزمت نافعاً فجعل الله في ذلك خيراً كثيراً .

وحدثني أبو زكريا يحيى بن معين ، ثنا عبدالرزاق ، حدثني معمر عن صالح بن كيسان قال: كنت أنا والزهري نطلب العلم فكتبنا ما جاء عن النبي ﷺ ، ثم قال : نكتب ما جاء عن الصحابة فكتب ولم أكتب فأنجح وضيّعت .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الضحاك بن عثمان عن أبي الزناد قال : اجتمعت والزهري عند هشام بن عبدالملك فقال هشام :

١ ـ انظر في كنز العمال ـ الحديث ١٦٧٩٣ ، ١٦٧٩٥ .

يا زهري . أي شهر كان شهر الزكاة ؟ فقال الزهري : حدثني السائب بن يزيد أن عثمان خطب فقال : هذا شهر زكاتكم ، ولا أدري أي شهر ، فقال لي هشام : يا بن ذكوان ما عندك ؟ فقلت يا أمير المؤمنين أوبهذا إخفاء ؟ إن عمر وعثمان كانا يجعلان شهر الزكاة المحرّم وما أحد يخالف في هذا ، فقال هشام : استفد يا زهري ، فقال الزهري : مجلس أمير المؤمنين المجلس الذي يستفاد فيه العلم .

قال أبو الزناد : وكان الزهري حين جلس لا يشك في أنه يسأل عن شيء إلّا وجد عنده منه علم ، فسئل عن أيسر الأشياء فلم يعلمه .

المدائني عن ابن جعدبة أن رجلاً استشار الزهري في بعض الأمر فقال : إن عبدالله بن جعفر كان يقول : من الخرق اثنتان : الدالة على السلطان ، والوثبة قبل الإمكان .

وقال المدائني عن الوقاصي : قارف الزهري ذنباً فجزع وكاد يهيم على وجهه ، فقال له علي بن الحسين : لقنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أشدُّ عليك من ذنبك الذي أتيته ، فقال الزهري : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

وكان أخو الزهري وهو عبد الله بن مسلم يكنى أبا محمد ، وهو أسَنُّ من الزهري .

وكان محمد بن عبد الله بن مسلم يروي عن عمه الزهري ، وكان يكنى أبا عبد الله ، قتله غلمانه بأمر ابنه ، وكان ابنه سفيهاً شاطراً فأراد أن يحوي الميراث متعجلاً له ، ووثب الغلمان أيضاً عليه فقتلوه ، وذلك في خلافة أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين ، وقتل ابنه بعده بسنتين أو أكثر .

نسب بني تيم بن مرة بن كعب

ولد تيم بن مرة : سعد بن تيم والأحب ، درج .

وقال غير الكلبي أنهم خرجوا من بني تيم وانتسبوا في بني عامر بن لؤي ، وأمهما الطويلة بنت مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، فولد سعد : كعب بن سعد ، وأمه نُعْم بنت وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، وحارثة ، والأحب ، وأمهما بنت عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر[1] .

فمن بني كعب بن سعد

أبو بكر بن أبي قحافة[2] ، **واسمه عبد الله** ولقبه عتيق ، لقب بذلك لرقة حسنه . واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن مرة .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الله بن وهب المصري ، أنبأ أبو اسحاق يحيى بن طلحة قال : قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : دخل

---

١ ـ بهامش الأصل : بلغ العرض بالأصل الثالث ، ولله الحمد .

٢ ـ بهامش الأصل : أبو بكر الصديق ، رحمت الله عليه ، وعلى جميع الصحابة .

أبو بكر على النبي ﷺ فقال : يا أبا بكر ، «أنت عتيق الله من النار» ، فسمي يومئذ عتيقاً .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابن سيرين قال : اسم أبي بكر عتيق بن عثمان .

حدثني اسحاق الفروي ، أبو موسى ، ثنا المعافى بن عمران عن المغيرة بن زياد عن ابن أبي مليكة قال : اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق .

وقال بعض الرواة : اسم أبي بكر عبد الله ، وإنما لقب عتيقاً لكرم أمهاته ، وكرمه .

وقال أبو المنذر بن هشام ابن الكلبي : سمي عتيقاً لرقة حسنه وجماله ، وهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وأمه أم الخير، واسمها سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، فصخر عم أبي قحافة عثمان ، وسلمى ابنة عمه .

حدثنا الوليد بن صالح ومحمد بن سعد قالا : انبأ محمد بن عمر الواقدي ، حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أمه أسماء بنت أبي بكر قالت : أسلم أبي أول المسلمين ولا والله ما عقلت أبي إلا مسلماً يدين بالدين[1] .

وحدثني عباس بن هشام بن محمد السائب الكلبي عن أبيه عن جده عن أبي صالح وغيره قالوا : كان سبب إسلام أبي بكر رضي الله تعالى عنه ،

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٢ .

أنه كان صديقاً لرسول الله ﷺ يكثر غشيانه في منزله ومحادثته ، ويعرف أخباره ، فلما دُعي رسول الله ﷺ إلى النبوّة أتى معه ورقة بن نوفل ، وسمع قوله فيه ، فكان متوقعاً لما اختصه الله به من كرامته ، وقد كان شارك حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي في بضاعة ، وأراد السفر معه ، فإنه ذات يوم لمع حكيم إذ أتى حكيماً آتٍ فقال له : إن عمتك خديجة بنت خويلد تزعم أن زوجها نبي مثل موسى ، وقد هجرت الآلهة ، فأنْسَلّ أبو بكر انسلالاً حتى أتى رسول الله ﷺ فسأله عن خبره فقصّ عليه قصَّتَهُ فقال : صدقت بأبي أنت وأمي وأهل للصدق أنت : أنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنك رسول الله ، ثم أتى حكيماً فقال له : يا أبا خالد ، ردّ علي مالي فقد وجدت عند محمد بن عبد الله أربح من تجارتك ، فأخذ ماله ، ولازم رسول الله ﷺ .

قال هشام بن محمد : فيقال إن النبي ﷺ سماه يومئذ الصديق ، ويقال بل سماه الصديق حين أُسْرِيَ برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس ، فجعل يخبره بما رأى وهو يقول : صدقت ، صدقت يا رسول الله .

وحدثني وهب بن بقية الواسطي ، ثنا يزيد بن هارون ، انبأ أبو معشر عن أبي وهب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لجبريل ليلة أُسري به : «إن قومي لا يصدقوني ، فقال جبريل : يصدقك أبو بكر وهو الصديق» .

حدثني الحسين بن الأسود العجلي ، حدثني يحيى بن آدم ، ثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الأيلي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أن

رسول الله ﷺ قال : «ما عرضت الإسلام على أحد إلّا كانت له عنده كبوة أو تردد ، غير أبي بكر ، فإنه لم يتلعثم» .

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا الحسين بن محمد ثنا جرير بن أبي حازم عن مجاهد عن الشعبي قال : قال أبو بكر لعلي رضي الله تعالى عنهما : أكرهتَ إمارتي ؟ قال : لا ، قال أبو بكر : إني كنت في هذا الأمر قبلك .

حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : كان أبو بكر عند أهل مكة من خيارهم ويستعينون به فيما نابهم وكانت له بمكة ضيافات لا يفعلها أحد .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي سفينة قال : كان أبو بكر يحدث أن رسول الله ﷺ عرض عليه الإسلام فما زاد على أن قال : «أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ، وأني رسول الله ، قال فقلت : قد أجبتك إلى ما دعوت إليه ، وشهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله» ، قال : فما أمسى من ذلك اليوم حتى أسلم نفر من المسلمين دعاهم أبو بكر إلى الإسلام ، وقال قومٌ : أول من أسلم ِمن الرجال أبو بكر ، وقال قومٌ زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ .

أبو الحسن علي بن محمد المدائني عن عيسى بن يزيد عن شرحبيل بن سعد قال : قال أبو بكر بينا أنا في منزلي بمكة وأنا أريد الطائف ، وحكيم بن حزام إذ دخل علي الحارث بن صخر فتحدث ودخل حكيم بن حزام فقال له الحارث : يا أبا خالد زعم نساؤنا أن عمتك خديجة تزعم أن زوجها رسول

الله ، فأنكرِ ذلك حكيم ، ودعوت لهما بطعام من سفرة أمرت باتخاذها لسفرنا ، فأكلا وانصرف الحارث فقلت لحكيم : والله ما رأيت في وجهك انكار ما قال لك في عمتك ، فقال حكيم : والله لقد أنكرنا حالها وحال زوجها ، ولقد أخبرتني صاحبتي أنها تسب الأوثان ، وما ترى زوجها يقرب الأوثان ، قال أبو بكر : فلما أبردتْ خرجتُ أريد النبي ﷺ ، فابتدأت فذكرت موضعه من قومه وما نشأ عليه ، وقلت : هذا أمر عظيم لا يقارّك قومك عليه ، قال : «يا أبا بكر ألا أذكر شيئاً إن رضيتَه قلتُه وإن كرهتَه كتمتُه» ؟ قلت : هذا أدنى مالك عندي ، فقرأ علي قرآناً ، وحدثني ببداء أمره ، فقلت : أشهد أنك صادق ، وأن ما دعوت إليه حق ، وأن هذا كلام الله . وسمعتني خديجة فخرجت وعليها خمار أحمر فقالت : الحمد لله الذي هداك يا بن أبي قحافة . فما رمت مكاني حتى أمسيت ، فخرجت فإذا مجلس من بني أسد بن عبد العزى فيهم : الأسود بن المطلب ، وأبو البختري ، فقالوا : من أين أقبلت ؟ قلت : من عند ختنكم وابن عمكم محمد بن عبد الله ، ذكرت لي عنده سلعة يبيعها بنسيئة ، فجئت إليه لأسومه بها ، فإذا سلعة ما رأيت مثلها ، قالوا : إنك لتاجر بصير ، وماكنا نعلم محمداً يبيع السلع بنسيئة ، وأتاني حكيم يقود بعيره فقال : اركب بنا ، فقلت : قد بدا لي أن أقيم ، إني وقعت بعدك على بضاعة بنسيئة ما عالجت قط أَبْيَنَ ربحاً منها ، قال : وعند من هي فما أعلمها اليوم بمكة ؟ قلت : بلى ، وأنت دللتني عليها فإن سميتها لك فالله لي عليك أن تكتمها ولا تذكرها لأحد ؟ قال : نعم لك الله علي ألا أذكرها لأحد ، قلت : فإنها عند ختنك محمد بن عبد الله ، قال : وما هي ؟ قلت : لا إله إلا الله ، فوجم ساعة . فقلت : مالك

يا أبا خالد ، أتتهمني على عقلي وديني ؟. قال : لا ، وما أُحبُّ لك ما فعلت .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام عن شعيب بن حرب ، ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال عمر : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا ، يعني بلالاً .

المدائني عن أبي جزي عن الجريري عن أبي نضرة أن على بن أبي طالب قعد عن بيعة أبي بكر ، فقال له أبو بكر : ما منعك من بيعتي وأنا كنت في هذا الأمر قبلك ؟.

وقال حسان بن ثابت :

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقةٍ فاذكر أَخاك أبا بكر بما فَعَلا
القائم الثانيُ المحمود مشهده وأوَّلُ الناس منهم صدَّق الرسلا
خير البرية أنقاها وأعدلها إلا النبي وأوفاها بما حَمَلا
بَـرّاً حميداً لأمر الله مُتَّبعاً يَهْدِي بصاحبه الماضي وما انتقلا

قال : وقال الزهري ، انشد حسان النبي ﷺ :

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدوّ به إذ صَعَّدُوا الجبلا
وكان حِبُّ رسول الله قد علموا من البرية لَمْ يَعْدِل به بَدَلا[1]

فقال رسول الله ﷺ : «صدق» .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، حدثني يحيى بن آدم عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الزعراء عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر» .

١ ـ ديوان حسان بن ثابت ج ١ ص ١٢٥ مع فوارق .

وحدثني عبدالله بن صالح المقرىء ، حدثني ابراهيم بن سعد الزهري عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولىٰ ربعي بن حراش عن ربعي عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر» . وقد كتبنا قول رسول الله ﷺ في أبي بكر وأمره إياه بالصلاة ، وخبر بيعته فيما تقدم من كتابنا .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يحيى بن المغيرة عن عكرمة بن خالد المخزومي عن ابن عمر أنه سئل : من كان يفتي على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أبو بكر وعمر ، وما أعلم غيرهما .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن مسلم بن سمعان عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : كان : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، يفتون على عهد رسول الله ﷺ .

وقال الواقدي في إسناده : كان أبو بكر أبيض نحيفاً خفيف العارضين أجنأ لا يستمسك إزاره في حقويه معروق الوجه غائر العينين ناتىء الجبهة عاري الأشاجع .

وقال غير الواقدي : كان أبو بكر حسن الجسم معصوب اللحم مشرباً صفرة ، جعداً ، يضرب شعره شحمة أذنيه ، مسنون الوجه أكحل العينين سائل اللحية واضح الثنايا . حمش الساقين ، هيناً ليناً متواضعاً كريماً ، تَعْرِفُ فيه الخير حين تراه ، وكان يمر في الطريق فيتعلق الصبيان بثوبه يقولون : يا أبانا يا أبانا ، وهذه رواية عوانة بن الحكم الكلبي .

ويقال : كان أبيض تعلوه صفره ، حسن القامة ، نحيفاً أجنأ ، يسترخي إزاره عن عاتقه وحقويه ، أقنى معروق الوجه ، يخضب بالحنّاء والكتم .

ولما استخلف أبو بكر ارتدت العرب ومنعوا الصدقة باليمامة ، فقال : والله لو منعوني عقالاً لقاتلتهم ، فلم يزل بهم حتى أدوا الصدقة ، وقتل مسيلمة الكذاب باليمامة ، والأسود العنسي باليمن ، وفتح فتوحاً بالشام ، وقد ذكرنا ذلك في كتاب البلدان .

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس ، ثنا بشر بن المفضل عن عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الواحد بن أبي عون ، عن القاسم بن محمد ، عن عمته عائشة أم المؤمنين ، رضي الله تعالى عنها ، قالت : توفي رسول الله ﷺ ، فنزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها ، اشرأب النفاق بالمدينة ، وارتدت العرب . فوالله ما اختلفوا في واحدة إلّا طار أبي بحظها وغنائها عن الإسلام .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا مالك بن مغول ، عن الشعبي ، قال : أقبل أبو بكر وعمر فنظر إليهما النبي ﷺ فقال : «هذان سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، إلّا النبيين والصديقين»[١] .

حدثني أحمد بن هشام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا سفيان الثوري ، عن جامع بن أبي راشد ، وعن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، قال : قلت لأبي : يا أبه ، من خير هذه الأمة بعد نبيها ؟ فقال : أبو بكر ثم عمر ، فما منعني أن أسأله عن الثالث إلّا أن يجيبني بعثمان . قلت : فما أنت يا أبه ؟ قال : رجل من المسلمين .

حدثني أحمد بن هشام ، ثنا شعيب بن حرب ، أنبأ سفيان الثوري ،

١ - بهامش الأصل : صوابه «والمرسلين» .

عن خالد بن علقمة ، عن عبد خير ، عن علي ، قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، ثم إن أقواماً طلبوا هذه الدنيا .

حدثني محمد بن سعد ، وروح بن عبد المؤمن قالا : ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا قرة بن خالد ، ثنا محمد بن سيرين ، عن عقبة بن أوس ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، قال : سميتموه الصديق وأصبتم ، يعني أبا بكر[1] .

حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا الحسن بن عبيدالله ، حدثنا إبراهيم النخعي ، قال : كان أبو بكر يسمى الأوّاه ، لرأفته ورحمته .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأنا سعيد بن محمد الثقفي ، عن كثير النّواء ، عن أبي سريحة ، قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر : ألا إن أبا بكر أوّاه منيب القلب ، إلا أن عمر ناصح الله فنصحه[2] .

حدثنا عفان ، ثنا شعبه ، أنبأنا عمرو بن مرة ، عن إبراهيم ، قال : أول من صلى مع النبي ﷺ ، أبو بكر .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا وهيب بن عمرو ، عن هارون المقرىء ، عن أبان بن تغلب ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : «إن الرجل من أهل عليين ليشرف على أهل الجنة ، فتضيء الجنة لوجهه كأنه كوكب دري ، وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما» .

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٠ .
٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧١ .

حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة ، أنبأ مغيرة ، عن عامر الشعبي ، قال : قال رجل لبلال : من سبق ؟ قال محمد ، قال : فمن صلى ؟ قال : أبو بكر . قال الرجل : إنما أعني من الخيل . قال بلال : وأنا أعني في الخير .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا شبابة ، أنبأنا شعبة ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت : «صلّى رسول الله خلف أبي بكر في مرضه قاعداً» .

حدثني أبو نصر التمار ، ثنا شريك ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن عامر ، عن ابن أبي جحيفة :

أن علي بن أبي طالب فال : ألا أخبركم بخير الناس بعد نبيكم ؟ أبو بكر ، ألا أخبركم بخير الناس بعد أبي بكر ، عمر .

حدثنا أبو بكر ، عبدالله بن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة ، أنبأنا هشام بن عروة ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر : «قد أُمرت بالخروج ـ يعني للهجرة ـ فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ، قال : لك الصحبة» ، فخرجا حتى أتيا ثوراً فاختبآ فيه ، فكان عبدالله بن أبي بكر يأتيهما بخبر مكة بالليل ، ثم يصبح بين أظهرهم كأنه بات بها . وكان عامر بن فهيرة يرعى غنماً لأبي بكر ويريحها عليهما فيشربان من اللبن ، وكانت أسماء تصنع لهما طعاماً فتبعث به إليهما ، فجعلت الطعام في سفرة ، ولم تجد شيئاً تربطها به ، فقطعت نطاقها وربطتها به ، فسميت ذات النطاقين ، وكان لأبي بكر بعير ، واشترى رسول الله ﷺ بعيراً ، فركب النبي بعيره ، وركب أبو بكر بعيره ، وركب ابن فهيرة بعيراً . فكانوا يتنقلون على هذه الأباعر

الثلاثة ، فاستقبلتهم هدية من الشام من طلحة بن عبيدالله إلى أبي بكر ، فيها ثياب بيض من ثياب الشام ، فلبساها ودخلا المدينة في ثياب بيض[١] .

حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا أسامة بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن عبدالله بن أبي بكر كان يختلف بالطعام إلى النبي ﷺ وأبي بكر وهما في الغار .

حدثنا عفان بن مسلم ، أبـو عثمان . ثنا همام بن يحيى ، أنبأ ثابت البناني ، عن أنس بن مالك : أن أبا بكر حدثه قال : قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار : «لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا . فقال : يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين ، الله ثالثهما» ؟

حدثني بكر بن الهيثم ، وأبو بكر الأعين قالا : ثنا شبابة بن سوار الفزاري ، عن أبي العطوف الجزري ، عن الزهري ، قال : قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت : «هل قلت في أبي بكر شيئاً» ؟ قال : نعم . فأنشده :

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به إذ صعدوا الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

قال : فضحك رسول الله ﷺ ، ثم قال : «صدقت يا حسان وهو كما قلت» .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا أبو معاوية الضرير ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عمر بن الخطاب ، قال : كان رسول الله ﷺ يسمر عند أبي بكر الليلة ، وكذاك في الأمر من أمور المسلمين وأنا معه .

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٢ ـ ١٧٣ .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أسامة بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : كان أبو بكر معروفاً بالتجارة ، لقد بُعث النبي ﷺ ، وعنده أربعون ألف درهم ، فكان يعتق منها ويقوي المسلمين ، حتى قدم المدينة بخمسة آلاف ، ثم فعل فيها مثلما كان يفعل بمكة[1] .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن صالح بن محمد ، عن زائدة ، عن أبي عبد الله الدوسي ، عن أبي أروى الدوسي ، قال : أول من أسلم من الرجال ، أبو بكر[2] .

حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا شعبة، حدثنا الحر بن صباح ، قال : سمعت عبد الرحمن بن الأخنس ، قال : سمعت المغيرة بن شعبة يخطب ، فنال علياً ، فقال له سعيد بن زيد بن عمرو : أشهد على رسول الله ﷺ ، لسمعته يقول : «النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، ولو شئت أن أسمي العاشر لفعلت ، فلم يزالوا به حتى ذكر نفسه» .

وقال الواقدي : لما هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة ، نزل أبو بكر على خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي ، وتزوج ابنته حبيبة ، فولدت له أم كلثوم بعد وفاته . ويقال بل نزل على خُبيب بن أساف ، ولم

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٢ .
٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧١ .

يزل في بني الحارث بن الخزرج ، حتى توفي رسول الله ﷺ[١] .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبيد ، حدثني وائل بن داود ، عن رجل من أهل البصرة قال : آخى رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، فرآهما يوماً مقبلين فقال : «إن هذين سيدا أهل الجنة من الأولين والآخرين ، كهولهم وشبانهم ، إلّا النبيين والمرسلين»[٢] .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : ما عقلت أبوي ، إلّا وهما يدينان هذا الدين ، وما مر علينا يوم قط إلّا ورسول الله ﷺ يأتينا فيه بكرة وعشية[٣] .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : لما أقطع رسول الله ﷺ الدور بالمدينة ، جعل لأبي بكر موضع داره عند المسجد ، وهي التي صارت لآل مَعْمَر[٤] .

حدثنا هشام بن عمّار الدمشقي ، ثنا صدقة بن خالد القرشي ، ثنا زيد بن واقد ، عن بشر بن عبيد الله ، عن عائذ الله أبي إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء ، قال : «كنت جالساً عند النبي ﷺ ، إذ أقبل أبو بكر ، آخذاً بطرف ثوبه حتى بدا عن ركبتيه ، فسلم وقال : إنه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء ، فأسرعت إليه ، ثم ندمت ، فسألته أن يغفرها لي فأبى علي وتحرم مني بداره ، فأقبلت إليك يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : يغفر

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٤ .
٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٤ .
٣ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٢ .
٤ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٥ .

الله لك يا أبا بكر ، يغفر الله لك يا أبا بكر ، يغفر الله لك يا أبا بكر ، ثلاثاً ، ثم إن عمر ندم ، فأتى منزل أبي بكر فقال : أثم أبو بكر ؟ فقالوا : ليس هاهنا . فأتى النبي ﷺ ، فسلم ، قال : فجعل وجه رسول الله ﷺ يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا ، أو قال فجثا على ركبتيه ، فقال : يا رسول الله ، أنا والله كنت أظلم ، أنا والله كنت أظلم ، مرتين . فقال رسول الله : أيها الناس ، إن الله بعثني إليكم ، فقلتم كذب ، وقال أبو بكر : صدق ، ثم آساني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي» . مرتين . قال : فما أوذي بعدها .

وحدثنا هشام بن عمّار ثنا سعد بن سعيد ، عن أخيه ، عن جده قال : حدثني علي بن أبي طالب ، قال : ما حدثني محدث حديثا لم أسمعه من رسول الله ﷺ ، إلا أمرته أن يقسم بالله أنه سمعه منه ، إلّا أبو بكر فإنه لا يكذب ، فحدثني أبو بكر أنه سمع النبي ﷺ يقول : «ما ذكر عبد ذنباً أذنبه فقام حين يذكره فتوضأ فأحسن وضوءه ، ثم تقدم فصلى ركعتين ، ثم استغفر الله لذنبه ، إلّا غفر له» .

حدثني أبو عمر الدوري ، حدثنا عباد بن عباد أبو معاوية ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أرحم أمتي بعد نبيها أبو بكر ، وأَقْوَلها بالحق بعد نبيها عمر ، وأشدها حياء بعد نبيها عثمان ، وأعلم هذه الأمة بعد نبيها بالقضاء والسنة علي ، وأعلمها بالقرآن بعد نبيها أُبي بن كعب، وأعلمها بالحلال والحرام بعد نبيها معاذ بن جبل ، وأعلم الأمة بعد نبيها بما يقول ، أبو الدرداء ، وإن أصدق من تظله الخضراء وتقله الغبراء بعد نبيها لهجة أبو ذر ، وأعلم هذه الأمة بالفرائض

بعد نبيها زيد بن ثابت ، وإن أمين هذه الأمة بعد نبيها أبو عبيدة بن الجراح» .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن حمزة بن عبد الواحد ، عن عكرمة بن عمار ، عن إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله أبا بكر إلى نجد ، وأمّره علينا ، فأغار على ناس من هوازن ، فقتلت بيدي منهم ، وكان شعارنا : أمت ! أمت ![١] .

حدثني محمد بن سعد ، حدثنا الفضل بن دكين ، أبو نعيم ، حدثنا مسعر بن كدام ، عن أبي عون ، عن أبي صالح قال : قيل لأبي بكر وعلي يوم بدر ، مع أحدكما جبريل ، ومع الآخر ميكائيل أو إسرافيل ، مَلَك عظيم يشهد القتال ، أو قال يشهد الصف[٢] .

حدثني محمد بن سعد ، وعمرو الناقد ، قالا : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الله[٣] بن مرة ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله[٤] ، قال : قال النبي ﷺ : «إني أبرأ إلى كل خليل من خلته ، غير أن الله قد اتخذ صاحبكم خليلا ـ يعني نفسه ـ ولو كنت متخذا خليلاً ، لا تخذت أبا بكر خليلاً»[٥] .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٥ وعنده «وقتلت بيدي سبعة أهل أبيات» .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٥ .
٣ ـ في طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٦ : «عمرو بن مرة بن عبد الله المرادي (تـ ١١٦ هـ) تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٨ ص ١٠٢ ـ ١٠٣ .
٤ ـ أي الصحابي عبد الله بن مسعود .
٥ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٦ .

حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ ، قال : «لو كنت متخذاً خليلاً من أُمتي ، لاتخذت أبا بكر» .

حدثنا عفان ، حدثنا وهيب ، حدثنا خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أَنس ، عن النبي ﷺ ، قال : «أَرحم أُمتي بأُمتي أبو بكر» .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، عن الجُزيري ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عمرو بن العاص ، قال : قلت يا رسول الله ، أي الناس أَحب إليك ؟ قال : «عائشة . قلت : إنما أعني من الرجال . قال : أَبوها» .

حدثنا أَبو الربيع ، سليمان بن داود الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين ، قال : أعبر هذه الأمة بعد نبيها ، أَبو بكر ، قال : يعني الرؤيا .

حدثني محمد بن سعد ، وعمرو بن محمد الناقد ، وأحمد بن ابراهيم الدورقي ، قالوا : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن قال : قال علي بن أَبي طالب : لما قبض رسول الله ﷺ : نظرنا في أَمرنا ، فوجدنا النبي ﷺ قد قدم أَبا بكر في الصلاة ، فرضينا لدنيانا ، ما رضيه رسول الله ﷺ لديننا ، فقدمنا أبا بكر[١] .

حدثنا علي بن عبدالله المديني ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٣ .

سفيان[١] ، عن القاسم بن كثير ، عن قيس الخارفي من همدان ، قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : سبق رسول الله ﷺ ، وصلّى أبو بكر ، وثلّث عمر .

وقال الواقدي : شهد أبو بكر بدراً ، وأُحداً ، والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، ودفع إليه رسول الله ﷺ رايته العظمى يوم تبوك ، وكانت سوداء ، وأطعمه بخيبر مائة وسق ، وكان فيمن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد ، حين ولىَّ الناس .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، عن علي بن نصر الجهضمي ، عن الربيع بن صبيح ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لو كنت متخذاً من أُمتي خليلاً ، لاتخذت أبا بكر ، ولكنه أخي وصاحبي في الغار» .

حدثني محمد بن سعد ، حدثنا خالد بن مَخْلَد ، حدثنا عبدالله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : استعمل النبي ﷺ أبا بكر على الحج في أول حجة كانت في الإسلام ، ثم حج رسول الله ﷺ السنة المقبلة ، فلما قبض النبي ﷺ ، واسُتخلف أبو بكر ، استعمل على الحج عمر بن الخطاب ، ثم حج أبو بكر من قابل ، فلما قبض أبو بكر ، واستخلف عمر ، استعملَ على الحج عبد الرحمن بن عوف ، ثم لم يزل عمر يحج سنيه كلها حتى قبض ، فاستُخلف عثمان ، فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج[٢] .

---

١ ـ بهامش الأصل : شقيق .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٧ .

حدثني محمد بن سعد ، حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن مبشر [السعدي عن][١]ابن شهاب ، قال : «رأى النبي ﷺ رؤيا ، فقصها على أبي بكر ، قال : رأيت كأني استبقت أنا وأنت في درجة ، فسبقتك بمرقاتين ونصف . قال : خير يا رسول الله ، يبقيك الله حتى ترى ما يسرك ويقر عينك . قال : فأعاد ذلك عليه ، وأعاد أبو بكر عليه القول ، ثم قال : يقبضك الله إلى رحمته ، وأعيش بعدك سنتين ونصفاً» .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، حدثنا حماد بن زيد ، عن سعيد بن أبي صدقة ، عن محمد بن سيرين ، قال : لم يكن أحد بعد النبي ﷺ أهيب لما لا يعلم من أبي بكر ، ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيب لما لا يعلم من عمر ، وأنه كانت إذا نزلت بأبي بكر قضية ، فلم يجد لها في كتاب الله أصلاً ولا في السنة أثراً ، قال : أجتهد رأيي ، فإن كان صواباً فمن الله ، وإن كان خطأً فمني ، وأستغفر الله .

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، حدثنا نافع ، عن أبي مليكة ، قال : قيل لأبي بكر : أنت خليفة الله ، فقال : أنا خليفة محمد ، وأنا بذلك راض .

حدثني شيبان بن فروخ الآجري ، حدثنا عثمان بن مِقْسَم ، عن الحسن قال : قال النبي ﷺ «اللهم إن أبا بكر كان صاحبي في الغار ، فاجعله صاحبي في الجنة» .

حدثنا محمد بن سعد ، أنبأنا عبدالله الحميدي المكي ، ثنا سفيان بن

١ ـ أضيف ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٧ .

عيينة ، عن الوليد بن كثير ، عن [ابن صياد][1]عن سعيد بن المسيب قال : لما قبض رسول الله ﷺ ارتجت مكة ، فقال أبو قحافة : ما هذا ؟! قالوا : قبض رسول الله ﷺ ، قال ؛ فمن ولي الناس بعده . قالوا : ابنك . قال : أرضي بذلك بنو عبد شمس وبنو المغيرة ؟ قالوا : نعم . قال : فإنه لا مانع لما أعطى ، ولا مُعطي لما منع . ثم ارتجت مكة حين مات أبو بكر رجة هي دون الأولى . فقال أبو قحافة : ما هذا ؟ قالوا : مات ابنك . فقال : هذا خبر جليل .

حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، أنبأنا هشام الدستوائي ، أنبأنا عطاء بن السائب ، قال : لما استُخلف أبو بكر ، أصبح غادياً ، إلى السوق ، وعلى رقبته أثواب يتجر بها ، فلقيه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح ، فقالا له : أين تريد يا خليفة رسول الله ؟ فقال : السوق . فقالا : تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين ؟! قال : فمن أين أُطعم عيالي ؟ قالا : انطلق حتى نفرض لك شيئاً ، فانطلق معهما ففرضوا له في كل يوم شطر شاة وما كسوه في الرأس والبطن . فقال عمر : إليَّ القضاء ، وقال أبو عبيدة : إليّ الفيء . قال عمر : فلقد كان يأتي عليَّ الشهر ما يختصم إليَّ فيه اثنان[2] .

حدثني علي بن شَوْر المقرىء ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا ابن عون ، عن عمير بن إسحاق : إن رجلاً رأى على عنق أبي بكر عباءة .

---

١ ـ أضيف ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٤ .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٤ .

فقال : ما هذه ؟ أنا أكفيك حملها . فقال : لتدعني ، لا تغرني أنت وابن الخطاب من عيالي .

حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، أنبأنا حميد بن هلال قال : لما وليَّ أبو بكر ، قال أصحاب رسول الله ﷺ : افرضوا لخليفة رسول الله ما يغنيه ، قالوا : نعم ، برداه إذا أخلقا ، وضعهما وأخذ مثلهما ، وظهره إذا سافر ، ونفقته على أهله ، كما كان ينفق قبل أن يُستخلف . قال أبو بكر : رضيت .

حدثنا عبدالله بن صالح المقرىء ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال : إن أبا بكر راح حين استُخلف إلى السوق ، وقدحمل أثواباً له ، وقال : لا تغروني من عيالي .

حدثنا خلف بن هشام البزاز ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن عمرو بن ميمون ، عن أبيه ، قال : لما استُخلف أبو بكر ، جُعل له ألف وخمسمائة ، فقال : زيدوني فإن لي عيالاً ، وقد شغلتموني عن التجارة ، فزادوه خمسمائة .

حدثني الوليد بن صالح ، عن أبي بكر بن أبي سبرة ، عن صالح عن عيسى بن طلحة ، قال : قيل لابن عباس : أخبرنا عن أبي بكر ، فقال : كان والله خيراً كله على حِدّة كانت فيه وشدة غضب . قيل فعمر ؟ قال : كان كأنه طائر قد نصبت له أحبولة ، فهو يعطي كل يوم بما فيه ، على عنف من السياق . قيل فعثمان ؟ قال : كان هيناً ليناً ، صوّاماً وقوّاماً ، يخدعه نومه على يقظته . قيل فصاحبكم ؟ قال : كان مزكوناً[1] حلماً وعلماً ، وغره

١ ـ زكنه : علمه وفهمه وتفرسه . القاموس .

من أمره اثنتان ، سابقته ودالته . قيل : أكان محدوداً ؟ قال : أنتم تقولون ذلك .

حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، حدثنا شعيب بن حرب ، حدثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب ، قال : اطلعت إلى أبي بكر وهو آخذ بلسانه ينضنضه[1] ، فقلت : سبحان الله ! فقال : إن هذا أوردني الموارد .

قال عبدالله بن صالح العجلي : يروىٰ عن أبي بكر أنه قال : لساني سبع في فيَّ ، إن أرسلته أتى علي . وأنه قال : بحسب المرء شراً أَنْ يرىٰ أن له فضلاً على مَنْ دونه .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة ، وغيره ، قالوا : بويع أبو بكر يوم الاثنين ، لاثنتيْ عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة إحدىٰ عشرة من الهجرة ، وكان منزله بالسُّنْح[2] عند زوجته حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير ، من بني الحارث بن الخزرج . وكان قد حجّر عليه حجرة من شعر ، فمازال على ذلك حتى تحول إلى منزله بالمدينة ، فأقام بالسنح بعد أن بويع ستة أشهر يغدو على رجليه إلى المدينة ، وربما ركب فرساً له ، وعليه أزار ورداء ممشّق - والمشق : المغرة - فيوافي المدينة فيصلي الصلوات بالناس ، فإذا صلى العشاء رجع إلى أهله بالسنح . وكان يصلي بالناس إذا حضر ، وإذا لم يحضر صلى بهم عمر بن

---

١ - أي يحركه .
٢ - كانت السنح في محال المدينة في طرفها ، تبعد عن المسجد النبوي مقدار ميل واحد . المغانم المطابة .

الخطاب. وكان يقيم يوم الجمعة صدر نهاره بالسنح ، فيصبغ رأسه ولحيته، ثم يروح فيجتمع بالناس ، وكان رجلاً تاجراً ، يغدو في كل يوم إلى السوق فيبيع ويبتاع ، وكانت له قطعة من غنم تروح عليه ، وربما خرج هو بنفسه فيها ، وربما رُعيت له ، وكان يحلب للحي أغنامهم ، فلما استُخلف ، قالت جارية من الحي : الآن لا يحلب لنا منائح[1] دارنا . فقال : بلى ، وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه ، فمكث كذلك بالسنح ستة أشهر ثم نزل إلى المدينة فأقام بها .

ونظر في أمره فقال : والله ما يصلح أمر الناس بالتجارة ، وما يصلحهم إلا التفرغ لهم ، والنظر في أمورهم ، وما بد لعيالي مما يصلحهم ، فترك التجارة ، واستنفق من مال المسلمين ما يصلحه ويصلح عياله يوماً يوماً ، وما يحج به ويعتمر ، وكان الذي فرضوا له في كل سنة ستة آلاف درهم ، فلما حضرته الوفاة قال : ردوا ما عندنا من مال المسلمين ، فإني لا أخلف في منزلي من مالهم شيئاً . وأرضي التي بمكان كذا للمسلمين بما أصبت من أموالهم . فدفع ذلك إلى عمر ، ولقوح ، وعبد صيقل ، وقطيفة كانت تساوي خمسة دراهم . فقال عمر : رحم الله أبا بكر ، لقد أتعب من بعده[2] .

وقال الواقدي : خطب أبو بكر ، فقال في خطبته : إياكم والمحقرات ، فإن الصغير يدعو إلى الكبير .

قالوا : واستعمل أبو بكر على الحج سنة إحدىٰ عشرة عمر بن

---

١ - المنائح - جمع منيحة - والمنيحة هي الشاة أو الناقة التي فيها لبن .
٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٦ - ١٨٧ .

الخطاب ، ثم اعتمر أبو بكر في سنة اثنتي عشرة ، فدخل مكة ضحوة ، فأتى منزله وأبو قحافة جالس على باب داره ، ومعه فتيان أحداث يحدثهم ، إلى أن قيل : هذا ابنك ، فنهض قائماً ، وعجّل أبو بكر إليه قبل أن ينيخ راحلته ، فنزل عنها وهي قائمة ، وجعل يقول يا أبه لا تقم ، فلاقاه فالتزمه ، وقبّل أبو بكر رضي الله عنه بين عيني أبي قحافة ، وجعل الشيخ يبكي فرحاً بقدومه ، وجاءه والي مكة عَتّاب بن أسِيد بن أبي العيص ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحارث بن هشام ، فسلموا عليه بالخلافة : سلام عليك يا خليفة رسول الله ، وصافحوه جميعاً ، فجعل أبو بكر رضي الله تعالى عنه يبكي إذا ذكر رسول الله ﷺ ، ثم سلموا على أبي قحافة . فقال أبو قحافة : يا عتيق أحسن صحبة هؤلاء الملأ ، فقال أبو بكر : لقد قُلِّدت أمراً عظيماً لا يد لي به ، ولا قوة إلّا بالله ، ثم دخل فاغتسل وخرج ، فاتبعه أصحابه فنحاهم وقال : امشوا على رسلكم . ولقيه الناس يبهشون[1] إليه ، ويعزونه عن نبي الله ﷺ ، وهو يبكي حتى انتهى إلى البيت ، فاضطبع بثوبه ـ أو قال بردائه ـ حتى استلم الركن ، ثم طاف سبعاً ، وركع ركعتين ، ثم انصرف إلى منزله . فلما كان الظهر ، خرج فطاف أيضاً بالبيت ، ثم جلس قريباً من دار الندوة ، فقال : هل من أحد يشكو ظلامة أو يطلب حقاً ؟ فما أتاه أحد ، وأثنى الناس على واليهم خيراً ، ثم صلى العصر وجلس ، فودعه الناس ، ثم خرج راجعاً إلى

١ ـ أي يسرعون إليه .

المدينة . فلما كان وقت الحج سنة اثنتي عشرة ، حج أبو بكر بالناس ، وأفرد الحج ، وكان خليفته على المدينة عثمان بن عفان[١].

حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد أن أبا بكر أتي بتمر وزبد فأكل ، فقيل له : إنه من تمر الصدقة . فقال : يا فلان ، أما سمعت النبي ﷺ يقول : «إن الصدقة لا تحل لغني ، ولا لذي مِرَّة سوي»[٢]. فقام أبو بكر فاستقاء .

حدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، وغيره ، قالوا : أخذ يعلى بن مُنْية رجلاً باليمن قد سرق فقطع يده ، فقدم إلى أبي بكر فشكا إليه ظلمه إيّاه ، وأقام ببابه يصلي نهاره وليله ويصوم ، فقال أبو بكر : أمثل هذا يقطع بظنة ، وهم بابن مُنْية ، ثم إن الرجل اليماني دخل إلى منزل أبي بكر فسرق منه متاعاً ، فكان إذا سمع إنساناً يذكر ذلك أظهر التعجب ، وقال : اللهم من سرق أهل هذا البيت الصالحين فاستدركه وانتقم منه ، ثم أن بعض المتاع وجد ، فاستدل على بائعه ، فلما عرف دل على اليماني فأخذ فقطع أيضاً .

وقال الرفاعي : حدثني عمي ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : قطع أبو بكر سارقاً في مجن قيمته خمسة دراهم .

حدثنا بسام الجمال ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن أبا بكر وعتاب بن أسيد ماتا في يوم واحد ، فكان يقال : إنهما سُمّا .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٧ .
٢ ـ كنز العمال ـ الحديث : ١٦٥٠١ ـ ١٦٥٤٦ .

حدثني عمرو بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «من أنفق زوجاً من ماله في سبيل الله ، فكل خزنة الجنة يدعوه : يا مسلم تعال»[1] . فقال أبو بكر : إن هذا لعبد لا توى[2] عليه يدع بابا ويلج في آخر ، فضرب النبي ﷺ منكبه وقال : «يا أبا بكر ، إني لأرجو أن تكون منهم» .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : دخلت مع أبي على أبي بكر ، وكان رجلاً ضعيف اللحم أبيض .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن شعيب بن طلحة بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها : انها نظرت إلى رجل مارٍّ وهي في هودجها ، فقالت : ما رأيت رجلاً أشبه بأبي بكر من هذا . فقلنا : صفي أبا بكر ، فقالت : كان رجلاً أبيض نحيفاً ، خفيف الوجه غائر العينين ، ناتىء الجبهة ، عاري الأشاجع[3] ، هذه صفته .

حدثنا محمد بن سعد ، ووهب بن بقية ، قالا : ثنا يزيد بن هارون ، عن سفيان بن حسين ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة : أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه ، كان يخضب بالحناء والكتم[4] .

حدثنا عبدالله بن صالح ، عن إسرائيل ، عن معاوية بن إسحاق ،

---

١ ـ كنز العمال ـ الحديث : ١٦٢٩١ .

٢ ـ أي لابأس عليه ، أو لا ضياع ولا خسارة .

٣ ـ الأشاجع : أصول الأصابع .

٤ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٨ .

عن القاسم بن محمد ، قال : كان أبو بكر يغير شيبه .

حدثني عبدالله بن صالح ، ثنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن ثابت ، عن أبي جعفر الأنصاري ، قال : رأيت رأس أبي بكر ولحيته كأنهما جمر الغضا(١) .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري ، ثنا حميد الطويل ، قال : سئل أنس بن مالك : أَخضب رسول الله ﷺ ؟ فقال : لم يشنه الشيب ، ولكن خضب أبو بكر بالحناء ، وخضب عمر بالحناء .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون ، عن حميد الطويل ، عن أنس ، قال : خضب أبو بكر بالحناء والكتم(٢) .

حدثنا خلف بن هشام ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، حدثنا ابن جريج ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن نافع بن جبير بن مُطعم ، قال : قال رسول الله ﷺ : «غيروا ولا تشبهوا باليهود»(٣) . فصبغ أبو بكر بالحناء والكتم وصفّر عثمان ، وصلع عمر فاشتد صلعه .

قال ابن جريج ، قال عطاء الخراساني : إن النبي ﷺ قال : «أَجمل ما تُجمّلون به الحناء والكتم»(٤) .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا عبدالله بن نمير ، عن عبيدالله بن عمر ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة : إن أبا بكر حين حضرته الوفاة قال : إني لا أعلم عند أبي بكر من هذا المال شيئاً ، غير هذه اللقحة ،

١ ـ الغضا : من نبات الرمل واحدته غضاة . القاموس .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٩ .
٣ ـ كنز العمال ـ الحديث ١٧٣١٧ .
٤ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٩١ .

وهذا الغلام الصيقل ، كان يعمل سيوف المسلمين ويخدمنا ، فإذا مت فادفعيه إلى عمر ، فلما دفعته إلى عمر ، قال : رحم الله أبا بكر ، لقد أتعب من بعده .

المدائني ، عن عبد الأعلى [بن] أبي المساور ، عن عطية العوفي ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجنة طيراً أمثال البُخْت ، يرعين في الجنة حيث شئن ، فقال أبو بكر : إن تلك لنا غمة ، قال : أجل ، وأنت لمن يأكل منها يا أبا بكر»(١) .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ومحمد بن حاتم المروزي ، قالا : ثنا عبدالله بن نمير ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت : لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال : انظروا ما زاد في مالي مذ دخلت في الإمارة ، فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي ، قالت عائشة : فلما مات ، نظرنا ، فإذا هو عبد نوبي كان يحمل صبيانه ، وإذا ناضح(٢) كان يُسقى عليه بستان له ، قالت : فبعثنا بهما إلى عمر ، فبكى وقال : رحمة الله على أبي بكر ، لقد أتعب من بعده .

حدثنا سعيد بن سليمان ، سعدويه ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : أطفنا بغرفة أبي بكر في مرضته التي قبض فيها ، فقلنا : كيف أصبح خليفة رسول الله ، قال : فاطلع إلينا ـ وكانت عائشة عنده ، وهي التي مرَّضته ـ فقال : أما أني قد كنت حريصاً على أن أوفر

---

١ ـ كنز العمال ـ الحديث: ٣٩٢٧٣ ـ ٣٩٢٧٤، والبخت الجمال ذات السنامين، طوال الأعناق .

٢ ـ الناضح : الدابة التي يستقى عليها الماء .

للمسلمين فَيئهم ، مع أني قد أُصبت من اللحم واللبن ، فانظروا إذا رجعتم عني ، فابلغوا ما كان عندنا لعمر ؛ قال : وما كان عنده دينار ولا درهم ، وما كان إلّا خادم ولقحة ومحلب ، فلما جيء بذلك إلى عمر ، قال : يرحم الله أبا بكر ، لقد أُتعب من بعده[1] .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت : لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال : انظروا ما زاد في مالي مذ دخلت في الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي فإني قد كنت استعمله وكنت أصبت من الودك[2] نحواً مما كنت أصيب من التجارة .

قالت عائشة : فلما مات نظرنا فإذا ذلك عبد نوبي كان يحمل صبيانه، وإذا ناضح كان يسقي عليه فبعثنا بهما إلى عمر، قالت: فأخبرتني جاريتي أن عمر بكى، وقال: رحم الله أبا بكر فقد أتعب من بعده تعباً شديداً.

حدثنا سريج بن يونس ووهب بن بقية قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبأ ابن عون عن محمد بن سيرين قال: توفي أبو بكر وعليه ستة آلاف درهم، كان أخذها من بيت مال المسلمين، فلما حضرته الوفاة قال: إن عمر لم يدعني حتى أصبت من بيت المال ستة آلاف درهم، وإن حائطي بمكان كذا منها[3]، فلما توفي ذكر ذلك لعمر فقال: رحم الله أبا بكر فقد أحب ألا يدع لأحد بعده مقالاً وأنا والي الأمر بعده، وقد رددتها عليكم.

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٩٢ - ١٩٣ .
٢ - الودك : الدسم .
٣ - كذا بالأصل، ولعل الأفضل «فيها».

حدثني هدبة بن خالد، ثنا المبارك بن فضالة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم قال: «أيكم أصبح صائماً ؟. قال أبو بكر أنا. قال: أيكم عاد مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا عدت عبد الرحمن بن عوف. قال: أيكم تصدق اليوم بصدقة ؟ قال أبو بكر: أنا دخلت المسجد وسائل يسأل وابن لعبد الله - أو قال لعبد الرحمن - معه كسر من خبز شعير فأخذتها فناولته إياها فقال رسول الله ﷺ : دخلت الجنة»[1] .

المدائني عن أبي زكريا العجلاني عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: حج أبو بكر ومعه أبو سفيان بن حرب فكلم أبو سفيان فرفع صوته فقال أبو قحافة: اخفض صوتك ياأبا بكر عن ابن حرب، فقال أبو بكر: ياأبا قحافة. إن الله بنى بالإسلام بيوتاً كانت غير مبنية، وهدم به بيوتاً كانت في الجاهلية مبنية، وبيت أبي سفيان مما هدم.

المدائني عن سعيد بن خالد مولى خزاعة عن موسى بن عقبة قال: دخلت فاطمة على أبي بكر حين بويع فقالت: ان أم أيمن، ورباح يشهدان لي أن رسول الله ﷺ أعطاني فدك فقال: والله ماخلق الله أحبُّ إلي من أبيك، لوددت أن القيامة قامتِ يوم مات، ولئن تفتقر عائشة أحب إليّ من أن تفتقري، أفتريني أعطي الأسود والأحمر حقوقهم وأظلمك وأنت ابنة رسول الله ﷺ، إن هذا المال إنما كان للمسلمين فحمل منه أبوك الراجل وينفقه في السبيل، فأنا أَلِيَهُ بما وَلِيَهُ أبوك، قالت: والله لا أكلمك قال: والله لا أهجرك. قالت والله لأدْعُوَنَّ الله عليك، قال: لأدْعُوَنَّ الله لك.

---

١ - بهامش الأصل: فابشر بالجنة.

حدثت عن محمد بن الفضيل عن أبي حازم قال: شهد عبد الرحمن بن عوف عند أبي بكر أن النبي ﷺ قال: «لانورث، ماتركنا صدقه»[١]

المدائني عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال: كان أبو عبيدة بسن أبي بكر، وكان أبو بكر حليماً ركيناً، له وقار وحلم ورأي سديد، وكان رسول الله ﷺ يشاوره ويقدمه في المشورة، وكانت قريش تعظم أبا بكر لما يرون من تقديم رسول الله ﷺ له، وكان صاحبه في الغار، ومعه في العريش يوم بدر وأرسلت الأسارى يوم بدر فبدأوا بأبي بكر يطلبون إليه.

حدثني هدبة بن خالد، ثنا المبارك بن فضالة عن أبي عمران الجوني عن ربيعة الأسلمي قال: اختلفنا وأبو بكر في عذق[٢]، فقال أبو بكر للأنصاري كلمة ندم عليها فطلب إلينا أن نقول له مثلها ليكون ذلك قصاصاً، فانطلقوا إلى رسول الله ﷺ يسْتَعْدُون عليه، فقلت: هو أبو بكر الصديق ورسول الله ﷺ يغتمّ لغمّه، فلما انتهوا إلى رسول الله ﷺ شكوه، فرفع رأسه إلي وقال: «ياربيعة، مالك والصديق»؟ قلت: قال كلمة ندم عليها، فقال لي: تردّ عليّ مثلها ليكون قصاصاً، فأبيتُ، فقال رسول الله ﷺ: «أَجَلْ، فلا ترد عليه، وقل غفر الله لك ياأبا بكر»، فولّى أبو بكر يبكي.

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة وغيره قالوا: كان بلال يحمل العنزة[٣] بين يدي رسول الله ﷺ في الأعياد والمشاهد فلما قبض الله نبيه ﷺ سأل بلال أبا بكر أن يشخص إلى الشام، وكره المقام بالمدينة بعد رسول الله ﷺ، فأذن له فحمل العنزة بين يدي أبي بكر سعد القرظ، وكان

١ - كنز العمال - الحديث: ١٤٠٩٧، ١٤١٠١.
٢ - العذق: النخلة بحملها، وقيل هو: القنو - العنقود - من النخل.
٣ - رمح قصير له سنان وزج، أشبه بطوله بالحربة.

مؤذنه، وحملها بين يدي عمر، وكان ولده يحملونها بين يدي الولاة بالمدينة[١].

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، أنبأ سفيان الثوري عن السُدي عن عبد خير عن علي بن أبي طالب قال: رحم الله أبا بكر فهو أول من جمع مابين اللوحين.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا خالد بن مخلد، حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن نيار الأسلمي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قسم أبي الفيء عام أول، فأعطى الحر عشرة، والمملوك عشرة، والمرأة عشرة، وأمتها عشرة، ثم قسم العام الثاني فأعطاهم عشرين عشرين.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا الأنصاري عن صالح بن رستم عن أبي عمران الجوني عن يسير - أو بشير - عن سلمان قال: أوصاني أبو بكر فقال: ياسلمان إنه ستكون فتوح فلا يكونن حظك منها ماجعلته في بطنك وألقيته على ظهرك، واعلم أنه من صلى الخمس فانه يصبح في ذمة الله، فلا يقتلنَّ أحداً من أهل ذمة الله فيطلبك الله بذمته، فيكبك الله على وجهك في النار.

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن خالد بن أبي عزة أن أبا بكر أوصى بخمس ماله، وقال أخذ من مالي ماأخذ الله من فيء المسلمين وهو الخمس.

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والكلبي في قوله: ﴿فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى﴾[٢].

---

١ - طبقات ابن سعد ج٣ ص٢٣٦ - ٢٣٧.
٢ - سورة الليل - الآيتان: ٥ - ٦.

قالا: أعطى زكاة ماله واتقى ربه، نزلتْ في أبي بكر، قال قتادة: والحسنى نبوة رسول الله ﷺ، وقال الكلبي: شهادة الحق.

المدائني عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن ابن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله لا ينظر إلى رجل جر إزاره من الخيلاء»[1] فقال أبو بكر: يارسول الله إن إزاري ليسترخي حتى يمس الأرض، قال: «إنك لست تريد ذاك».

المدائني عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن الشعبي قال: كان عمر يكتب إلى عماله: من فضّلني على أبي بكر فاضربوه حدّ المفتري، أو قال أربعين سوطاً.

المدائني عن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير قال: مرّ أبو بكر برجل معه ثوب فقال له: أتبيعه؟ قال: لا رحمك الله، فقال: قد قوّمت ألسنتكم لو تستقيم.

حدثني العمري عن الهيثم عن اسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال: عرض أبو بكر خيلاً فقال رجل من الأنصار: احملني على هذا الفرس: فقال: لأن أحمل غلاماً قد ركب الخيل على عزلته[2] أحب إلي فقال الأنصاري: والله لأنا خيرٌ منك ومن أبيك فارساً، قال المغيرة: فما ملكت نفسي أن رثمت[3] أنفه فابتدر منخراه دماً، فتهددني الأنصار وقالوا: يقاد منه، فقال أبو بكر: لا أقيد ظالماً متعدياً.

---

١ ـ انظر كنز العمال ـ الحديث: ٧٧٦٠ ـ ٤١١٥٧ ـ ٤١١٧٩.

٢ ـ بهامش الأصل: عرفته.

٣ ـ رثم: كسر.

المدائني عن الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال أبو بكر لعائشة: إني كنت نحلتك حائطي، وإن في نفسي من ذلك شيئاً فردّيه إلى الميراث، وانظري ثوبيَّ هذين فاغسليهما وكفنيني فيهما فإن الحيّ أحقّ بالجديد، إني وليت أمر المسلمين فأكلت من جريش طعامهم، ولبست من خشن ثيابهم، فليس لهم قبلي دينار ولا درهم، وليس لهم عندي إلا هذا الناضح، والعبد الحبشي، وهذه القطيفة فإذا متّ فابعثي بذلك إلى عمر.

حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا القاسم بن الفضل الحُدّاني، ثنا أبو كباش الكندي، حدثني محمد بن الأشعث بن قيس قال: حدثتني عائشة أن أبا بكر لما حضرته الوفاة قال لها: ياعائشة إنه ليس أحد من أهل بيتي أحب إلي غنىً منك، وقد كنت أقطعتك أرضاً لا إخالك رزأت منها شيئاً، وأنا رادها ميراثاً يقسم بين ولدي على كتاب الله، وإذا متّ فابعثي بهاتين اللقحتين وأحلاسهما وحالبهما، وهذه الجارية إلى عمر. فلما توفي بعثت بذلك فقبضه ورد الجارية وقال: رحم الله أبا بكر فقد أتعب من بعده.

حدثنا عفان وهُدبة قالا ثنا همام بن يحيى، أنبأ هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت إن أبا بكر قال لي حين حضرته الوفاة: إنه ليس أحد من أهلي أحب إليّ غنىً، ولا أعز علي فقراً منك، وقد كنت نحلتك من أرضي بالعالية جَداد عشرين وسقاً ولو كنت جددته تمراً عاماً واحداً لحاز ذلك، وهو مال الوارث، وإنما هم أخواك واختاك، فقلت: إنما هي أسماء، فقال: قد ألقي في روعي أن ذا بطن ابنة خارجة جارية، فاستوصي بها خيراً، فولدت أم كلثوم.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال: كان المال الذي نحله أبو بكر

عائشة رضي الله تعالى عنها من أموال بني النضير وكان رسول الله ﷺ اعطاه ذلك المال فأصلحه وغرس فيه وديّاً[١].

حدثنا شبابة بن سوار، ثنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن أن عائشة رأت كأن أقماراً ثلاثة سقطت في حجرها. قمراً بعد قمر فلما قبض رسول الله ﷺ قال لها أبو بكر: هذا أحد أقمارك، ثم دفن أبو بكر ثم عمر، وفي هذا الباب أحاديث قد ذكرتها مع وفاة النبي ﷺ .

حدثنا عفان، ثنا وهيب بن خالد، ثنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: لما توفي رسول الله ﷺ قامت خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول: يامعشر المهاجرين، رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قرن معه رجلاً منا، فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان واحد منكم والآخر منا، قال: فلما تتابعت خطباء الأنصار على ذلك، قام زيد بن ثابت فقال: إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وكان إمامنا وإمام المسلمين، وإنما يكون الإمام من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ ، فقام أبو بكر فقال: جزاكم الله من حيّ خيراً يامعشر الأنصار، وثبَّت قائلكم، ثم قال: أما والله لو فعلتم غير ذلك ماصالحناكم عليه.

حدثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا سفيان بن عينيّة، أنبأ الزهري عن عروة عن عائشة قالت: لما حضرتْ أبا بكر الوفاة جلس فتشهد ثم قال: أما بعد يابنيّة فإنك أحب الناس إليّ غنى، وأعز الناس علي فقراً، وإني كنت نحلتك جَداد عشرين وسقاً من مالي، فوددت والله أنك حزته وقبضته، وإنما

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص١٩٥ ، والودي: فسيل النخل وصغاره. القاموس.

هو أخواك، واختاك. قلت: هذان أخواي فمن أختاي؟ فقال: إني أظن ذا بطن بنت خارجة جارية.

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأبلي، ثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي عن هشام بن عروة عن أبيه بنحوه.

حدثنا ابراهيم بن مسلم الخوارزمي، ثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله البهيّ مولى الزبير عن عائشة قالت: لما احتضر أبو بكر قلت كلمة من قول حاتم:

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتىٰ إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر[1]

فقال: يا بنية، هلا قلت: ﴿وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد﴾[2] وكذا كان يقرأها، انظروا هاتين فإذا مت فاغسلوهما وكفنوني فيهما فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت.

حدثني أبو بكر الأعين، ثنا روح بن عبادة، ثنا هشام بن حسان عن بكر بن عبدالله قال: بلغني أن أبا بكر لما مرض وثقل قعدت عائشة عند رأسه فقالت:

كل ذي إبل مُوَرِّثُها وكل ذي سلب مسلوب[3]

فقال: ليس كما قلت يا عائشة ولكن كما قال الله: ﴿وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد﴾.

حدثنا عفان، أنبأ حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن القاسم بن محمد

---

١ ـ ديوان حاتم الطائي ـ ط. دار صادر بيروت ص ٥١ وفيه: «أماوي ما يغني...».
٢ ـ سورة ق ـ الآية: ١٩، ونصها: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾.
٣ ـ ديوان عبيد بن الأبرص ـ ط. دار صادر بيروت ص ٢٦.

أن عائشة تمثلت بهذا البيت وأبو بكر يقضي :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل[1]

فقال أبو بكر : ذاك رسول الله ﷺ .

حدثنا عبدالله بن صالح العجلي ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ ثابت عن سمية أن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت وأبوها مريض شديد المرض :

ومن لايزال الدمع منه مُغيَّضاً فلابدَّ يوماً أن يُرىٰ وهو دافق

فقال أبو بكر : ﴿وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد﴾ .

حدثنا عبدالله بن صالح عن حماد بن سلمة عن ثابت قال : كان أبو بكر يتمثل، ولم يقل في مرضه ولا غيره :

ما أن يزال المرء ينعىٰ ميتاً حتى يكونه

ولقد يُرجّي ما يحِبُّ بلوغَه فيموتُ دونه

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا مالك بن مغول عن أبي السفر قال : لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قيل : يا خليفة رسول الله ويا أبا بكر لو بعثت إلى الطبيب فنظر إليك ، قال : قد نظر إلي الطبيب فقال لي إني أفعل ما أريد ، يعني الله تبارك وتعالى .

حدثنا عمرو الناقد عن روح بن عبادة ، انبأ هشام بن أبي عبدالله عن قتادة قال : بلغني أن أبا بكر حين حضره الموت : وددت أني خضرة تأكلني الدواب ، وقال بعضهم : كان آخر ما تكلم به أبو بكر رضي الله تعالى عنه :

١ ـ البيت لأبي طالب عم الرسول عليه السلام في مدحه ﷺ . انظره في سيرة ابن هشام . تحقيق سهيل زكار ص ١٨٥ .

﴿توفني مسلماً والحقني بالصالحين﴾(١) .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن جُعْدُبة عن الزهري عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن عثمان قال : لما توفي رسول الله ﷺ كدت أوسوس جزعاً فمر بي عمر يوماً فسلم فسهوت عن أن أرد السلام ، فقال أبو بكر : سلم عليك عمر فلم ترد عليه السلام ، فقلت : كنت مفكراً في تركي مَسْأَلَة رسول الله ﷺ عن الأمر الذي فيه نجاة الأمة ، فقال أبو بكر : قد سألته فقال : «نجاة الأمة في الكلمة التي عرضتها على عمي فردها وهي لا إله إلّا الله» .

حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا الليث ، أنبأ عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر والحارث بن كلدة أكلا خزيرة(٢) أهديت إلى أبي بكر فقال الحارث لأبي بكر : ارفع يدك يا خليفة رسول الله فوالله إن فيها لسماً وأنا وأنت نموت في يوم واحد عند انقضاء السنة .

حدثني محمد بن سعد عن محمد بن حميد بن يعمر عن هشام بن عَروة عن أبيه قال : قال أبو بكر:لأن أوصي بالخُمْس أحبُّ إليّ من أن أوصي بالربع، ولأن أوصي بالربع أُحبّ إليّ من أن أوصي بالثلث ، ومن أوصىٰ بالثلث فلم يدع شيئاً(٣) .

وقال الواقدي في إسناده : دعا أبو بكر عبد الرحمن بن عوف فقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب فقال : ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به

١ ـ سورة يوسف ـ الآية : ١٠١ .

٢ ـ الخزيرة : تؤخذ قطع اللحم الصغيرة فتطبخ بالماء الكثير والملح ، فإذا نضجت ذر عليها الدقيق . القاموس .

٣ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٩٩ .

مني ، ثم قال : هو والله أفضل من رأيك فيه ، ثم دعا عثمان فسأله عن عمر فقال : اللهم إن علمي به أن سريرته خير من علانيته وإنه ليس فينا مثله ، فقال أبو بكر : ولو تركته ما عدوتك ، وشاور معهما سعيد بن زيد بن عمرو وأُسَيد بن حُضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار ، وقال أسيد : لن يلي هذا الأمر أحد أقوىٰ عليه منه ، وقال رجل : ما أنت قائل لربّك إن سألك عن استخلافك عمر وقد ترىٰ غلظته ؟ فقال أبو بكر : أبـالله تخوفني ؟ خاب من تزود من أمركم ظلماً ، أقول : اللهم إني استخلفت عليهم خير أهلك ابلغ عني هذا القول مَنْ وراءك ، ثم اضطجع ودعا عثمان فقال : «اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها ، حيث يؤمن الكافر ، ويوقن المرتاب الفاجر ، ويصدق الشاك المكذّب .

إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً ، فإن عدل فذاك ظني به ، وعلمي فيه ، وإن بدّل فلكل امرىء ما اكتسب ، والخير أردت ، ولا يعلم الغيب إلا الله ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[1] والسلام عليكم ورحمة الله» .

ثم أمر بالكتاب فختم .

قال الواقدي ، وقال بعضهم : لما أمَلّ صدر الكتاب غُمِرَ وذُهِبَ به قبل أن يُسَمِي أحداً ، فكتب عثمان : إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن

١ ـ سورة الشعراء ـ الآية : ٢٢٧ .

الخطاب ، ثم أفاق فقال : إقرأ ما كتبت به فقرأ عليه ذكر عمر ، فكبّر أبو بكر وقال : أراك خفت إن انثلت نفسي في غشيتي فيختلف الناس ، فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً ، إن كنت لها أهلاً ، ثم أمره فخرج بالكتاب مختوماً ومعه عمر بن الخطاب وابن سَعْيَةَ القرظي ، فقال عثمان : أتبايعون لمن في هذا الكتاب ؟ قالوا : نعم . فقال علي : قد علمناه ، هو عمر بن الخطاب ، فأقروا بذلك جميعاً ورضوا به وبايعوا ، ثم دعا أبو بكر عمر خالياً فأوصاه ، ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه مدّاً فقال : اللهم إني لم أُرد إلّا صلاحهم ، وخفت الفتنة عليهم فعملت فيهم بما أنت أعلم به وما رجوت أن يكون لك رضىً ، وقد اجتهدت رأيي بهم فولّيت عليهم خيرهم لهم ، وأقواهم عليهم ، وأحرصهم على ما يرشدهم ، وقد حضرني من أمرك ما حضر فاخلفني فيهم ، فهم عبادك ، ونواصيهم بيدك ، أصلح لهم ولاتهم ، واجعل عمر من خلفائك الراشدين يتبع هدىٰ نبيّه ، نبيّ الرحمة ، واصلح له أموره ورعيته(١) .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، أنبأ فطر بن خليفة ، ثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن سابط قال : لما احتضر أبو بكر ذكر أنه يستخلف عمر ، فأتاه ناسٍ من الناس فقالوا : يا أبا بكر ما تقول لربك إن استخلفت ابن الخطاب وقد عرفت فظاظته وغلظته وشدته؟ فقال: اجلسوني ، أبـالله تخوفوني . أقول استخلفت . عليهم خير أهلك .

حدثني شجاع بن الوليد الفلاس ، ثنا أبو معاوية الضرير ، أنبأ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : لما ثقل أبو بكر في مرضه قال :

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٠٠ .

أي يوم هذا ؟ قلنا : يوم الإثنين . فقال : إني لأرجو أن أقبض ما بيني وبين الليل ، فإنه اليوم الذي قبض فيه رسول الله ﷺ وكان عليه ثوب فيه ردع[1] مَشْق . فقال إذا أنا متّ فاغسلوا ثوبي هذا ، وضموا إليه ثوبين جديدين وكفنوني في ثلاثة أثواب بيض ، فقلنا : ألا نجعلها جدداً كلها ؟ قال : لا ، الحي أحق بالجديد من الميت . قالت : فمات ليلة الثلاثاء .

حدثني عمرو الناقد ، حدثني عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال لها : في أي يوم مات النبي ﷺ ؟ قالت : في يوم الإثنين . فقال : ما شاء الله . إني لأرجو ذلك فيما بيني وبين الليل . قال : ففيم كفنتموه ؟ قالت : في ثلاثة أثواب بيض سحولية يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة ، قال : وقالت : قال أبو بكر : انظري ثوبي هذا فإن فيه رَدْع زعفران ، أو مشق ، فاغسليه واجعلي معه ثوبين آخرين . فقالت : هو خلق . فقال : الحيّ أحق بالجديد .

قال عروة : وكان عبدالله بن أبي بكر خلف حلة حبرة كان النبي ﷺ أدرج فيها ، ثم استخرجوه وكفنوه في ثلاث أثواب بيض ، فأخذ عبدالله الحلة وقال لأكفنن نفسي في شيء مس رسول الله ﷺ ، ثم قال بعد ذلك حين حضرته الوفاة : والله لا أكفنّ في شيء منعه الله نبيه أن يكفن فيه ، فكفنّ أبو بكر فيها ، ومات أبو بكر ليلة الثلاثاء ودفن ليلاً ، وماتت عائشة ليلاً ، ودفنها عبدالله بن الزبير ليلاً .

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري عن أبيه عن مالك بن أنس عن

---

١ ـ الردع : اللطخ .

يحيى بنّ سعيد عن سعيد بن المسيب قال : قال أبو بكر لعائشة وقد ثقل في مرضه : في كم كفن رسول الله ﷺ ؟ قالت في ثلاثة أثواب بيض سحولية . فقال أبو بكر : خذوا هذا الثوب ـ لثوب عليه قد اصابه مشق أو زعفران ، قال والمشق المغرة ـ فاغسلوه ثم كفنوني فيه مع ثوبين آخرين ، فقالت عائشة : ولم هذا ؟ فقال : إن الحي أحوج إلى الجديد من الميت .

وقال محمد بن عمر الواقدي في إسناده : كان أول ما بدىء أبو بكر به أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوماً بارداً فحُمَّ خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى صلاة ، وكان يأمر عمر بن الخطاب أن يصلي بالناس ، ويدخل الناس على أبي بكر يعودونه وهو يثقل كل يوم ، وذلك في داره التي أقطعه إياها رسول الله ﷺ وجاه دار عثمان اليوم ، وكان عثمان ألزمهم له في مرضه ، وتوفي أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فكانت أيامه سنتين وثلاثة أشهر ، وستة وعشرين يوماً ، وهذا قول أبي معشر . وقال غيره كانت أيامه سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وذلك المجتمع عليه في سنه ، وكان مولده بعد الفيل بثلاث سنين .

حدثنا علي بن عبدالله المديني ، ثنا سفيان بن عُيينة : سمعت على بن جدعان يحدث عن أنس بن مالك قال : أسنّ أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر وسهيل بن بيضاء .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا وكيع عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر قال : غسّلتْ أبا بكر امرأته أسماء بنت عميس ، وهو أوصى أن تغسله .

حدثنا عفان ، أنبأ معاذ بن معاذ ، ثنا أشعث عن عبد الواحد ،

أحسبه قال : ابن صبرة عن القاسم بن محمد أن أبا بكر أوصىٰ أن تغسله امرأته أسماء بنت عميس ، فإن عجزت أعانها ابنها محمد[1] .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن جريج عن عطاء قال : أوصى أبو بكر أن تغسله امرأته أسماء بنت عميس ، فإن عجزت فلم تستطع استعانت بعبد الرحمن[2] ، فلم تحتج إلى غيرها .

قال الواقدي ، وهذا المثبت ، وكيف يعينها ابنها محمد ، وإنما ولد سنة عشر بذي الحليفة في حجة الوداع .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عبد الله بن نمير عن اسماعيل بن أبي خالد عن رجل عن أبي بكر بن حفص أن أبا بكر أوصى أسماء بنت عميس أن تغسله إذا مات ، وعزم عليها لما أفطرت لأنه أقوى لها ، فذكرت يمينه من آخر النهار فدعت بماء فشربت وقالت : والله لا أُتبعه في يمينه حنثاً .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، أنبأ مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر أن أسماء بنت عميس غسلت أبا بكر ثم خرجت فسألت أصحاب النبي ﷺ فقالت : إني صائمة وهذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل ؟ فقالوا : لا[3] .

حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، ثنا وكيع ، أنبأ حنظلة عن القاسم بن محمد قال : كفن أبو بكر في ريطتين[4] ، ريطة بيضاء وأخرى

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٠٣ .
٢ - عبد الرحمن بن أبي بكر .
٣ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٠٤ .
٤ - الريطة : الملاءة قطعة واحدة . اللسان .

ممصرة[1] وقال : الحي أحوج إلى الكسوة من الميت ، إنما هو لما يخرج من أنفه وفمه .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا منذر بن علي العنزي عن ليث عن عطاء قال : كفن أبو بكر في ثوبين غسيلين .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا عبد الله بن نمير ، أنبأ عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : كفن أبو بكر في ثلاثة أثواب أحدها ممصر .

حدثني وهب بن بقية ، ثنا يزيد ، أنبأ حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني أن أبا بكر كفن في ثوبين .

حدثنا عبد الله بن صالح ، أنبأ شريك عن عمران بن مسلم عن سويد بن عقلة قال : كفن أبو بكر في ثوبين مُعَقَّدين[2] .

وحدثني بكر بن الهيثم ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، أنبأ زهير بن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة أن أبا بكر كفن في ثوبين من هذه الثياب الموصولة .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أبو نعيم عن سيف بن أبي سليم عن القاسم بن محمد سمعه قال : قال أبو بكر حين حضرته الوفاة : كفنوني في ثوبيّ هذين اللذين كنت أصلي فيهما ، واغسلوهما فإنما هما للمهل[3] والبراز .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن سعيد بن

---

١ ـ ممصرة : فيها شيء من صفرة . اللسان .
٢ ـ المعقد : ضرب من برود هجر . تاج العروس .
٣ ـ المهل : صديد الموت . اللسان .

أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر كفن في ثوبين أحدهما غسيل[١] .

حدثني روح بن عبد المؤمن وابراهيم بن محمد السامي قالا : ثنا أبو عامر العقدي ، ثنا خالد بن الياس عن صالح بن أبي حسان أن علي بن الحسين سأل سعيد بن المسيب أين صلي على أبي بكر فقال : بين القبر والمنبر . قال : ومن صلى عليه ؟ قال : عمر . قال : كم كبّر ؟ قال : أربعاً .

حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، ثنا وكيع بن الجراح عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أن أبا بكر وعمر دفنا مع رسول الله ﷺ ، وصلي عليهما تجاه المنبر .

حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، حدثني الفضل بن دكين ، أنبأ خالد بن الياس عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه أن عمر كبّر على أبي بكر أربعاً .

حدثني عبد الرحمن بن صالح ، ثنا وكيع عن موسى بن علي عن أبيه عن عقبة بن عامر قال : قُبر أبو بكر بالليل .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عفان عن همام عن هشام بن عروة حدثني أبي أن عائشة حدثته قالت : توفي أبو بكر ليلاً فدفناه قبل أن نصبح[٢] .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن بعض ولد سعد أن عمر حين صلى على أبي بكر في المسجد ربَّع .

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٠٦ .
٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٠٧ .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا أبو معاوية ، أنبأ ابن جريج عن اسماعيل بن محمد بن سعد عن ابن آبي السباق - أو ابن السباق - أن عمر دفن أبا بكر ليلاً ، ثم دخل المسجد فأوتر بثلاث .

حدثنا الوليد بن صالح ومحمد بن سعد قالا : ثنا الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن خالد عن المطلب بن عبد الله بن حَنطب عن ابن عمر قال : حضرت دفن أبي بكر فنزل في حفرته عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، قال ابن عمر : فأردت أن أنزل ، فقال لي عمر : كُفيت[1] .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري . وقتادة عن سعيد بن المسيب قال : لما توفي أبو بكر أقمن عليه النوح ، فبلغ ذلك عمر ، فنهاهن عن النوح فأبين أن ينتهين ، فقال عمر لهشام بن الوليد : ادخل فأخرج إلي ابنة أبي قحافة فقالت عائشة حين سمعت ذلك من عمر . إني أُحَرّج عليك بيتي ، فقال عمر لهشام : ادخل فقد أذنت لك ، فدخل هشام فأخرج أم فروة أخت أبي بكر فعلاها بالدِّرة ، فتفرق النوح .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن مالك بن أبي الرجال عن أبيه عن عائشة قالت : توفي أبي بين المغرب والعشاء ، فأصبحنا فاجتمع نساء المهاجرين والأنصار فأقمن النوح ، وأبو بكر يُغسل ويكفن ، فأمر عمر بالنوائح فَفُرِّقْن ، فوالله أن كنّ ليفرقن ويجتمعن .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عمر بن عبد الله بن عروة أنه سمع عروة والقاسم بن محمد يقولان : أوصى أبو بكر عائشة

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٠٨ .

أن يدفن إلى جنب رسول الله ﷺ فلما توفى حُفر له وجعل رأسه عند كتفي رسول الله ﷺ ، وألصقوا اللحد بقبر رسول الله ﷺ فقُبر هناك .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي أخبرني ربيعة بن عثمان عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : رأس أبي بكر عند كتفي رسول الله ﷺ ورأس عمر عند حقوي أبي بكر ، فقال : قال الواقدي : وأخبرني ابن أبي سبرة عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : جعل قبر أبي بكر مثل قبر النبي ﷺ مسطحاً ورش عليه الماء .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن عمرو بن عثمان بن هانىء عن القاسم بن محمد قال : قلت لعائشة : يا أمه ، اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه ، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لامُشرفة ولا لاطية ، فرأيت قبر النبي ﷺ متقدماً ، وقبر أبي بكر عند رأسه ، ورأس عمر عند رجلي النبي ﷺ .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار قال : رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي ﷺ ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما .

قال محمد بن سعد ، ثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن ، ثنا الربيع الصائغ قال : كان نقش خاتم أبي بكر «نعم القادر الله» .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي ، حدثني شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال : ورث أبو بكر أبوه أبو قحافة السدس ، وورثه معه ولده : عبد الرحمن ، ومحمد ، وعائشة ، وأسماء ، وأم كلثوم وامرأتاه أسماء بنت عميس ، وحبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي

زهير من بني الحارث بن الخزرج[1] .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا محمد بن يوسف الفاريابي ، ثنا سفيان الثوري عن أبيه قال : بلغني أن علي بن أبي طالب قال ـ وذكر أبا بكر وعمر ـ: كانا والله إمامي هدى راشدين مفلحين منجحين خرجا من الدنيا خميصين[2] .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا الواقدي عن اسحاق بن يحيى بن طلحة قال : سمعت مجاهداً يقول : كلم أبو قحافة في ميراثه من أبي بكر فقال : رددت ذلك على ولد أبي بكر .

حدثنا محمد بن سعد عن معن بن عيسى عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أن أبا بكر تختم في اليسار .

قالوا : وأُتي أبو بكر بمال فقال : من كانت له على رسول الله ﷺ عدة فليأتني : فأتاه جابر بن عبد الله فحفن له ثلاث حفنات[3] .

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا اسماعيل بن علية عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال : مات أبو بكر وعمر ولم يجمعا القرآن ، قال اسماعيل: يعني لم يحفظاه .

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، حدثني حماد بن زيد وحدثني محمد بن سعد عن عارم بن الفضل عن حماد بن زيد ، أنبأ أيوب وهشام عن محمد بن سيرين قال : توفي أبو بكر ولم يجمع القرآن

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٠٨ ـ ٢١١ .

٢ ـ بهامش الأصل : هذا الأبر بعلي واللائق بجلالته رضي الله عنه ، خلاف ما يقوله الضلال .

٣ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢١١ .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا عون عن محمد أن أبا بكر قال لعمر : ابسط يدك نبايع لك فقال عمر : أنت أفضل مني ، فقال له أبو بكر : أنت أقوى مني ، فقال عمر : فإن لك مع فضلك قوة ، فبايع أبا بكر .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أبو معاوية عن السري عن يحيى عن بسطام بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر : «لا يتأمّر عليكما أحد بعدي» .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن الحسن قال : لما بويع أبو بكر قام خطيباً ، فوالله ما خطب خطبته أحد بعده فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «أما بعد : فقد وليت هذا الأمر وأناله كاره ، ووالله لوددت أن بعضكم كفانيه ، ألا وإنكم كلفتموني أن أعمل فيكم بمثل ما عمل رسول الله ﷺ لم أقم به ، كان رسول الله ﷺ عبداً أكرمه الله بالوحي وعصمه به ، ألا وإنما أنا بشر ولست بخير من أحد منكم فراعوني ، فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم» .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا الحسن بن موسى الأشيب ، ثنا زهير ، ثنا عروة بن عبد الله قال : لقيت أبا جعفر فذكر كلاماً في الخضاب فقال : هذا الصدّيق قد خضب ، يعني أبا بكر ، فقلت : الصديق ؟. قال : نعم ورب الكعبة ، إنّه الصديق[1] .

المدائني قال ؛ أخذ المهاجر بن أبي أمية المخزومي قينة باليمن شتمت

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢١١ ـ ٢١٢ .

أبا بكر بعد صلح النجير[1] فقطع يدها : فكتب إليه أبو بكر : بلغني أنك أخذت امرأة شتمتني فقطعت يدها وقد أهدر الله من الشرك ما هو أعظم من ذلك ، وتركت المثلة في ظاهر الكفر ففعلت حقاً وعملت بحسن ، وإذا أتاك كتابي فاقبل الدعة ودع المثلة فإنها مأثمة ، وقد نزه الله الاسلام وأهله عن فرط الغضب ، وقد أخذ رسول الله ﷺ قوماً آذوه وشتموه وأخرجوه وحاربوه فلم يمثل بهم[2] .

وولد لأبي بكر رضي الله تعالى عنه :

عبد الرحمن ، وعائشة ، وأمهما أم رومان بنت عامر بن عويمر ، كنانية ، وعبد الله ، وأسماء ، وأمهما قتيلة بنت عبد العزى من بني عامر بن لؤي ، ومحمد ، وأمه أسماء بنت عميس بن معد الخثعميّة ، وأم كلثوم ، وأمها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرىء القيس من الخزرج ، وهذا البطن يُعرفون ببني الأغرّ .

وأما أبو قحافة : عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم ، فانه أسلم يوم فتح مكة وكان قد سَنَد في الجبل يومئذ ، وأسماء ابنته تقوده ، وهو مكفوف البصر فرماه بعض المسلمين فشجَّه ، وأخذت قلادة أسماء ، فأدركه أبو بكر وهو يستدمي فمسح الدم عن وجهه وقال : رحم الله من فعل بك هذا ، ثم إنه أتى به رسول الله ﷺ ، فقال : يا أبا بكر، هلا تركته حتى نأتيه، فقال أبو بكر: هو أولى بإتيانك يا رسول الله ، فأسلم وبايع رسول الله ﷺ ، وأمره بتغيير شيبه فخضب ، وقال أبو

١ ـ النجير حصن منيع قرب حضر موت لجأ إليه المرتدون مع الأشعث بن قيس الكندي .
٢ ـ بهامش الأصل : بلغ العرض بالأصل الثالث من أول الكتاب ولله الحمد .

بكر : يا معشر المسلمين . نشدت الله رجلاً أخذ قلادة الصبية إلّا ردَّها ، فلم تُرَدّ . فقال أبو بكر : إن الأمانة لعليلة .

قالوا : ولما توفي أبو بكر سمع أبو قحافة رضي الله عنه الهائعة[1] فقال : ما هذا ؟ قيل : توفي ابنك أبو بكر فقال : رحمه الله ، رزء جليل ، فمن استخلف ؟ قيل : ابن الخطاب . قال : صاحبه ، فرضيت بنو عبد مناف به ؟ قالوا : نعم . قال : يفعل الله ما يشاء .

وتوفي أبو قحافة في المحرم سنة أربع عشرة ، وهو ابن سبع وتسعين سنة ، وهو كان المنذر لأهل مكة حين أقبل الحبشي بالفيل .

وأسلمت أم الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن معد ، أم أبي بكر رضي الله تعالى عنها ، وكان إسلامها مع إسلام أبي قحافة ، وقد كانت قبل ذلك مائلة إلى النبي ﷺ ، وتوفيت فيما ذكر الواقدي قبل وفاة أبي بكر .

وقال الهيثم بن عدي ، أخبرني هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر لما توفي ورثه أبواه ، وقالت أسماء بنت أبي بكر : دعاني أبي إلى الاسلام يوم أسلم فأسلمنا قبل أن يريم مجلسه ، ولقد جاءني يوماً وهو يبكي فقلنا : ما يبكيك ؟ فقال : ما لقي رسول الله ﷺ من أبي جهل وابن الغيطلة[2] ، فجلسنا نبكي معه .

قالوا : ولما أسلم سعد بن أبي وقاص أتى أبا بكر فأخبره بما لقيه به رسول الله ﷺ ، فسمعته أم رومان امرأة أبي بكر وهو يفاوضه أمر الاسلام ،

١ - الهائعة : صوت الحزن المفزع والشديد . اللسان .
٢ - بالأصل : القبطية ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه .

فلما خرج سعد قالت لأبي بكر : ما الذي كنتما فيه ؟ فأخبرها ودعاها إلى شهادة الحق ورفض الأوثان ، فأسلمت وقالت : لقد كنت أعلم أن محمداً خليق بكل خير ، واسم أم رومان دعد[1] وأبوها عامر بن عويمر بن عبد شمس ، من بني كنانة بن خزيمة ، ويقال عمير بن عامر ، وكانت قبل أبي بكر عند عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرة الأزدي فقدم بها مكة وحالف أبا بكر قبل الاسلام وتوفي عنها ، فخلف عليها أبو بكر ، فولدت عائشة أم المؤمنين ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وهاجرت أم رومان وماتت بالمدينة في ذي الحجة سنة ست ، فصلى عليها رسول الله ﷺ ، ونزل قبرها وقال : من سرَّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان .

وكان أبو بكر وأم رومان يدعوان عبد الرحمن بن أبي بكر إلى الاسلام فيأباه ويقول : أفٍ لكما ، أتعدانني أن أخرج من القبر بعد أن صرت رِمَّةً وبليتْ أعظمي ؟ فأين من خلا من الأمم قبلي ، أين أبو زهير عبد الله بن جُدعان ؟ أين فلان ، وفلان ؟ . وكانا يستغيثان الله ـ أي يدعوانه له بالهدى ـ ويقولان : ويلك آمن فيقول : هذا أساطير الأولين . فنزلت فيه : ﴿والذي قال لوالديه أفٍ لكما﴾[2] الآية ، ثم قال : ﴿أولئك الذين حقَّ عليهم القول﴾[3] يعني مَنْ عَدَّدَ من ابن جدعان وغيره .

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : نزلت هذه الآية في غير عبد الرحمن ، وأسلم عبد الرحمن بن أبي بكر في هدنة الحديبية ، ومات في

---

١ ـ بهامش الأصل : أم واسمها في قول ابن هشام زينب ، رواه ابن الأثير في جامع الأصول .

٢ ـ سورة الأحقاف ـ الآية : ١٧ .

٣ ـ سورة الأحقاف ـ الآية : ١٨ .

سنة ثلاث وخمسين خارجاً من مكة فجاءة .

وذكر بعض الرواة أن عائشة أدخلته الحرم فدفن به ، وقال أبو اليقظان البصري : وهو أول من مات من أهل الإسلام فجاءة وكان له شعر ، وغزا الشام وشهد الجمل مع عائشة .

وحدثني هشام بن عمار ، ثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابن أبي مُليكة قال : توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بحبشي ـ وهو على اثني عشر ميلاً من مكة ـ فحمل ودفن فلما قدمت عائشة مكة من المدينة أتت قبره فقالت[1] :

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً بطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقال هشام ابن الكلبي : جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عُدثان ، وهو الوضاح ، ونديماه مالك وعَقيل ابنا فارج بن مالك بن كعب بن القين بن جسر بن شيع الله بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وبعض النساب يقول : فالج بن مالك .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا اسماعيل بن ابراهيم ـ يعني ابن عليّة ـ عن أيوب عن ابن أبي مليكة أن عبد الرحمن توفي في منزله ، قال : فحملناه على رقابنا ستة أميال إلى مكة ، فلما قدمت عائشة قالت : أروني قبر

١ ـ البيتان من قصيدة لمتمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك الذي قتل في حروب الرده . انظر المفضليات ـ ط . بيروت ١٩٢٠ ص ٥٣٤ ـ ٥٣٥ .

أخي فأروها إياه ، فصلّت عليه وقالت : أما والله لو حضرتك لدفنتك حيث متَّ ، ولو شهدتك لم أبك عليك .

وكان عبد الرحمن يكنى أبا محمد ، وشهد يوم بدر مع المشركين ، ودعا بالبراز ، فتقدم أبو بكر رضي الله تعالى عنه ليبارزه فقال : يا محمد . تبعث الينا آباءنا ، فكفَّه رسول الله ﷺ عنه ، فقال له أبو بكر : ويحك ما فعل المال ؟ فقال :

لم يبق إلَّا شكـةٌ ويعبوب[1] وفارسٌ يضربُ إذ خام الشِّيب

وكان عبد الرحمن بن أبي بكر يقدم الشام فعشق ابنه الجُودي الغساني ، واسمها ليلى ، وقال فيها :

تعلق ليـلى والسـماوة دونـه فما لابنة الجوديّ ليلى وماليا
وكيف تعاطى قلبه حـارثية تدمن بصرى أو تحل الجوابيا[2]
وكيف أُرجّي أن أراها وَعَلَّهَا إذا الناس وافوا قابلاً أن توافيا

وقال أيضاً :

يا بنة الجـوديّ قلبي كئيب مسـتهام عندكـم ما يثيـب
جاوزت أخوالهـا حيّ عك فلعـلٍّ مـن فـؤادي نصـيب

قال: وصحبه رجل يقال له حجال فقال :

ليتها صاحبي مكان حجالٍ وحجـالٌ حـيث أم الرئـال[3]
انهـا قد سَبَتْ فـؤادي وأصبحـ ـتُ رهينـاً للهـم والبلبـال

١ ـ الشكة : السلاح ، واليعبوب : الفرس السريع . اللسان .
٢ ـ كانت الجابية قائمة قرب بلدة نوى في حوران سورية وهي ليست نائية عن بصرى .
٣ ـ أم الرئال هي النعامة . المرصع لابن الأثير .

ولما أسلم حسن إسلامه ، فلم يتعلق عليه بشيء ، ولما أغزى عمر الشام أعلمه عبد الرحمن كَلَفُه بابنة الجودي ، فأمر إن ظُفِر بها أن تُدفع إلى عبد الرحمن فدفعت إليه ، وقيل انها وقعت له في سهمه . ويقال بها كَلَّمَ المسلمين فوهبوا له سهامهم منها ، فحملها معه ، ويقال انها حُملت في السبي ودفعها عمر إليه فكانت عنده فلم يزل نساؤه يكيدونها حتى شنأها وملّها وشنف لها فطلقها ومتّعَها ، فأتت الشام ، ويقال ماتت عنده ، وقال بعضهم كانت عنده حتى مات عنها ، فرجعت إلى الشام والله أعلم .

فمن ولد عبد الرحمن :

محمد بن عبد الرحمن ، جلد في الشراب هو ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، جلدهما مروان ، وأمه من ولد قيس بن عدي السهمي .

وعبد الله بن عبد الرحمن ، وحفصه ، أمهما قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، وأمها ابنة عتبة بن ربيعة .

وطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن وأمه عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وكان طلحة سخياً وفيه يقول الحزين الأشجعي أو الكناني :

فـانــك يـا طـلـح أعـطيتنـي جـمـالـية تـستـخـف الصغـارا
فـما كان يفعـل لـي مـرة ولا مـرتـيـن ولـكـن مـرارا
أبـوك الـذي بـايـع المصطفـى وسار مع المهتدي حيث سارا

فولد طلحة محمداً ، وكان عاملاً على مكة[1] وفيه يقول الشاعر :

قد قال لي صاحبي سراً فقلت له إنَّ ابن طلحة في الأركان محتاطا

١ ـ لعمر بن عبد العزيز . تهذيب التهذيب لابن حجر ـ ط . حيدر أباد ج ٩ ص ٢٣٧ .

وله ولدٌ ينزلون خارجاً من المدينة ، وكانت عائشة بنت محمد بن طلحة عند سليمان بن علي وقال فيه البكائي :

إن فتى تيم بن مرة الذي   لعائشة الصغرى وبنت أبي بكر

وأودعه عروة مالاً وخاف أن يكون قد أتلفه ، فلما قدم وجده وافراً فتمثّل عروة :

وما استخبيت في رجل خبيئاً   كدين الصدق أو حَسَب عتيق

وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الذي يقال له ابن أبي عتيق ، رمى بسهم في نضال فقال : أصبت وأنا ابن أبي عتيق ، يعني أبا قحافة ، ويقال ان محمد بن عبد الرحمن كان يكنى أبا عتيق .

وقال أبو اليقظان : تناضل عدَّةٌ من ولد أبي بكر فقال أحدهم : أنا ابن الصديق ، وقال الآخر : أنا ابن صاحب الغار ، وقال محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر : أنا ابن أبي عتيق ، وكان عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، وهو ابن أبي عتيق ظريفاً كثير الملح .

حدثني الحرمازي وغيره قالوا : كان بعض الأعراب منقطعاً إلى ابن أبي عتيق ، ثم غاب عنه حيناً فإنه جالس على باب داره بالمدينة إذ مرّ به الأعرابي وهو مقيد بأزواج فقال له : ما هذا ويلك ؟ قال : لطت[1] حوضاً لي فثلمه بعض جيراني فخطرت يدي خطرة فأصابت صدره فأتى عليه أجله . فقال : ولم فعلت ذلك ويحك ؟ فأنشد :

وأي امرىء في الناس يهدم حوضه   إذا كان ذارمح ولّما يُماصع[2]

١ ـ لطته : كسوته بالطين . انظر اللسان .

٢ ـ يماصع : يجالد ويضارب . القاموس .

فقال ابن أبي عتيق : أنا والله كنت أصلحه بكف من طين ولا يكون في رجلي ما في رجلك .

وحدثني الحرمازي قال : بعثت عائشة إلى ابن أبي عتيق تسأله أن يعيرها بغلة له لترسل عليها رسولاً في حاجة لها ، فقال لرسولها : قل لها والله ما غسلنا رؤوسنا من عار يوم الجمل أفمن رأيك أن تأتينا بيوم البغلة ؟

المدائني عن ابن جُعدبة قال : سأل ابن أبي عتيق غلامه عن مرآة له فقال : جلوتها بدرهمين فقال : والله لو صَديت عين الشمس ماساوى جلاؤها درهمين .

وكانت عائشة بنت طلحة سيئة الخلق ، فاعتزلت عمر بن عبيد الله بن معمر غضبى عليه وجلست في غرفة لها ، ورفعت السلم ، فقال عمر : تَرَضِّهَا لي ولك عشرة آلاف درهم ، فوقف أسفل الغرفة ثم قال : يا بنت عم . إنّ هذا الرجل قد جعل لي عشرة آلاف درهم إذا أنت رضيت ، فأظهري الرضا عنه وضعي السلم ، ثم عودي إلى ما عوده الله من سوء خلقك .

قال : وسمع ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة ينشد :

من رسولي إلى الثريا بأني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب[1]

فقال : أنا الرسول ومضى إلى مكة ، ويقال إلى الطائف فأنشدها البيت ، ثم عدل راحلته منصرفاً ، فسئل أن يقيم فقال : إن مقامي بعد قضاء حاجتي جهل وفراغ . وانصرف .

١ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٣٠ .

وذكر ابن أبي عتيق رجل من المغنين فقال : رحمه الله فقد كان يحسَن غناءَ :

لمـن ربـع بـذات الجيـ[١] ـش أضحى دارساً خلقا[٢]

وقام منصرفاً ، ثم رجع فقال : لخفيفه لا لثقيله ، ثم مضى ، ويقال إنه قال ذلك للدلال[٣] حين خصي قال : لئن خصيتموه لقد كان يحسن هذا الصوت .

وعاد ابن أبي عتيق عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها فقال : يا أم المؤمنين كيف تجدينك جعلني الله فداك ؟ قالت : وجعة ما أراني أمسي ، فقال : لا جعلني الله إذاً فداءك .

قالوا وأنشد نصيب[٤] وكان أسود :

وددت ولم أخلق من الطين أنني أُعار جناحي طائر فأطير

فقال ابن أبي عتيق : يا بن أم قل : غاق فانك تطير ـ أي أنك أسود ـ .

حدثني عبد الله بن صالح المقرىء عن ابن كناسة الأسدي قال : كان ابن أبي عتيق وأصحاب له يجتمعون بالمدينة في مسجد رسول الله ﷺ فينشدون الشعر وكان بناحية من المسجد رجل يصلي فيطيل الصلاة في كل

١ ـ موضع قرب المدينة . معجم البلدان .
٢ ـ شعر الأحوص الأنصاري ص ٢٠٥ .
٣ ـ كان مخنثا من ظرفاء المدينة ، خصاه أبو بكر بن حزم بأمر من سليمان بن عبد الملك . الأغاني ج ٤ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٨ .
٤ ـ نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان ، كان شاعراً مجوداً في النسيب والمديح . انظر شعره . ط . بغداد ١٩٦٨ ص ٩١ مع فوارق .

يوم فإذا سلم قال لهم : يا فسقة أتنشدون الشعر في مسجد رسول الله ﷺ ، فانصرف ابن أبي عتيق يوماً من المسجد فقالت له جاريته إن رجلاً يصلي قرب حلقتكم يتعرض بي ويدعوني إلى ما لا يحلّ له ، فقال : ويحك عديه فإذا دخل إليك فآذنيني به ، فلما عرض لها أدخلته منزل مولاها فآذنته فلم يلبث أن جاء ابن أبي عتيق وأصحابه فقالت الجارية للرجل : قد جاء مولاي فادخل هذه الحجلة[1] فدخلها وزرّتها عليه ، ودعا ابن أبي عتيق بالطعام فأتي به فأكل هو وأصحابه ، ثم قال : يا جارية افتحي الحجلة حتى أنام فلما فتحتها نظر الرجل إليهم فقال : يا فسقة ، ما تصنعون هاهنا ؟ فقال له ابن أبي عتيق : استر علينا ستر الله عليك ، فخرج الرجل ولم يعد إلى المسجد . ونزل ابن أبي عتيق عن بغلته فبال ، ثم حمله أصحابه على البغلة فقال : قد قضيتم ما عليكم من حملي وبقي ما عليَّ من الاستمساك .

ومن ولد عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهم :

شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد ، مات سنة أربع ، ويقال خمس وسبعين ومائة .

وأما **عبد الله بن أبي بكر** فإنه شهد يوم الطائف مع النبي ﷺ فجرح جراحة انتقضت به بعد فمات منها .

وقال الهيثم بن عدي : تزوج عبد الله بن أبي بكر عاتكة بنت زيد فغلبته على رأيه وشغلته عن سوقه، فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها واحدة، ثم قعد لأبيه على الطريق فلما رأى أباه بكى وأنشده :

لم أر مثلي طلّقَ العامَ مثلها ... ولا مثلها في غير ذنب تطلق

١ ـ الحجلة كالقبة وموضع يزين بالثياب والستور للعروس . القاموس .

لها خلق جزل ورأي ومنصب وخلق سوي في الحياة ومنطق

فأمره بمراجعتها .

وقال أبو اليقظان : شهد عبد الله يوم الطائف مع النبي ﷺ فجرح بسهم ، ثم بقي إلى زمن أبيه ، وتزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو العدوي ، فكانت عاقراً لا تطمث ولا تلد ، فأمره أبو بكر بطلاقها فقال في ذلك :

يقولون طلقها وأمسك مكانها وذلك قول من رشيد وحازم

وان فراقي أهل بيتٍ جمعتهم على كبرٍ مني لَإحدى العظائم

وقال أيضاً :

لم أر مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير شيء تطلق

فطلقها وجعل لها مالاً على أن لا تتزوج بعده ، ولما هلك ترك سبعة دنانير فاستكثرها أبو بكر رضي الله تعالى عنه .

وقالت عائشة بنت زيد ترثيه وخلف عليها عمر :

فأقسمتُ لا تنفكُّ عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدي أغبرا

فولد عبد الله اسماعيل ، فهلك ولا عقب لعبد الله .

وقال الواقدي : أخرج أبو بكر السهم الذي رمي به عبد الله . فقال أبو محجن الثقفي : أنا بريته ورشته ورميته به ، ثم رزق الله الاسلام .

وقد كتبنا خبر أم المؤمنين عائشة، وخبر اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم.

وقال أبو اليقظان: ولدت أسماء للزبير عدة، وأراد مرة أن يضربها، فمنعه عبد الله بن الزبير من ذلك فقال الزبير: إن لم تخل عني فهي طالق. فقال: لا والله لاتحلف بطلاقها بعد هذه ومنعه منها فطلقها، وكانت

مع عبد الله وهو بمكة فلما أُتيت بجيفته عزاها عبد الله بن عمر فقالت: وما يمنعني من الصبر وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني اسرائيل، ثم بقيت اسماء حتى بلغت مائة سنة وماتت بمكة رضى الله تعالى عنها.

وأما محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما، وأُمُّه أسماء بنت عميس الخثعمية فكان من خبره رضي الله تعالى عنه بمصر وغيرها ما قد ذكرنا، وكان يكنى أبا القاسم، وكان من فتيان قريش، وكان ممن أعان على عثمان رضي الله تعالى عنه.

فولد محمد بن أبي بكر: القاسم بن محمد لأم ولد، وكان يكنى أبا عبد الرحمن، وكان فقيهاً.

وقال ابن سعد: ويكني أبا محمد ومات في سنة اثنتي عشرة ومائة وهو ابن سبعين سنة، ويقال اثنتين وسبعين سنة، ويقال مات في سنة ثمان ومائة. وكان قد كف بصره[1].

حدثني محمد بن الأعرابي الراوية عن سعيد بن سلم الباهلي عن أبيه عن ابن عوف عن القاسم بن محمد أنه كان يصلي ثم يسجد فيقول: اللهم أغفر لأبي ذنبه في عثمان.

وحدثني محمد بن هشام بن عمار الدمشقي قال: سمعت مالك بن أنس قال: أتى القاسم أميراً من أمراء المدينة فسأله عن شيء فقال القاسم: إن من إكرام المرء نفسه ألا يقول إلا ما أحاط به علمه.

وقال ابن الكلبي: كان القاسم بن محمد بن أبي بكر فقيهاً

١ - طبقات ابن سعد ج٥ ص١٩٤.

صالحاً، وكان يقول: من خاف الله في الدنيا أَمِنَ عذابه في الآخرة، وقال: التُّقَى زاد المؤمن.

وسئل القاسم بن محمد عن الرجل يكلم امرأته بالرفث إذا خلا، فقال: إذا غُلِّقت الأبواب فليصنع ماشاء.

وقال أبو اليقظان: ولد القاسم بن محمد: عبد الرحمن، وأم فروة، تزوجها محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولعبد الرحمن عقب بالمدينة.

قال ابن سعد: مات عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر أبو محمد بالفدين من الشام سنة ست وعشرين ومائة، وكان الوليد[١] بعث إليه وإلى ابن أبي الزناد، ومحمد بن المنكدر، وربيعة الرأي فمات فشهدوه.

وأراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوُّج أَم كلثوم بنت أبي بكر، وكان خطبها إلى عائشة فانعمت له وكرهته أم كلثوم، فاستحيت عائشة من عمر، فبعثت إلى عمرو بن العاص فأخبرته الخبر، فقال: أنا أحتال في هذا الأمر، فأتى عمر فقال: بلغني أنك ذكرت أم كلثوم ولست أرى لك أن تَزَوَّجَها لأنها مرفهة عند عائشة، فإن حملتها على معيشتك وخلقك خفت ألا تصبر فتكون القطيعة بينك وبين آل أبي بكر، وإن تابعتها على خلقها أَضَرَّت بدينك. فقال عمر: لقد قلتُ قولاً فما الحيلة؟ قال: أنا أكفيك. قال: فافعل. فأتى عائشة فأخبرها الخبر ثم انصرف إلى عمر، فقال له عمر: نشدتك الله هل كنت لقيت عائشة؟ قال: اللهم نعم. فتزوجها طلحة بن عبيد الله

---

١ - الوليد بن يزيد بعث يستفتيهم عن الطلاق قبل النكاح، والفدين بلدة من أرض حوران. معجم البلدان.

فقتل عنها فتزوجها عبد الرحمن بن عمر بن أبي ربيعة المخزومي فولدت له.

ومن ولد أبي بكر عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم، ولي قضاء المدينة أيام حسن بن زيد.

وقال خفاف بن نَدْبة ـ وهي أمة أخيذة لبني الحارث بن كعب، وهي سوداء، وأبوه عمير بن الحارث بن الشريد ـ السُلمي:

ليس لحي فاعلمي من بقاء وكل دنيا قصرها للفناء
والمال في الأقوام مستودع عارية والشرط فيه الأداء
إن أبا بكر هو الغيث إذ لم ينبت الجوزاء بقلاً بماء

في أبيات:

وقال ابن الكلبي: وتوفي أبو بكر بالمدينة ليلة الثلاثاء لثماني ليالٍ بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين وصلى عليه عمر، ودفن ليلاً.

حدثني محمد[١] بن سعد عن الواقدي قال: أوصى أبو بكر رضي الله تعالى عنه رجاله الذين وجههم إلى الشام، فقال ليزيد بن أبي سفيان: إني قد وليتك لأبلوك وأجربك وأخرجك من فيء أهلك، فإن أحسنت زدتك، وإن أسأت عزلتك فعليك بتقوى الله فإنه يرى من باطنك مثل الذي يرى من ظاهرك، وإن أَوْلى الناس بالناس أشدهم تولّياً له وأقرب الناس من الله أشدهم تقرُّباً إليه بعمله، وقد وليتك عمل خالد بن الوليد فإياك وعُبيّة[٢] الجاهلية، فإن الله يبغضها ويبغض أهلها، وإذا قدمت على جندك فأحسن

١ ـ بهامش الأصل: وصية أبي بكر رضي الله تعالى عنه ليزيد بن أبي سفيان، وفيها فوائد.
٢ ـ أي نخوة الجاهلية وكبرها. اللسان.

صحبتهم وابدأهم بالخير وعِدْهُم إياه، وإذا وعظتهم فأوجز فإن كثير الكلام يُنْسي بعضه بعضاً، فأصلح نفسك يصلح الناس لك، وصلّ الصلوات الخمس لأوقاتها بإتمام ركوعها وسجودها والتخشع فيها، وإذا قدم عليك رسل عدوك فاكرمهم وأقلل لبثهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به، ولاتُرَيِّثْهم فيروا خَلَلَك، ويعلموا علمك، وأنزلهم في ثروة عسكرك، وامنع من قبلك من محادثتهم، وكن أنت المتولي لكلامهم، ولاتجعل سرك كعلانيتك، وإذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة، ولاتخزن عن المشير خبرك فتؤتى من قبل نفسك، واسمر بالليل في أصحابك تأتك الأخبار، وتنكشف عنك الأستار، وَاذْكُ حرسك وبددهم في عسكرك، وأكثر مفاجأتهم في محارسهم بغير علم منهم بك، فمن وجدته غفل عن محرسه فأحسن أدبه، وعاقبه في غير افراط، واعقب بينهم بالليل، واجعل النوبة الأولى أطول من الآخرة، فإنها أيسرهما لقرب النهار منها، ولاتجاف عن عقوبة المستحق فتستجرح الناس، ولا تَلِحَّنَّ في العقوبة، ولاتسرع إليها وأنت تجد لها مدفعاً، ولاتغفل عن أهل عسكرك فتفسده ولاتجسسه فتفضحهم، ولاتكشف الناس عن أسرارهم، واكتف بعلانيتهم ولاتجالس العيابين، وجالس أهل الصدق والوفاء، وأصدق اللقاء ولاتجبن فتجبّن الناس، واجتنب الغلول، فانه يقرّب الفقر، ويدفع النصر، وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وماحبسوا أنفسهم.

وقال لعمرو بن العاص: أرفق بجندك في مسيرك، وتعهدهم بنفسك، وإذا انتهيت إلى فلسطين فعسكر هناك حتى تلحقك الجيوش، وإياك والوهن، ولاتقل رُمي بي في نحر العدو فقد رأيت نصر الله إيانا ونحن قليل،

وأكرمْ وجوه من معك تستنزل نصائحهم، وتستخرج ماعندهم.

وقال لخالد بن الوليد: قد وليتك ماوليتك، فإياك أن تقول إني شاهد وهو غائب، فإذا قدمت على القوم فوجدتهم قد كفوك أمراً فاقبله ولاتنازعهم فيه، وواس جندك في اللقاء إذا كان عاماً، وإن كان بينكم نُوَباً فلير مكان نوبتك وحسن أثرك، وإذا قاتلت العدو فاحرص على الشهادة، ولاتصبحنَّ إلا على ظهر آخذاً لأهبة للحرب، وولّ أمر جيشك أهل النجدة والتجربة ولا تبادر الفرصة بلا رويّة التماساً لأن يخلص الأمر لك دونهم فإني لاآمن أن تسلمك المبادرة إلى غرة أغفلتها، ومعصية غيِّبت عنها، ولا تبتذل أهل البأس واسْتَبْقِهِم فانهم حصنك وثقاتك في عسكرك وقوام أمرك، وانظر النساء والصبيان وأهل الضعف فارفعهم إلى أمنع المواضع، ووكّل بهم من يذبّ عنهم.

ومن بني مرة بن كعب بن لؤي بن غالب

طلحة بن عبيد الله بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، ويكنى أبا محمد، وأمه الصعبة بنت عبد الله بن عماد الحضرمي، وأمها عاتكة بنت وهب بن عبد بن قصي.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الضحاك بن عثمان عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال: قال طلحة: حضرت سوق بصرى، فإذا راهب في صومعته يقول: سلوا هؤلاء القوم أفيهم أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة: قلت نعم. قال: ظهر أحمد بعد؟ قلت: من أحمد؟ قال: ابن عبد المطلب، هذا زمانه، وهو آخر الأنبياء، ومخرجه من الحرم، ومهاجره إلى نخل، قال طلحة: فوقع في قلبي ما قال فخرجت مسرعاً حتى أتيت مكة فقلت: هل كان من حديث؟ قالوا: نعم. محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الأمين تنبأ وقد تبعه ابن أبي قحافة.

قال: فخرجت حتى دخلت على أبي بكر فقلت أَتَبِعْتَ هذا الرجل؟ قال: نعم فانطلق إليه فإنه يدعو إلى الحق، فأخبره طلحة بما قال الراهب، فخرج وهو معه حتى دخلا على رسول الله ﷺ فأسلم طلحة، وأخبر

النبي ﷺ بما قال الراهب، فسرّ رسول الله ﷺ بذلك، فلما أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، ـ وأمّه من بني عدي بن كعب، وبها يعرف، وكان يقال له ابن العدوية، وكان يدعى أسد قريش وقتله علي عليه السلام يوم بدر ـ فقرنهما فسمي أبو بكر وطلحة القرينين[1].

وقال الشاعر وهو عبد الله بن مصعب الزبيري في صالح وهو من ولد عبد الرحمن بن أبي بكر: وأمّه من ولد طلحة:

يا صالح ابن القرينين اللذين هما مع النبيّ أذلا كُلَّ جَبَّار
هذا المُسَمّى بفعل الخير نافلةً دون الأنام وهذا صاحب الغار

وقال بعض الرواة: كان عبيد الله أبو طلحة قَرْنَ أبي بكر وطلحة في الجاهلية، فسميا القرينين.

وقال أبو اليقظان: لما أسلما قرنهما عثمان بن عبيد الله أخو طلحة بحبل، ولم يبلغنا له إسلام، وله عقب، وكان طلحة أحد العشرة الذين سمّوا للجنة.

قالوا وكان يقال لطلحة بن عبيد الله: طلحة الخير، وطلحة الفياض.

حدثني عبد الله بن صالح العجلي عن ابن أبي الزناد، ومحمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد قال: وفدتْ على رسول الله ﷺ وفود من سروات أهل اليمن فأعطاهم طلحة بن عبيد الله عن رسول الله ﷺ مالاً وكساهم وأحسن ضيافتهم، فقال له رسول الله ﷺ: «أنت الفياض» فسمي الفياض.

١ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص٢١٤ ـ ٢١٥.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله قال: حدثتني جدتي سعدى بنت عوف قالت: دخل عليّ طلحة، وهو كالحزين، فقلت: مالك يا أبا محمد هل أنكرت من ناحيتنا شيئاً؟ . قال:لا ، ولنعم زوجة المسلم أنت، ولكنه أتاني مال من العراق من ضيعتي الشاسبتج[1] يكون أربعمائة ألف درهم فما أدري ما أصنع به؟ فقلت: تبعث غلامك إلى الصراف فتأمره أن يفرقه في أهلك ثم في قرابتك وإخوانك، فقال: نعم مارأيت، فأمره بذلك ففرقها حتى بقيت عشرة آلاف درهم، فقلت: أَمَا لنا في هذا المال نصيبٌ قال: بلى فخذيها إليك، وقام وما بقي عنده من المال درهم واحد فما فوقه[2].

حدثني عبد الله بن صالح المقرىء ، ثنا سفيان بن عينية عن طلحة بن يحيى قال حدثتني جدتي سعدى بنت عوف المرّية قالت : دخلتُ على طلحة ذات يوم فقلت : مالي أراك كذا ، أرابك من أهلك شيء فعتبت ؟ فقال : نِعْمَ حليلة المرء أنت ولكن عندي مال قد أَهَمَّني ـ أوقال أَغَمَّني ـ فقلت: اقسمه ، فدعا جاريته فقال : أدخلي عليَّ قومي فلاناً وبني فلان ، وأخذ يقسمه ، فسألتها . كم كان المال ؟ قالت : قدر أربعمائة ألف درهم .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف قال : قال علي بن أبي طالب : مُنِيْت بأشجع الناس ـ يعني الزبير ـ وبأسخى الناس ـ يعني طلحة ـ وبأطوع الناس في الناس ـ يعني عائشة .

وحدثني محمد بن أبان الواسطي ، ثنا أبو هلال عن ابن سيرين قال :

---

١ ـ لم يذكرها ياقوت في معجمه.

٢ ـ انظر طبقات ابن سعد ج٣ ص٢٢٠ ـ ٢٢١ .

كان طلحة بن عبيدالله جميلاً ، رأته امرأة يوم دخل البصرة فقالت : من هذا الذي كأنه دينار هرقليّ ؟ وكان أشيب لا يغير شيبه .

وحدثني خلف البزار وعبدالله بن صالح قالا : ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين قال : أتىٰ رجل طلحة بن عبيدالله فسأله برحم بينهما فقال : هذا حائطي بمكان كذا وقد أُعطيت به ستمائة ألف درهم فإن شئت فالحائط . فاختار المال ، فأوجب الحائط للذي أعطاه به ستمائة ألف درهم ، وأحال عليه بثمنه فقبضه .

حدثني مصعب بن عبدالله قال : بلغنا أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه سمع رجلاً ينشد :

فتىً كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنىٰ ويبعده الفقر

فقال : ذاك أبو محمد طلحة رحمه الله .

وحدثني عمرو بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : سمعت طلحة يقول ـ وكان من حلماء قريش ـ : إن أقل لعيب الرجل جلوسه في منزله .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال : ما رأيت أحداً أعطىٰ لجزيلٍ عن غير مسألة من طلحة بن عبيدالله[1] .

وقال المدائني عن محمد بن طلحة عن اسحاق بن يحيىٰ عن موسىٰ بن طلحة قال : اشترى طلحة بن عبيدالله في غزاة ذي قرد بئراً فتصدق بها ،

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢١ .

ونحر جزوراً فأطعمها الناس ، فقال له رسول الله ﷺ : «يا طلحة أنت الفياض» .

وحدثني عبد الواحد بن غياث البصري ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ داود بن أبي هند عن محمد بن عباد المخزومي أن قريشاً قالت قيضوا لكل رجل من أصحاب محمد وليه ليأخذه ، فقيضوا لأبي بكر طلحة بن عبيدالله ، فأتاه وهو في قومه أو قال في القوم فقال : يا أبا بكر قم . فقال أبو بكر : إلى أي شيء تدعوني ؟ قال : أدعوك إلى اللات والعزىٰ فقال أبو بكر : وما اللات والعزىٰ ؟ قال : بنات الله . قال : فمن أبوهما ؟ فسكت طلحة فلم يجبه وقال لأصحابه : أجيبوه فأسكت[١] القوم ، فقال طلحة : قم يا أبا بكر فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله فأنزل الله : ﴿ومن يَعْشَ عن ذكر الرحمن نُقَيِّض له شيطاناً فهو له قرين﴾[٢] .

وذكر الواقدي في إسناده : لما ارتحل رسول الله ﷺ من الخرار[٣] في هجرته إلى المدينة لقيه من غد ذلك اليوم طلحة بن عبيدالله جائياً من الشام في عير فكسا رسول الله ﷺ وأبا بكر من ثياب الشام ، فخبَّر رسول الله ﷺ باستبطاء أهل المدينة لقدومه وتوقعهم إيّاه ، فعجل رسول الله ﷺ بالسَّيْر وأَغَذَّه ، ومضىٰ طلحة إلى مكة فقضى حوائجه ، ثم خرج بعد ذلك مع آل أبي بكر ، وهو الذي قدم بهم إلى المدينة فنزل على سعد بن زرارة ، وآخى

١ ـ بهامش الأصل : يقال سكت الرجل وأسكت .
٢ ـ سورة الزخرف ـ الآية : ٣٦ .
٣ ـ الخرار : واد من أودية المدينة . المغانم المطابة .

رسول الله ﷺ بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وآخىٰ بينه وبين أبيّ بن كعب[1] .

وقال الواقدي : بعث رسول الله ﷺ طلحة وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتحسسان[2] خبر عير قريش التي كان القتال بسببها يوم بدر ، فقدما المدينة في اليوم الذي كانت فيه الوقعة ، وخرجا يريدان رسول الله ﷺ ، ولقياه وهو منحدر من بدر يريد المدينة ، ولم يحضرا بدراً ، فأسهم لهما رسول الله ﷺ ، وأسهم لعثمان بن عفان ، وكان قد تخلف على رقية بنت رسول الله ﷺ .

وقال الواقدي : شهد طلحة وقعة أحد مع رسول الله ﷺ ، فثبت مع من ثبت من الناس حين ولىٰ المسلمون ، وبايعه على الموت ، فرمىٰ مالك بن زهير الجشمي رسول الله ﷺ ، فاتقاه طلحة بيده ، فأصاب السهم خنصره فشلت ، فقال حين أصابته الرمية : حَسِّ . فقال رسول الله ﷺ : «لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون إليه» . قال : ويقال إن الذي رمىٰ النبي ﷺ حِبّان بن العَرِقَة ، وأصابت رأس طلحة يومئذ المصلبة[3] ضَرَبُه رجل من المشركين ضربتين وهو مقبل ، وأخرى وهو معرض فنزف منهما ، وكان ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير ، من ولد محارب بن فهر يقول : أنا ضربته يومئذ ، وشهد طلحة الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وأسلم ضرار يوم الفتح ومات بالشام غازياً .

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢١٥ ـ ٢١٦ .

٢ ـ التحسس : الاستماع لحديث القوم وطلب خبرهم في الخير ، والحاسوس ؛ الجاسوس ـ أو هو في الخير ، وبالجيم في الشر . القاموس .

٣ ـ أي صارت الضربة كالصليب . النهاية لابن الأثير .

حدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل ثنا هشيم بن بشير ، أخبرني ابراهيم بن عبد الرحمن مولى آل طلحة قال : سمعت ابراهيم بن طلحة قال : لما أصيبت إصبع طلحة يوم أحد قال : حسّ ، فقال له النبي ﷺ : «لو كنت قلت بسم الله لرأيت بيتاً يُبنىٰ لك في الجنة وأنت في الدنيا» .

وقال الكلبي وغيره : أصاب طلحة بن عبيدالله يوم أحد سهم رمىٰ به حبّان بن العِرقة النبي ﷺ ، فتلقاه طلحة بيده فقطع اصبعه الخنصر فجفّ عصبه .

قال ابن الكلبي : وابن العرقة : حِبّان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد بن عبد مناف من بني مَعيص بن عامر بن لؤي ، والعرقة : قلابة بنت سعيد بن سهم ، وهي أم عبد بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص ، نسبوا إليها ، وحِبّان هو الذي رمىٰ سعد بن معاذ الأنصاري يوم الخندق وقال : خذها وانا ابن العِرقة ، فقال النبي ﷺ : «عَرّق الله وجهك في النار» ، وسميت العِرقة لطيب ريح عرقها .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكَين عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : أصيب أنف رسول الله ﷺ ورباعيته يوم أحد ، ووقاه طلحة بن عبيدالله بيده ، فضربت فشلّت اصبعه .

حدثنا عمرو ، ثنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : رأيت أصبعي طلحة من اليد التي وقىٰ بها النبي ﷺ وقد شلتا .

وروي أن أُبيّ بن خلف شَدّ علىٰ رسول الله ﷺ يوم أحد بحربة ، فتلقاها طلحة بيده .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأ سعيد بن منصور ، ثنا صالح بن موسىٰ عن معاوية بن أبي إسحاق عن عائشة ، وأم إسحاق ابنتي طلحة قالتا : جُرح أبونا يوم أحد أربعاً وعشرين جراحة ، ووقعت منها في رأسه شجَّة مربعة ، وقطع نسأه وشلت إصبعه ، وكان سائر جراحه في جسده[1] .

وحدثني أبو موسىٰ اسحاق الفروي ، ثنا عبدالله بن المبارك عن إسحاق بن يحيى بن طلحة قال : جرح طلحة سبعاً وثلاثين جراحة ، وشلّت اصبعه التي تلي الإبهام .

حدثني الحسين بن علي الأسود العجلي ، ثنا يحيى بن آدم ، أنبأ عبدالله بن المبارك ، حدثني محمد بن إسحاق بن يحيى بن عباد عن أبيه عن جده عن الزبير قال : سمعت النبي ﷺ يقول يوم أحد : «أوجب طلحة» .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي وبكر بن الهيثم قالا : ثنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا أبو عوانة عن حصين عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال قال رسول الله ﷺ : «من أراد أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة .

قال الواقدي : كان طلحة رجلاً آدم كثير الشعر ، ليس بالجعد القطط ولا السبط ، حسن الوجه دقيق العرنين ، إذا مشىٰ أسرع وكان لا يغير شعره .

حدثني وهب بن بقية ومحمد بن خالد بن عبدالله الطحان قالا : ثنا يزيد بن هارون ، ثنا محمد بن اسحاق عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد ـ امرأة عبدالله بن عمرو ، أوعن أسلم ـ أن عمر بن الخطاب رأى على طلحة

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢١٧ ـ ٢١٨ .

ثوبين ممشقين فقال : ما هذا يا طلحة ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنه مصبوغ بمدر[1] . فقال : إنكم أيها الرهط أئمة يقتدىٰ بكم ، ولو رآك جاهل لقال على طلحة ثياب مصبغة ، أو قال لو رآك جاهل لقال طلحة يلبس الثياب المصبغة وهو محرم ، إن أحسن ما يلبس المحرم البياض ، فلا تلبسوا على الناس .

حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا عبيدالله بن موسى ، أنبأ عمرو بن عفان مولى آل طلحة عن أبي جعفر قال : كان طلحة يلبس المعصفرات ، أو قال المصبغات .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن إسرائيل عن عمران بن موسىٰ بن طلحة عن أبيه أن طلحة قتل يوم الجمل وعليه خاتم من ذهب .

وحدثنا أبو بكر ، ثنا نعيم ، ثنا قيس بن الربيع عن عمران عن أبيه قال : كان في يد طلحة خاتم من ذهب فيه ياقوتة حمراء فنزعها وجعل مكانها جزعة فأصيب يوم الجمل وهو عليه .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والكلبي قالا : قال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : لو قَدْ توفي رسول الله ﷺ تزوجت عائشة فأنزل الله عزوجل : ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾[2] .

وقال معمر ، قال الكلبي والزهري : هو طلحة بن عبيدالله .

---

١ ـ المدر : الطين المتماسك ، ومصبوغ بالمدر : مصبوغ بالطين . النهاية لابن الأثير .
٢ ـ سورة الأحزاب ـ الآية : ٥٣ .

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا سلمة بن سليمان ، ثنا عبدالله بن المبارك ، ثنا محمد بن اسحاق ، حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عن جدّه عن الزبير قال : سمعت رسول الله ﷺ يوم أحد يقول : «أوجب طلحة» .

حدثني محمد بن سعد مولى بني هاشم ، ثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب ، أنبأ سفيان بن عيينة عن أشياخهم قالوا : كانت غلّة طلحة بن عبيدالله في كل يوم ألف وافٍ ، وفي رواية وزن كل درهم درهم وثلث وأقل وأكثر[1] .

حدثني أبو بكر الأعين، ثنا روح بن عبادة، ثنا هشام عن الحسن أن طلحة باع أرضاً له من عثمان بن عفان بسبعمائة ألف فحملها إليه، فلما أتي بها قال: إن رجلاً تبيت هذه عنده في بيته ولايدري مايطرقه من أمر لغرير بالله، فبات ورسله تختلف بها في سكك المدينة حتى أسحر وماعنده منها درهم.

حدثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا سفيان بن عينية عن مجالد عن عامر عن قبيصة بن جابر قال: مارأيت أحداً أعطى لجزيل من المال عن غير مسألة من طلحة بن عبيد الله.

وعن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال: كان طلحة يغلّ بالعراق مابين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف، ويغلّ بالشراة عشرة آلاف دينار وأقل وأكثر، وكانت له بالأعراض غلات، وكان لايدع سائلاً من بني تيم إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله، وكان يزوج أيامَاهم، ويخدم من لا خادم له منهم، ويقضي دين غارمهم، ولقد كان يبعث إلى عائشة إذا جاءته غلته بعشرة آلاف.

---

١ - طبقات ابن سعد ج٣ ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

وقال الواقدي: حدثني اسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة أن معاوية قال له: كم ترك أبو محمد رحمه الله من العين؟ قال: قلت: ترك ألفي ألف ومائتي ألف دينار وكان ماله قد اغتيل كان يدخل نصابه كل سنة من العراق أربعمائة ألف سوى غلاته من الشراة وغيرها على عشرين ناضحاً، وإنه لأول من زرع القمح بقناة[1] فقال معاوية: عاش حميداً سخياً شريفاً وقتل فقيداً.

حدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل، أو هشام بن عمار، ثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد قال: صحبت طلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، والمقداد، وعبد الرحمن بن عوف، فما سمعت أحداً منهم حدث عن رسول الله ﷺ إلا أني سمعت طلحة يحدث بحديثه يوم أحد.

وقال الواقدي: حدثني ابن أبي سبرة عن محمد بن زيد بن مهاجر عن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال: كانت قيمة ماترك طلحة من العقار والأموال، وماترك من الناض ألف ألف درهم، وترك من الناض ألفي ألف درهم ومائتي ألف دينار، والباقي عروض.

قال الواقدي: وحدثني اسحاق بن يحيى عن جدته سعدى أم يحيى قالت: قتل طلحة وفي يد خازنه ألف ألف درهم ومائتي ألف درهم، وقوّمت عقاراته بثلاثين ألف ألف درهم.

حدثنا الوليد بن صالح ومحمد بن سعد قالا: ثنا الواقدي عن ابن أبي سبرة عن الوالبي عن السائب بن يزيد قال: صحبت طلحة بن عبيد الله في

١ ـ بهامش الأصل: قناة اسم مكان بالمدينة.

السفر والحضر، فلم أجد أحداً أعمّ سخاء منه على الدرهم والدينار والثوب والطعام[١].

قالوا: وكان طلحة شديداً على عثمان فلما كان يوم الجمل قال: إنّا داهنّا في أمر عثمان فلا نجد اليوم شيئاً أفضل من ان نبذل له دماءنا اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى.

حدثني عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي، حدثني أبو اسامة عن اسماعيل بن حكيم الأحمسي قال: قال طلحة يوم الجمل: إنّا داهنّا في أمر عثمان فلا نجد اليوم شيئاً أفضل من بذل دمائنا فيه، اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ومحمد بن سعد قالا: ثنا روح بن عبادة عن ابن عون عن نافع قال: رأى مروان فرجة في درع طلحة يوم الجمل فرماه بسهم فقتله[٢].

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر، ثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: قال مروان بن الحكم يوم الجمل: لاأطلب أحداً بثاري في عثمان بعد اليوم، فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته فكان الدم يسيل، فإذا أمسكوا ركبته انتفخت، فقال: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله، اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى.

حدثني عمرو بن محمد ومحمد بن سعد قالا: ثنا روح بن عبادة عن

---

١ - طبقات ابن سعد ج٣ ص٢٢٢ - ٢٢٣ .
٢ - طبقات ابن سعد ج٣ ص٢٢٣ .

سعيد بن قتادة قال: رمي طلحة فاعتنق فرسه، فركض حتى مات في بني تميم، فقال: تالله مارأيت مصرع شيخ أضيع[1].

حدثني أبو بكر الأعين، ثنا روح بن عبادة عن عوف الاعرابي أن مروان رمى طلحة يوم الجمل وهو واقف إلى جنب عائشة فأصاب ساقه وقال: والله لاأطلب قاتل عثمان بعدك أبداً، فقال طلحة لمولى له: القني مكاناً فقال: ماأدري أين ألقيك، فقال طلحة: هذا والله سهم أرسله الله، اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى ثم وُسِّدَ حجراً فمات.

المدائني عن الهذلي عن الحسن قال: أصاب ثغرة نحر طلحة يوم الجمل سهم فجعل يقول: مارأيت مصرع شيخ أضيع.

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة بن الحكم قال: قال عبد الملك بن مروان: لولا أن أمير المؤمنين مروان أخبرني أنه هو قتل طلحة ماتركت من ولد طلحة أحداً إلا قتلته بعثمان، فهو كان أشد الناس عليه حتى قتل.

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن زيد، ثنا قرة بن خالد، أنبأ محمد بن سيرين أن مروان رمى طلحة لما جال الناس يوم الجمل بسهم فأصابه فقتله.

قال أبو مخنف في روايته: أحيط بطلحة يوم الجمل فجعل يقول: اللهم اعط عثمان مني حتى يرضى، ومروان يقاتل معه فلما رأى مروان الناس قد انهزموا، قال: والله لاأطلب ثأري بعثمان بعد اليوم أبداً فما كنت إليه أقرب مني الساعة، فانتحى لطلحة بسهم فأصاب به ساقه فأثخنه، وأتى طلحة مولى له

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص٢٢٣ .

ببغلة فركبها وجعل يقول لمولاه: أما من موضع أقدر على النزول فيه؟ فيقول: لا، قد لحقك القوم فيقول: مارأيت مصرع شيخ أضيع، ثم صار في دار من دور بني سعد فمات بها ودفن.

حدثني الحسين بن على الأسود، أنبأ حماد بن أسامة عن اسماعيل بن قيس قال: رمى مروان طلحة بسهم فأصابه في ركبته فمات، فدفنوه على شاطىء الكَلَّاء[1] فرأى بعض أهله أنه قال: ألا تزيحوني من هذا الماء، فإني قد غرقت، فنبشوه من قبره، وهو أخضر كأنه السلق ونزفوا عنه الماء، ثم استخرجوه فإذا ما على الأرض من لحمه ووجهه قد أكلته الأرض، فاشتروا داراً من دور آل أبي بكرة فدفنوه فيها.

قالوا: وكان يوم الجمل يوم الخميس لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، وكان طلحة يوم قتل ابن اربع وستين سنة، ويقال ابن اثنتين وستين.

وقال أبو اليقظان وغيره من البصريين: دفن طلحة عند قنطرة قُرّة بالبصرة، فرأت عائشة بنت طلحة بعد ثلاثين سنة أنه يشكو النَزّ، فأمرت فاستخرج فوجد طرياً، وتولى استخراجه عبد الرحمن بن سلامة التيمي، فدفن بالهجريين، وقبره هناك معروف.

حدثني محمد بن سعد وأبو بكر الأعين، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا أبان بن عبد الله عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش قال: إني لعند علي بن أبي طالب جالس إذ جاء ابن لطلحة فسلم فرحب به علي فقال:

١ ـ الكلاء: كل مكان ترفأ فيه السفن، وهو ساحل كل نهر، والكلاء: اسم محلة مشهورة وسوق بالبصرة. معجم البلدان.

أترحب بي ياأمير المؤمنين وقد قاتلت أبي ـ وقال محمد بن سعد: وقد قتلت والدي، وأخذت مالي؟ ـ فقال: أما مالك فهو معزول في بيت المال فاغد فخذه، وأما قولك قاتلت أبي فإني أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلّ﴾(١) فقال رجل من همدان ـ قال أبو بكر الأعين: قال أبو نعيم: أحسبه الحارث الأعور ـ أعوذ بالله، الله أعدل من ذلك، قال: فصاح عليّ صيحة كاد يتداعى لها القصر، فقال: من أولئك، إذا لم نكن أولئك؟!.

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو معاوية الضرير، أنبا أبو مالك الأشجعي عن أبي حبيبة مولى طلحة قال: دخل عمران بن طلحة على علي بعد يوم الجمل فرحَّب به وقال: إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك من الذين قالوا قال: ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾(١)، ورجلان جالسان على ناحية البساط فقالا: الله أعدل من ذلك، تقتلهم بالأمس وتكونوا إخواناً في الجنة؟ فقال علي عليه السلام: قوما إلى أبعد أرض وأسحقها، فمن هم إذا لم أكن أنا وطلحة، ثم قال لعمران: كيف أهلك من بقي من أمهات ولد أبيك؟ أما إنا لم نقبض أرضيكم هذه السنين ـ أو قال هذه السنتين ـ ونحن نريد أن نأخذها إن قبضناها مخافة أن يختطفها ـ أو قال ينهبها ـ الناس. يافلان اذهب معه إلى ابن قرظة فمره فليدفع إليه أرضه وغلتها لهذه السنتين ـ أو قال: السنين شك أحمد بن ابراهيم ـ يابن أخي ائتنا في الحاجة إن كانت لك.

قال الواقدي: توفيت الصعبة أم طلحة على عهد رسول الله ﷺ، واخبرني بعض آل طلحة أنها أسلمت.

---

١ ـ سورة الحجر ـ الآية: ٤٧.

ومنهم عثمان بن عبيدالله أخو طلحة، كان له قدر في الجاهلية، وهو الذي أخذ أبا بكر وطلحة فقرنهما في حبل في بعض الرواية.

ومن ولده محمد بن عثمان، يقال له: ابن الطويل، ويكنى أبا عبد الله، مات سنة ثمانين لم تبعد سنه.

ومنهم مالك بن عبيد الله، أخو طلحة، قتل يوم بدر كافراً، وله عقب بالمدينة.

وولد لطلحة بن عبيد الله:

محمد السجّاد وبه كان يكنى، وعمران وأمهما حمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش، زوج رسول الله ﷺ، وأمها أميمة بنت عبد المطلب.

وموسى بن طلحة، وأمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة بن عُدس التميمي.

ويعقوب بن طلحة، وزكريا، واسماعيل، وعائشة أمهم أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق.

وعيسى، ويحيى، أمهما سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري.

وأم إسحاق بنت طلحة، تزوجها الحسن بن علي، فولدت له طلحة، وتوفي عنها فخلف عليها الحسين عليه السلام، فولدت له فاطمة، وأمها أم الحارث بنت قسامه من طيّ.

والصعبة بنت طلحة لأم ولد، ومريم لأم ولد.

واسحاق أمه أم أبان بنت عتبة بن ربيعة.

وصالح بن طلحة أمه تغلبية، ولاعقب له.

فأما محمد بن طلحة فكان كثير الصلاة، يعرف بالسّجاد، وقتل يوم الجمل مع أبيه، وقال الهيثم بن عدي: كان يكنى أبا القاسم، وقال الواقدي كان يكنى أبا سليمان.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي أنبأ محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن محمد بن زيد بن مهاجر عن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال: لما ولدت حَمْنة بنت جحش محمد بن طلحة جاءت به إلى رسول الله ﷺ، فقالت: سَمِّه يا رسول الله، فقال: «اسميه محمد وكنيته أبو إسحاق، لا أجمع له اسمي وكنيتي»[1].

وقال الواقدي: روى محمد بن طلحة عن عمر، وأمره عمر بالنزول في قبر خالته زينب بنت جحش زوج رسول الله ﷺ.

ولما شهد محمد الجمل مع أبيه، نهى علي بن أبي طالب عنه وقال: إياكم وصاحب البرنس فقتله شريح بن أوفى العبسي الذي خرج بعد مع الحرورية وقال:

وأشعث قـوّامٍ بآيـات ربه ... قليل الأذى فيما يرى العين مسلم
هتكت له بالرمح حضن قميصه ... فخـرّ قتيـلاً لليـدين وللفم
على غير شيء غير أن ليس تابعاً ... عليا ومن لايتبع الحق يُظلم
يُناشدني حاميم والرمح شارع ... فهلا تلا حاميم قبل التقدم

وقال حين غشيه بالرمح: أنشدك حاميم، ومر به عليّ عليه السلام وهو صريع فقال: هذا السجاد قتلهِ برُّه بأبيه.

فولد **محمد بن طلحة**: **إبراهيم بن محمد** وأمه خوله بنت منظور بنت

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج٥ ص٥٣.

زبان الفزاري، وكان إبراهيم أصلع أعرج، ولاه عبد الله بن الزبير خراج الكوفة، وكان يقال له: أسد الحجاز، وقد ذكرنا خبره بالكوفة فيما تقدم.

وقال الواقدي: روى إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومات بالمدينة سنة عشر ومائة، وقال بعض الرواة: بمكة محرماً، والأول أثبت، ولقي هشاماً فكلمه كلاماً شديداً وقد ذكرنا ذلك في خبر هشام بن عبد الملك، فقال هشام: من زعم أن قومي ذهبوا؟!.

وولد ابراهيم بن محمد: عمران بن ابراهيم، وأمه ابنة عمر بن أبي سلمة المخزومي، وموسى بن ابراهيم، ويعقوب بن ابراهيم، وامهما ابنة اسماعيل بن طلحة، وأمها لبابة بنت عبد الله بن العباس.

فمن ولد عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة: محمد بن عمران، وحفصة بنت عمران، تزوجها القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، فمات عنها، وتزوجها هشام بن عبد الملك، فطلقها فتزوجها محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، ثم طلقها فتزوجها عبد الله بن الحسن بن الحسن، ثم تزوجها عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، ثم تزوجها عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمر، فكانت تسمى ذات الأزواج.

وكان محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد السجاد بن طلحة بن عبيد الله على قضاء المدينة من قبل أبي جعفر أمير المؤمنين، ومات وهو على القضاء بالمدينة، ويكنى أبا سليمان، قضى لبني أميه وبني هاشم، ومات سنة أربع وخمسين ومائة، فقال أبو جعفر المنصور: اليوم استوت قريش. وكان بخيلاً. قال الشاعر فيه:

وإني لأستحيي لتيم لما أرى بقدرة عمران الطويل من البخل

وقال آخر:

بنو حسن كانوا مناخ ركابنا قديماً وماكنا ابن عمران نتبع

وولي بعد محمد بن عمران هذا قضاء المدينة ابنه عبدالله بن محمد وهو لأم ولد، ولاه إياه المهدي أمير المؤمنين، وكان سخياً، وولاه الرشيد هارون ابن المهدي أمير المؤمنين مكة.

وأما موسى بن ابراهيم فمن ولده عبداللهبن موسى بن ابراهيم بن محمد بن طلحة، ولي شرطة المدينة.

وأما عمران بن طلحة بن عبيدالله فلا عقب له وكانت عنده أم كلثوم بنت الفضل بن العباس.

وأما موسى بن طلحة بن عبيدالله، فكان من خيار ولد طلحة وذوي القدر والنبل منهم، وتوفي في سنة ثلاث ومائة، ويقال في سنة أربع ومائة.

فولد موسى بن طلحة: **محمد بن موسى** وأمه ابنة عبدالرحمن بن أبي بكر، وامرأة أمها أيضاً ابنة عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، تزوجها عبدالملك بن مروان.

وعمران بن موسى، أمه أم ولد يقال لها جيداء.

وأما محمد بن موسى بن طلحة، فكان على جيش أهل الكوفة أيام ساروا مع عمر بن عبيدالله بن معمر إلى أبي فديك الخارجي وهو باليمامة.

وكان عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر على أهل البصرة، وكانا يتباريان في الفقه، فقال عبدالله بن شبل البجلي: يفضل عمر بن موسى ـ ويقال فضل الطلحي ـ على العمري.

تباري ابن موسى يا بن موسى ولم تكن يداك جميعاً يعدلان له يدا

تباري امرأً إحدى يديه مفيدة وأخـراهمـا تبني بنـاء مشيـدا

ويروى : يسرى يديه مفيدة ويمناهما .

ثم وجه عبدالملك : محمد بن موسى إلى شبيب الخارجي فقتله شبيب .

وأما عمران بن موسى بن طلحة فكان سخياً ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

فإن يك يا جداح عليّ دين فعمـران بن مـوسى يستـدين

تُلِمُّ بـِهِ الخَصَاصَـة ثم يأوي إلى أبـيـاتـه كـرم وَدِيـن

فـما يعدمـك لا يعـدمـك منـه نبيـذ التمـر واللحم السمـين

وحدثني محمد بن سعد عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش الهمداني قال : تحول موسى بن طلحة الى الكوفة فنزلها ، قال الواقدي : وهلك بها سنة ثلاث ومائة وصلى عليه الصقر بن عبدالله عامل عمر بن هبيرة على الكوفة .

وقال الهيثم بن عدي : مات موسى ، وأبو بردة والشعبي في جمعة ، ماتوا سنه أربع ومائة [١]

وأما يعقوب بن طلحة فقتل يوم الحرة ، وله يقول ابن الزبير الأسدي :

لعمري لقد جاء الكَرَوَّسُ [٢] كاظما عـلى خـبر للمؤمنـين وجيـع

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢١١ .

٢ ـ الكروس : العظيم الرأس من الناس ، والأسود ، والجمل العظيم الفراسن ، الغليظ القوائم . القاموس .

شباب كيعقوب بن طلحة اقفرت منازلهم من رومة فبقيع

وله عقب .

ومن ولد يعقوب : الخَرْبَشْتَ ، وسمي الخربشت لأنه كان أحدب واسمه عبدالرحمن بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن طلحة ، ولي شرطة الكوفة .

وأما زكريا بن طلحة فمن ولده : أبو نُعرة ، وهو القاسم بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة ، ولي شرطة الكوفة لعيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وفيه يقول الأقيشر :

نضر الله بالسلام وحيا زكريا بن طلحة الفياض

حين ناديته على نازلات من جدوب وعثرة واعتراض[1]

في أبيات .

وأما عيسى بن طلحة فكان ناسكاً ، وهو الذي وفد مع الحجاج إلى عبدالملك ، فشكا الحجاج وقد ذكرنا خبره . ومن ولده : محمد بن عيسى بن طلحة ، وكانت فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة عند أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين ، ولدت له سليمان ويعقوب وعيسى .

وقال الواقدي : مات عيسى بن طلحة في زمن عمر بن عبدالعزيز بن مروان .

ومن ولده : طلحة بن عيسى بن عيسى بن طلحة بن عبيدالله الذي يقال فيه :

تتباهى عرفات بابن عيسى ومناها

---

١ ـ ديوان الأقيشر الأسدي ـ ط . بيروت ١٩٩١ ص ٥٢ ، البيت الأول فقط مع فوارق .

فيقولُ الركن واهاً لك يا طلحة واها
وعلى قطبك يا طلحة تطاف رحاها

وأنشدت لمحمد بن عيسى بن طلحة صهر المنصور وكان شاعراً :

فلا تَعْجَلْ على أحد بظلم فإنَّ الظلم مرتعه وخيم

في أبيات قد كتبناها في خبر المنصور .

وأما يحيى بن طلحة فكان خيراً يروى عنه الفقه ، وكان طلحة بن يحيى فقيهاً . وكان اسحاق بن يحيى بن طلحة فقيهاً مات في أيام المهدي .

وبلال بن يحيى بن طلحة الذي مدحه الحزين الشاعر فقال :

بلال بن يحيى غرة لا خفى بها لكل إناس غرة وهلال

وكان بلال يلقب وسخ الظفر .

وأما اسماعيل بن طلحة بن عبيدالله فكان سرياً ، وكان مصعب بن الزبير وجهه إلى بعض النواحي ، وعقد له على أربعمائة وكانت عنده ابنة لعبدالله بن عباس ، وكانت عند اسماعيل امرأة من بني حنيفة ، فأوصاها عند موته ألا تتزوج أخاه موسى، فلما هلك تزوجته .

وأما اسحاق بن طلحة فاستعمله معاوية على خراسان شريكاً لسعيد بن عثمان بن عفان في الخراج ، فقال ابن مفرّغ :

فيا لهفي على تركي سعيداً واسحاق بن طلحة واتّباعي
عبيدالله عبد بني علاج عبيداً فقع قرقرة بقاع [1]

ومات اسحاق بالري .

ولعبيدالله بن اسحاق بن طلحة ، يقول الأقيشر الأسدي :

---

١ - ديوان يزيد بن مفرغ ص ١٥٢ - ١٥٣ مع فوارق .

إن الأغـرّ عبيـدالله ليس لـه / في المشعرين عروق ذات انفاق
اردد علي سلامي غير مُتَّئب [1] / وامنع سلامك مني يا بن اسحاق
ما يذكر الدهر إلا كنت أوله / ولست ألقاك أو يلقاك بي لاق
أخطأت من طلحة الفياض نائله / وما وقاك أدقّ الدقة الواقي [2]

وله عقب . قال الكلبي : بنو طلحة : محمد السجاد ، وعمران بن طلحة ، وموسى بن طلحة ، ويعقوب بن طلحة ، واسماعيل بن طلحة ، واسحاق بن طلحة ، وزكريا ، ويوسف ، ويحيى ، وعيسى .

وكانت عائشة بنت طلحة من نُبّل نساء قريش ، تزوجها عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ، ثم خلف عليها مصعب بن الزبير ، ثم عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي من قريش .

قالوا : وشكت عائشة أم المؤمنين عائشة بنت طلحة وعددت ذنوباً لها ، وقالت : مات ابن خالها عبدالله بن عبدالرحمن فما فتحت فاها عليه ، وكانت عائشة بنت أم كلثوم بنت أبي بكر .

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي أن المصعب بن الزبير قال لحُبَّى المدينية : ابغيني امرأة أتزوجها ، فقالت : بأبي أنت وأمي ، عائشة بنت طلحة على عظم في أذنيها وقدميها ، فقال المصعب : أما الأذنان فيغطيهما الخمار ، وأما القدمان فيغطيهما الخفان . فتزوجها ، وأصدقها خمسمائة ألف درهم ، وأهدى لها خمسمائة ألف درهم ، فقال يونس بن أبي أناس الديلي ، ويقال ابن همام السلولي :

---

١ ـ وأبه : فعل به فعلاً يستحيا منه ، أو أغضبه ، أو رده بخزي عن حاجته . القاموس .
٢ ـ لم ترد هذه الأبيات في ديوان الأقيشر المطبوع .

أبلغ أمـير المؤمنـين رسـالـة من ناصح ما إن يريد متاعا
بُضع الفتاة بألف ألفٍ كامل وتبيت سادات الجيوش جياعا
فلو أنني الفاروق أخبر بالذي شـاهـدتـه ورأيتـه لارتـاعـا

يعني بأمير المؤمنين عبدالله بن الزبير .

المدائني عن سفيان بن عيينه عن مجالد عن الشعبي قال : ركبت مع مصعب يوماً ، فلما نزل أمرني بالنزول فأخذ بيدي فلم أزل أدخل معه حتى صرت الى بيت قد سدلت ستوره فترك يدي ودخل فبقيت لا أقدر على تقدم ولا تأخر ، ثم ناداني من وراء الستر : ادخل يا شعبي ، فدخلت فإذا هو وعائشة بنت طلحة على سرير فوالله ما شبهت بوجهها إلا القمر طالعاً ، فكلمني ثم قال لي : انصرف . وقال : هذه وأنا كما قال القائل :

وما زلتُ في ليلى لَدُنْ طَرَّ شاربي إلى اليوم أُبدي أحنة وأواحن
وأضمر في ليلى لقومي ضغينة وتضمر في ليلى عليّ الضغائن

فقالت : والله لا تنصرف إلّا بجائزة ، قال : فأظنه قال : أمر لي بعشرة آلاف درهم ، وأمرت لي بمثلها . قال : فلما كان الغد دخلت عليه والناس عنده ، وهو على سريره فاستدناني فدنوت حتى ألصقت صدري بالسرير ، فقال : أدْنُ فمددت إليه عنقي فقال : كيف رأيت ذلك الإنسان ؟ قلت : والله ما رأيت مثله قط فبارك الله للأمير ، ثم رجعت إلى مقعدي .

حدثنا الحرمازي عن العتبي ، حدثني أبي عن المقدام قال : كانت عائشة بنت طلحة سيئة الخلق تشارّ أزواجها ، فغضبت يوماً على زوجها عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وكان أبا عُذرها فخرجت تجزع

المسجد ، مسجد رسول الله ﷺ ، فرآها أبو هريرة فقال : سبحان الله ، سبحان الله ما أحسن ما غذاك أهلك ، ما رأيت أحسن وجهاً منك .

حدثني العمري عن الهيثم عن صالح بن حسان قال : دخل مصعب على عائشة وهي تمتشط فأنشد :

ما أنْسَ لا أنْسَ منها نظرة عرضت بالحجر يوم جَلَتْهَا أم منظور[1]

فقيل له : إن أم منظور حية ، وهي من بني عذرة ، فدعا بها وقال : حديثني عن قول جميل وأنشدها هذا البيت وسألها عن حديثها ، فقالت : مشطتُ رأس بثينة بنت حبا بن ثعلبة العُذرية ، وجعلت بين ذؤابتين من ذوائبها خلوقاً وألبستها وشاحاً من بلخ ، ثم أقبل جميل على بعيره فرآها بمؤخر عينه حتى مضى .

فقال مصعب : فاصنعي بعائشة مثل ذلك ففعلت ، وركب مصعب راحلته وأقبل ينظر إليها بمؤخر عينه حتى توارى عنها ، حكاية بجميل والحجر حجر ثمود .

المدائني قال : قيل لعمر بن عبيدالله : ألا ترى سوء خلق عائشة فلو طلقتها استرحت من تعذيبها إياك ؟ فقال :

يقـولون طلقهـا وتصبح ثـاوياً مقيماً عليك الهم أضغاث حالم
وإن فراقي أهل بيت أودّهم لهم زلفة عندي لإحدى العظائم

المدائني وغيره قالوا : قدم الحارث بن خالد المخزومي على عبد الملك بن مروان ، فأقام ببابه ستة أشهر لا يأذن له فانصرف وهو يقول :

تبعتكَ إذْ عيني عليها غشاوة فلما انْجَلَتْ قطَّعت نفسي ألومُها

---

١ ـ ديوان جميل بثينة ص ٧٠ ، مع فوارق .

فما بي إن أقصيتني من ضراعة ولا افتقرت نفسي إلى من يسومها
عطفت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بُؤْسي أولَدَيْـكَ نعيمها

ورحل فأرسل إليه عبد الملك فرده وقال : يا حارث ترى على نفسك غضاضة في وقوفك ببابي ؟ قال: لا والله ولكن طالت غيبتي وانتشرت ضيعتي ، ووجدت فضلاً من قول فقلت . فقال : كم دينك ؟ قال : ثلاثون ألفاً . قال : فإنما تختار قضاءها عنك أو توليتك مكة ، فاختار توليه مكة ، فولاه إياها فقدمها وبها عائشة ، فأقيمت الصلاة وهي تطوف فأرسلت إليه إني لم أقض طوافي فقام بالناس ينتظر فراغها من الطواف فكتب بذلك إلى عبد الملك فعزله ، وقال : إني لم استعملك لتنتظر بالناس طواف عائشة بنت طلحة . قالوا وكان الحارث بن خالد يحب عائشة وكانت تحبه فخطبها الحارث قبل تزوج مصعب إياها فلم تجبه ، فقيل لها : أحبك رجل وأحببتيه حيناً ، ثم خطبك فلم تتزوجيه ؟ فقالت : كان فيَّ عيب ما يسرني أن لي طلاع الأرض ذهباً ، وأنه اطلع عليه ، فقيل هو سوء الخلق ، وقيل عِظَم الأذنين والقدمين .

حدثني الحرمازي عن العتبي عن أبيه عن أبي المقدام عن رجل من أهل مكة أنه قدم المدينة فإذا غلمان بيض عليهم ثياب بيض يدعون الناس إلى الغداء ، قال : فدخلت فإذا عائشة بنت طلحة على سرير ، وإذا الناس يُطعمون ، فقالت : يا هذا كأنك غريب ؟ قلت : نعم . قالت فمن أين أنت ؟ قلت : من أهل مكة ، قالت : كيف تركت الأعرابي ؟ قلت : من الأعرابي ؟ قالت : لا أحسبك تعرفه . اقعد فاطعم ، فلما خرجت قيل لي إنما سألتك عن الحارث بن خالد المخزومي ، فقال فقدمت مكة فأخبرته فقال :

من ‌كان يسأل عنا أين منزلنا   فالأقحوانة[1] منا منـزل قَمنُ[2]
إذ نلبس العيش صفواً لا يكدره   طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

قالوا : وكانت عند عمر بن عبيدالله بن معمر رملة بنت عبدالله بن خلف الخزاعي ، وكانت مسنّة ، فلما تزوج عائشة بنت طلحة وأشخصها إلى البحرين ، وخلف رملة قال الشاعر :

عش بعايش عيشاً غير ذي دنق   وانبذ برملة نبذ الجورب الخلق

ولم تلد عائشة إلا لعبدالله بن عبد الرحمن ، قال الشاعر لعمر بن عبيدالله بن معمر :

يـومان بؤس يـوم رملة منهما   ويوم ابنة الفياض طلق وأسعد

وكان تزوج عمر بن عبيدالله عائشة بالكوفة ، وقدم بها البصرة ، وحملها معه حتى سار إلى أبي فُديك وخلف رملة وقال الشاعر :

من يجعل الديباج عدلاً للزيق   بـين الحَواري وبـين الصـديق
كبكرة مما تباع في السوق

وأم عائشة أم كلثوم بنت أبي بكر ، وجعل طلحة حوارياً ، وكانت عائشة تقول لعمر : أيّ اليومين كان أشد عليك ؟ أيوم أبي فديك أم يوم فارقت رملة ؟ فيضحك . ويقال إنها قالت له : أيوم أبي فديك كان أشد عليك ، أم يوم كنت تزور رملة فترى خلقتها وعظم أنفها ؟

ولما مات عمر بن عبيدالله جعلت عائشة بنت طلحة تنوح عليه قائمة ، فقيل لها : لم تفعلي هذا بغيره من أزواجك ؟ فقالت : فعلت هذا

١ ـ وقعت الأقحوانة في وادي الاردن قرب عقبة أفيق . معجم البلدان .
٢ ـ قمن : خليق . جدير . القاموس .

لثلاث خلالٍ كنَّ فيه ، ولم تكن في غيره من أزواجي : كان أقربهم رحماً ، وكان سيد بني تيم بن مرة ، وعزمت أن لا أتزوج أحداً بعده .

وأما مريم بنت طلحة فتزوجها عنبسة بن سعيد بن العاص ، وكان مَرّ ببابها فاستسقىٰ فسقته الجارية في إناء مطيب ، فتمنىٰ أن يتزوجها فتزوجها .

وأما الصعبة فتزوجها المغيرة بن عبيدالله بن معمر .

ومن بني تيم بن مرة بن كعب : عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن مرة، ويقال لعثمان: شارب الذهب، وذاك أنه دق لؤلؤات فشربهن، ويقال : بل كان يبذل الدنانير في الخمر فقيل إنما يشرب الخمر بالذهب ، وقيل كان سخياً فقيل هو يشرب الذهب شرباً لكثرة نفقته .

فولد عثمان : معمر بن عثمان ، وعمرو بن عثمان ، وعمير بن عثمان ، وزهرة بن عثمان ، وعبد الرحمن بن عثمان ، وكان يقال له : ابن شارب الذهب ، وهو الذي قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ في عمرة القضية فسلك فيما بين الصخرتين اللتين في المروة مصعداً فيها .

فولد معمر : معبد بن معمر ، وعبيدالله بن معمر ، وعثمان بن معمر بن عثمان وكان معبد فيما ذكر أبو اليقظان ممن تولى دفن عثمان بن عفان ، وليس يعرف لمعبد عقب .

وأما عمرو بن عثمان بن عمرو فهو من مهاجرة الحبشة ، واستشهد يوم القادسية .

وأما عبيدالله بن معمر فكان يكنى أبا معاذ ، وكان عبدالله بن عامر بن كريز حين غزا فارس على مقدمته ، فاستقبله أهل اصطخر بمكان يعرف بداجرد فقتلوه ، ودفن في بستان هناك ، وكان يدعى الشهيد .

فولد عبيدالله بن معمر بن عثمان : عمر بن عبيدالله ، وموسى بن عبيدالله ، وعثمان بن عبيدالله ، وأمهم فاطمة بنت الحارث بن أبي طلحة العبدري . وعبيدالله بن عبيدالله بن معمر لأم ولد ويكنىٰ عبيدالله أبا معاذ بكنية أبيه .

ومعاذ بن عبيدالله ، وهو ممن حضر دفن عثمان أيضاً ، وهو جد التيمي عمر بن محمد بن معاذ بن عبيدالله الذي يقول :

من يسامج ، من يقاذر مـن يـقـاصر بـزيـاد
هـو في الـطول كـشـبر هـو في الشر كـعـاد
مـن يـبـادلـني قـريـبـي بـبـعـيـد مـن إيـاد

وأما عبيدالله بن عبيدالله أبو معاذ فولاه ابن الزبير البصرة، ويقال ولى عمر أخاه ، فاستخلفه عمر عليها ، وحضر قتل مصعب ، فلما قتل هرب ثم أو من بعد واستعمله عبد الملك على السوس تقصيراً به فمات بها . فقال الفرزدق :

إن الـرزيّةَ لا رزيّـة مثلَهـا جبل الأباطح مات بالأهواز[1]

وله عقب بالبصرة منهم :

زياد بن عبيدالله بن عبيدالله بن معمر ويلقب الطويل ، وفيه يقول عمر بن محمد التيمي :

من يـسـامـج من يقـاذر مـن يـقـاصر بـزيـاد
مـن يـبـادلـني قـريـبـي بـبـعـيـد مـن إيـاد

وأما موسى بن عبيدالله بن معمر فهلك بسجستان غازياً في ولاية عبد

١ ـ ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

الرحمن بن سمرة . واستعمل عمر بن عبيدالله بن معمر ابنه عمر بن موسى بن عبيدالله ، وامه خزاعية ، وكان جميلاً ، على جيش بالبصرة ، حين غزا أبا فُديك الحروري ، وهو الذي ذكره عبدالله بن شبل بن معبد البجلي وهو يفضله حين قال: «تباري ابن موسى يا بن موسى» ، وقد كتبنا الشعر فيما تقدم من نسب طلحة بن عبيدالله وخرج مع ابن الأشعث ثم انهزم ، فقال الفرزدق :

ولو شهد الخيل ابن موسى أمامه   لهاب ولكن ابن موسىٰ تأخرا[1]

وظفر به الحجاج فلما دخل عليه قال له : يا عار قريش . ثم قتله صبراً ، وكان عزله بأخيه فطمع بالحياة ثم بدا له فضربت عنقه بين يديه .

وكان لعمر بن موسى ابن يقال له : عثمان بن عمر بن موسى بن عبيدالله ، ولاه أبو جعفر المنصور قضاء عسكره ، وولى الرشيد عمر بن عثمان هذا قضاء البصرة .

وكان حفص بن عمر بن موسىٰ بن عبيدالله بفارس فوثب عليه غلمانه فقتلوه .

وكان عبيدالله بن عمر بن موسىٰ بن عبيدالله بن معمر يلقب ، المفتي لأنه أمر يوماً لأكارين له بسبع تمرات سبع تمرات .

وأما عمر بن عبيَدالله بن مَعْمر ، فكان يكنى أبا حفص ، وكان من أجود العرب كفاً ، ولي البصرة لعبدالله بن الزبير ، وولي فارس لمصعب بن الزبير ، وولي البحرين لعبد الملك ، وقتل أبا فُديك الخارجي . قال العجاج :

١ - ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٤٠ مع فوارق .

هذا أوان الجَدِّ إذْ جَدّ عمر وصرح ابن مَعْمَـرٍ لمن ذمـر

وظهر الحق وأودىٰ من كفر[١]

ومات بالشام بضمير[٢] ، وصلى عليه عبد الملك بن مروان ، وقعد على قبره فقالت امرأة : يا سيد العرب ، تعني عمر بن عبيدالله ، فقال لها رجل من أهل الشام : اسكتي . أتقولين هذا وأمير المؤمنين حاضر ؟ فقال عبد الملك : دعها فقد صدقت . وقال عبد الملك متمثلاً :

ألا ذهب العـرف والنائـل ومن كـان يعتمد السـائـل

ومن كان يطمـع في سيبه غـنيّ العـشـيرة والعـائـل

ثم قام عبد الملك على قبره فقال : رحمك الله أبا حفص فقد كنت لا تحسد غنينا ، ولا تحقر فقيرنا . وقال الفرزدق يرثيه :

يا أيها الناس لا تبكوا على أحد بعد الذي بضمير وافق القدرا

من يقتل الجوع بعد ابن الشهيد ومن بالسيف يضرب كبش القوم إن عكرا

بَكّي هبلت أبا حفص وصاحبه أبا معاذ إذا المولىٰ به انتصرا[٣]

ومات عمر وهو ابن ستين سنة ، وكان سمّي عمر بعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وقال الفرزدق :

ألم تريا أن الجواد ابنَ مَعْمَرٍ له راحتا غيث يفيض مُديمها

إذا جاءه السُّؤال فاضت عليهم سماء يديـه فاستقـل عـديمهـا

نمتـه بنو تيم بن مـرة للعـلى وحاطت حماة من قريش قرومها

---

١ ـ ديوان العجاج ص ١٤٢٩ . مع فوارق .

٢ ـ ما تزال تحمل الاسم نفسه إلى الشرق من دمشق في أحوازها .

٣ ـ ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

وهم سادة الإسلام والقادة الأُلى يقوم على الحكام يوماً حلومها[1]

وقال بعض ولد عثمان لبيهس بن صُهيب الجرمي : يا أبا المقدام ، أمية بن عبدالله أفضل أم عمر بن عبيدالله ؟ فقال : عمر والله أجود منه جوداً ، وأكرم نفساً وأشد بأساً .

قالوا : وكانت للمغيرة بن حبناء التيمي جارية نفيسة كان محباً لها ، فاضطر إلى بيعها فجعل يمسك حتى قالت له : لو بعتني فانتفعت واتَّسعتَ بثمني كان أمثل مما أراك .

قال : أفعل والله على كره ، فعرضها للبيع فاشتراها عمر بن عبيدالله بن معمر بمائة ألف فقبضها وقال :

لولا قعود الدهر بي عنك لم يكن يُفَرِّقُنَا شيء سوى الموت فاعذري
أروحُ بِهَمٍ في الفؤاد مُبَرِّحٍ أُناجي به قلباً قليلَ التَّصَبُّرِ
عليكِ سلاماً لا زيارة بيننا ولا وصلَ إلا أن يشاءَ ابن معمر

فلما بلغ عمر الشعر قال : قد شاء ابن معمر ، فرد الجاريه وسوَّغه المال .

وحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة عن حميد بن سليمان بن قتَّة قال : بعث معي عمر بن عبيدالله بألف دينار إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وبألف دينار إلى القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فقبل ابن عمر ما بعث به ، وأخذه بيده وهو في المغتسل وقال : وصلته رحم فقد جاءتنا على حاجة ، وأبى القاسم بن محمد أن يقبلها فقالت امرأته : إن لم تقبلها فهاتها .

---

١ ـ ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٢٦١ مع فوارق .

قال وكان عمر بن عبيدالله يبعث هذه الثياب المعمرية إلى المدينة فيقسمها بينهم ، فقال ابن عمر : جزىٰ الله من أفشىٰ هذه الثياب بالمدينة خيراً .

قال ابن قتّة : وقال لي ابن عمر : بلغني عن صاحبك أنه يعطي المهاجرين ألفاً ألفاً ويعطي الأنصار سبعمائة سبعمائة فأعلمت عمر قوله فسوّىٰ بينهم .

المدائني قال : ولىٰ عبدالله بن الزبير بعد بَبَّة عمر بن عبيدالله بن معمر البصرة ، وكان سخياً شجاعاً ممدحاً ، وقال المهلب بن أبي صفرة : ما رأيت مثل أحمر قريش في شجاعته ، ما لقينا خيلاً قط إلا كان في سرعان خيلنا ، يعني عمر بن عبيدالله ، وقال فيه نصيب :

والله ما يدري امرؤ ذو جناية ولا جار بيت أي يوميك أَجْوَدُ
أيــوم إذا ألفيتــه ذا يِسارة فأعطاك عفواً منه أو يوم يجهد
وإن حليفيك السماحة والندىٰ يقيمان بالمعروف ما كنت توجد[1]

وله يقول يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي :

فما كعبُ بن مَاْمَةَ وابن سُعْدَىٰ بأكرمَ منـك يا عمـر الجوادا

في شعر .

وقال هشام ابن الكلبي : وفد رجل إلى عمر بن عبيدالله ، فأقام ببابه شهراً فلم يحل منه بشيء ، فقال :

رأيت أبا حفص تجهم مَقْدَمي ولظ بقـولٍ عذرة أو مُـوارِبَا
فلا تحسبنّي إذ تجهمت مقدمي أرى ذاك عاراً أو أرى الخير ذاهبا
ومثـلي إذا ما بلدة لم تُـواتِهِ تنكب عنهـا واستدام المعـاتبـا

١ ـ شعر نصيب ص ٧٩ .

فبلغ عمر شعره فدعا به وقال : كم أقمت ؟ فقال : ثلاثين يوماً . فأمر له بثلاثين ألفاً ، وحمله وكساه فقال :

جزىٰ الله خيراً والجزاء بكفِّهِ عن الزُّور يأتيه الكريم ابن معمر
تـذمم إذ عـاتبتـه ثم نـالني بما شئت من مال وبـرِّ محبر
وكـان العطاء كـالمقام عـديده ألوفاً كثيراً بعد عرض موفـر

المدائني عن عبدالله بن فائد قال : قال عمر بن عبيدالله بن معمر : أنا بما أعطيت أسرُّ مني بما تركت .

فمن ولد عمر بن عبيدالله بن معمر : طلحة بن عمر وأمه رملة بنت عبيدالله بن خلف الخزاعي أخت طلحة الطلحات ، وكانت ابنته أم عثمان عند عبيدالله بن زياد ، وكان ابنه عبيدالله بفارس فقتلته الخوارج من الأزارقة .

قالوا : وكان عبيدالله بن أبي بكرة استخلف عمر بن عبيدالله بن معمر على سجستان ، وشخص إلى زياد ، فلما قدم وهب له كل شيء كان في بيت المال وكان عمر أتاه زائراً .

قال الأصمعي وأبو عبيدة : البستان الذي تدعوه العامة بستان ابن عامر بقرب مكة ، هو بستان ابن معمر .

قالوا : وكانت رملة بنت عبدالله عند عمر بن عبيدالله بن معمر ، فولدت له طلحة بن عمر ، وكبرت عنده وكانت تصغر سنها وتجحد كبرها وانقطاع طمثها ، فربما تغسلت لتظهر أنها تحيض ، فقال عون بن سلامة التيمي :

جعل الله كل قطرة حَوْزٍ[1] خرجت منك في حماليق عيني

ولما مات عمر بن عبيدالله تزوج رملة بعده خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد ، فمات عنها ، فلما ماتت رملة أرسل طلحة بن عمر بن عبيدالله ابنها إلى يزيد بن طلحة بن عبدالله بن خلف يطلب ميراثه فكتب إليه يزيد :

بعثت إلي عزرة في بلادي وقد أنفقت مالك في حرين[2]

فلا يذهب بك الرحمن حتىٰ أرىٰ رجليك في خفي حنين

فغضب له عبيدالله بن عبيدالله بن معمر فقال :

إذا ما النادبات ندبن يوماً بحمل غرامة وثقيل دين

فلا تندب لمكرمة ولكن لحلب معاقر ولكعثبين[3]

إذا الآباء زانهم بنوهم فلست لمن نسبت له بزين

وقال واثلة بن خليفة السدوسي يهجو عمر بن عبيدالله ، وكان نقله في ولايته فارس من مكان إلى شرٍّ منه ، وكان في جنده هناك :

نَبَتْ بِكَ أُمٌّ من ثمالَةَ جَانَبتْ بك القصد واجترَّت إليك المخازيا

كفيناكم جُلَّ الأمور وأنتم بني معمر لا تعملون العواليا

ولو كنت من خُلّان رملة ضمني جنابك أو أقررتني بمكانيا

وكانت رملة شفعت لقوم فأقرهم ، وكانت أم عمر بن عبيدالله من بني عبد الدار ، وأمها أزدية من ثمالة فلذلك قال أم من ثمالة .

---

١ ـ الحوز : النكاح وفرج المرأة والمحاوزة : المخالطة والوطء . القاموس .

٢ ـ حرين : بلد قرب آمد . معجم البلدان .

٣ ـ الكعثب : الركب الضخم . القاموس .

قالوا: وكانت عند طلحة بن عمر بن عبيدالله فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر ذي الجناحين بن أبي طالب ، **فولدت له ابراهيم بن طلحة** ، وكان خيّراً نبيلاً ، ذا جلالة ، وكانت فاطمة قبله عند حمزة بن عبدالله بن الزبير ، وكانت بارعة الجمال ، فلما احتضر أوصاها بألا تتزوج طلحة بن عمر بن عبيدالله ، وأحلفها على ذلك فحلفت ألا تتزوجه بصدقة مالها ، وعتق رقيقها ، فلما مات حمزة خطبها طلحة وكان جميلاً بهياً ، فأعلمته ما حلفت به ، فضمن لها أن يعطيها إذا تزوجته وحنثت بكل شيء شيئين ، فتزوجت به ، ووفى لها فأعطاها ، عشرين ألف دينار ، ومهرها أربعين ألف دينار ، فولدت له ابراهيم بن طلحة ، ورملة بنت طلحة ، فزوج طلحة بن عمر ابنته رملة اسماعيل بن علي بن عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب على مائة ألف دينار ، وكانت فائقة الجمال فقال اسماعيل بن يسار النساء لطلحة بن عمر : أنت أتجر الناس ، تزوجت فاطمة بنت القاسم على أربعين ألف دينار ، وأعطيتها ليمينها عشرين ألف دينار ، فولدت لك إبراهيم ، ورملة ، فزوجت رملة بمائة ألف دينار وربحت إبراهيم وأربعين ألف دينار ، وكان يقال : إذا رأيت ابراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيدالله ، وإعظام قريش له ظننت أنهم عبيد له ، وكان عظيم الشأن كثير الأتباع ، وسقط سوطه فابتدره ثلاثون من أهل بيته حتى أخذه من أخذه منهم ، وناوله إياه فوصلهم . وكان كثير الغاشية والأتباع يمر في طريقه إلى المسجد فلا يتجاوزه أحد من قريش وغيرها بل يتزاحمون خلفه ، ومات إبراهيم بن طلحة وله ستون سنة ، واقتسم ولده ميراثه ، فأصاب كل ذكر منهم مال جسيم .

وقال أبو اليقظان : كره الوليد بن عبد الملك تزوج طلحة بن عمر

فاطمة ، وكان هَمَّ بتزوجها ، فكتب إلى عامله على المدينة أن يخرجه إلى السوق ويجبره على طلاقها فلم يطلقها .

قالوا : ومات طلحة بن عمر بن عبيدالله ، فورث كل ولد له ذكر أربعين ألف دينار .

وأما جعفر بن طلحة فأنفق ماله في ضيعته التي سماها أم العيال بالفرع[1] ، وكان لها قدر عظيم ، فأقام بها وأصابه وهو فيها الوباء ، فقدم المدينة وقد تغير ، فرآه مالك بن أنس الفقيه ، فقال :

هذا الذي عمّر ماله وأخرب بدنه ، وقد تفرقت تلك الضيعة وصارت فيها شرك ، وركب عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيدالله دين فأراد الشخوص إلى العراق في أمر دينه ، فبلغ ذلك أخاه جعفر فقال : لا بارك الله في مال بعد عثمان أخي فجمع له ألفي دينار فقضىٰ دينه ، وأقام بالمدينة .

وكان عبد الرحمن بن طلحة بن عمر من وجوههم ، وكان يلي صدقتهم ولاه إياها الرشيد هارون أمير المؤمنين .

وكان محمد بن طلحة بن عمر من خيار قريش ، وأمه أم ولد ، وهي أم أخيه عبد الرحمن بن طلحة .

وعثمان بن طلحة ، ولاه المهدي أمير المؤمنين قضاء المدينة فلم يأخذ عليه رزقاً ، وقال : أكره أن أرتزق فيضريني ذلك على ولاية القضاء ، ثم استعفى عثمان المهدي فأعفاه .

وقال الزبيري : تغدى عثمان بن طلحة مع العباس بن محمد بن

---

١ ـ الفرع : قرية من نواحي الربذة عن يسار السقيا ، بينها وبين المدينة ثمانية برد . المغانم المطابة .

علي بن عبدالله بن العباس ببغداد ، فقال له : دلني على براح بنخلة أشتريه واعتمله ، فقال : هو عندي . قال : بكم هو ، قال : بخمسة آلاف دينار فوثق بقوله وأعطاه الثمن على ما قال .

وقالوا : ودعا الحسن بن زيد ـ إذ كان يلي المدينة ـ اسحاق بن ابراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله إلى القضاء عليها فأبىٰ ذلك ، فحبسه وحلف ألا يخليه أو يلي القضاء ، فكلم فيه فدعا به وقال : إنك قد ألححت وقد حلفت فأبرّ يميني ففعل ، وأرسل معه حسن جنداً حتى جلس في المسجد فجاء رجل من مواليهم فوقف على رأسه فقال :

طلبوا الفقه والمروءة والفضـ ـــل وفيك اجتمعن يا إسحاق

فأمر بتنحيته وأعفاه حسن بن زيد عن القضاء ، فلما صار إلى منزله أعطى الذي أنشده البيت خمسين ديناراً وقال : استعن بها على أمرك ، ويقال انه مولى له يقال له : داود بن سلم .

وقال الزبيري : كان داود بن سلم نبطياً وأُمّه مولاتهم فادعى ولاءهم .

وقال أبو اليقظان : وكان عثمان بن عمر بن طلحة بن عبيدالله بن معمر على قضاء المدينة لجعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس .

وقال أبو اليقظان : كان عثمان بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر على قضاء المدينة في أيام مروان بن محمد ، ثم ولاه المنصور أمير المؤمنين قضاءه ، فكان مع المنصور حتى مات بالحيرة قبل تحول المنصور إلى بغداد .

وكان ابنه عمر بن عثمان بن عمر بن موسى من وجوه قريش وبلغائها ولاه الرشيد قضاء البصرة فحج ثم أقام بالمدينة واستعفى فأعفاه الرشيد من

القضاء ، وأقره بالمدينة فلم يزل بها حتى مات ، وقيل له : إنك متواضع وينبغي للقاضي أن يكون مهيباً فقال : إنكم إذا وليتم القضاء وضعتموه على رؤوسكم ، وأنا أضعه تحت قدمي ، وخاصمه بعض القرشيين فقال وقد حمل القرشي عليه : علىٰ رسلك فإنك سريع الانفاد ، وشيك الانقطاع ، ولست والله بمكافىء لي دون أن تبلغ غاية المدى ، وأبلغ غاية الإعذار .

قالوا : وكان مع عمر بن عبيدالله بالبصرة أخوه عثمان بن عبيدالله بن معمر فبعثه بفارس لقتال الأزارقة فقتله ابن برز مولى عبد القيس فقال الشاعر :

ونال الشهادة منهم فتى بدولاب كالقمر الأزهر
طويل النجاد رفيع العماد كهمّك من ماجد معسر[1]
أطاع الكتاب رجاء الثواب فقاتل عن دبر المدبر
ليعذره الله والمسلمون ومعذرة الله للمعذر
وفر الذين أرادوا الفرار كأنهم خشب العرعر

في أبيات .

ومن ولد عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة : عبد الرحمن بن عمير وأمه سلّامة[2] ، أم ولد ، وإليها ينسبون ، وزعم ولدها أن سلامة كانت تخدم النبي ﷺ ، وكان عبد الرحمن هذا المتولى لاستخراج طلحة بن عبيدالله من قبره ، وتحويله إلى موضعه اليوم .

١ - بهامش الأصل : مسعر .
٢ - بهامش الأصل : ولدها يقولون سلامة بالتخفيف .

ومنهم : **عون بن عبد الرحمن** بن عمير بن عثمان وكان له قدر ، وكان صديقاً لأمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد ، فمرض فلم يعده أمية فقال :

إن من غـرَّهُ أميـة بعـدي مثل من غرّه أجيج السراب
كنت أرجو أن يحفظ العهد مني فـإذا عهـده كعهـد الغـراب

وكان عون هذا خاف الحجاج فهرب منه ، وانشأ يقول :

وددت مخـافـة الحجـاج إني بكابل في است شيطان رجيم

فأخذ هذا مساور الوراق فقال :

مازال بي صوت دِنْدَان[1] يؤرقني والناس من بين مجلود ومحبوس
حتى تمنيت أني من مخـافتـه بكابل استار حولاً في است جاموس

فقيل : لو قلت فوق جاموس ، فقال : ذاك أخفى .

وقال الكلبي : كان عبيدالله بن خالد بن عون بن عبد الرحمن بن عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد قائداً من قواد خراسان بمرو فوقعت بين بكر بن وائل وتميم فتنة ، بسبب حوانيت ابتناها عبيدالله بن عون أخو خالد بن عون في بعض أفنية بكر بن وائل فهدموها .

وأما زهرة بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فولد هشام ، ويقال هاشم بن زهرة. كان صريعاً، فأمره عمر بن الخطاب أن يصارع رجلاً قدم يتحدى الناس بالمصارعة فصرعه هشام ، وجلد مروان بن الحكم عبدالله بن هاشم بن زهرة بن عثمان بن عمرو في الخمر ثمانين ، ويقال ابن هشام .

ومن بني تيم بن مرة : عبدالله وعمير ابنا جُدعان بن عمرو بن

١ ـ الدندنة : صوت الذُّباب والزنابير ، وهينمة الكلام . القاموس .

كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وكَلَدة ابن جُدعان ، قتل يوم الفجار .

فأما عمير بن جُدْعان فولد : قنفذ بن عمير ، أدرك النبي ﷺ ، فكان مؤذياً له فقال أبو طالب فيه وفي عثمان بن عبيدالله :

وإني أرى عثمان أمسىٰ وقنفذاً ومن جمعا من شرّ تلك القبائل

وكان المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جُدعْان على شُرط عثمان بن عفان ، وكان عمر جلده وامرأته ثمانين ثمانين في شراب .

وأما عبدالله بن جُدْعان ، وأمه سعدىٰ بنت عويج ، فكان شريفاً سيداً في الجاهلية ولما كبر حجر عليه قومه أن يتلف ماله فكان يقول للرجل : ادْنُ مني ألطمك وطالبني بالقود ، فيلطم الرجل فيرضيه قومه عنه من ماله ، فقال ابن قيس في ذلك :

والذي إن أشار نحوك لطماً تبع اللطم نائل وعطاء[1]

وكان له ذكر في العرب ، فسأل كسرىٰ يوماً عن دين العرب ، وأمر البيت وقال : إني لأحب أن ألقىٰ من أهل مكة رجلاً ذا عقل وفهم فأسائله عن أمورهم ، فذكر له قوم من العرب كانوا بحضرته أمر عبدالله بن جُدْعان ، فكتب إلى صاحب اليمامه يأمره بالمسير إلى مكة ليشخص إليه ابن جدعان مكرماً ، فأشخصه إليه فلما رآه كسرىٰ أعجبته هيئته وعقله ونبله ، وكان قد أهدى إليه عصباً يمانياً وأدماً فقبل هديته وآنسه فكان يدعو به يسائله وبينهما ترجمان ، فإذا قام منصرفاً قال : ما ظننت أن في العرب مثل هذا في حلمه وثخانته[2] وجودة رأيه . وكان يؤاكله ، ثم إنه وصله وزوده من ثياب

---

١ ـ ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ص ٩٣ .

٢ ـ الثخين : الحليم . القاموس .

العراق وطرائفه وقال له وهو يأكل : هل لك في حاجة تذكرها ؟ قال : نعم ، تَهَبُ لي هذا الطباخ الذي يتخذ لك هذه الحيسة يعني الفالوذ ، فوهب له طباخاً ، فلما انصرف فقدم مكة أمر باتخاذ الفالوذ فكان يتخذ ويطعمه أهل مكة ، فقال أمية بن أبي الصلت الثقفي :

وأبيض من بني عمرو بن كعب وهم كالمشرفيات الحداد
له داع بمكة مشمعلٌّ[1] وآخر فوق داريه ينادي
إلى ردح من الشيزى[2] ملاء لباب البُرِّ يلبك بالشهاد
لكل قبيلة ثبج وهادٍ وكنت الرأس يقدم كل هادي
فما لاقيت مثلك يا بن سعدىٰ لمعروف وخير مستفاد[3]

— وأم عبدالله جمحية واسمها سعدىٰ ، وقد سمعتُ في قدومه على كسرىٰ وجهاً آخر ، وهو أن الحارث بن ظالم لما خاف النعمان استجار بزرارة بن عُدس ثم التمس أحرز من مكانه عنده ، فأتى مكة واستجار بعبدالله بن جدعان ، فكره النعمان ومن جمع له أن يأتوا مكة وهي حرم ، فكتب النعمان إلى كسرى يعلمه فتك الحارث وشرارته وأنه يسعىٰ بالفساد في عمله ، ويسأله أن يكتب إلى صاحب اليمامة في أشخاص الحارث إليه وأخذ من هو عنده به ، فلما صار صاحب اليمامة بقرب مكة كره أن يطأها بجيش وانتظر يوماً من أيام أسواقهم بعكاظ وغيرها ، فلما اجتمعوا فيه لقي ابن جدعان فسأله أن يسلم إليه الحارث بن ظالم فقال : إنه فارقني ، فأشخص صاحب

١ ـ المشمعل : الرجل الخفيف الظريف ، أو الطويل . القاموس .
٢ ـ الردح : الجفنة العظيمة . والشيزي : خشب أسود للقصاع . القاموس .
٣ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت ـ ط . دمشق ١٩٧٧ ص ٣٨٠ ـ ٣٨١ مع فوارق .

اليمامة ابن جدعان إلى كسرى ، ويقال إن باذام صاحب كسرىٰ باليمن تعبَّث بأهل مكة في شيء التمسه منهم ، فشخص ابن جدعان في عدة من قريش إلى كسرىٰ يشكونه ، فكتب له إلىٰ باذام بما أراد ، والله أعلم .

وقال الواقدي في إسناده : كان بنو تيم في حياة ابن جدعان كأهل بيت واحد يقوتهم ابن جدعان ، وكان يطعم كل يوم في داره الدهر كله جزوراً ، فينادي مناديه : من أراد اللحم والشحم فعليه بدار ابن جدعان ، ووفد على ملك فارس فقال له : بلغني أنك أعظم العرب مروءة فسلني حوائجك ، فسأله طباخاً يعمل الفالوذ ، فكان يطعمها قريشاً .

وكان لرجل من بني جُشَم بن بكر على رجل من بني كنانة دين ، فأَعْدَمَ الكناني ، فأتىٰ إلى الجشمي بقرد فقال : من يشتري هذا القرد بدَيْن الجشمي عليّ ، فوثب الجشمي فقتل القرد ، فاقتتل بنو كنانة وبنو بكر فأصلح بينهم ابن جدعان ، وحمل ذلك الدين .

وكان ابن جدعان يكنىٰ أبا زهير ، وفي داره كان اجتماع أهل حلف الفضول حين عقدوه ، وقال رسول الله ﷺ يوم بدر : «لو كان أبو زهير أو مطعم بن عدي حياً فاستوهبهم لوهبتهم له» .

وسكر ابن جدعان ليلة من الخمر فجعل ليتناول القمر ، فأخبر بذلك فترك الشراب وقال :

شربت الخمر حتى قال صحبي ... أَلَستَ عن الشرابِ بِمُسْتَفِيقِ
وحتى ما أُوَسَّدُ في منام ... أَبِيْتُ به سوىٰ التُرْبِ السَّحِيْقِ

وقال معاوية بن أبي سفيان : إنما تقسم الشرف بعد أبي زهير عبدالله بن جدعان ، وكان مقدماً عند قريش ، ومدح أمية بن جدعان

فقال :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء
وعلمك بالحقوق وأنت فرع لك الحسب المهذب والسناء
كريم لا يغيره صباح عن الخلقِ الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة وجوداً إذا ما الكلب أحجره الشتاء
وأرضك أرض مكرمة بناها بنو تَيْمٍ وأنت لها سماء[1]

وقال أمية يرثيه في أبيات :

آباؤك الشُّم المراجيـ ـح المساميح الأخاير
علم ابن جدعان بن عمـ ـرو أنَّه يوماً مدابر
ومسافر سفراً بعيـ ـداً لا يؤوب له المسافر
فقدوره بفنائه للضيـ ـف مترعة زواخر
زبداً وغرغرة[2] كغرغرة الفحـ ـول إذا تُخاطر
وكأنهنَّ إذا حَمين بما شجـ ـين به ضرائر
وكأنما يدعى عرينة في طوائفها وضاطر[3]
وإذا تُشام بروقهم جادت أكفهم المواطر
لا يحتويهم جانب نأي المحل ولا مجاور
قوم حصونهم الأسـ ـنَّة والأعنَّة والبواتر

---

١ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٣٣٣ ـ ٣٣٥ .
٢ ـ الغرغرة : صوت القدر إذا غلت .
٣ ـ عرينة وضاطر من قبائل العرب . انظر جمهرة الأنساب العرب لابن حزم ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، ٣٨٧ ـ ٣٨٨ .

نـزلـوا البـطاح فَـفُـضِّـلَت بهـم البـواطـن والـظواهـر[١]

وله يقول أمية أيضاً :

نِعْمَ الفتى وأخو العشيرة إنـه يُعطي الجزيل ولا يَكُدُّ السائلا[٢]

وقال خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يهجو ابن جدعان :

أَغَرَّك أن قالت قريش مُسَوَّدٌ وأنـك مكفيٌّ بمكـة طـاعم

فبعث إليه فأرضاه .

قالوا : ولما مروا بنعش ابن جُدعان صرخت ضباعة بنت عامر بن قُرْط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - وكانت عند ابن جُدعان ، خلف عليها بعد أبي هوذة الحنفي فلم تلد منه ، وكان عقيماً فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له سلمة - فقال لها زوجها هشام : ما هذا ؟ قالت : إنه نعم زوج الغريبة . فقال : أي والله والقريبة ، ما ألومك أن تبكي سيد قريش .

قالوا : وكان ابن جُدعان عقيماً فادعىٰ بُنُوَّةَ رجل فسماه زهيراً ، وكناه أبا مُليكة فولده كلهم ينسبون إلى أبي مُليكة ، ويقال أبو مليكة بن عبدالله بن جدعان ، فمن ولد أبي مليكة عبيدالله وعبدالله ابني أبي مليكة .

وذكر أبو اليقظان أن أهل مكة يقولون في مثل لهم يضربونه : حتى

١ - ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٤١١ - ٤١٤ مع فوارق .

٢ - ليس في ديوان أمية المطبوع .

يرجع أبو مليكة إلى عصيدته ، وذلك أنه أمر أن تعمل له عصيدة ففقد فلم نعد إليها .

فأما **عبيدالله بن أبي مليكة** فأقامه عمر بن الخطاب مقيماً للحدود بمكة .

وأما عبدالله فمن ولده زيد بن عبدالله بن أبي مليكة ، وكان زيد مع بعض ولد زياد بن أبي سفيان بسجستان ، فقتله الترك ، وكان ابنه **علي بن زيد بن عبدالله** بن أبي مليكة الذي يقال له : علي بن زيد بن جدعان محدثاً ، روى عن سعيد بن المسيب وغيره ، ومات في أرض بني ضَبَّة بالطاعون ولا عقب له .

ولأخيه **محمد بن زيد بن أبي مليكة** عقب بالبصرة .

حدثني الحرمازي عن ابن عمر الحجري عن أبيه قال : سمعت ابن أبي مليكة يقول : إذا غلب على العالم الطمع ذهب بهاؤه .

قال : سَوّار بن زهدم الجرمي في بعض ولد أبي مليكة :

بني تَيْمِ بنِ مُرَّةَ إنَّ فيكم مكارم لسْنَ في أحدٍ سواكم
فمنهن الطِّعان إذا لقيتم واعطاء المضاف إذا اعتراكم
وسعيكم إلى المعروف سهل ولم تحلل إلى جهل حباكم

وكان عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة يروي عن عبدالله بن عباس ، مات سنة سبع عشرة ومائة .

وقال محمد بن سعد : **كان من ولد جدعان : يعقوب بن زيد** بن طلحة ، ويكنى أبا عرفة ، وكان قاصاً ، روى عنه مالك بن أنس ، مات في خلافة أبي جعفر .

ومن بني تيم بن مرة : محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهُدَير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة ، وكان الهدير منقطعاً إلى عائشة ووصلته بعشرة آلاف درهم فاشترى أم ولد .

قال أحمد بن ابراهيم عن الحجاج بن محمد عن أبي معشر أن عائشة وهبت للمنكدر عشرة آلاف درهم فابتاع منها جارية بألفي درهم ، فولدت له : محمداً ، وأبا بكر ، وعمر بني المنكدر ، فأتى رجل بمال فقال : دلوني على رجل فاضل بالمدينة أدفع إليه هذا المال ، فدُلَّ على عمر بن المنكدر ، فلم يقبل المال فدل على أبي بكر فلم يقبله ، فدل على محمد فلم يقبله ، فقال الرجل : يا أهل المدينة ، إن استطعتم أن يلدكم كلكم المنكدر فافعلوا .

وقال ابن عيينة : كان محمد بن المنكدر من معادن الصدق ، وكان يجتمع إليه الصالحون .

أحمد بن ابراهيم عن علي بن الحسن عن سفيان بن عيينة قال : قلت لمحمد بن المنكدر أي الأعمال أحَبُّ إليك ؟ قال : إدخال السرور على المسلم ، قيل فما بقي مما تستلذه ؟ قال : الإفضال على الإخوان .

قالوا : وكان محمد بن المنكدر يضع خدَّه بالأرض ثم يقول لأمه : قومي فضعي قدمك على خدي ، وكان ابن المنكدر يقوم الليل فيصلي فسمع صياح جار له مُبْتَلَىً ، فكان يرفع صوته بالحمد فقيل له في ذلك فقال : رفع هذا صوته بالبلاء وأرفع صوتي بالنعمة .

حماد بن زيد عن عمر بن جابر عن محمد بن المنكدر قال : إن المتكلم يخاف مقت الله وإن المستمع يرجو رحمة الله .

وقال عمر بن محمد بن المنكدر: كنت أمشي مع أبي في الطريق فإذا مرَّ

بهذه القراطيس الممزقة أمرني أن آخذها فأجعلها في كوة ، ويأخذها هو أيضاً .

وروى ابن المبارك عن أسامة بن زيد ، حدثني محمد بن المنكدر قال : كان يقال شر قتيل قتل في الاسلام قتيل يقتل بين ملكين يريدان الدنيا .

أحمد بن أبي معاوية ، ثنا محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر أنه كان يستقرض ويحج ، فقيل له : ألحَج بالدَّين ؟ فقال : الحج بالدين أقضى للدين .

حدثني روح بن أسلم عن زائدة بن قدامة ، أنبأ محمد بن سوقة ، سمعت محمد بن المنكدر يقول : ان الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ، وأهل دويرته ، وأهل الدويرات حوله ، فما يزالون في حفظ من الله مادام فيهم ، وكان الغاضري[1] ربما حضر مجلس ابن المنكدر .

وقال سفيان : لما حضرتْ ابن المنكدر الوفاة جزع فقالوا : ادع أبا حازم يعزيه ، فجاء ابو حازم فقال له ابن المنكدر : إن الله يقول : ﴿وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾[2] ، وأخاف أن يبدو لي من الله ، ما لم أكن أحتسب ، فجعلا يبكيان جميعاً . ويقال إن القائل هذا عمر بن المنكدر .

وقيل لابن المنكدر : أتصلّي على رجل يرتهن ؟ فقال : إني أكره أن يعلم الله من قلبي أن رحمته تعجز عن واحد .

حدثني غسان بن المفضل قال : أعطىٰ محمد بن المنكدر حتى بقي في إزار ، وقالت أم عمر بن المنكدر لعمر : يا بني أني لأشتهي أن تنام فقال :

---

١ ـ لعله أراد عمران بن الحصين أبو نجيد الخزاعي الغاضري ، له صحبة . اللباب لابن الأثير .

٢ ـ سورة الزمر ـ الآية : ٤٧ .

إني لأستقبل الليل فيهولني ، فيدركني الصبح وما قضيت حاجتي .

حدثني الحرمازي قال : حج محمد بن المنكدر ومعه فتيان من قريش ، وكانت الريح إذا رفعت ستارة عن وجه امرأة في قبتها وعمارتها قال : بَرْقَةٌ ، فرفعت الريح ستارة منها فاذا وجه امرأة سوداء فقال محمد بن المنكدر أما هذه فصاعقة .

وقال الحرمازي : قيل لمحمد بن المنكدر : إن ههنا رجلاً يغني غناء السفهاء . قال : وما يقول ؟ قالوا يقول :

أطوف بالبيت فيمن يطوف وأرفع من مئزري المسبل

قال : قد أحسن ونعم ما صنع ، ثم أنشد :

وأسجد بالليل حتى الصباح وأتلو من المحكم المنزل

فقال : هذا رجل صدق ، فأنشد :

عسىٰ فارج الهم عن يوسف يسخر لي ربَّةَ المحمل

قال : آه ، آه امسكوا ، هذا رجل سوء .

وأخبرني بعض أصحابنا عن الحرامي أنه ذكر أن سفيان بن عُيينة المنشد هذا الشعر ، الذي غنى به ابن جامع السهمي والله أعلم .

وأُنْشِد ابن المنكدر :

فلما تولت حتى تضرعت حولها وأعلمتها ما أنزل الله في اللمم

فقال : لمن هذا ؟ قال : لوضاح اليمن . فضحك وقال : إن وضاح لمقيتاً لنفسه .

ومات محمد بن المنكدر في سنة ثلاثين ومائة ، ويكنى أبا عبدالله .

وكلم ابن المنكدر عبد الملك في قضاء دينه فقال : أقضيه عنك على أن

لا تعود للدين . فقال : إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، يقول : لا أسألك بها قضاء دين .

وكان أبو بكر بن المنكدر فقيهاً .

وقال أبو اليقظان : ولد الهُدير ربيعة ، وعبدالله والمنكدر ، فولد المنكدر محمداً ، وأبا بكر ، وعمر ، وكلهم كان ديّناً خيراً .

قال : وقال محمد بن المنكدر : بات أخي عمر يصلي بالليل ، وبت أغمز قدمي أمي ، فما تسرني ليلته بليلتي .

قال : ودخل أعرابي المدينة فرأىٰ إعظام الناس بني المنكدر وذكرهم لهم ، فسئل عن أهل المدينة لما خرج منها فقال : تركتهم بخير ، وإن استطعت أن تكون من بني المنكدر فكن .

وحج محمد بن المنكدر فأعطى ما معه وتصدق وفرق ، فلم يبق معه شيء ، فقال لأصحابه : ارفعوا أصواتكم بالتلبية ، ورفع صوته فمر ببعض المياه وعليه محمد بن هشام المخزومي فقال : بلغني أن ابن المنكدر أنفق نفقة كبيرة ، وما أظن معه شيئاً ، فبعث إليه بأربعة آلاف درهم ، فأخذها وحمد الله كثيراً وقال : إن من أفضل أعمال أهل الإيمان إطعام الشبعان .

قال وكان ربيعة الرأي ابن أبي عبد الرحمن ، مولى بني الهدير ، وكان ربيعة يكنىٰ أبا عبد الرحمن أيضاً بكنية أبيه ، وكان اسم أبيه فروخ ، وكان يسار النساء من سبي أذربيجان مولاهم أيضاً ، وكان يشتري متاع العرائس ويبيعه، وكانت تلك تجارته فقيل له : يسار النساء ، وكان اسماعيل بن يسار ، ومحمد بن يسار ، وسليمان بن يسار إخوة . قال محمد بن يسار لاسماعيل أخيه :

تلوم علىٰ القطيعة من أتاها وأنت سننتها في الناس قبلي

وقال اسماعيل :

لا تحسبني كمعشر كذب علفتهم ما أنيت فاعتلفوا
وقد فرّق الله بين نيتينا في كل أمرٍ فكيف نأتلف

وكان اسماعيل يكنى أبا فايد ، وكان شاعراً سديد العقل ، ذا رأي ، وكان سليمان بن يسار منقطعاً إلىٰ ابن الزبير ، وليس هو سليمان بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية الفقيه .

وكان الماجشون مولىٰ بني الهدير أيضاً .

وقال محمد بن سعد : كان ربيعة بن عبدالله ، وهو أبو سلمة بن الهدير فقيهاً ، روى عن أبي بكر وعمر[1] .

وكان ربيعة بن عثمان بن عبدالله بن الهدير فقيهاً ومات في سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة ، ويُكنى أبا عثمان .

قال أبو اليقظان : **ومن بني تيم بن مرة : عون بن عبدالله بن عياش بن** أبي هند ، ويُكنىٰ أبا عبدالله ، وكان له قدر بفارس ، وولي اصطخر لمنصور بن زياد ، وهلك منصرفاً من مكة .

وقال ابن سعد : كان عبد الرحمن بن صبيحة التيمي من قريش وقد حج مع أبي بكر ، وروى عنه ، وله بالمدينة دار عند أصحاب الأقفاص .

وقال أبو اليقظان : كان صبيحة بن الحارث بن جُبيلة بن عامر بن كعب بن سعد فيمن بعثه عمر بن الخطاب لإقامة أنصاب الحرم .

قال ابن الكلبي : **ومن بني تيم بن مرة : الحارث بن خالد** بن

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٧ .

صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، وكان من مهاجرة الحبشة في المرة الثانية ، وقد ذكرناه فيما تقدم من كتابنا هذا .

ومنهم : **خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم** وهو الشَرْقي وبعضهم يقول الشِرَفي ، وكان يأتي مشارف الشام ، وكان فيه وفي أهل بيته بغي وشرارة .

ومن ولده : **شبيم بن قيس بن خالد بن عبد مناف** ، وله تقول أمه سبيعة بنت لاحب النصرية :

أبنيّ لا تظلم بمكـ ـة لا الصغير ولا الكبيرا
إني رأيت الظلم أورثـ ـهم لبغيهم ثبورا
والفيل أهلك جيشـ ـه يغشى عناتهم الصخورا
والله آمَنَ طيرها والوحش حين أُوَتْ ثبيرا

وأنشدنيه عمرو بن الأسود الشيباني :

لا تظلمن من جاء مكـ ـة من صغير أو كبير
أبنيَّ من يظلم بمكـ ـة يَلْقَ أطراف الشرور
واحفظ محارمها ولا يغررك بالله الغرور
فالله آمن طيرها والوحش تعقل في ثبير
والفيل أهلك جيشـ ـه يُرْمَوْن فيها بالصخور
فاسمع إذا حُدِّثْـ ـتَ وافهم كيف عاقبة الأمور

والرواية الأولى رواية الحرمازي .

وقالت له أيضاً :

أبنيَّ إني رابني حجر يغدو بكفك كلما تغدو

قال : ومنهم مسافع بن عياض بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وهو الذي هجاه حسان بن ثابت الأنصاري فقال :

يا آل تيم ألا تنهون جاهلكم قبل القذاف بأمثال الجلاميد[١]

ومنهم **محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عمرو بن كعب** بن سعد بن تيم الفقيه أبو عبدالله مات سنة عشرين ومائة ، وابنه موسى بن محمد بن إبراهيم مات في خلافة المهدي .

قال : **ومن بني تيم بن مرة : أبو الغشم بن عبد** العزيز بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم . **والحويرث** بن دَبّاب بن عبدالله بن عامر بن الحارث بن حارثه بن سعد ، وكان من قصة دباب ، وذكر أبي طالب إياه ما قد شرحناه مع تسمية ولد أبي طالب لصلبه .

وحدثني أبو محمد التوزي النحوي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان ابن جُدعان يوجه أبا مليكة وغيره بالهدايا إلى ملك الحيرة ، وإلى كسرىٰ ، ويفد إليهم في الأمور ، ويكاتبهم ، فبعث بهدايا إلى ملك الحيرة ، فقطع على رسله بنو يربوع ، فأغار ابن جُدعان بقريش ومن لافهم على بني يربوع ، ولم يعرض لغيرهم من بني تميم .

وقال ابن جدعان في ولد سُبيعة بنت الأحبّ ، وفي خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم وإخوته :

إذا ولد السبيعة فارقوني فأي مراد ذي حسب أرود
أأقعد بعدهم في الناس حياً وقد هلك المصاليت الأسود
يكبُّون العشار لمن أتاهم إذا ما لم يكن في الأرض عود

١ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٣٤٩ .

حدثني هشام بن عمار عن حاتم بن اسماعيل عن صالح بن محمد عن زائدة عن أبي سلمة عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله ، ابن جدعان كان يضيف الضيف ، ويطعم الطعام ، ويفعل ويفعل ، قال : «يا عائشة كيف ولم يقل قط ساعة من ليل أو نهار: رب اغفر ﴿لي خطيئتي يوم الدين﴾»[1] ؟

١ ـ سورة الشعراء ـ الآية : ٨٢ .

نسب ولد يقظة بن مرة بن كعب

ولد يقظة بن مرة : مخزوم بن يقظة ، وأمه كلبة بنت عامر بن لؤي .

فولد مخزوم : عمرو بن مخزوم ، وعامر بن مخزوم ، وحبيب بن مخزوم ، وأسد بن مخزوم ، فدرج حبيب وأسد وامهم عنبة ، ويقال : غنىٰ بنت سيار واسمها لُبْنَىٰ بنت سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي .

وعمران بن مخزوم ، وعميرة وأمهما سعدىٰ بنت وهب بن تيم بن الأدرم بن غالب .

فولد عمر بن مخزوم : **عبدالله** بن عمر ، وعبيد بن عمر ، وعبد العزى بن عمر وأمهم بَرّة بنت قصي بن كلاب .

فولد **عبدالله بن عمر بن مخزوم** : **المغيرة** بن عبدالله إليه البيت والعدد ، وعايد بن عبدالله ـ بدال غير معجمة ـ وأسد بن عبدالله ـ وهو ابن جندب ـ وخالد بن عبدالله ، وعثمان . وأمهم ريطة بنت عمرو بن كعب بن أسعد بن تيم بن مرة .

وهلال بن عبدالله وأمه بَرَّة بنت ساعدة بن مشنوء بن عبد حبتر من خزاعة .

فولد المغيرة بن عبدالله: هشام بن المغيرة، وهاشم بن المغيرة درج ولا عقب له ، وأبا حذيفة بن المغيرة واسمه مُهَشِّم ، وأبا ربيعة ، وهو ذو الرمحين ، واسمه عمرو ، وأبا أمية بن المغيرة ، واسمه حذيفة ، وأبا زهير بن المغيرة واسمه تميم ، والفاكة قتلته كنانة وأمه ريطة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص ، وبعضهم يقول : ريطة بنت سعيد بن سعد بن سهم ، والأول قول الكلبي .

والوليد بن المغيرة وكان يقال له : العدل ، وهو الوحيد ، وعبد شمس بن المغيرة وأمهما صخرة بنت الحارث بن عبدالله من قشير بجيلة ، وحفص بن المغيرة ، وأمه حبيبة بنت شيطان من بني كنانة ، ويقال حنتمة ، وكانت له : حفصة ، وصفية ، وهند . فأما حفصة فكانت عند حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم فقالت :

ومالي لا أبكي وأحلق جُمَّتي وقد نكح البيض الأوانس حَنْطبُ

وكانت هند وصفية عند أبي أحيحة بن سعيد بن العاص بن أمية .

قالوا : وكان المغيرة بن عبدالله ذا قدر في قريش ، وكان يطعم الطعام ، وأطعم يوماً قوماً من خزاعة فقال : قبحّ الله هذه الوجوه أعناق ضباع كرم ، وأكل غثم أي شديد ، فقال الخزاعي ، وكان المغيرة يكنى أبا هشام ، وما قال المغيرة ذاك إلا ليعلم علم ما قد يستثير :

سيغني عن خزيز[1] أبي هشام صفايا كثة الأوبار خُوْز

وقال قوم ممن يلتمس الطعن على المغيرة أنه استرضع للمغيرة في بني شِجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة ، فمات

---

١ ـ الخزيز : العوسج الجاف جداً . القاموس .

فجعلت الشجعية ابنها مكانه ، وسمته المغيرة ، وادعت أن الميت ابنها فوقع لما شب في بئر فقال : يا أخوتي يا شجع ، وكان عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم حاضراً فقال :

عـال يـديـك وارتـفـع أنـا أخـوك لاشـجـع

وقال قوم : إن المسترضَع له الوليد بن المغيرة ، فمات الوليد فجعل الشجعي مكانه ، فلما وقع في البئر قال له هذا القول بعض اخوته من بني المغيرة ، والله أعلم .

وقال حسان بن ثابت للوليد :

فـمالك في كعب قنـاة صليبة وإن قلت من شجع فأنت كذوب[1]

ونفاه حسان من شجع أيضاً لأنه يقال إن الشجعية جعلت مكان الميت المسترضع له ابن عبد لهم يقال له صَقْعَب وكان اسم الصبي دَيْسَم بن صقعب .

وقال حسان في بني المغيرة من بني مخزوم أو بني الوليد :

إذا ذكر الأطايب من قـريش تـلاقت دون نسبتكم كـلاب
نفتك بنو هُصيص عن أبيها بشجـع حيث تسترق العيـاب
وعمـران بن مخـزوم فـدعها هناك العز والحسب اللبـاب[2]

وكان كل من حج من العرب ينزلون على بطون قريش فيعطونهم ثياباً يطوفون فيها ، ويلقون ثيابهم ويأخذ البطن الذي ينزلون عليهم ما ينحرون من الجزر حتى منع ما ينحره رجل من فزاره من بني شمخ ، وكان نازلاً على

١ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٤٠٩ .
٢ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٣٤٢ مع فوارق .

المغيرة ، فتهدده المغيرة فترك الحج وقال :

يا رب هل عندك من عقيرة أصبح مالي تاركاً محيره
إنّ منىً مانعها المغيرة

فأما هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، فكان يكنى أبا عثمان ، وكان سيداً من سادات قريش في زمانه إطعاماً للطعام وتوسعاً على الناس .

وقال أبو اليقظان : روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «لو دخل مشرك من العرب الجنة لدخلها هشام بن المغيرة ، ان كان لأقراهم للضيف وأحملهم للكَلّ» ، وكانت قريش جعلت موته تاريخاً . تقول كان هذا ليالي مات هشام بن المغيرة ، وكان موت هشام بن المغيرة بمكة فقال الشاعر :

وأصبح بطن مكة مُقْشَعِرّ لأن الأرض ليس بها هشام
فبكيّه ضُبَاعُ ولا تملي البكاء فانه رجل إمام
إمام الحلم والتقوى وسيب على الأقوام إن فقد الغمام
يروح كأنه أثناء سوط وفوق خوانه حيس ركام

وقالت ضباعة القشيرية ترثيه :

إن أبا عثمان لم أَنْسَهُ وان صَمَتْنَا عن بكاءٍ لهوب
تفاقدوا من معشرٍ ما لهم أيُّ كريم دفنوا بالقليب

وقال هشام ابن الكلبي : مات هشام بن المغيرة بعد عبدالله بن جُدْعان بيسير ، وكان شريفاً سيداً في أخلاقه ، فلم تقم سوق عكاظ ثلاثاً ، وقال فيه ابن عَبلة الشاعر وهو الحارث بن أمية الأصغر :

الا ذهب الفياض والحامل الثقلا ومن لا يصون عن عشيرته فضلا

وعانٍ تريكِ يستكين لعلةٍ فككت أبا عثمان عن يده الغلاّ
وما أنت كالهلكى فتبكى بكاءهم ولكن ترى الهلاّك في جنبه وغلا

وحدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: لما قال الحارث: «وما أنت كالهلكى» قال بنو حرب بن أمية إنما عَرَّضْتَ بأبينا حرب في قولك: «وما أنت كالهلكى» وضربوه ليموت، فهرب إلى الطائف، وأخربوا منزله الذي في بني عبد شمس، فاشترى له بنو هاشم داره التي في أجياد، فقدم من الطائف. وقال بَحير بن عبدالله القشيري:

دعيني أَصْطَبْح يا بكر إني رأيت الموت نَقَّبَ عن هشام
وود بنو المغيرة لو فدوه بألف مقاتل وبألف رام
وود بنو المغيرة لو فدوه بألف من رجال أو سوام[1]

قالوا: وأتى هشام بن المغيرة نجران في أمر من أموره، وبها أسماء بنت مُخرّبة بن جندل بن وَبَير - ويقال: أُبير - بن نهشل بن دارم، وقد هلك عنها زوج لها، وكانت جميلة لبيبة فقيل إن ههنا امرأة من قومك، فلما رآها رغب فيها فقال: هل لك في أن أتزوجك وأنقلك إلى مكة؟ فقالت: ما أَعرفك ولكني أنكحك على أن تحملني إلى مكة فتزوجها وحملها إلى مكة، فولدت له عمرو بن هشام ويكنى أبا الحكم، وهو أبو جهل، والحارث بن هشام، ثم هلك عنها فخلف عليها أبو ربيعة بن المغيرة فولدت له عياش بن أبي ربيعة.

وقال أبو اليقظان: سأل معاوية رجلاً عن بني مخزوم، فقال: معزى مطيرة غير بني المغيرة.

فولد هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم أبا جهل بن

---

١ - السوام: الإبل الراعية. القاموس.

هشام ، واسمه عمرو ، وكان يكنى أبا الحكم فكناه رسول الله ﷺ أبا جهل ، قتل يوم بدر كافراً وقال فيه حسان بن ثابت :

النـاس كَنُّوهُ أبـا حكمٍ والله كَـنَّـاهُ أبـا جهـل[1]

وقد ذكرنا أخباره ومقتله فيما تقدم من كتابنا .

وكانت جويرية ابنته عند عتاب بن أُسيد بن أبي العيص بن أمية .

قالوا : وكان هشام ، وابن جدعان ، وحرب بن أمية يتجالسون ، فلما مات حرب بن أمية جاء أبو سفيان ليجلس مكان أبيه فنحاه هشام ، فقال : والله ليجلسني مجلس أبي من هو أشرف منك ، عبدالله بن جُدعان . والحارث بن هشام أمه أسماء بنت مخرّبة النهشلية ، وسلمة بن هشام وأمه ضباعة القشيرية ، والعاص بن هشام قتل يوم بدر كافراً ، وجاء هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة يوم الفتح إلى النبي ﷺ فنظر إلى خاتم النبوة ، ووضع يده عليه ، فأقعده رسول الله ﷺ بين يديه وضرب في صدره ثلاثاً ، ثم قال : «الهم أذهب عنه الغل والحسد» فكان ولده يقولون : نحن أقل قريش حسداً ، وخالد بن هشام أسر يوم بدر كافراً ، ولا عقب له وأمهما مخزومية ، وأم حرملة بنت هشام تزوجها العاص بن وائل السهمي ، فولدت له هشام بن العاص ، ومعبد بن هشام درج .

وأما أبو جهل هشام فولد : عكرمة ، وكان فارساً ، أسلم يوم فتح مكة ، وكانت له صحبة واستشهد بالشام يوم أجنادين سنة ثلاث عشرة وهو الثبت ، ويقال يوم اليرموك سنة خمس عشرة ولا عقب لعكرمة وكان يكنى أبا هشام .

---

١ - ديوان حسان ج ١ ص ٢٦١ مع فوارق .

وأما الحارث بن هشام ، أخو أبو جهل فكان يكنى أبا عبد الرحمن ، أسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه ، وقال : لا أدع وادياً سلكته في قتال رسول الله ﷺ إلاّ سلكته في سبيل الله ، ولا أدع درهماً انفقته في قتاله إلا انفقت مثله في طاعة الله وطاعة رسوله ، فغزا الشام فهلك في طاعون عَمْواس[1]، وقيل بل استشهد يوم أجنادين ، وخلف عمر بن الخطاب على امرأته ابنة الوليد بن المغيرة ، وهي أم عبد الرحمن الأصغر المكنى أبا شحمة ، ودفع رسول الله ﷺ من عرفة بين الحارث وبين أبي سفيان بن حرب .

فولد الحارث بن هشام : أبا سعيد ولا عقب له ، وعبد الرحمن بن الحارث ، وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ويقال خالدة بنت الوليد ، وكان يقال له ولامرأته ـ وهي فاختة بنت عِنْبَه بن سهيل من بني عامر بن لؤي ـ شريفا قريش ، وذلك لأن أبويهما غزوا فهلكا بالشام ، وجيء بهذين صغيرين فقال عمر بن الخطاب : زوحوا هذا بهذه لعل الله أن يخرج بينهما ذرية فزوجّا .

وكان عبد الرحمن بن الحارث بن هشام من سادة قريش وخيارهم وله دار بالمدينة ، وزوجه عثمان بن عفان ابنته ، وكانت فيمن حضر جمع القرآن في المصحف وإقامته على لغة قريش ، ثم شهد يوم الجمل مع عائشة ، فكان أول منهزم حتى أتى المدينة فقال لهم : إني سمعت الله يقول : ﴿اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور﴾[2] فالزموا مسجد رسول الله ﷺ ولا يخلونّ من بعضكم ، وكان يكنى أبا محمد . ووقف عثمان بن عفان على

---

١ ـ كان طاعون عمواس سنة ١٨ هـ ، وعمواس قرية قريبة من القدس .

٢ ـ سورة سبأ ـ الآية : ١٣ .

بني مخزوم في مجلسهم فقال: إنه ليعجبني ما أرى من جمال أمركم وهيبتكم ، فقال بعضهم : فلو زوجت بعضنا ياأمير المؤمنين ؟ فقال : إن خطب إليّ عبد الرحمن ، قال : فإني أخطب إليك ، فزوجه ابنته ، وأرسلته عائشة إلى معاوية في أمر حجر بن عدي فوجده قد قتله فعاتبه على ذلك ، فقال : غاب عني مثلك من حلماء قومي .

حدثني اسحاق بن أبي اسرائيل أبو يعقوب ، ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن عثمان دعا بزيد بن ثابت ، وعبدالله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فأمرهم ينسخوا الصحف التي كانت عند حفصة بنت عمر في المصاحف ، وعبد الرحمن القائل لمعاوية ، وذكر عمرو بن العاص فقال : هو لي ناصح ، فقال : يا أمير المؤمنين أطعمنا مصر كما أطعمته إياها ، ثم خذنا بمثل نصيحته ، إنا رأيناك يا معاوية تضرب عوام قريش بأيديك في خواصها كأنك ترى أن كرامها جازوك عن أيامها ، وكأنك بالحرب قد حُلَّ عقالها ، وأيم الله إنك لتفرغ من وعاء فعم[1] في إناء ضخم . فقال معاوية : يا بن أخي ما أحوج أهلك إليك .

وولد عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : محمداً وبه كان يكنى ، وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، والوليد ، أمهم فاختة بنت عِنَبه بن سهيل . والمغيرة ، وعوفاً ، أمهما سعدى بن عوف بن خارجة بن سنان المري ، وعياشاً أمه أم الحسن بنت الزبير بن العوام ، وعكرمة بن عبد الرحمن ، وعبيدالله لأم ولد . وأسماء ، وأم خالد ، وزينب الواصلة ، وصلت حسن

١ ـ فعم الإناء : امتلأ . القاموس .

خلقها وخلقها بحسن وجهها ، ويقال الموصلة ، وتزوجها يحيى بن الحكم بن أبي العاص على مائة ألف درهم ، وكانت قبله عند أبان بن مروان بن الحكم ، وكان عبد الملك أرادها فعصت فأخذ مال يحيى فقال : كعكة وزينب ، وتزوج أم خالد عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وتزوج أسماء الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

فأما محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقد روى عنه الزهري وغيره وله عقب .

وأما أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فكان ذا قدر وفضل ومنزلة من عبد الملك ، وأوصى به وبعبدالله بن جعفر الوليد ، ولم يمت حتى عمي ، وله عقب بالمدينة .

وقال عبد الرحمن بن أم الحكم : جاء الإسلام وفينا معشر ثقيف من قريش عدة نساء ، فقال أبو بكر : إذاً لا تجد فيهن مغيرية ، فقال عبد الرحمن : إنا نعتام[1] لمناكحنا فنأتي الأودية من ذروتها ولا نأتيها من أذنابها ، فقال عبد الملك : ويحك ما أَسَبَّكَ .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبدالله بن عكرمة قال : سمعت أبي يقول : ما رأيت أحداً قط جمع الله فيه من خصال الخير ما جمع في أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عبادة وحلماً وشرفاً وأفضالاً ، وإغضاء عن الأذى ، واحتمالاً لكل ما ناب العشيرة[2] .

١ ـ اعتام : أخذ . والعيمة : شهوة اللبن ، والعطش . القاموس .

٢ ـ ترجم ابن سعد لأبي بكر بن عبد الرحمن : ج ٥ ص ٢٠٧ ـ ٢٠٩ ، لكنه لم يورد هذا الخبر .

قال الواقدي : وقال ابن أبي سبرة : وزوج أبو بكر في غداة واحدة عشرة من بني المغيرة وأصدقهم وأخدمهم وبعثر مالاً عظيماً فأداه في ديات تحملها .

قال : وقال ابن أبي بكيبرة : قال صالح بن حسان : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول في خلافته ، وذكر أبا بكر بن عبد الرحمن : إن هناك شرفاً وفضلاً ونسكاً واحتمالاً .

وقال الواقدي : قال ابن أبي الزنَاد : مُنِعَ الناس من أن يرووا عن أبي بكر بن عبد الرحمن فيكبروا جلالته وهيبته ونبله .

وقال الواقدي : قال أبو عون مولى المسور بن مخرمة : رأيت أبا بكر بن عبد الرحمن وقد ذهب بصره يُفرش له وسط الدار ، وهي دار فيها من أهل بيته خلق ، ما يفتح باب ولا يُغلق ، ولا يدخل داخل ، ولا يخرج ولا يمر به أحد حتى يقوم إعظاماً له .

وحدثني محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي عن ابراهيم بن موسى الربعي قال : قال لي عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، قال لي أبي : يا بني لا يفقدنّ مني جليسي إلاّ وجهي ، هذا عهدي إليك وهو عهد أبي كان إليّ .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال : كان عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يكنى أبا محمد ، وكان حين قبض النبي ﷺ ابن عشر سنين ، وأشفّ ، ومات في أيام معاوية ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وكان في حجره لأن أمه كانت عنده ، خلف عليها بعد أبيه ، قال : وولد ابنه أبو بكر بن عبد الرحمن في أيام عمر واسمه وكنيته واحدة ، وكان يقال

لأبي بكر بن عبد الرحمن راهب قريش لكثرة صلاته وصومه وزهده ، وكان مكفوفاً .

قال الواقدي : صلى العصر ودخل مغتسله فسقط فحمل فجعل يقول : والله ما أحدثت في صدر نهاري شيئاً فلم تغرب الشمس حتى مات ، وذلك بالمدينة سنة أربع وستين[1] .

ومن ولد أبي بكر : عيسى بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن الذي يقول فيه سهيل أبو الأبيض :

كان مما زانني ربي به طيّب الأثواب عيسى بن عمر
حسن الوجه كريم ماجد سبط الكفين وهّاب الغرر

وأما عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة فان ابن الزبير استعمله على الكوفة ، فأعطاه المختار بن أبي عبيد مائة ألف درهم وانصرف عنه ، ثم صار مع الحجاج ، ومات بالعراق وقد ذكرنا خبره في أخبار المختار .

وكان محمد بن عمر بن عبد الرحمن ابنه من رجال قريش ، وهو الذي أتى يزيد بن عبد الملك بن مروان برأس يزيد بن المهلب فأقطعه داراً وبعض ضياع المهلب وعقبه بالكوفة .

وكان عتبه بن عمر بن عبد الرحمن ابنه أيضاً من دهاة قريش وعلمائهم ومياسيرهم ، وكان ذا سخاء فلم يزل مع الحجاج وكان الحجاج يقدمه ويأنس به ، وحفص وسهيل ابناه أيضاً ولهما عقب بالبصرة وواسط .

قال أبو الحسن المدائني : قال خالد بن عبدالله القسري يوماً : إن

١ ـ طبقات ان سعد ج ٥ ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

أقواما ينفقون أموالهم فإذا أنفدوها ادّانوا في أديانهم ، فظن عتبه بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه يعرض به فقال : إن أقواماً أموالهم أكبر من مروءاتهم فلا ينفقونها فتبقى لهم ، وان أقواماً مروءاتهم أكبر من أموالهم فهم ينفقون أموالهم فإذا أنفدوها ادّانوا على فضل الله وسعة رزقه ، قال : صدقت وإنَّك لمنهم .

وأما عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فكان يكنى أبا عبدالله ، ومات في أيام يزيد بن عبد الملك ، وكان ابنه عبدالله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث يكنى أبا محمد ، وكان محدثاً وولي صدقات حنظلة ، وعمرو بن تميم .

وأما أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث فمن ولده : عبد الملك بن أبي بكر ، وكان سخياً سرياً ، فمات في أول أيام هشام بن عبد الملك .

وأما عثمان بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فولد : عثمان بن عثمان ، وكان عثمان من خيار المسلمين من قريش وذوي الهيئة منهم ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن وله عقب بالبصرة ، وولد أيضاً عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن وكان له عقب فانقرضوا .

وأما الوليد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فله عقب .

وقال أبو اليقظان : كان لحفص بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عقب بالبصرة وواسط .

وأما المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فكان مطعاماً للطعام ، جواداً .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة بن الحكم قال :

كان عبد الملك بن بشر بن مروان ، وعمران بن موسى العمري من بني تيم قريش ، وبعض آل أبي سفيان بن حرب ، وخالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط يتوسعون في الطعام ولا يمنعونه من حضر ، فقدم الكوفة المغيرة الأعور بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، فكان يطعم طعاماً كثيراً خاصاً وعاماً ، وكانت مائدته أسرى من موائد الآخرين ، وكان يأمر فتتخذ له حيسة تجعل على الأنطاع فيأكل منها الراكب ، ويطعم الناس لحم الجزور في الجفان حتى غمر الباقين ، وعجزوا عن مجاراته فأمسكوا فقال الأقيشر :

أتاك البحر طمَّ على قريش مغيريٌّ فقد راغ ابن بشر
وراغ الحدي حدي[1] التيم لما رأى المعروف منه غير نزر
ومن أولاد عقبة قد شفاني ورهط الحاطبي ورهط صخر[2]

وابتاع منزل أبي أيوب الأنصاري الذي كان النبي ﷺ نزله بألف دينار من أفلح مولى أبي أيوب ، ونزل أفلح داراً غيرها فكان المغيرة يمر به فيقول : فريق في الجنة وفريق في السعير ، فيقول : فتنتني الدنانير يا أبا هاشم .

ولما اشتراها تصدق بها ، وقد صارت دار أفلح لعمر بن بزيع ، ودخل داره أعرابي وهو يطعم الناس الثرد وعليها العراق ، فلما رآه أعور قال : الدجال والله ، وخرج من الدار مبادراً ، ولم يطعم شيئاً ، وكانت عينه ذهبت بأرض الروم وفيه يقول الشاعر :

لقد علموا أن المغيرة قائل لمن بين سديها ادخلوا بسلام

---

١ ـ الحديا : المنازعة والمباراة . القاموس .
٢ ـ لم ترد هذه الأبيات في ديوان الأقيشر المطبوع .

قالوا : ولما شخص المغيرة الأعور بن عبد الرحمن بن الحارث عن الكوفة قال الشاعر :

الا يا معشر الأعراب سيروا فما بعد المغيرة من مقام

وخطب المغيرة امرأة من بني جعفر بن كلاب ، وخطبها ابن عم لها فزوجها المغيرة ، فقال ابن عمها :

إذا دخلت دار المغيرة ضمها مصاريع أبواب غلاظ وحاجب
إذا حال أبواب المغيرة دونها وعرض الفيافي لم يزرها الأقارب

فقالت حين بلغها الشعر:

فإذا شممت ريح طعام المغيرة لم يكن شيء إلا أرى قريبا.

ومر المغيرة في سفر له بغدير آجن الماء، فأمر بزقاق العسل فشقت فيه وخيض ماء الغدير به، ثم سقاه من معه.

فولدت الكلابية للمغيرة بن عبد الرحمن: هشام بن المغيرة، وكان يفرق شعره من خلف وقدّام، فسمي ذا القرنين، وكان للمغيرة بن عبد الرحمن ابن آخر يقال له صدقه وأمه الكلابية أيضاً، ويقال أمه كلبية ـ وكان صدقة سيداً مطعاماً، وله عقب بالمدينة، وقال رجل لغلام للمغيرة: على أي شي جعلتم ثريدكم هذا على العمد؟ فقال بل على أعضاد الإبل، فأعتق الغلام ووهب له دنانير.

وأمر المغيرة أن يدفن بأحد مع الشهداء وأوصى أن يطعم الناس بألف دينار عند قبره، فمنع ابراهيم بن هشام من ذلك، وصرف صدقته في عمارة ضيعة وقفها.

وقال أبو اليقظان: قدم محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام على

زياد بن أبي سفيان فزوجه ابنته، وعقبه بالبصرة منهم محمد بن أبي بكر بن عبيد الله كان جميلاً نبيلاً.

وولد محمد بن أبي بكر هذا : عبد الرحمن بن محمد ، ويكنى أبا محمد وكان قاضياً لمحمد بن سليمان بن علي على البصرة .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن أبي خالد عن علي بن عمرو الثقفي قال: قالت عائشة: لأن أكون حبست عن مسيري إلى البصرة أحب إليّ من أن يكون لي عشرة بنين من رسول الله ﷺ مثل ولد الحارث بن هشام أو قالت: مثل ولد عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

وأما سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، ويكنى أبا هاشم، وأمه ضباعة القشيرية فإنه أتى رسول الله ﷺ في فتية من قريش فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن، وزهّدهم في عبادة حجارة صم لاتسمع ولاتبصر، فأسلموا وهاجر سلمة إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم قدم مكة فحبسه فيها أخوه أبو جهل، وقد ذكرناه في مهاجرة الحبشة، واستشهد بالشام يوم مرج الصفر سنة أربع عشرة.

وقال أبو اليقظان وغيره، قالت ضباعة:

لاهمّ رب الكعبة المحرمة   انصر على كل عدوٍّ سلمة
أجرأ من ضرغامة في أجمة   يحمي غداة الروع يوم الملحمة
بسيفه عورات سرب المسلمة

فقالت أيضاً:

لقد نَمَاهُ للذُرا هشام   قِدْمَاً وآباءٌ له كرام
جحاجح خضارم عظام

وأما العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فإن أبا لهب لاعبه على إمرة مطاعة، فقمره أبو لهب فأسلمه قيناً، ثم إنه لاعبه أيضاً فقمره فأرسله مكانه إلى بدر فقتله عمر بن الخطاب.

فحدثني أبو عدنان الأعور عن هشام ابن الكلبي عن أبيه قال:ساير علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي فأصاب ساقه ركاب علي فقال: ياسبحان الله مارأيت أحداً يساير الناس بمثل هذا الركاب، فقال علي: إنه من عمل قين كان بمكة يعرض بالعاص بن هشام حين أسلمه أبو لهب قيناً.

فولد العاص بن هشام: خالداً، والوليد. فأما الوليد فقتل يوم أحد، وأما خالد بن العاص فولد الحارث بن خالد بن العاص الشاعر، صاحب عائشة بنت طلحة، وقد كتبنا خبره، وخبرها، ويزعمون أن عمر بن الخطاب ولىّ خالد بن العاص عملاً.

وقال محمد بن العاص: أسلم خالد بن العاص يوم الفتح، وأقام بمكة، وهو أبو عكرمة، والحارث الشاعر.

وقال الكلبي: ولد خالد بن العاص أيضاً: عكرمة بن خالد بن العاص أخا الحارث الشاعر، وعبد الرحمن فكان شاعراً.

وقال أبو اليقظان: ولى يزيد بن معاوية في أيام عبد الله بن الزبير الحارث بن خالد بن العاص مكة فتقدم ليصلي فمنعه ابن الزبير من الصلاة، وولاه أيضاً عبد الملك مكة ثم عزله.

وقالوا: قدم الحارث بن خالد الشام، ومعه مال وفير فدعا ابن سريج فظنّ أنه يريد صلته، قال: فدخلت عليه فرحب بي ثم قال: قم إلى الكوّة

فخذ ما فيها من الرقاع فاعمل من الشعر الذي فيها غناء تحسنه وتعجله. فأخذتها ومن رأيي أن أخرقها إذ لم أحل منه بشيء، فلما نظرت فيها أعجبني شعره فتغنيت فيه وسيَّرته.

وأما هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة فيقال إن له هجرة، ومن ولده: خالد بن سلمة بن هشام بن العاص بن هشام، كان شريفاً بالكوفة، وكان فقيهاً، وكان يزيد بن عمر بن هبيرة بواسط، وكان بطيئاً فكان يلقبه الحبلى.

ومن ولد العاص بن هشام أيضاً: محمد بن عبد الرحمن الأوقص، كان قاضياًلأمير المؤمنين أبي جعفر على مكة.

وأما خالد بن هشام بن المغيرة أخو أبي جهل أيضاً، فإنه أسر يوم بدر، ثم أسلم وبقي إلى أيام معاوية، ولاعقب له.

وقال أبو اليقظان: وكان من ولد العاص بن هشام بن المغيرة: خالد بن اسماعيل، وكان ذا قدر، وهو الذي اتخذ الغُمير منزلاً فيما بين ذات عرق[1] والبستان، ويدعى ذلك الموضع وادي كندة وقال غير أبي اليقظان: هو من ولد خالد بن هشام بن المغيرة، والأول أثبت. وقال الشاعر:

لعمرك إن المجد ما عاش خالد على الغمر من ذي كندة لمقيم

وأما هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ويكنى أبا عبد مناف فولد: حنتمة أم عمر بن الخطاب.

وأما أبو ربيعة بن المغيرة فهو ذو الرمحين، قاتل في يوم من أيامهم

١ ـ ذات عرق: مُهَل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة، والغمير: موضع بين ذات عرق والبستان، وقبله بميلين قبر أبي رغال. معجم البلدان.

برمحين معاً، ويقال كسر واحداً، ثم أخلف آخر فقال ابن الزبعرى:

وذو الرمحين أشباك من القوة والحزم[1]

فولد أبو ربيعة عمرو بن المغيرة: عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن أبي ربيعة، ولقبه بُجَيْر، وأمهما مخربة النهشلية. وفي عبد الله يقول الشاعر:

بجير بن ذي الرمحين قرَّب مجلسي يروح ويغدو فضله غير نائم

وبعضهم يرويه بحير.

ولما استخلف أبو بكر، واعتزل الزبير، وجهه أبو بكر مع محمد بن مسلمة الأنصاري إليه فعقله بجير وصرعه وكسر سن سيفه، فقال الزبير: أما والله لئن كسرته اليوم لَرُبَّ كُرْبَة فَرَّجْتُها عن رسول الله ﷺ.

واستعمله أبو بكر رضي الله تعالى عنه على بعض اليمن، ويقال على جميع اليمن، وهلك في أيام عثمان بن عفان فرثاه رجل من بني نهشل فقال:

نعيت ابن أسماء الذي هَدَّ يومه بيوت بني كعب وأسغب دارما

فلو كنت يابن النهشلية شاهداً لأبرمت ميموناً من الأمر حازما

فولد عبد الله وهو بُجير: الحارث، وأمه أم ولد نصرانية، وكان أبوه أصابها من ساحل البحر، وكانت سوداء وتسمى: سَيْخا، وكانت صادت طائراً من حمام مكة فأكلته.

وحدثني الأثرم عن الكلبي قال: سبى عبد الله بن أبي ربيعة أم ولده، وكانت نصرانية، وسبى معها ستمائة من الحبش، وهو عامل لعثمان فقالت: لي إليك ثلاث حوائج: تعتق هؤلاء الضعفاء، ولاتمسَّني حتى تصير إلى بلدك، وتقرني على ديني، فأجابها إلى ذلك.

---

١ ـ شعر عبد الله بن الزبعرى ص٤٨ .

وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، أمه ليلى ابنة عُطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس، وعمر بن عبد الله، أمه أم ولد يقال لها مجد.

وأما **الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة**، فكان ذا قدر، وولاه عبد الله بن الزبير البصرة، فأتاه أهلها بمكيال لهم فقال: إن هذا القُباع وهو الأجود فلقب القباع.

وقال أبو الأسود لابن الزبير:

أبا بكر جزاك الله خيراً أَرِحْنَا من قُباع بني المغيرة[1]

وقال أبو اليقظان: اتخذ مكيالاً سمّاه القباع، والأول قول الكلبي.

قالوا: وهدم دار الفرزدق مرتين فقال:

أحارث داري مرتين هدمتها وكنت ابن اخت لاتُخاف غوائله
فأُقْسِمُ لا آتيك سبعين حجةً ولو وشرت[2] كفُّ القُباع وكاهِلَهُ[3]

وولاه مصعب أيضاً الكوفة، ثم أتى مكة فهلك بها فنعاه الوليد بن عبد الملك إلى أبيه عبد الملك فقال: هلك سيد بني مخزوم، فقال: أهكذا تقول؟ قل: مات سيد قريش، ولاعقب له، وقد ذكرنا أمر ولايته في أخبار عبد الله بن الزبير ومصعب، وقال له ابن الزبير ـ وقد قال له: اقبل أمان يزيد ـ: يابن آكلة حمام مكة، أتشير عليَّ بمثل هذا الرأي.

حدثني علي بن الأثرم عن الأصمعي عن نافع عن عبد الرحمن بن أبي نعيم قال: قال عبد الملك للحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، وهو

---

١ ـ ديوان أبي الأسود الديلي ص٢٢٠ مع فوارق.
٢ ـ وشر الخشبة بالميشار: نشرها. القاموس.
٣ ـ ديوان الفرزدق ج٢ ص١٧٢.

القباع، وكان حازماً: ماكان الكذاب يقول في هذا؟ فقال: ماكان كذاباً، فقال يحيى بن الحكم: من أمك ياحار؟ قال: هي من تعلم، فقال عبد الملك بن مروان، اسكت فانها أنجب من أمك، قال: وكانت أم الحارث نصرانية، فلما ماتت أتاه قوم من المسلمين يعضدونه ويحشدون له ويجلسون معه، فقال: رحمكم الله انصرفوا فإن لها ولاة سواكم، وكان أبوه سباها من اليمن.

حدثني عبد الله بن صالح عن ابن كناسة قال: كانت أم القباع سوداء، فوقع بينه وبين يحيى بن الحكم بن أبي العاص كلام، فقال له يحيى: يابن السوداء، يابن آكلة حمام مكة.

وضرب القباع مُرَّة بن محكان السعدي فقال:

عمدتُ فعاقبتُ امرأً كان ظالماً فألهبَ في ظهري القُباع وأوقدا
سياطاً كأذناب الكلاب مُعَدَّةً إذا أخلق السوط المدحرج جَدّدا

وأما **عبد الرحمن بن عبدالله** بن أبي ربيعة بن المغيرة فكان أحول، وقال الشاعر:

يا ليل يا أم الغلام الأحول أم غـلام الحسـين المكـحلَ
جودي بما منيتنا لا تبخلي

وكان ذا كبر، وتزوج أم كلثوم بنت أبي بكر بعد طلحة فولدت له، وله عقب بالمدينة، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى منه يوماً شيئاً فعرك أذنه وقال: نخوة بني مخزوم، وتزوج أيضاً بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة التي كانت عند عثمان، وقال معاوية: غلبنا عبد الرحمن علىٰ أيامىٰ قريش، وقال عبد الرحمن لولده: إني كنت أنال من علي تقرباً إلى

الله فمن فعل ذلك اتباعاً لي فلا يفعلنَّه ومن كان يفعله تديناً فليفعله .

وأما **عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة** ، فكان يكنى أبا الخطاب ، وهو عمر بن أبي ربيعة الشاعر ، وكان ذا فتوة وغزل وظرف ، فلما حج عبد الملك لقيه فقال له : لقد علمت قريش أنك من أطولها صبوة وأبطئها توبة ، فقال : يا أمير المؤمنين . بئست تحية ابن العم لابن عمه على طول العهد وشحط[1] النوى ، فقيل له : يا أمير المؤمنين سلم عليك فتى قريش فتجهمته بهذا القول : فقال : صدقتم ، ودعا به ، فلما دخل عليه رأى عند رأسه جارية وعند رجله جارية فقال له : يا أبا الخطاب سلني حوائجك ، فقال : قد علمت قريش أني أكثرها عيناً ، وأقلها ديناً ، وما حاجتي إلا بقاؤك يا أمير المؤمنين ، فلما خرج من عنده قيل له : يا أبا الخطاب ، دعا بك أمير المؤمنين في مجلس خاص ، وأمرك أن تسأله حوائجك فلم تفعل ، فقال : إنه جعل الشمس عند رأسه والقمر عند رجله ، ثم قال تصدّق ، والله ما كان هذا ليكون أبداً .

وقال عمر بن أبي ربيعة : ابتدأت أُنشد ابن عباس فقلت :

تَشطُّ غداً دار جيراننا ....

فقال :

.... والدار بعد غدٍ أبعد

فقلت : كذا والله قلت ، فقال : إن الآراء تتفق .

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي : كان يقال : إذا اعياك أن يطرب القرشي فأسمِعْهُ غناء ابن سريج بشعر عمر بن أبي ربيعة فإنك ترقصه .

---

١ ـ شحط : بعد . القاموس .

وقالوا : كان عمر بن أبي ربيعة موزعاً[1] بالثريا بنت عبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر ، وكانت تنزل الطائف ، وكان عمر يغدو فيتلقى الذين يقدمون بالفاكهة فيسألهم خبر الطائف وأهله ويتحسس من خبرها ، فلقي يوماً بعضهم وسأله عما حدث فقال : ما حدث إلّا خير غير أني سمعت صياحاً على امرأة من قريش تسمىٰ باسم نجم من النجوم ، فقال عمر : الثريا ؟ قال : نعم . قال : ومالها ؟ قال : ماتت أو هي مشفية على ذلك ، وقد كان بلغه قبل ذلك أنها عليلة ، فركض فرسه قبل الطائف ، وأخذ في طريق كرا[2] حتى انتهى إليها فوجدها سالمة فقالت : مَهْ ؟ فأخبرها الخبر ، فضحكت وقالت : أنا والله أمرتهم لأنظر حالي عندك . فقال عمر :

تشكَّى الكميت الجريَ لما جَهَدْتُهُ وبَيَّنَ لو يَسْطِيْعُ أن يتكلما[3]

وفيها يقول :

مَن رسولي إلى الثريا بأني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب[4]

يريد كتاب الله عزوجل حلف به ، فبلغ قوله ابن أبي عتيق فقال : أنا والله رسوله إليها ، وخرج حتى قدم مكة بغير عمرة ، وكانت الثريا تسكن الطائف ، فخرج إليها بالطائف حتى يصلح بينهما ، وانصرف إلى المدينة وقد قيل انه خرج من المدينة إلى مكة ثم انصرف وطُلب إليه في المقام فلم يقم .

وقال إسحاق بن ابراهيم الموصلي : حدثني كلثوم الفهري عن أبيه قال : رأيت عمر بن أبي ربيعة عظيماً طويلاً آدم يتهافت في مشيته تهافتاً .

---

١ - موزعاً : مغرى - القاموس .

٢ - كرا : ثنية بين مكة والطائف . معجم البلدان .

٣ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٦٢ .

٤ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٣٠ .

قالوا : وكانت رملة بنت عبدالله بن خلف ، أخت طلحة الطلحات الخزاعي ، وهي أم طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي حجت ، فتعرض لها عمر بن أبي ربيعة حين لقيها ، ففيها يقول :

قلت من أنتم فصدت وقالت   أَمُبِدٌّ سؤالك العالمينا
نحن من ساكني العراق وكنا   قبلها قاطنين مكة حينا
قد صدقناك إذ سألت فمن أنـ   ـت عسىٰ أن يجر شأن شؤونا[1]

وقال عمر في رملة :

تشط غداً دار جيراننا   والدار بعد غد أبعد
تحملَّ للبين جيراننا   وقد كان قربهم يحمد[2]

في قصيدة .

وكان عمر بن أبي ربيعة يغني بقوله :

يا أم طلحة إنَّ البَيْنَ قَدْ أَفِدَا   قَلَّ الثَّوَاءُ لئن كان الرحيل غدا[3]

والغناء له أو لغيره .

ولما تزوج عمر بن عبيدالله بن معمر عائشه بنت طلحة بن عبيدالله قال جبر بن حبيب وكان كَرِيّ عمر حين خرج من البصرة :

أَنْعِم بعائش في عيش وفي أَنَقٍ   وانبذ بِرَمْلَةَ نَبْذَ الجَوْرَبِ الخَلِقِ

وكانت رملة حسنة البدن وفي وجهها ردة[4]، وفي أنفها عِظَم، فقالت له عائشة : أنت أشجع الناس حين قدمت على أنف رملة ، وقال عمر :

١ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣٠٠ ـ ٣٠١ وقولها : أمبدٍ : أي أمفرق سؤالك أنت بين العالمينا .
٢ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣٠٨ ـ البيت الأول فقط .
٣ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣١٧ مع فوارق كبيرة .
٤ ـ الردة : القبح . القاموس .

أشارت بمدراها[١] وقالت لاختها أهذا المغيريّ الذي كان يذكر
لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغير[٢]

يعني عائشة بنت طلحة .

وقال محمد بن سلام الجحمي : كان بين عائشة بنت طلحة وزوجها عمر بن عبيدالله بن معمر ليلة من الليالي كلام فسهرت ليلتها ، فقال : ويح عمر بن أبي ربيعة ما أجهله بليلي حين يقول :

ووالٍ كفاها كل شيء يهمها فليست لشيء آخر الليل تسهر[٣]

قالوا : وكان سبب تزوج عمر بن عبيدالله عائشة أنه أتاها يخطبها على بشر بن مروان بن الحكم فقالت له : أما وجد بشر رسولاً إلىٰ ابنة عمك غيرك ، وأين بك عن نفسك ؟ قال : وتفعلين ؟ قالت : نعم ، فتزوجها .

قال الجحمي : قال الأصمعي ، قالت رملة لعمر : أَسَائِلٌ أنت كل امرأة تلقاها ؟ أفمن رأيك أن تحدث الناس بأني من نسوتك اللاتي تزعم أنهن يعشقنك ويراسلنك فذلك قوله :

قلت من أنتم فصدَّتْ وقالت أمبد سؤالك العالمينا

أي أسائل أنت كل إنسان على حدته لا ترى أحداً إلّا سألته ، ويروى : أَمُبِثٌّ .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

وبالأمس أرسلنا بذلك خالداً إليك وبيّنا لَهُ الشَّأْنَ أَجْمَعَا

١ ـ المدرى : ما تصلح به الماشطة شعر النساء .
٢ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ص٩٣ ـ ٩٤ مع فوارق كبيرة .
٣ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٩٥ .

وفي قصيدة له يعني خالد بن عبدالله القسري ، وذلك أن عبد الملك حين تسيير ابن سعيد بن العاص سير عبدالله بن يزيد لأنه كان على شرطة عمرو بن سعيد الأشدق ، فصار إلى مكه ومعه ابنه خالد ، وهو غلام ، فنشأ بمكة ، وكان فيه لين. وقال الأصمعي : وأنشد سليمان بن عبد الملك ، أو أنشد قول عمر :

تَبَالَهْنَ بالعرفان لما عرفنني وقُلْنَ امرؤ باغٍ أَكَلّ وأوضعا
وقَرَّبْنَ أسباب الصبا لمقتّل يَقيْس ذراعاً كلما قِيْسَ أصبعا[1]

فقال : إن من هذا اشتُقَّ النَّسِيب .

قال : وكان عمر بن أبي ربيعة وجميل العذري يتعارضان في الشعر ، فقال عمر :

أمن آل نُعْمٍ أنتَ غاد فمبكرٍ غداة غدٍ أم رائح فمهجر[2]

فقال جميل :

أغادٍ أخي من آل ليلىٰ فمبكرٌ أَبِنْ لي أَغَادٍ أَنْتَ أَمْ مُتَهَجِّر[3]

فلم يصنع جميل مع عمر شيئاً وعارضه عمر في قوله :

خليليّ فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكىٰ من حُبِّ قاتله قبلي[4]

فقال :

جزىٰ ناصح بالود بيني وبينها فَقَرَّبَني يوم الحصاب إلى قتلي[5]

١ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ١٧٩ مع فوارق .
٢ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٩٢ .
٣ ـ ديوان جميل بثينة ص ٦٢ وعنده «آل سلمى» بدلاً من «آل ليلى» .
٤ ـ ديوان جميل بثينة ص ٩٩ .
٥ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣٤٤ ، ويوم الحصاب هو يوم رمي الجمار .

فلم يصنع مع جميل شيئاً .

وروي عن ابن أبي الزناد قال : خرج عمر بن أبي ربيعة يريد الشام إما غازياً وإما إلى بعض بني أمية ، فلما كان بالخبار[1] لقيه جميل فقال له عمر : أنشدني فأنشده :

خليليّ فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حُبِّ قاتله قبلي

في قصائد له ، ثم قال له جميل : أنشدني يا أبا الخطاب فأنشده :

ألم تعرف الأطلال والمتربعا ببطن خليات دوارس بلقعا[2]

حتى مر بقوله :

فلما تواقفنا وسلَّمْتُ أشرقتْ وجوهٌ زهاها الحُسْنُ أن تَتَقَنَّعا
تبالهن بالعرفان لما رأينني وقلن امرؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأَوْضَعَا

فصاح جميل ألا إن النسيب أخذ من هذا ، ثم أنشده جميل طرفاً من غزله ، فقال عمر لجميل : امض بنا إلى بثينة نسلم عليها فقال : إن السلطان أحل لهم ضربي إن وجدوني بأرضهم ، وهاتيك أبياتها فأتاها عمر ، فوقف ببابها وتأنس حتى كُلِّم ، فقال : يا جارية أنا عمر بن أبي ربيعة فأعلمي بثينة مكاني ، فخرجت إليه في مباذلها ثم قالت : يا عمر ، والله لا أكون من نسائك اللاتي تزعم أن قد قتلهنَّ الوجد بك . قال عمر : فانكسرتُ ، وإذا امرأة أدماء طويلة .

وذكر بعض القرشيين أن امرأة شريفة أرسلت إلى عمر بن أبي ربيعة أن

١ ـ الخبار : موضع قريب من المدينة . معجم البلدان .
٢ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ١٧٧ ، وبطن حليات : موضع قرب المغمس الواقع في طريق الطائف .

يوافيها بالصورين[1] ليلاً وهو في طرف المدينة ، وسمَّت له ليلة فوافاها فتحدث عندها حتى أدركه السحر ، ثم ركب راجعاً إلى مكة ولم يدخل المدينة ، وقال : والله ما بي زهادة في زيارة قبر رسول الله ﷺ ، والصلاة في مسجده ، ولكني لا أخلط زيارتك بشيء ، ولا أدخل مكة إلاّ حلالا ، وقال يكني عنها بزينب :

أَلِمْ بزينبَ إنَّ البَيْنَ قَدْ أَفَدَا قَلَّ الثَوَاءُ لئن كان الرحيل غدا[2]

وقيل إنه قال هذا الشعر في غير هذه المرأة .

وقال القحذمي : حجت امرأة من آل أبي بكرة من أهل البصرة ، فرآها عمر فشيعها حتى بلغت الخِرْنِق[3] وقال :

وكيف طلابي عراقية وقد جاوزت عيرها الخرنقا
تؤمّ الحُداةُ بها منهلاً من الطَّفِّ ذا بهجة مؤنقا[4]

فقالت له : لو بلغتَ أهلي فخطبتَني زوجوك ، فقال : لاأخلط تشييعي بخطبة ، ولكني أرجع ثم آتيك خاطباً . وقال بعضهم اسمها سُميعة وهي أم ولد عبد الرحمن بن أبي بكرة ، وأنشد ابن قحذم فيها لعمر :

من البكرات عراقية تسمى سُميعة أطريتها
من آل أبي بكرة الأكرمين خصصت بودِّي فأصفيتها
ومن حبها زرت أهل العراق وأسخطتُ أهلي وأرضيتها

١ ـ الصوران : موضع بالنقيع . المغانم المطابة .

٢ ـ أفدا : دنا وقرب . ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣١٧ وفيه :

أبلغ سليمى بأن البين قد أفدا وأنبيء سليمى بأنا رائحون غدا

٣ ـ الخرنق : موضع بين مكة والبصرة . معجم البلدان .

٤ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعه ص٤٤٣ .

وأقسم لو أن ما بي بها وكنت الطبيب لداويتها(١)

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني عن رجل من بني مخزوم قال: ترك عمر بن أبي ربيعة قول الشعر وغَزَا في البحر، فقال ابن عمر وغيره: لقد كان هزله هزلاً، وجده جداً.

وقال هشام ابن الكلبي: ولد عمر بن أبي ربيعة حين توفي عمر بن الخطاب، فكان يقال: أيُّ خيرٍ رُفع وأي شرٌّ وُضع، ثم إنه تاب وغزا فقال ابن عمر: لقد تلافى نفسه من سفهها بخير عملها.

قالوا: ولقي عمر بن أبي ربيعة عبد الملك بن مروان فقال له: كيف تهكمك اليوم بنساء قريش؟ فقال: ياأمير المؤمنين، ليس وراء ذلك مكروه ولا إثم واستغفرَ الله.

قالوا: وآلى عمر بن أبي ربيعة ألا يقول بيتاً إلا أعتق نسمة، فبينا هو ذات ليلة في الطواف إذ فتى يتبع جارية مثل المهاة فأخذ عمر بيده فقال له: يابن عم خلّ عني فإني أموت إن حبستني عنها. قال: وما خبرك؟ قال: أنا فلان بن فلان وهذه ابنة عمي وأَحبُّ الناس إليّ، خطبتها إلى عمي وأبتْ أمها أن تزوجني إياها فخلّى يده، ومضى إلى أبي الجارية فضرب بابه فسئل من هو؟ فقال: عمر بن أبي ربيعة، فخرج إليه أبو الجارية فقال له: ياأبا الخطاب لم تعنيت؟ ولو أرسلت إلي أتيتك فما حاجتك بأبي أنتَ؟ قال: جئتك خاطباً لابنتك. قال: أمرها في يدك، فقال: قد زوجتها ابن أخيك وأصدقتها عنه أربعة آلاف درهم، وأمر فحمل المال إليه وأهديت الجارية إلى الفتى يقال من ليلتها، واستلقى عمر على فراشه حين انصرف من عند الرجل فجعل يأتيه

١ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ص٤٨٧ .

الشعر، ويذكر يمينه فيتململ فقالت له جاريته: لقد عراك في هذه الليلة شر، وأنشأ يقول:

تقــول وليــدتي لمــا رأتني طربت وكنت قد أقصرت حينا
بعيشك هل رأيت لها رسولاً فشاقك أم رأيت لها خدينا
فقلت شكــا إليَّ أخ محبٌّ لبعض زمــاننــا إذ تعلمينــا
وقصَّ علي مايلقى بسعدى فــوافق بعض ماكنــا لقينا[1]

ولم يزل يقول حتى استتم اثنا عشر بيتاً، ويقال ثمانية أبيات فأعتق بكل بيت مملوكاً، وكان له نحو من مائة مملوك في أعمال ومهن وللخدمة.

وغزا في بحر الشام فمات ويقال في غير البحر، فقالت جارية من جواري بني أمية كانت ربيت بالمدينة أو بمكة: مات عمر بن أبي ربيعة فمن للظرف بالحجاز بعده؟ فقيل: قد نشأ فتى من ولد عثمان له ظرف وغزل وتشبيب بالنساء، فقالت: الحمد لله الذي لم يخل حرمه من فتى يزينه، ويؤنس أهله ويذكر ملاحة نسائه أو كما قالت.

قالوا: ولقي عمر ابنة الحارث بن عوف المري وهو يسير على بغلة له فقال لها: قفي انشدك ماقلت فيك فأنشدها:

ألا ياليل إن شفــاء قلبي نــوالــك إذ بخلت فنــوّلينــا
وقد حضر الرحيل وحان منا فــراق فانــظري ماتــأمرينــا[2]

فقالت: آمركَ بتقوى الله وترك ماأنت عليه.

وأما **عياش بن أبي ربيعة** فكان من المستضعفين، وأمه أسماء بنت

---

١ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ص٤٠٣ .
٢ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ص٥٠٢ ، مع فوارق.

مخرّبة، وأخوه لأمه أبو جهل والحارث بن هشام، أسلم فاشتد عليه أخوه أبو جهل وضربه، فتخلص وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ومعه امرأته ابنة سلمة بن مخرّبة، فولدت له بالحبشة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ثم قدم مكة وكان من خبره في الهجرة إلى المدينة ماقد ذكرناه في أخبار مهاجرة الحبشة، وكان بعد أن قُبض رسول الله ﷺ أتى الشام فغزا وجاهد، ورجع إلى مكة فأقام بها إلى أن مات، ولم يبرح ابنه عبد الله المدينة وكان مولده بالحبشة.

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن الحارث بن زيد كان شديداً على رسول الله ﷺ، فجاء وهو يريد الإسلام، فلقيه عياش أبي ربيعة وعياش لايدري فحمل عليه فقتله، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ﴾[1] الآية.

وقال الواقدي: من ولد عياش بن أبي ربيعة: عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، مات في أول خلافة أبي جعفر، وكان زياد بن عبد الله استعمله على تبالة فأصاب بها مالاً فقدم فبنى بالمدينة داراً وسماها تبالة، فاشتراها موسى بن جعفر من ورثته، وكان أبو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن هذا خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن فأخذ أسيراً فقتله المنصور أمير المؤمنين.

وأما مُهَشم بن المغيرة ويكنى أبا حذيفة فانه أشار على قريش أن يضع الركن أول من يدخل من باب بني شيبة، فدخل رسول الله ﷺ فقالت قريش: قد دخل الأمين، ونحن نرضى به، فوضع رسول الله ﷺ

١ ـ سورة النساء ـ الآية: ٩٢.

الحجر، ولاعقب لمهشم، وكان ابنه هاشم ـ ويقال هشام ـ بن أبي حذيفة من مهاجرة الحبشة في المرة الثانية، وأقام مع جعفر بن أبي طالب، وقدم المدينة ومات في أيام تبوك رضى الله عنهم أجمعين.

وأما أبو أمية بن المغيرة واسمه حذيفة، وأمه رَيطة بنت سعيد بن سهم فكان يقال له: زاد الراكب، وكان يُطعم مَن صَحِبَهُ في سفره ويموّنهم، وكان ذا قدر، وهلك بموضع ناحية اليمامة يعرف بِسَرْو سَحيم، فرثاه أبو طالب فقال:

أرقتُ وبتُّ الليلَ في العين عائر   وجادت بما فيها العيون الغزائر
كأني على رضراض قَضٍ[1] وجندل   من الليل أو تحت الشعار المجامر
ألا إن زاد الركب غير مودعٍ   بسرو سحيمٍ غيبته المقابر
وكان إذا يأتي من الشام قافلاً   تقدمه تسعى إلينا البشائر
أخا ثِقةٍ لن يبرح الدهر عنده   مجعجعةٌ أُدْمٌ سمانٌ وباقر
إذا أكلت يوماً أتى الغد مثلها   زواهق زهم أو مخاض بهازر

البهازر: العظام، واحدها بهزرة.

ضروبٌ بنصل السيف سوق سمانها   إذا عدموا نادى فَإنَّكَ عاقر
فإن لم يكن لحم غريض[2] فإنه   يكبّ على أفواههن الغرائر
فمالك من ناعٍ حُبيت بألّة[3]   مؤللة تصفرّ منها الأظافر

وقال أبو أحيحة يرثيه:

---

١ ـ أي أرض ذات حصى. القاموس.
٢ ـ غريض: طري. القاموس.
٣ ـ الإل: الجزع عند المصيبة، والألة: الأنة. القاموس.

ألا هلك الماجد الرافد وكل قريش له حامد
ومن هو عصمة أيتامنا وغيثٌ إذا فُقِدَ الراعدُ

وقال أبو اليقظان: كان يقال إن أبا أمية كان ربما كسا أهل مكة حتى تبيض البطحاء من كسوته.

فولد أبو أمية: زهير بن أبي أمية، وعبد الله، أمهما عاتكة بنت عبد المطلب.

وأم سلمة زوج النبي ﷺ أمها من بني مالك بن كنانة.

وقريبة أمها بنت عتبة بن ربيعة.

وقريبة الصغرى أمها كنانية.

والمهاجر، ومسعود بن أبي أمية قتل يوم بدر، قتله عليّ عليه السلام، وهشام بن أبي أمية.

فأما أم سلمة فكانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد، ثم خلف عليها رسول الله ﷺ، وقد كتبنا خبرها في قصة أزواج النبي صلى الله ﷺ، وفي الهجرة إلى المدينة.

وأما قريبة فتزوجها عمر بن الخطاب، ثم طلقها فخلف عليها معاوية بن أبي سفيان في أيام عمر رضي الله تعالى عنهم.

وأما قريبة الصغرى فكانت عند عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما.

وأما زهير بن أبي أمية، فكان ممن أعان على نقض الصحيفة، ومات ولم يسلم، وله عقب بمكة.

وأما عبدالله بن أبي أمية ففيه نزلت: ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجِّر لنا

من الأرض ينبوعاً﴾ إلى قوله ﴿ملكا رسولاً﴾[1]. ثم إنه أسلم واستشهد يوم الطائف، وكان شاعراً.

فولد عبدالله بن أبي أمية: عبدالله وكان شريفاً، وفد على معاوية وقد خضب بالسواد، فقال معاوية: هذا شيء مادام في الوجه ماؤه وطراوته فإذا ذهب ماء الوجه فليس بشيء، وكان يقول الشعر.

وكان المهاجر بن أبي أمية مرّ بالزبرقان بن بدر، وهو على ركيّ له فاستسقاه لنفسه وركابه فلم يسقه، فشكا ذلك إلى عمر فدعا بالزبرقان فقال: ما بالك لم تسقه، وابن السبيل أولى بأن يكون أول ريّان؟ فقال الزبرقان: فإن لي أن أمنع ما استنبطته بمالي وعبيدي، فقال له عمر: لئن عدت لمنع فضل الماء لاتنزل من نجد قاعاً، يقول أنفيك عنه، فقال عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية وكان مع عمه:

وما الزبرقان يوم يمنع ماءه ... بمحتسب تقوى ولا متوكل
ولا ناظر في نفعه غير أنـه ... يرفّع أعضاد الحياض بمعول

وقال ابن الكلبي: قتل نوفل بن عبدالله بن أبي أمية يوم الخندق كافراً، وقتل أخوه عثمان بن عبدالله يوم أحد أو يوم بدر كافراً، وأما المهاجر بن أبي أمية فولاه رسول الله ﷺ بعض اليمن، وكتب إليه أبو بكر أن يصير إلى زياد بن لبيد البياضي من الأنصار، فيكون مدداً له، وولاه عمر بعض الصدقات.

وأما مسعود فدرج. وأما هشام فدرج أيضاً، وقد يقال إن لهما عقب، وأما الفاكه بن المغيرة فقتله بنو كنانة في الجاهلية، وقتل ابنه أبو

١ ـ سورة الاسراء ـ الآيات ٩٠ ـ ٩٥.

قيس بن الفاكه بن المغيرة يوم بدر كافرا ، قتله حمزة عليه السلام ، ويقال الحباب بن المنذر ولا عقب له ، وكانت هند أم معاوية عند الفاكه أيضاً .

وأما حفص بن المغيرة ، فكان سيداً في زمانه مطعاماً للطعام ، وفيه يقول الشاعر :

وناد الضعيف المستضيف وقل له إذا جئت حفص بن المغيرة فاجلس

وكانت عنده هند بنت عتبة أم معاوية قبل أبي سفيان ، وكان أبو عمرو بن حفص شريفاً ، وكان ابنه عبدالله بن أبي عمرو بن حفص أول من خلع يزيد بن معاوية ، وفد إلى يزيد فوصله وأسنى جائزته ، ثم قدم المدينة فقال في مسجد رسول الله ﷺ : إني وفدت على يزيد ، فأعطاني وأحسن جائزتي وإني أشهدكم أني قد خلعته كما خلعت عمامتي . فخلعوه بالمدينة ، وهو الذي أهاج يوم الحرة فقتل ، فقال الشاعر :

إذ يناديهم أَيْنَ حنظلة الخيـ ـر وقد يَسمعُ البعيد النداء

وببطنِ الغرارة ابن أبي عمـ ـرو قتيل جادت عليه السماء

ولأبي عمرو عقب بمكة ، وكانت عند أبي عمرو فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس فطلقها البتة ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : لا نفقة لها عليه ، ثم تزوجت أسامة بن زيد بن حارثة .

وأما عبد شمس بن المغيرة فولد : الوليد بن عبد شمس ، فولد الوليد : عمارة بن الوليد ، وابنة كانت عند عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، فولدت له : سعيد بن عثمان ، وكان عمارة في قول أبي اليقظان عاملاً لابن الزبير على اليمن ، وفيه يقول أبو دهبل الجمحي :

نَعَمْ منه خيرٌ من ثمانين حلقة   من آخر أعطى أو تولى فعردا[١]
أخ لي عليه كل شيء أَهَمَّني   إذا ما يُنِلْني اليوم لا يَعْتَلِلْ غدا

وقال ابن الكلبي : كان الأزرق ، وهو عبدالله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة ، عاملاً لابن الزبير على اليمن ، وكان أجود العرب ، وهو الذي كان أبو دهبل يمدحه ، وهذا أثبت الخبرين ، ومات الأزرق بتهامة .

وأما الوليد بن المغيرة فكان يكنى أبا عبد شمس ، ويقال كان يكنى أبا المغيرة ، وكان عظيم القدر في زمانه ، وكان من المستهزئين ، وقد كتبنا خبره فيما مضى من هذا الكتاب ، وكان يقال له العدل لأنه كان يكسو الكعبة سنة وتكسوها قريش سنة فكان يعدلها ، وقيل له الوحيد ، فقال الله عز وجل : ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا * وجعلت له مالاً ممدوداً﴾[٢] .

وقال أبو اليقظان : يسمى ماله اليوم بالطائف الممدود ، وقال للنبي ﷺ : «ادعُ ربك أن يزيد في مالي مثله» ، فقال الله عز وجل : ﴿ثم يطمع أن أزيد﴾[٣] ويقال ان ماله ههنا ولده . والله أعلم .

وقال أبو اليقظان : كان ديسم بن صقعب عبداً رومياً ، فرغب فيه المغيرة ، فادعاه وسماه الوليد ، وهذا الخبر الذي قبله مما يكذب في الجاهلية .

قال حسان :

---

١ ـ عرد تعريداً : هرب ، والسهم في الرمية نفذ منها ، وفلان : ترك الطريق ، والنجم إذا ارتفع ، وإذا مال للغروب . القاموس .
٢ ـ سورة المدثر ـ الايتان : ١١ ـ ١٢ .
٣ ـ سورة المدثر ـ الآية : ١٥ .

قل للوليد متى سميت باسمك ذا أم كان ديسم في الأسماء كالحلم[١]

وكان الوليد شريفاً يتحاكم إليه وأمه صخرة ، فقال أبو طالب :

هلم إلى حكم ابن صخرة إنه سيحكم فيما بيننا ثم يعدل

فولد الوليد بن المغيرة :

خالد بن الوليد وأمه لبابة الصغرى ، وهي العصماء بنت الحارث بن حزن بن بُجير ، أخت لبابة الكبرى ، أم عبدالله بن العباس ، وأخت ميمونة بنت الحارث ، زوج النبي ﷺ ، وكانت صفية بنت حزن عمة ولد الحارث ، أم أبي سفيان بن حرب .

وعمارة بن الوليد أمه كنانية .

وهشام بن الوليد أمه قشيرية .

والوليد بن الوليد .

وخالدة تزوجها الحارث بن هشام بن المغيرة .

وأبا قيس بن الوليد ، قتل يوم بدر كافراً ، قتله علي بن أبي طالب ، ولا عقب له .

وأما الوليد بن الوليد فكان من المستضعفين المؤمنين ، وهاجر إلى النبي ﷺ ماشياً ، وقد كتبنا خبره في أول هذا الكتاب ، وقال الوليد :

هَاجِرْ وليد وَبعِ الانباقة[٢] واشتر منه جملاً وناقة

وَرمْ بنفسٍ نحوهم مشتاقة

١ - ديوان حسان ج ١ ص ٢٦٢ .

٢ - النبق : ثمر السدر ، وأشبه شيء به العناب أن تشتد حمرته . ودقيق يخرج من لب جذع النخلة حلو يقوى بالدبس ثم يجعل نبيذاً . النهاية لابن الأثير . القاموس .

ومات الوليد فرثته أم سلمة زوج النبي ﷺ ، فقالت رضي الله تعالى عنها :

أبكي الـوليـد بن الـوليـــد أبا الوليـد بن المغيرة
ان الـوليـد بن الـوليـــد أبا الوليد فتى العشيرة
قـد كـان غيثاً للصديـــق وجعفراً[1] هطعاً[2] وميرة

وضمت الوليد بن الوليد إليها ، فرآه النبي ﷺ فقال : من هذا ؟ قالت : الوليد بن الوليد . فقال : لقد اتخذتم الوليد حناناً[3] ، وسماه عبدالله . وزُوِّجَ عبدالله بن الوليد بن الوليد سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان المري فولدت له : سلمة ، فولد سلمة : يعقوب وأيوب . فمن ولد سلمة بن عبدالله بن الوليد بن الوليد : أم سلمة بنت يعقوب ، تزوجها أمير المؤمنين أبو العباس ، وأخوها محمد بن يعقوب بن سلمة .

وذكروا أن محمداً قتل رجالاً من ولد أبي هريرة في الفتنة .

وأما أيوب بن سلمة بن عبدالله فكان تائهاً ، وتزوج فاطمة بنت حسن بن حسن بن علي ، فخوصم في ذلك ، وكان سابّ عبدالله بن حسن بهذا السبب ، ورفع أمره إلى هشام بن عبد الملك فقال هشام : والله لا يدخل عليها نهاراً .

١ ـ الجعفر : النهر الصغير ، أو النهر الملآن ، أو فوق الجدول . القاموس .
٢ ـ هطع : أقبل مسرعاً ، أو أقبل ببصره على الشيء لا يقلع عنه . القاموس .
٣ ـ لم يكن اسم الوليد من الأسماء المرغوب بها عند المسلمين ، على أساس أنه اسم فرعون موسى عليه السلام أو غير ذلك ، والحنان : الصالح الذي يتمسح به . النهاية لابن الأثير .

وولى أبو العباس أمير المؤمنين اسماعيل بن أيوب بن سلمة مكة ، وكان ذا قدر في قريش ، وله عقب بالمدينة .

قالوا : ودخل نصيب على ابراهيم[1] بن هشام فأنشده مديحاً له فيه ، فقال : ما هذا بشيء . أين هذا من قول أبي دهبل لصاحبنا الأزرق ؟ فغضب نصيب فخلع عمامته وبرك عليها وقال : ائتوني برجل مثل الأزرق نأتكم بأجود من شعر أبي دهبل :

لقد غال هذا القبر من بطن عُلْيَبٍ فتى كان من أهل الندى والتكرّم[2]

وأما هشام بن الوليد بن المغيرة فهو قاتل أبي أزيهر الدوسي بعُقر أبيه عنده ، وكان الوليد تزوج ابنة لأبي أزيهر فأمسكها عنده ولم يهدها إليه ، وقد ذكرنا أمره في أول كتابنا ، فاوصى الوليد أن يطلب أبو أزيهر بعقره ، وأسلم هشام فحسن إسلامه ، وهو الذي بعثه عمر إلى الكوفة للمساءلة عن سعد بن أبي وقاص حين رفع عليه وشُكي ، فكثر على سعد ، فدعا عليه سعد أن يسلبه الله عقله ، فجن في آخر عمره ، فكان يكشف ذكره ويخرج حتى يراه الناس ، وأدرك أيام عثمان بن عفان .

فولد هشام بن الوليد بن المغيرة : اسماعيل ، أمه من بني أسد بن عبد العزى ، فولد اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة : هشاماً ومحمد بن اسماعيل ، أمهما من بني قيس بن ثعلبة ، وولى عبد الملك بن مروان هشام بن اسماعيل المدينة .

---

١ ـ نصيب بن رباح ـ أبو محجن ـ شاعر فحل ، مقدم في النسيب والمدائح ، توفي كما هو مرجح سنة ١٠٨ هـ/٧٢٦ م . الأعلام للزركلي .

٢ ـ بهامش الأصل : موضع هذه الحكاية بعد سبعة أسطر .

فولد هشام : ابراهيم ومحمداً ، وأمهما جيداء أم ولد ، وعائشة ويقال فاطمة وتكنى أم هشام ، تزوجها عبد الملك ، فولدت له هشام بن عبد الملك ، ولي الخلافة ، وأمها مُرّية يقال لها مريم ، ويقال إن اسمها هو مريم .

وكان ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد عاملاً لهشام بن عبد الملك على المدينة سنة ، ثم عزله عنها ، فلما ولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعث به إلى يوسف بن عمر الثقفي فعذبه حتى قتله ، وكان يشير على هشام بخلعه .

وكان محمد بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد أخوه بخيلاً ، وولاه هشام بن عبد الملك مكة ، ثم ولاه المدينة فتحول إليها ، وقد كان هشام ولّى ابراهيم الموسم في بعض سنيّه فحج بالناس . وقال رجل من بني أسد بن خزيمة :

إذا كنتَ ترجو الخير أو تبتغي الندى فحطَّ قتود الرَّحْلِ عند محمد

فقتله يوسف بن عمر أيضاً ، وله عقب بالمدينة .

وأما عُمارة بن الوليد بن المغيرة ، فكان يكنى أبا فايد ، وكان فتى قريش جمالاً ، وقالت قريش لأبي طالب : أعطنا محمداً وخذ إليك عُمارة ، فقال : بئس ما سمتموني أدفع إليكم ابن أخي لتقتلوه وأخذ ابنكم فأغذوه . وقد كتبنا خبره وشخوصه إلى الحبشة مع عمرو بن العاص ، وما فعل به الحبشي في أول كتابنا مع ذكر من هاجر إلى الحبشة ولا عقب له .

وأما خالد بن الوليد بن المغيرة رضي الله عنه ، ويكنى أبا سليمان ، وقد كان قبل ذلك يكنى أبا الوليد ، فانه أسلم في صفر سنة ثمان قبل الفتح ،

وأمه لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية ، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ ، ولبابة أم عبدالله بن العباس ، وهو الذي حمى الناس يوم مؤتة وقدم بهم ، وقالوا : إنه انكسرت في يده يومئذ عدة أسياف ، وهو الذي قتل مسيلمة ، وكان له أجمل بلاء في أهل الردة في أيام أبي بكر رضي الله عنه، وبالشام وبالحيرة ، وقد ذكرت خبره في كتاب البلدان ، وقال رسول الله ﷺ فيما ذكر لنا : «لا تسبوا خالداً إنه سيف الله» ، وكان يقال له : خالد سيف الله ، وتوفي خالد بحمص ودفن في قرية على ميل منها .

قال الواقدي : فسألت عن تلك القرية فقيل دثرت ، وأوصىٰ إلى عمر بن الخطاب وكان موته سنة إحدى وعشرين .

وقال أبو اليقظان : حدث شعبة بن الحجاج أن خالداً لما مات أتى عمر منزله فكف النساء عن البكاء ، ثم قال عمر : وما على نساء بني المغيرة لو بكين أبا سليمان في غير نقع ولا لقلقة[١] .

ولما حج عمر سمع حادياً من أهل الشام يقول :

إذا رأيت خالداً تجففا ... وهبت الريح شمالاً حَرجفا[٢]
وود بعض القوم لو تخلفا ... رأيته في الحرب ليثاً أغضفا

فبكىٰ عمر حتى نشج ، وقال : لو كان حياً لرددته عليكم .

وكان خالد يقول : ما ليلة يهدىٰ إلي فيها عروس أحبها ، أو أبشر فيها

---

١ ـ النقع : رفع الصوت ، وشق الجيب . واللقلقة : كل صوت في اضطراب ، أو شدة الصوت . القاموس .

٢ ـ الحرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب . القاموس .

بمولود ذكر ، بأسرّ إلي من ليلة شديدة البرد ، كثيرة الجليد ، وأنا فيها في سرية أُصبّحُ العدو .

وقال بعض الرواة عن مالك بن أنس : كان خالد بن الوليد يشبه عمر ، فخرج عمر في السحر فلقيه رجل فقال : مرحباً بك يا أبا الوليد فرد عليه عمر فقال الرجل : عزلك ابن الخطاب ؟ قال عمر : نعم . قال : أما شبع لا أشبع الله بطنه ؟ قال عمر : فماذا عندك ؟ قال : ما عندي إلا سمع وطاعة . فلما أصبح عمر أخبرهم الخبر وضحك وقال عمر : ما عتبت على خالد إلا في المال .

وولد خالد بن الوليد : عبد الرحمن بن خالد . وكان يلي الصوائف .

فحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده قال : توفي خالد بن الوليد بحمص سنة عشرين ، أو إحدى وعشرين ، وكان عبد الرحمن بن خالد يلي الصوائف فيبلي ويحسن أثره ، فعظم شأنه بالشام ، ومال الناس إليه فحسده معاوية وخافه ، فدس إليه متطبباً يقال له : ابن أُثال ، وجعل له خراج حمص فسقاه شربة فمات ، فاعترض خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ، ويقال خالد بن عبد الرحمن ، ابن أُثال وكان يعرف بالأركون ، والأركون كالرئيس في الناحية ، فقتله فرفع ذلك إلى معاوية فحبسه أياماً ثم أغرمه ديته ولم يقده .

وحدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي وابن الكلبي عن عوانة عن أبيه والمدائني عن غياث بن ابراهيم أن معاوية ولىٰ الصائفة ـ وقد جاشت الروم ـ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وكتب له عهداً ثم قال له :

ما أنت صانع بعهدي ؟ قال : سأتخذه إماماً ومثالاً فلا أتجاوزه ، فقال : رُدّ عليَّ عهدي . فقال : أتعزلني ولم تخبرني ؟ أما والله لو كنا ببطن مكة على السواء ما فعلت بي هذا ، فقال معاوية : لو كنا ببطن مكة لكنت معاوية بن أبي سفيان بن حرب وكنت عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وكان منزلي بالأبطح وكان منزلك بأجياد أعلاه مَدْرَة وأسفله عُذْرة ، ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي من الأزد فقال له : ولّيتك الصائفة وهذا عهدي فما أنت صانع ؟ قال اتخذه إماماً ما أَمّ الحزم فإذا خالفه أعملتُ رأيي وسألت الله التوفيق ، فقال معاوية : أنت لها ، فلما ودعه قال معاوية : هذا والله الذي لا يُدفع من بطء ولا يكفكف من عجلة ، ولا يضرب على الأمور ضرب الجمل الثقال ، فغزا بالناس الصائفة ثم هلك واستخلف عبدالله بن مسعود الفزاري ، وقال له : إحرص على أن ترجع بالناس سالمين ، فغزا بهم ورجع منهزماً ، وقد كان الشاعر قال فيه :

أَقِمْ يا بن مسعودَ قناةً صليبةً كما كان سفيان بن عوف يُقيمها
وَسُمْ يا بن مسعود مدائن قيصرٍ كما كان سفيان بن عوف يسومها

فلما قدم على معاوية قال له : أقم يا بن مسعود . فقال له : يا أمير المؤمنين ، قرنتني إلى رجل قلّ أشباهه في حزمه وبأسه ، فقال معاوية : إن من فضلك عندي معرفتك بفضل من هو أفضل منك ، ولكنك قلت هذه أول ولاياتي ومحني فحرصت فغرّرت ، والله يغفر لك .

وكان عبد الرحمن يلي بعد ذلك الصوائف ـ وكان كعب بن جُعيل صديقاً لعبد الرحمن بن خالد فقال له معاوية : لم تَرْثِ صديقك ، ولو كان للشعراء عهد لرثيته ، فقال : قد قلت فيه :

ألا تبكي وما ظلمت قريش بإعلان البكاء على فتاها
لو سئلت دمشقُ وبعلبك وحمص من أباح لها حماها
لقالت أن سيف الله أوهىٰ معاقل عزها وحوى قراها
وأنزلها معاوية بن حرب وكانت أرضه أرضاً سواها

فكان معاوية يكرم كعباً ويتّقيه .

وقال ابن الكلبي : قتل المهاجر بن خالد بن الوليد مع علي بن أبي طالب بصفين ، والمهاجر القائل :

إما تريني أشمط الحسنات فقد لهوت بالنساء الحرّات
في بُعْثُط[1] البطحاء مضرجات

وقال أيضاً :

رُبَّ ليلٍ ناعم أحييته في عفاف عند قَبَّاء الحشا
ونهار قد لهونا بالتي لا يُرِىٰ شبه لها فيمن مشىٰ

وكان خالد بن المهاجر مع ابن الحنفية في الشعب فعلق عليه عبدالله بن الزبير زُكْرَة[2] فيها الخمر ، ثم ضربه الحد ، وهو قاتل ابن أُثال طبيب كان بدمشق .

قال وكان عبد الرحمن بن خالد ناسكاً وشهد صفين مع معاوية ، وكان الحجاج بن علاط السُّلمي ادّعىٰ عبيدالله بن رياح ، وذكر أنه أتى أمه في الجاهلية ، وكان رياح عبد أسود لخالد بن الوليد بن المغيرة ، فخاصم فيه نصر بن الحجاج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد إلى معاوية ، وقال نصر

١ ـ البعثط : سرة الوادي . القاموس .
٢ ـ الزكرة : زق للخمر والخل . القاموس .

لعبيدالله بن رياح :

أبا خالدٍ لا تَرهَبَنَّ ابن خالدٍ فلم يكن الحجاج يرهب خالدا
أبـا خـالـدٍ لا تجعلن بنـاتنـا مـوالي مخـزوم وكنّ مـواجـدا
أبا خالدٍ أوصيك أُمـك حيَّةً وأوصىٰ إلىٰ عُـوَّاده والعـوائـدا

فقضى معاوية به لبني مخزوم ، وناول نصراً حجراً ، فقال نصر : ما هذا ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : «الولد للفراش وللعاهر الحجر» . فقال نصر : فهلاَّ قضيتَ بهذه القضية في زياد ؟

وقال يزيد بن معاوية :

ما أنت من بهزٍ وما كان منهم أبوك ولكن أنت مولىٰ لخـالد

وولد عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم : أبا السائب ، واسمه صيفي بن عابد ، وأبا رفاعة واسمه أمية ، وعتيق بن عابد ، وزهير بن عابد ، أمهم بَرَّة بنت أسد بن عبد العزى بن قصي[1] .

فمن بني عابد : عبدالله بن السائب بن أبي السائب ، وكان أبو السائب شريك النبي ﷺ في الجاهلية ، وأتى النبي ﷺ يوم الفتح مسلماً ، فقال : يا رسول الله هل تعرفني ؟ فقال : ألست شريكي ؟ قال : بلىٰ يا رسول الله ، فكنت خير شريك ، كنت لا تداري ولا تماري ولا تظلم ، وقتل السائب بن أبي السائب يوم بدر ، قتله الزبير .

ورفاعة ، وصيفي ويكنى أبا السائب ، وأبو المنذر ، وزهير بنو أبي رفاعة أمية بن عابد .

١ ـ بهامش الأصل : بلغت عرضا ولله الحمد كله .

فأما رفاعة فقتل يوم بدر ، قتله سعد بن الربيع .

وأما صيفي وهو السائب بن رفاعة فقتله عبد الرحمن بن عوف يوم بدر .

وأما زهير فقتله أبو أُسَيد الساعدي يوم بدر .

وأبو صيفي بن أبي رفاعة أُسر يوم بدر ، ولم يكن له فداء فأطلق .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي وغيره قال : روى عبدالله بن السائب بن أبي السائب ويكنى أبا عبد الرحمن عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول فيما بين الركن اليماني والحجر الأسود: «﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة﴾[1]» مع أحاديث غير ذلك[2] . وروىٰ عن عمر بن الخطاب .

كان قيس بن السائب مولىٰ مجاهد بن جبر صاحب التفسير . وقالت امرأة منهم ترثيهم :

إخوتي لا تبعدوا أبداً ... وبكي والله قد بعدوا
لو تملتهم عشيرتهم ... لثراء المال أو ولدوا
هان من بعض التذكر أو ... هان من بعض الذي أجد
كل من يمشي بعقوتها ... واردُ الماءَ الذي وردوا

وقالت هذا لأنهم لم يعقبوا .

ومنهم محمد بن صيفي بن أبي رفاعة ، وجدّته أم أمه خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها ، كانت في الجاهلية عند عتيق بن عابد ، فولدت له جارية يقال لها هند ، فتزوجها صيفي بن أبي رفاعة ، وهو أمية بن

١ ـ سورة البقرة ـ الآية : ٢٠١ .

٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٤٥ ، بدون هذا الحديث .

عابد بن عبدالله ، فيقال لبني محمد بن صيفي بالمدينة : بنو الطاهرة ، لأنه كان يقال لخديجة الطاهرة .

وقتل عبد الرحمن بن السائب بن أبي السائب يوم الجمل ، وكان للسائب ابن يقال له عطاء ، ذكر ذلك الزبيري[1] ، ويقال إنه لم يكن في بني عابد هجرة . وقال الشاعر :

وإن تصلح فإنك عابديٌّ وصُلْحُ العابديِّ إلى فساد

قالوا : وعُمّر أبو السائب صيفي بن عابد ، شريك النبي ﷺ ، وطاف معاوية بالبيت ومعه جنده ، فزحم أبو السائب فسقط ، فقال : يا معاوية جئتنا بأوباش يصرعونا ، والله لقد أردت أن أتزوج أمك ، فقال : ليتك فعلت ، فجاءت بمثل أبي السائب ، يعني عبدالله بن السائب .

وولد **أسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم** : عبد مناف ، وهو أبو الأرقم ، وجُندب ، وعبد العزىٰ ، وعبد .

فمنهم : الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، وشهد بدراً مع النبي ﷺ ، وكان النبي ﷺ مستخفياً في داره ، يدعو الناس إلىٰ الإسلام . وقالوا : أم الأرقم بن أبي الأرقم : أميمة بنت عبد الحارث من خزاعة ، وخاله : نافع بن عبد الحارث الخزاعي عامل عمر بن الخطاب على مكة ، وكان أرقم بن أبي الأرقم يكنى في الجاهلية أبا عبد مناف ، فلما أسلم كني أبا عبد الرحمن ، وكان رسول الله ﷺ يدعو في داره عند الصفا ، وفيها مات أرقم في زمن معاوية وولده يقولون أنه سابع سبعة في الإسلام ،

١ ـ كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٣٣٣ .

وكانت داره صدقة على ولده ، فلما كانت خلافة أبي جعفر أمير المؤمنين خرج بعض ولده مع محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن ، فصارت لأبي جعفر ابتياعاً ، ثم صارت للخيزران أم ولد أمير المؤمنين المهدي باقطاع من المهدي ، ثم صارت لجعفر بن موسىٰ وهي التي يسكنها أصحاب العدني والشطوي .

وشهد الأرقم المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وآخىٰ بينه وبين أبي طلحة ، وأوصىٰ أرقم أن يصلي عليه سعد بن أبي وقاص ، ومروان على المدينة من قبل معاوية ، ومات الأرقم فاحتبس سعد لأنه كان في قصره بالعقيق ، فقال مروان : أنحبس صاحب رسول الله لرجل غائب ، وأراد الصلاة عليه فأبىٰ ذلك عبيدالله بن الأرقم ، وقامت معه بنو مخزوم ، ووقع بينهم كلام وجاء سعد فصلىٰ عليه ، في سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهلك الأرقم وله بضع وثمانون سنة .

وكان للأرقم من الولد : عبيدالله لأم ولد ، وعثمان لأم ولد والعقب له ، وكان بعضهم بالشام .

وكان للأرقم بنات : مريم ، وصفية ، وأمية .

وولد عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم : عمرو بن عثمان ، وأمه قلابة بنت عمرو من خزاعة ،وعرفجة ،وعريفجة ، وعثمان ، وأبا برد .

وولد عمرو بن عثمان : الحارث ، والحويرث ، والوليد ، وأمهم فاطمة بنت المغيرة بن عبدالله ، منهم عمرو ، وسعيد ابنا حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم .

فأما سعيد ، فصحب النبي ﷺ .

وقال الواقدي : سعيد أسنّ من أخيه عمرو بن حريث ، ويقولون إنه شهد الفتح مع النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة وكان إسلامه قبل الفتح ، وهو الذي قتل ابن خطل الأدرمي ، وقسم النبي ﷺ شيئاً وجده في البيت فأعطاه منه . وتحوّل سعيد إلى الكوفة فنزل مع أخيه بها ، وغزا خراسان ، وزعموا أن غلمانه قتلوه بظهر الكوفة ، ولا عقب له .

وأما عمرو بن حريث فكان يكنى أبا سعيد .

قال أبو نعيم الفضل بن دكين : توفي سنة خمس وثمانين .

وقال الواقدي : توفي النبي ﷺ وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وكان عمال العراق زياد وغيره يستخلفونه على الكوفة إذا خرجوا منها ، ويتولى أمرهم وشرطهم إذا حضروها ، وكان عمرو ابتاع سفطاً كان للنخيرجان فربح فيه ، فكان أول من اعتقد مالاً عظيماً بالكوفة وله بها عقب .

قال عبدالله بن همام السلولي يمدح عمرو بن حريث :

أبوك المنقّىٰ من قريش زناده وخالك زاد المرملين هشام
وحيّ بني سهم إذا عُدّ مجدهم أصابك منه حارك[1] وسنام

حدثني هُدبة بن خالد ، ثنا أبو هلال ، ثنا حميد بن هلال قال : خطب عمرو بن حريث إلى عُدَيّ بن حاتم الطائي ابنته ، فقال عُدَي : ما أنا بمزوّجك إلا علىٰ حكمي . ثم رجع عمرو إلى أصحابه فقال : امرأة من قريش اتزوجها على أربعة آلاف درهم أحب إلى من امرأة من طيء

١ ـ الحارك : أعلى الكاهل ، وعظم مشرف من جانبيه ، ومنبت أدنى العرف إلى الظهر الذي يأخذ به من يركبه . القاموس .

أتزوجها على حكم أبيها، قالوا: إن ذاك كذاك، ثم عاد فخطبها فزوجه إياها على حكمه وقال له : ما حكمك ؟ قال : أربعمائة وثمانون ، سُنّةُ رسول الله ﷺ اثنتا عشرة أوقية ، والأوقية أربعون . فبعث إليه عمرو بن حريث بأربعمائة وثمانين درهماً مهراً ، وبعشرة آلاف درهم سوى الصداق ، وقال : هي هدية .

قال أبو هلال : يقال ان ولد عمرو بن حريث من ابنه عُدَيّ خير ولده .

حدثني أبو صالح الفراء الأنطاكي ، حدثني أبو اسحاق الفزاري عن الشيباني عن سعيد بن جبير قال : اعتكفت في مسجد الحي ، فأرسل إلي عمرو بن حريث ، وهو أمير الكوفة يدعوني فلم آته ، ثم أتيته فقال : ما منعك من إتياننا ؟ قلت : كنت معتكفاً . فقال : وما على المعتكف يشهد الجمعة ، ويعود المريض ويمشي مع الجنازة ويأتي الإمام .

حدثني عمر بن شبّة قال : قال خلف بن خليفة : أراني أبي عمرو بن حريث وأنا ابن ست سنين فرأيت عليه عمامة سوداء قد أرخىٰ طرفها بين يديه وطرفها الآخر خلفه ، فقال الناس : هذا قد صلىٰ خلف رسول الله ﷺ .

وروى سفيان بن عيينة عن خالد بن خالد قال : قال عمرو بن حريث : ما ظلمت في داري هذه أجيراً ، وإن أصلها لمن عطية رسول الله ﷺ .

حدثني بكر بن الهيثم عن يحيى بن ضُرَيس قاضي الري عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال : رأيت عمرو بن حريث على المنبر يوم عرفة ، والناس مجتمعون إليه يعظهم ، ويقول : من تعزز بالمعصية أورثه الله الذلة .

حدثني عمر بن شَبّة ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا سفيان عن الشيباني عن الشعبي أن عمرو بن حريث أجاز شهادة المختبىء .

وحدثني عمر بن شبَّة ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن عمرو بن حريث جعل السلعة رهناً بما بقي[١] .

وروي عن الشعبي أن رجلاً ابتاع جارية بستين ديناراً ، فنقد ثلاثين واحتبس الجارية حتى يأتيه بالثلاثين الباقية فأتاه بها، فدفعها إليه وقد ماتت الجارية ، فاختصما إلى عمرو بن حريث فقال : أما الثلاثون التي أخذتها والجارية حيّة فهي لك ، وأما الثلاثون التي أخذتها وقد ماتت الجارية فَرُدَّهَا ، وكان الشعبي يستحسن ذلك .

وحدثني عبدالله بن صالح عن خالد الطحان عن ابن أبي ليلى قال : قال عمرو بن حريث ، وهو صاحب زقاق عمرو بالكوفة : ما تناجى اثنان دون ثالث إلا ظَنَّ بهما اغتياباً له أو طياً لأمرهما عنه فأحنقته تلك وأوحشته هذه .

وحدثني عبدالله بن صالح عن ابن كُناسة عن ابن شبرمه أن عمرو بن حريث قال لابنه : إصحب من إذا صحبتَه زانَك وإذا اختللت مانك[٢] ، وإذا رأى منك حسنة أظهرها ، وإذا رأى سيئة سترها ، من لا يخاف بوائقه ولا تختلف عليك طرائقه .

حدثني عبدالله بن صالح قال : حُدثت عن سفيان بن سعيد عن مولى

١ ـ بهامش الأصل : يعني من ثمنها .
٢ ـ مانه : قام بكفايته . القاموس .

لعمرو بن حريث عن عمرو أنه قال لرجلين تمازحا : إن آخر المزاح جَدّ فَكَفًّا .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، حدثني عمي أبو هاشم عن المعافى بن عمران عن سفيان الثوري قال : كان عمرو بن حريث يقول في خطبته : إنه ليست بين الجنة والنار منزلة ثالثة ، فمن أخطأته الجنة دخل النار ، فلا تكذبوا .

حدثني عبدالله بن صالح عن شريك عن أبي إسحاق أن عمرو بن حريث كان يقول : إن أضرّ الكذب بك كذبك نفسك .

قال شريك : وكان عمرو يقول : من رضي الجهل استغنى عند نفسه عن الحلم .

وقالوا : قدم سِدرة الهجيمي واسمه الهَمَلَّع بن أعفر الكوفة ، وكان حافياً ، فرأى بالكناسة عَمْراً ، وعليه ثياب خَزّ مضاعفة ، فقال : هذا سيد القوم ، فأتاه فسأله فقال له عمرو : إن كنت تريد الخزّ ، فهو حاضر ، وإن كنت تريد النقد فعليك بصاحب البرذون الأشهب ، قال : الدالّ على الخير كفاعله . فقال : ومن هو؟ قال : أسماء بن خارجة ، وعن يمينه لبيد بن عُطارد ، وحجار بن أبجر ، وشمرذي الجوشن ، فأنشأ يقول :

إليك تخطت عن قريش ولم تُرِد تميماً ولم تعرض لبكر بن وائل
ولا عامراً لم يعتمد للتي بها ولا غيرهم من جمع تلك القبائل

فوصله وقال له : عد إليّ فأقم عندي ، فقال له : إني أَشْأَم العرب ، ما صحبتُ أحداً قَطّ إلاّ مات ، فقال له : ليس في العرب شؤم ، فمضى ثم قدم عليه فوافق جنازته محمولة ، فقال : شؤمي والله قتله .

فمن ولد عمرو بن حريث : جعفر بن عمرو بن حُريث ، وكان فقيهاً ذا هيئة .

حدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن كناسة قال : كانت بين عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص وبين جعفر بن عمرو بن حريث مماظة[1] ومعاتبه ، فدخل جعفر بن عمرو على خالد بن عبدالله القسري يوماً وعنده عبد الرحمن بن عنبسة ، فلما استقر بجعفر مجلسه قال لعبد الرحمن ، ورأىٰ صبياً على صدر خالد وهو يقبله : من هذا الصبي ؟ قال : ابني فقال : أصلح الله الأمير ، نَحِّ هذا الصبي عن صدرك فما رأيت أقذر منه وأنت تقبله ، فقال خالد : أفي نفسك على أبي عبدالله موجدة ؟ يعني أخاه أسد بن عبدالله . فقال : أصلح الله الأمير ، إن هذا الفاسق خدعني وزعم أنه ابنه ، فضحك خالد حتى فحص برجليه .

وحدثني هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا سفيان عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال : «رأيت النبي ﷺ وهو يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء» .

وحدثني علي بن المغيرة الأثرم عن خالد بن كلثوم عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث أنه قال : قلما يسعد برأيه مستبد .

وقال ابن الكلبي : من ولد عمرو بن حريث : عون بن عمرو وجعفر بن عون الفقيه .

وولد خالد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم : وابصة بن خالد ، فولد

١ ـ ماظظته مماظة ومظاظاً : شاررته ونازعته . القاموس .

وابصة : العاص بن وابصة . فمن ولد وابصة : العطاف بن خالد بن عبدالله بن عثمان بن العاص بن وابصة ، وكان العطاف محدثاً ، حدثنا عنه اسحاق بن أبي اسرائيل ، وهشام بن عمار .

وولد **هلال بن عبدالله** بن عمر بن مخزوم : عبد الأسد ، وأمه نعم بنت عبد العزى بن رِياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح ، فولد عبد الأسد : أبا سلمة ، واسمه عبدالله بن عبد الأسد ، وأمه بَرَّة بنت عبد المطلب ، هاجر إلى أرض الحبشة مرتين ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية ، وكان أول من قدم المدينة مهاجراً ، وكان قدومه إياها لعشر خلون من المحرم ، وقدوم رسول الله ﷺ إياها لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده عن سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة عن جدته أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : رحل أبو سلمة بعيره ، وحملني عليه وفي حجري ابني سلمة وهو يريد بي الهجرة إلى المدينة ، فلما رآه رجال بني المغيرة قالوا له : هذه نفسك قد غلبتنا عليها فما بال صاحبتك ؟ لا ندعك وتسييرها في البلاد ، ثم انتزعوا خطام البعير من يده وأخذوني، فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد وقالوا: والله لا نترك ابنها عندها إذ نزعتموها من صاحبها ، وتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده .

قالوا : فكانت مخلوعة حتى مات ، وانتزعه بنو عبد الأسد وانطلقوا بي ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، ومضى زوجي أبو سلمة إلى المدينة ، فكنت أخرج كل غداة إلى الأبطح فأبكي حتى أُمسي ، فلبثت بذلك قريباً من سنة حتى مرّ بي رجل من بني عمي فرحمني لما رأى بي ، فكلم بني المغيرة فيَّ

وقال : ألا ترون ما بهذه المسكينة من الجهد لتفريقكم بينها وبين زوجها وولدها ؟ فقالوا لي : الحقي بزوجك إن شئت ، وردّ عليّ بنو عبد الأسد ابني ، قالت فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجري ، وخرجت أريد زوجي وما معي أحد من خلق الله ، فلما كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العَبْدري فقال : أين تريدين يا بنة أبي أمية ؟ قلت : أريد زوجي بيثرب . فقال : أو معك أحد ؟ قلت : لا . فقال : مالك مَتْرَك ، وأخذ بخطام البعير وانطلق معي يقودني ، فوالله ما رأيت أكرم مصاحبة منه ، كنت أبلغ المنزل فينيخ جملي ، ثم يستأخر عني فإذا نزلت حطّ عن بعيري وقَيَّدَهُ ، ثم أتى شجرة فاضطجع تحتها ، فإذا أردنا الرواح قدّم البعير فرحله ، ثم استأخر وقال : اركبي ثم يقول :

يا رخم البيت ألا استقلّي ثم هلالاً وعليه قلّي

فإذا استويت قاد فلم يزل يفعل ذلك حتى أقدمني المدينة ، فلما رأى قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال : زوجك في هذه القرية فادخليها على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً إلى مكة[١] .

وحدثني الوليد بن صالح عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن ابيه اسحاق بن يسار عن سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة عن جدته أم سلمة مثله[٢] .

قالوا : وكان أبو سلمة وحمزة أخوي رسول الله ﷺ من الرضاع ، أرضعتهم ثُويبة مولاة أبي لهب بن عبد المطلب ، وشهد أبو سلمة بدراً

١ - لم يرد هذا الخبر في أي من ترجمتي أبي سلمة وأم سلمة في طبقات ابن سعد .
٢ - سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

وأُحداً ، فرماه أبو أسامة الجشمي بسهم أصاب عضده فانتقض عليه ، فمات منه لثماني ليالٍ خلون من جمادى الآخرة سنة أربع ، فلما انقضت عدة أم سلمة تزوجها رسول الله ﷺ ، وكانت أُحُد في شوال سنة ثلاث ، وبعث رسول الله ﷺ أبا سلمة في المحرم سنة أربع في سرية إلى قَطَن[1] ، وهو لبني أسد فكان انتقاض الجرح به بعد ذلك ، وكانت أم سلمة أول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة .

وولد **لأبي سلمة** : سلمة ، وعمر ، وزينب التي كان النبي ﷺ يقول لها : «ما فعلت زُناب» ؟ وكان مولدها بالحبشة ، ونضح النبي ﷺ في وجهها ماء وهو يغتسل ، فلم يتبين عليها الكبر ، ولم يزل وجهها طرياً بمائه ، وتزوجها عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزىٰ ، ودُرّة ، وأمهم أم سلمة ، واسمها هند بنت أبي أمية .

ولما أقطع الرسول ﷺ الدور بالمدينة جعل **لأبي سلمة** موضع داره التي عند الزهريان اليوم ، ثم بيعت بعد .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ووهب بن بقية قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ ابن أبي ذئب عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب قال : لما حَضَرَتْ أبا سلمة الوفاة ، حضره النبي ﷺ وبينه وبين النساء ستر فبكَيْنَ ، فقال رسول الله ﷺ : «مَهْ . إنّ الميت يَحْضُر ويُؤَمِنَّ على ما يقول أهلُه ، وإن البصر ليشخَص للروح حتى يُعْرَج بها» . فلما فاظت نفسه بسط رسول الله ﷺ كفيه على عينيه فأغمضهما[2] .

---

١ ـ قطن : ماء ويقال جبل من أرض بني أسد بناحية فيد . معجم البلدان .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٤١ .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ومحمد بن سعد ، ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن قبيصة بن ذؤيب أن النبي ﷺ أغمض أبا سلمة حين مات وقد ذكرنا خبر أم سلمة وولدها في خبر أزواج النبي ﷺ والهجرة .

والأسود بن عبد الأسد ، قتل يوم بدر كافراً ، وكان الأسود حلف يوم بدر ليكسرنَّ حوض النبي ﷺ ، فقاتل أشد قتال حتى وصل إلى الحوض ، فأدركه حمزة عليه السلام وهو يكسره فقتله ، واختلط دمه بالماء ، وكانت أمه كندية .

وسفيان بن عبد الأسد وله عقب ، ولد له لصلبه : الأسود بن سفيان ، وهبار بن سفيان هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام مع جعفر بن أبي طالب، ثم قدم المدينة قبله واستشهد يوم مؤته، ويقال يوم أجنادين ، والأول قول الكلبي ، وهاجر مع هبار أخوه عبيدالله بن سفيان بن عبد الأسد ، وقتل يوم اليرموك بالشام .

ومن ولد سفيان بن عبد الأسد : محمد بن عبد الرحمن بن أبي سلمة بن سفيان بن عبد الأسد ، استقضاه موسىٰ الهادي على مكة ، وكان الأوقص المخزومي استخلفه على القضاء حين توفي ، فأقره موسى على القضاء ، واستقضاه هارون الرشيد أيضاً .

وقال أبو اليقظان : سَرقت ابنة لسفيان بن عبد الأسد على عهد رسول الله ﷺ فقطعها وكلموه في ذلك فقال : «لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعتها» .

وقال معن بن أوس المرّي في نخل له :

لعمري ما نخلي بحالٍ مضيعة ولا ربها إن غاب عنها بخائف
فإن لها جارين لن يغدرا بها ربيب النبي وابن خير الخلائف

يعني بربيب النبي عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد ، وبابن خير الخلائف عاصم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

وقال مصعب الزبيري : كان عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال لعاصم بن عمر : امض بنا إلى مصعب نستحذيه من مال العراق ، فأعطى عبدالله بن جعفر أربعين ألف دينار ، وأعطى عاصماً عشرين ألف دينار ، وإنما حكم عاصماً فاحتكم فاشترى بها عاصم صدقته بالأكحل[1] ، وكانت قبله لعبد الرحمن بن أبي بكر ، وقال عبدالله لمصعب : ما بالك لم تحكّمني كما حكمت عاصماً ؟ فقال : خفت أن تحربني أو تنحلني . فقال : لو فعلتَ لفعلتُ .

ومن **ولد الأسود بن سفيان بن عبد الأسد** : رزق ، وأمه أم حبيب بنت العباس بن عبد المطلب .

وولد عبيد بن عمر بن مخزوم : الحارث بن عُبيد ، وأمه كنود بنت الحارث من بني تيم الأدرم بن غالب بن فهر .

فولد الحارث بن عبيد : حَنْطَب بن الحارث ، وأمه من بني أسد بن خزيمة .

فولد حَنْطَب بن الحارث : المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد ،

١ ـ الأكحل : من توابع المدينة ومخالفيها قريباً من النقيع خارج المدينة . المغانم المطابة .

أُسر يوم بدر ، وأمه مخزومية ، وكان آخر من بقي بالمدينة ، فكان يعمل في حائط لأبي أيوب الأنصاري حتى فُدي .

ومن ولد المطلب بن حنطب : الحكم الجواد بن المطلب بن عبدالله بن المطلب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم .

حدثني مشايخ من أهل منبج منهم مزاحم الكاتب قال : نزل الحكم الجواد بن المطلب منبج ، فكان أهلها يقولون : أغنى فقراءنا ولا مال له يومئذٍ ، كان متزهداً ، قيل وكيف ذلك ؟ قالوا : حضّنا على التبارّ والتعاطف والتآسي ، فأفضل غنينا على فقيرنا حتى استغنى .

وسأله رجل حملاناً إلى الثغر فأعطاه فرساً من فرسين كانا له . وفي الحكم يقول ابن هرمة :

لاعيب فيك يعاب إلا أنني أُمسي عليك من المنون شفيقا
إن القرابة منك يأمل أهلها صلة وتأمل جفوة وعقوقا[1]

وقال أيضاً :

رأيت الإله كفاني الذي يهم وشيب بني المطلب
قضوا لي بلا خلف حاجتي ألا مثل سائلهم لم يخب[2]

ولزم رجلاً من وجوه قريش دين ، وكان له مال من نخل وزرع ، فخاف أن يباع عليه فشخص من المدينة يريد خالد بن عبدالله القسري في العراق ، وكان خالد يَبُرُّ من قدم عليه من قريش ، وأعدّ لخالد هدية من

١ ـ ديوان ابن هرمة ص ١٤٩ ـ البيت الأول فقط .
٢ ـ ليسا في ديوان ابن هرمة المطبوع .

طرف المدينة ، فلما صار بفيد وجد بها الحكم بن المطلب وهو على سعاية المدينة والحجاز وبعض نجد ، فأتاه فلما رآه قام إليه وأجلسه على فراشه وسأله عن مقدمه فشرح له قصته ثم قال له : إني لم أتلقاك ولكني أشيعك إلى منزلك ، فلما دخل منزل القرشي رأىٰ تلك الهدايا فقال : لمن هذه ؟ فقُدمتْ إليه فأكل منها ، وقال القرشي لغلمانه : احملوا إلى منزله فحملت ، ثم قال : ههنا مال من مال الصدقات وأنت غارم فأنت أحقّ به فأعطاه ذلك المال وهو أربعة آلاف دينار ، وإنما كان دينه قريباً من ثلاثة آلاف دينار ، وقال له الحكم : قد قَرَّبَ الله عليك الخطوة فانكفأ القرشي راجعاً وشيعه الحكم ، فلما أراد مفارقته قال له : إن زوجتك تسألك عن طرائف العراق ، وهذه خمسمائة دينار ، وكانت معه في صرة ، فأعطاه إياها عوضاً عن هدية العراق .

ولما عزل عن السعاية أخذ بالحساب وقال له الذي ولاه : أين الإبل والغنم ؟ قال : أكلنا لحومها بالخبز واطعمناها . قال : فأين الدنانير والدراهم ؟ قال : اعتقدنا بها الأيادي ، وقضينا الحقوق ، فأمر به فحبس ، فقال بعض شعراء الأنصار :

خليليّ إن الجود في السجن فابكيا   علىٰ الجود إذ سُدَّتْ علينا طرائقه
ترىٰ عارض المعروف كل عشيةٍ   وكل ضحىً يستنّ في السجن بارقُه

فأعطاه ثلاثة آلاف درهم وهو محبوس .

وكان قد هوي جارية نفيسة فاشتراها بمال عظيم ، فلما أراد أن يدخل عليها لبس ثياباً سرية ، ودخل على أبيه ليدعو له بالبركة فقال : أقسمت عليك يا بنيّ لمَّا وهبت الجارية لأخيك الحارث بن المطلب ، وكان أبوه يحب

الحارث بن المطلب حباً شديداً ، فوهبها له وخلع عليه الثياب التي كان لبسها ، فقال الحارث نشدتك الله لمّا رددت الجارية إلى منزلك ولبست ثيابك ، فقال : هي حرة إن أنت لم تقبلها فصارت له .

ومات الحارث بن المطلب قبل أبيه ، فنظر إلى مضجعه بعد حَوْل فقال : هذا مضجع ابني الحارث وشهق شهقة خرجت معها نفسه :

ولما تنسك الحكم كان يعلق اللحم بيده إلى منزله تواضعاً ، ومات الحكم بمنبج وبها دفن ، فقال الراتجي يرثيه :

ماذا بمنبج أمسىٰ في مقابرها من التهدم بالمعروف والكرم
سألوا عن الجود والمعروف ما فعلا فقلت إنهما ماتا مع الحكم
ماتا مع السيد الموفي بذمته قبل السؤال إذا لم يوف بالذمم

قالوا : وانقطع شسع نعل الحكم فطرحها فأخذها بعضهم فأصلحها وأتاه بها ، فوهب له ثلاثين ديناراً وقال : خذ النعل فهي لك .

وكان عبد العزيز بن المطلب أخو الحكم ، والحارث ابني المطلب ، ويكنى أبا المطلب ، قاضياً على المدينة لأمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ، وعبد العزيز الذي يقول :

ذهبتْ وجوه عشيرتي فتخرموا وبقيتُ بَعْدَهُمُ لشر زمان
أَبغي الأنيس فما أرىٰ من مؤنس لم يبق لي سكناً من السكان

وكان عبد العزيز بن المطلب تزوج امرأة قد تزوجها قبله أربعة ، فلما مرض قالت : من لي بعدك يا سيدي ؟ قال : السادس الشقي .

وكان عبد العزيز رديء العين ، فكان لا يكاد يرفع طرفه ، وكان يقول : كان أخي الحارث عليل العين وكان يكحل ، فيقال اكتحل مع أخيك ، فأفسدت عيني .

وقضىٰ عبد العزيز بقضية على محمد بن لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال محمد : لعنك الله ولعن من ولاك ، فقال : لعنت أمير المؤمنين والله الحميد لأوجعنّك ضرباً ، بَرِّزُوْهُ ، فبُرِّزَ ليضرب فقال : والله لئن ضربتني سوطاً لتضربنّ مكانه سوطين ، فقال لجلسائه : إنما يريد أن يحردني لأضربه فتقول قريش : أنت جلاد أهلك ، لا وكرامة لا أضربك ، خلوا سبيله فشكره محمد بن لوط وقال : ما سمعت بكرامة في موضع قط أحسن منها في هذا الموضع ، وسكن عبد العزيز عنه .

وكان عبد العزيز حديداً قضى على حسين بن زيد بن علي، فقال حسين: هذا قضاء يُرد على استه فحكّ عبد العزيز لحيته حرداً ، وقال : والله العظيم لقد أغلظ لي وما أراد إلّا أمير المؤمنين لأن قضائي قضاؤه ، والله لأضربنّه حتى يسيل دمه ولأحبسنّه حتى يكون أمير المؤمنين المخرج له ، فقال حسين : أو تعفو عني وتصل رحمي ؟ فقال : خلوا عنه .

وخاصم إليه بعض ولد أبي بكر الصديق ، فقضى عليه ، وأمر به إلى الحبس ، فبلغ ذلك أباه ، فاستأذن على عبد العزيز ، فبعث عبد العزيز إليه : أنا غضبان وأنت غضبان ولا أحب أن يلتقي غضبانين ، وقد عرفت ما جئت له وأمرت بإخراج ابنك من الحبس .

وفي عبد العزيز يقول الشاعر :

إذا قيل من للعدل والحلم والتقىٰ أشارت إلى عبد العزيز الأصابع
أشارت إلى حرّ المحامد لم يكن ليدفعه عن غاية المجد دافع

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال : كانت أم المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب أم سلمة بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية ،

فوفد إلى هشام بن عبدالملك بهذه الخؤولة فقضىٰ عنه سبعة عشر ألف دينار من مال الصدقات ، والبئر التي على طريق العراق تنسب إلى المطلب ، هي بئره .

وولد **عامر بن مخزوم** : هرمي وأمه خديجة بنت الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص ، وعنكثة بن عامر وأمه غنى بنت عمرو ، من تيم الأدرم .

فمن ولد عامر بن مخزوم : شماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأمه صفيّة بنت ربيعة بن عبد شمس ، واستشهد يوم أُحد ، وقال بعضهم يوم بدر ، يعرف بابن ساقي العسل ، وكان هرمي بن عامر يسقي الناس العسل بمكة ، وكان اسم شماس عثمان ، ويُكنىٰ أبا المقدام ، وقتل وله أربع وثلاثون سنة ولا عقب له .

ومنهم سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر ، كان من المؤلفة قلوبهم ، وعاش مائة وعشرين سنة ، وشهد يوم حنين فأعطاه النبي ﷺ مائة من الإبل ، وكان يكنى أبا هَوْذ ، باسم ابن له ، ومات في سنة أربع وخمسين ، وكان استأذن عمر في الغزو فلم يأذن له وقال : لم يبق من أهل بيتك غيرك ، ووهب له جارية فأولدها .

وقال الشاعر :

ويربوع بن عنكثة بن أرض وأعتقه هبيرة بعد حين

يعني هبيرة بن أبي وهب ، وكان محمد بن سعيد بن المسيب نسَّابة خبيث اللسان ، فنفى آل يزيد بن يربوع بن عنكثة فجلد الحد .

ومنهم أم مكتوم ، وهي عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم ، وهي أم الأعمى الذي يعرف بابن ام مكتوم .

ومنهم عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع ، ويكنى أبا محمد ، وكان فقيهاً صالحاً وتوفي في سنة تسع ومائة .

ومنهم عبد الملك بن عبيد بن سعيد بن يربوع ، كان فقيهاً ، ويكنى أبا المسور .

وولد عمران بن مخزوم : عائذ بن عمران ، بذال معجمة ، وعبد بن عمران لا عقب له ، وأمهما تُخْمُر بنت قصي بن كلاب بن مرة .

فمن بني عائذ : فاطمة بنت عمرو بن عائذ أم أبي رسول الله ﷺ .

ومنهم حَزْنُ بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ وأم حزن مارية الهموم ، وكان يقال فيها وهي أيضاً أم هبار بن الأسود من بني عبد العزى بن قصي ، ورمى عقيل بن أبي طالب أم المسيب بن حزن بما رماها به حين شهد له مخرمة ، وقد ذكرنا ذلك في نسب بني زهرة .

قالوا : وأتى حزن النبي ﷺ فقال له : «أنت سهل ؟ فقال : بل أنا حزن ، فقال : أنت سهل فقال : أنا حزن فقال رسول الله ﷺ : فأنت حزن» .

قال سعيد بن المسيب : فمازلت أعرف تلك الحزونة فينا ، وكان سعيد شرساً سيء الخلق .

فولد حزن بن المسيب أبا سعيد ، وكان يتجر بالزيت ، فكان سعيد لا يكلمه حتى مات ، وأم سعيد سُلَمِيَّة .

وقال الشاعر :

أَلَا يا حَزْنُ أَقْصِرْ عن فخارٍ فقد أَخْزَتْكَ مارية الهموم

وقيل لسعيد بن المسيب يوم الحرة : بايع ليزيد على أنك عبد قن فقال : أنا أبايع على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر ، وعلىٰ أني ابن عمه ، فأراد مسلم بن عقبة قتله ، فشهد له قوم أنه مجنون ، فخلىٰ سبيله .

وقال الواقدي : قال الزهري : كان سعيد بن المسيب عظيم القدر عند الناس لخلالٍ ، ورع يابس ، وكلام للسلطان بالحق ، وعلم بارع من روايةٍ ، ورأى صليب ، وكانت فيه عزة لا يكاد يراجع الا مَحَكَ .

وقال الزهري : ما كنت أقدر على مواجهته بمسألة حتى أقول : قال فلان : كذا ، وقال فلان : كذا فيجيب حينئذ ويقول ما عنده .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن يزيد الهذلي قال : سمعت سليمان بن يسار يقول : سعيد بن المسيب فقيه الناس ، وسمعت سعيد يقول للسائل إذا سأله عن شيء : اذهب إلى سليمان بن يسار مولى ميمونة ، فإنه أعلم من بقي اليوم[1] .

قالوا : وكان الحسن بن أبي الحسن البصري لا يدع شيئاً فَعَلَه وقال به حتى يأتيه عن سعيد خلافه فيأخذ بقول سعيد .

حدثنا اسحاق الفروي أبو موسىٰ عن سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب أنه قال : سليمان بن يسار أفهم عندنا من ابن المسيب .

وقال الواقدي : نزع ابن الزبير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث عن

١ ـ انظر طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١١٩ ـ ١٢٢ .

المدينة في سنة ثمان وستين وولى جابر بن الأسود بن عوف ، فضرب سعيداً ستين سوطاً في بيعة ابن الزبير ، فقال والسياط تأخذه : والله مارغت عن الكتاب ، يقول الله : ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنىٰ وثلاث ورباع[١]﴾ فنكحت الخامسة في عدة الرابعة ، فكتب إليه ابن الزبير يلومه وقال : ما لنا ولابن المسيب ، تُثَوِّرُ علينا صوتاً نَعَّاراً[٢] .

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عمَّن أخبره أن سعيداً أنشد بين القبر والمنبر ثلاثة أبيات للزبير بن عبد المطلب وهي :

وكأسٍ لو تُبين لها كلاماً إذاً قالت ألا لهم استبيت
أَهَنْتُ لشُربِهَا نَفْسي ومَالي فآبوا حامِدِينَ وما زُرِيْتُ
تُبْينُ لك القذىٰ إن كان فيها بعيد النوم شاربها هبيت[٣]

وقال الواقدي : حدثني عبدالله بن جعفر عن حبيب بن نفيع قال : جلست إلى سعيد بن المسيب يوماً والمسجد خالٍ ، فجاءه رجل فقال : يا أبا محمد إني رأيت في النوم كأني أخذت عبد الملك بن مروان فوتدت في ظهره أربعة أوتاد ، قال : ما أنت رأيت ذلك ، فأخبرني من رآه ، قال أرسلني إليك ابن الزبير بهذه الرؤيا لتعبرها ، فقال : إن صدقت الرؤيا قتل عبد الملك عبدالله بن الزبير ، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة ، قال : فرحلت إلى عبد الملك فدخلت عليه وهو في الخضراء فأخبرته

١ ـ سورة النساء ـ الآية : ٣ .
٢ ـ انظر طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٢٣ ، فالرواية أوضح ، لأن الذي تزوج هو جابر .
٣ ـ الهبيت : الجبان الذاهب العقل . القاموس . ولم يرد الخبر في كتاب نسب قريش للمصعب .

الخبر فسرّ به ، وسألني عن سعيد بن المسيب وحاله ، وسألني عن دَيْني فقلت أربعمائة دينار فأمر لي بأربعمائة دينار من ساعته وبمائة دينار أخرى وحملني طعاماً وزيتاً وكُسىً ثم رجعت إلى المدينة .

المدائني عن ابن جعدبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنه قال : الغيبة توأم الحسد وليسا من أخلاق الكرماء ولا الصلحاء .

قال الواقدي : حج الوليد بن عبد الملك سنة تسع وسبعين فأرسل إلى سعيد يسأله فأمره أن يُحْرِم من البيداء[1] فأحرم من البيداء .

وقال الواقدي : ضَرب هشام بن اسماعيل المخزومي في سنة ست وثمانين سعيد بن المسيب ستين سوطاً وطاف به في تَبّانٍ من شعر حتى بلغ به رأس الثنية ، فلما كَرُّوا به قال : أين تكرّون بي ؟ قالوا : إلى السجن ، قال : والله لولا إني ظننته الصلب ما لبستُ هذا التبّان أبداً ، فرده إلى السجن وكتب إلىٰ عبد الملك بامتناعه من البيعة للوليد وخلافه عليه ، فكتب إليه يلومه فيما صنع ، ويقول : سعيد والله أحوج إلى أن نصل رحمه من أن نضربه ، وإنّا لنعلم أنه ليس عند سعيد شقاق ولا خلاف ، ولا هو ممن يخاف على مكروه ؛ وكان الذي دخل على عبد الملك بكتاب هشام بن اسماعيل عامله على المدينة في أمر سعيد قبيصة بن ذؤيب ، وكان على السكة والخاتم والأخبار .

وقال قبيصة : يا أمير المؤمنين كيف يفتات عليك هشام بمثل هذا ويضرب ابن المسيب ويطوف به ويقيمه ، والله لا يكون سعيد أبداً أَمْحَكُ

---

١ ـ البيداء : اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة ، وهي إلى مكة أقرب ، تعد من الشرف أمام ذي الحليفة . معجم البلدان .

ولا أَلَجّ منه حين فُعِلَ به هذا ، وسعيد ممن لا يخاف فتقه وغوائله على الإسلام وأهله ، وهو من أهل الجماعة ، فقال عبد الملك : اكتب كتاباً منك إلى سعيد تخبره برأيي فيه وكراهتي ما صُنع به ، وأن هشاماً قد خالف رأيي فيما كان منه إليه ، فكتب قبيصة بذلك ، فقال سعيد حين قرأ هذا الكتاب : الله بيني وبين من ظلمني ، وكتب عبد الملك إلى هشام يعنفه على ما كان منه ، ويأمره بإكرام سعيد والوصاة به وبحفظه .

قالوا : ولما ضرب هشام بن اسماعيل سعيداً أقامه في سوق الطعام ، فمرت به امرأة فقالت : لقد أُقِمْتَ يا شيخ مقام خزي . فقال : من مقام الخزي فررتُ .

قال الواقدي : وحدثني سلم مولى بني مخزوم قال : صنعت ابنة سعيد بن المسيب طعاماً كثيراً حين حُبِس وبعثتْ به إليه ، فلما جاءه الطعام دعاني فقال لي : اذهب إلى ابنتي فقل لها : لا تعودي لمثل هذا فإن هشاماً إنما يريد أن يذهب بمالي فأحتاج إلي ما في أيديهم ، ولست أدري ما مدة حبسي ، وانظري القوت الذي كنت آكله في بيتي فابعثي به إلي ، فكانت تبعث بذلك لا تتجاوزه ، وكان سعيد يصوم الدهر .

وقال الواقدي : حدثني عبدالله بن يزيد الهذلي قال : دخلت علىٰ سعيد بن المسيب ، وهو في السجن ، وقد ذبحت له شاة وجعل إهابها على ظهره ثم جعلوا له بعده قصباً رطباً يضطجع عليه ويقولون : يذهب بالأثر ، فكان كلما نظر إلى عَضُديه قال : اللهم انصرني على هشام ، فلما كانت سنة تسع وثمانين مات عبد الملك وولي الوليد وكان سيء الرأي في هشام بن اسماعيل فعزله عن المدينة وأمر أن يوقف للناس ، فدعا سعيد ولده ومواليه ،

فقال إن هذا الرجل قد وقف للناس فلا يتعرضَنَّ له أحد ولا يؤنبنّه بكلمة ، فقد تركنا مجازاته لله وللرحم ، وإن كان ما علمته لسيء النظر لنفسه ، فأما كلامه فلا أكلمه أبداً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبدالله الزهري عن ابن شهاب الزهري قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول، وقيل له: هذا هشام بن اسماعيل موقوف للناس : الله بيني وبينه ، فقال له محمد ابنه : خلّ بيننا وبينه ، فقال له سعيد : لا تعرض له فإنك إن فعلت لم أكلمك أبداً .

قال الواقدي : وأرسل هشام بن اسماعيل إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي : اكفني ابن المسيب فإنه رجل حاله عند الناس على ما علمت ، فقال أبو بكر : لن يأتيك منه شيء تكرهه أبداً ، قال : إنه حقود . قال أبو بكر : أما الحقد فهو فيه ، والذي صنعت به غير خارج من نفسه أبداً ولكنه لن يعرض لك ولا لأحد منك بسبيل فكان كذلك .

قال الواقدي : وكلم هشام بن عبد الملك الوليد في هشام بن اسماعيل وهو جده أبو أمه فانتهره وأغلظ له ، ثم أجابه بعد فصفح عنه ، وحجّ الوليد وهو خليفة سنة احدى وتسعين فأتاه أبو بكر بن عبد الرحمن بذي خُشب ، وقد كُفّ بصره ، فقال له : قد غمني عناؤك على حالك هذه ، فقال : إن تبرّني يا أمير المؤمنين فقد كان أبوك يبرني ، فقال : إنما أقبل وصية أبي فيك ، ولقد سمعته يقول : لربما أردت بأهل المدينة سوءاً فما يمنعني منه إلّا الحياء من أبي بكر .

ودخل المسجد ومعه عمر بن عبد العزيز فجعل ينظر إلى بنائه ، وقد أُخرج الناس من المسجد فما بقي أحد إلّا سعيد بن المسيب ، وذلك أن

الحرس تهيبوا إخراجه إكراماً له ولم يجترؤوا عليه وما كان عليه إلا ريطتان[١] لا يساويان خمسة دراهم وهو في مصلاه ، فقيل له : لو قمت . فقال : والله لا أقوم حتى يأتي الوقت الذي كنت أقوم فيه ، قيل : فلو سلمت على أمير المؤمنين ، فقال : والله لا أقوم إليه .

قال عمر بن عبد العزيز : فجعلت أعدل بالوليد في ناحية المسجد حتى لا يرى سعيداً حتى يقوم ، فحانت من الوليد نظرة إلى القبلة فقال : ما ذاك الجالس ؟ أهو الشيخ سعيد بن المسيب ؟ فجعل عمر يقول : يا أمير المؤمنين مِن حاله وأمره ، ولو علم بمكانك لقام فسلم عليك لأنه ضعيف البصر ، فقال الوليد : قد علمت حاله ، ونحن نأتيه فنسلم عليه ، فدار في المسجد ثم وقف على سعيد فقال : كيف أنت أيها الشيخ ؟ فوالله ما تحرك له ولا قام ، فقال : بخير يا أمير المؤمنين والحمد لله ، فكيف أمير المؤمنين وكيف حاله ، فقال الوليد : بخير حال والحمد لله ، فانصرف وهو يقول لعمر : هذا بقية الناس ، فقال عمر : أَجَلْ يا أمير المؤمنين .

وقال الواقدي : قال عمر بن عبد العزيز في شيء : إن الذي سخر الوليد في تجبره وعتوه حتى جاء يمشي إلى ابن المسيب فسلم عليه قادر على أن يسهل هذا الأمر ؛ وقال عمر في شيء حلف عليه : لا والذي صرف عن ابن المسيب شر الوليد ، وسخره له ما كان كذا .

قال الواقدي : ومات سعيد بن المسيب في سنة أربع وتسعين وهو ابن خمس وسبعين ، ومات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

١ ـ الريطة : كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد ، وقطعة واحدة ، أو كل ثوب لين رقيق . القاموس .

في أول السنة بالمدينة ، ثم مات سعيد بعده ، ثم مات عروة بن الزبير ، ومات في هذه السنة أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فسميت سنة أربع وتسعين سنة الفقهاء .

وقيل لسعيد بن المسيب حين مات علي بن الحسين : ألا تشهد هذا الرجل الصالح في البيت الصالح ؟ فقال سعيد : صلاة ركعتين أُحَبُّ إليّ من أن أُشهَدَ هذا الرجل الصالح في البيت الصالح .

قال الواقدي : فخرج سليمان بن يسار فصلى عليه ، وقال : شهادة جنازته أحبّ إلي من صلاة تطوع فغمز سعيداً في ذلك .

قالوا وكان سعيد يصلي خلف هشام بن اسماعيل بعد ضربه إياه لا يفوته بسجود ولا ركوع .

وقال ابن أبي الزناد : سئل سعيد عن حديث رسول الله ﷺ وهو مريض ، فقال : اجلسوني فإني اكره أن أحدث بحديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع .

وقال سعيد : ما لقيت المنصرفين من الجمعة مذ أربعون سنة ، يقول أمضي فأدرك الخطبة والصلاة .

قال : وتوفي سعيد وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وكانت ابنة أبي هريرة عنده .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي ذئب عن أبي الحويرث أنه شهد محمد بن جبير بن مطعم يستفتي سعيد بن المسيب .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن سعد عن الزهري أنه سئل عن سعيد بن المسيب فقال : أخذ علمه من زيد بن ثابت ، وجالسَ

ابن عباس ، وابن عمر ، وسعد بن أبي وقاص ، وكان يدخل على أزواج النبي ﷺ عائشة وأم سلمة ، وسمع عثمان بن عفان ، وعلياً ، وصهيباً ، ومحمد بن مسلمة ، وجُلّ روايته المسندة عن أبي هريرة ، وكان زوج ابنته ، وسمع من أصحاب عمر وكان يقال : ليس أحد أعلم بما قضى عمر وعثمان منه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا قدامة بن موسىٰ الجمحي قال : كان سعيد بن المسيب يفتي وأصحاب رسول الله ﷺ أحياء .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا الأسود بن عامر ، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : بلغت ثمانين سنة وإن أَخْوَف ما أخاف عليَّ النساء .

حدثنا ابن أبي شيبة عن يحيى بن أبي بكر عن شعبة قال : توفي سعيد بن المسيب سنة ثلاث وتسعين .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال : ولدت لسنتين مضتا من أيام عمر .

حدثنا وهب بن بقية ومحمد بن سعد قالا ثنا يزيد بن هارون عن همام عن قتادة قال ما حدثنا الحسن وسعيد بن المسيب عن بدري مشافهة إلا سعيد عن سعيد .

حدثنا وهب بن بقية ومحمد بن سعد قالا: ثنا يزيد بن هارون ، ثنا مسعر بن كدام عن سعد بن ابراهيم عن سعيد بن المسيب قال : فما بقي أحد أعلم بكل قضاء قضاه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر مني ، قال يزيد : وأحسبه قال وعثمان ومعاوية .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن جارية بن أبي عمران عن محمد بن يحيى بن حبان أنه قال : رأس أهل المدينة في دهره والمقدم عليهم في الفتوى سعيد بن المسيب ، وكان يقال له فقيه الفقهاء .

حدثنا علي بن عبدالله المديني ، حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أمية قال:قال مكحول : ما حدثتكم به فهو عن سعيد بن المسيب والشعبي .

حدثني أبو أيوب الرقي المعلم ، ثنا عبدالله بن جعفر عن أبي المليح عن ميمون بن مهران قال : قدمت المدينة فسألت عن أفقه أهلها فدفعت إلى سعيد بن المسيب .

حدثني محمد بن سعد عن أبي نعيم عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران بمثله .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال : سألت مكحولاً من أعلم من لقيت ؟ قال : سعيد بن المسيب[1] .

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري عن مالك بن أنس قال : سئل القاسم بن محمد عن مسألة فقيل له إن ابن المسيب يقول فيها كذا فقال القاسم : ذلك سيدنا وعالمنا وحبرنا .

وحدثني مصعب ، حدثني أبي عن ابن أبي ذئب عمن شهد محمد بن جبير بن مطعم يستفتي سعيد بن المسيب .

وقال الواقدي : حدثني أبو مروان عن أبي جعفر قال : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وأفقهم في رأيه .

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٢٠ ـ ١٢٢ .

سمعت هشام بن عمار يقول : حدثنا مالك قال : بلغنا أن سعيد بن المسيب قال : كنت أسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد .

وقال الواقدي : قال الزهري : سمعت سليمان بن يسار يقول : كنت وسعيد بن المسيب ، وقبيصة بن ذؤيب نجالس ابن عباس ، فأما أبو هريرة فكان سعيد أعلمنا بمستنداته لصهره ، كان على ابنته .

قال : وقال بكير بن عبدالله الأشج : كان جُلّ ما أخذه سعيد عن زيد بن ثابت ، وكان إذا حكي له عن بعضهم شيء ينكره قال : فأين زيد بن ثابت عن هذا ، وزيد أعلم الناس بما تقدمه من قضاء وأبصرهم بما يرد عليه مما لم يسمع فيه بشيء ، ثم يقول سعيد : لا أعلم لزيد قولاً لا يعمل به في شرق وغرب ، وان غيره لتروى عنه أشياء لا يعمل أحدٌ بها فيما علمنا .

المدائني ابن جعدبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنه قال : من الحزم انتهاز الفرص ولا فرصة إلّا فيما كان لله رضى .

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن المجالد عن الشعبي قال : وهب رسول الله ﷺ ابنة أم قِرْفَة الفزارية لحزن بن أبي وهب ، واسم أبي وهب حذيفة وقال : ادفعوها إلى خالي .

وكان محمد بن سعيد بن المسيب خبيث اللسان ، عالماً بالنسب ، وكان ابنه عمران بن محمد بن سعيد على مثل ذلك ، فاستعدي عليه عبد العزيز بن المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب المخزومي قاضي المنصور في بعض الأمور ، فقضى عليه وأمر به إلى الحبس ، وكان جد عبد العزيز وهو المطلب بن حنطب أسر يوم بدر ، أسره أبو أيوب الأنصاري ، فكان يعمل

في حائط لأبي أيوب حتى فُدي ، فقال عمران حين أمر به إلى الحبس : أين أحبس ؟ في حائط أبي أيوب ؟ فقال : ردوه وخلوه فقد علمت ما أراد .

وقال الكلبي : ومن بني عمران بن مخزوم : حاجز ، وعويمر ابنا السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران قتلا يوم بدر كافرين ، وبعض الرواة يقول : جابر وعويمر ، وبجاد بن السائب أخوهما قتل بأبي أزيهر باليمامة ، وعائذ بن السائب أخوهما أسر يوم بدر ، وهبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ الشاعر وكان من الفرسان ، وكان أحد من يؤذي رسول الله ﷺ ، قتل في قول بعضهم يوم الخندق ، وقيل بل بقي إلى الفتح فهرب إلى اليمن فمات بها كافراً ، وهو الثبت ، وكان عنده أم هانىء بنت أبي طالب فخطبها رسول الله ﷺ بعد هبيرة فقالت : والله لقد كنت أحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام ؟ ولكني مُصْبية ، فأكره أن يؤذيك صبياني فقال رسول الله ﷺ : «خير نساء ركبن المطايا نساء قريش ، أحناه على ولد في صغر وأرعاه على زوج في ذات يده» .

وولدت أم هانىء لهبيرة بن أبي وهب : جَعْدة بن هبيرة ، ولاه علي بن أبي طالب خراسان فالتاث عليه أمرها ، وكان عبدالله بن جعدة بن هبيرة مع سعيد بن عثمان بن عفان فأثر أثراً جميلاً ، فقال الشاعر :

لولا ابن جعدة لم يفتح قُهُنْدُزُكم[1] ولا خراسان حتى نفخة الصُّور

وكان يحيى بن جعدة بن هبيرة من رجال قريش ، قتله بَهدل ومروان الطائيان اللصان ، والسَمهري العكلي فويق الثعلبية[2] ، وهو خارج من

١ ـ قهندز : اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة في خراسان . معجم البلدان .
٢ ـ الثعلبية : من منازل طريق مكة من الكوفة . معجم البلدان .

العراق ، فطلب عَقيل بن جَعْدة بدمه فحبس له بَهدل ومروان بالمدينة ، ثم قتلا ، ولم يقتدر على السمهري ثم إنه حبس بالمدينة في جناية أخرى ، وأفلت وجعل آل جعدة فيه جعلاً رغيباً فعرفته امرأة بصحراء مَنْعِج[1] فقالت لأخيها وغلام كان معهم من بني عمهم : هذا والله السَمهري فأُخذ وجُعِل للمرأة ، فلما قدم بالسمهري المدينة حبس فقال :

سَيُرضي التي قالت بصحراء منعج لي الشرك يابْنَيْ فايد بن حَبيب
ويُضرب في لحمي بسهم ولم يكن لها في دماء المسلمين نصيب

وكانت أم الحسن بنت علي عند جَعْدة بن هبيرة ثم خلف عليها جعفر بن عقيل ، فقتل عنها بالطائف ، ثم خلف عليها عبدالله بن الزبير .

ومن **ولد جعدة بن هبيرة** : سعيد بن عمرو بن جعدة : وكان قدم البصرة داعية لمروان بن محمد في الفتنة بعد قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك وإظهار مروان الطلب بدمه ، فلم يتم له ذلك ، وجعل يعدهم الأموال ويمنيهم أن تأتيهم الأعطية من قبل مروان ، فلما تأخر ذلك ولم يروا لقوله مصداقاً جعل الصبيان والإماء يقولون في السكك بالبصرة .

من يبايع بنسيّة ابن جعدة الشقيّة
انها بئس القضية

ظنوا أن جعدة امرأة ، وقد كتبنا هذا الخبر فيما تقدم على تمامه .

وقال الزبيري : من ولد عائذ بن عمران بن مخزوم : السائب وعامر ابنا عويمر بن عائذ[2] .

---

١ ـ منعج : واد بين حفر أبي موسى والنباج . القاموس .
٢ ـ نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٣٤٣ .

فولد السائب بن عويمر : عبد نهم ، وقيساً ، وربيعة ، وحاجزاً قتل يوم بدر كافراً ، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعُويمر بن السائب قتل يوم بدر كافراً .

فولد قيس بن السائب بن عويمر : عبد ربه الأكبر ، أمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت ، وأخوه لأمه عبدالله بن عامر بن كريز ، وعبدالله بن عمير الليثي من كنانة .

وقال أبو اليقظان : تزوج دجاجة بنت أسماء بن الصلت عامر بن كريز ، فولدت له عبدالله بن عامر ، وتزوجها عمير بن عمرو الليثي ، فولدت له عبدالله بن عمير ، ثم تزوجها عبد ربه بن قيس المخزومي ، فولدت له عبد الرحمن ، وماتت بالبصرة .

وقال الزبير بن بكار : أم عبد ، وعائذ ابني عمران : بَرّة بنت قصي والكلبي يقول : تخمر بنت قصي ، وقال الزبير لا عقب لعبد بن عمران إلّا نساء .

نسب ولد هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب

وولد هُصَيص بن كعب : عمرو بن هصيص ، وأمه قَسامة سوداء ، فولد عمرو : جمح بن عمرو ، وسهم بن عمرو وأمهما الأَلُوف بنت عدي بن كعب بن لؤي ، وكان اسم جمح تيماً ، واسم سهم زيداً فجلست الأَلُوف يوماً ومعها أترجة يقال إنها كانت من ذهب ويقال من فضة ، فَدَحَتْ بها وقالت لتيم وزيد : استبقا إليها فمن أخذها فهي له فسبق إليها سهم ، فأخذها فقالت : كأنك والله يا زيد سهم مرق من رميته ، وكأنّ شيئاً جمح بك عنها يا تيم ، فقيل لهذا : أنت جمح ، ولهذا : أنت سهم ، فسميا بذلك .

فولد جمح بن عمرو : حذافة ، وحذيفة ، وسعداً ، وأمهم أميمة بنت بُوَيّ بن مَلْكان خزاعية .

فولد حذافة : وهب ، ووهيب ، ووهبان ، وأمهم قتيلة بنت ذؤيب بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور .

فولد وهب : خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، وكان شريفاً

مطعاماً للطعام ، وفيه يقول الشاعر :

خلف بن وَهْبٍ كان كثَّر أهله وعيالـه من جوده بعيال

وقال معاوية : آل وهب قوم ورثوا الشرف أباً عن أب ، ولم يرثوه عن عم ولاذي قرابة .

فمن بني وهب بن حذافة : أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، كان عظيماً من عظماء أهل الكفر ، وكان أحد المطعمين يوم بدر ، وقد ذكرنا خبره فيما تقدم من هذا الكتاب ، وقتل يوم بدر كافراً ، وقتل ابنه علي بن أبي طالب يوم بدر أيضاً .

وكان ولد أمية بن خلف صفوان بن أمية ، وربيعة بن أمية ، ومسعود بن أمية ، والجُعَيد بن أمية .

فأما صفوان بن أمية فكان يكنى أبا وهب ، وكان شريفاً .

وقال الواقدي : كان خلف بن وهب يُطعم في كل يوم بمكة حتى مات ، ثم كان أمية بن خلف يفعل ذلك ، ثم صفوان بن أمية ، ثم عبدالله بن صفوان ، وكان عمرو بن عبدالله بن صفوان يفعل ذلك وينادي مناديه أن احضروا غِداء عِمرو .

ولما كان يوم فتح مكة هرب صفوان بن أمية ، فتكلم فيه عمير بن وهب الجمحي وقال : سيد قومي هارب خوفاً ، فآمنه رسول الله ﷺ ، فلحقه عمير فأعلمه ذلك فلم يثق حتى بعث إليه رسول الله ﷺ ببردة كان معتجراً بها فاطمأن ورجع مع عمير ، وأقام كافراً ، وأعار رسول الله ﷺ مائة درع بأداتها ، وشهد حنيناً والطائف مع رسول الله ﷺ فرأى غنماً كثيرة من الغنيمة ، فنظر إليها فقال له رسول الله ﷺ : «أعجبتك ؟ قال : نعم .

قال : فهي لك ، فقال : والله ما طابت بها إلاّ نفس نبي» ، وأسلم وأقام بمكة فقيل له : لا إسلام لمن لم يهاجر ، فأتى المدينة فقال له رسول الله ﷺ : «عزمت عليك أبا وهب لمّا رجعت إلى أباطح مكة» ، فرجع ومات أيام خروج الناس إلى البصرة للجمل .

وقال الواقدي ؛ بعث صفوان بن أمية مع أخيه لأمه ، وهو كَلَدة بن الحنبل إلى النبي ﷺ بضفابيس[1] وجداية ، وام صفوان جمحية اسم أبيها عَمِير .

وحدثني الأثرم عن أبي عبيدة قال : كانت قريش إذا ضربت بالقداح قالت : باسم الله وبجدّ أبي صفوان ، وصفوان ، يعنون أمية بن خلف ، وصفوان بن أمية ، وكانا ذوي ثروة ، قال : وأصيب عثمان بن عفان حين سُوّي على صفوان بن أمية ، وجاء نعي أبي بكر حين سُوّي على عتاب بن أُسِيد .

وقال أبو اليقظان وغيره : مَرَّ عمر بن الخطاب في أيامه بصفوان بن أمية وهو يقول بمكة : أنا ابن أبطحيها كِدائها وكُديّها ، فقال له عمر : إن كنت تقياً فانك كريم ، وان كنت حسن الخلق فلك مروءة ، وإن كنت عاقلاً فإن لك شرفاً ، وإلا فأنت شر من كلب .

وقال الواقدي : أقام صفوان بن أمية بمكة حين رده رسول الله ﷺ وقال له : «يا أبا وهب من لأباطح مكة» ؟ فلم يزل بها حتى مات في أيام خروج الناس ليوم الجمل إلى البصرة ، وكان يحرض الناس على الخروج والطلب بدم عثمان ، ويقال إنه مات في أول أيام معاوية .

١ ـ بهامش الأصل : هي صغار القثاء .

فولد صفوان بن أمية : عبدالله الطويل بن صفوان ، أمه ثقيفة ، وعبد الرحمن أمه بنت أبي سفيان بن حرب ، وكان عبدالله بن صفوان يكنى أبا صفوان ، وكان سيداً من سادات أهل مكة ، وقدم معاوية مكة فقال له : كيف أنت أبا صفوان ؟ فقال : خير لمن أراد الخير وشر لمن أراد الشر ، وأهدى إلى معاوية غنماً كثيرة فقال له : سل حاجتك فقال : قد قدمتَ على قومك فصل أرحامهم واقض حوائجهم فقال : افعل ذلك فسلني حاجتك في خاصة نفسك ، فقال : حاجتي أن تنظر من بمكة من العرب فتحسن جوائزهم وتنظر في أمورهم ، قال : أفعل ، فسل حاجتك ، قال : تحسن إلى من بمكة من الموالي . فقال : أفعل فما حاجتك ؟ قال : ما لي بعد الذي سألت حاجة .

وبايع عبدالله بن الزبير وكان معه فقتل وقد كتبنا خبره ، وقيل إنه قتل وهو متعلق بأستار الكعبة ، وقال عبدالله بن صفوان لعبدالله بن جعفر : ما نعاتب أحداً من فتياننا على اللهو إلا قال:هذا ابن جعفر يلهو ، فقال ابن جعفر : وما نأخذ أحداً من فتياننا بتعلم القرآن إلا قال:هذا ابن صفوان لا يقرأ من كتاب الله شيئاً .

أبو الحسن المدائني عن علي بن سُليم قال : حضر قوم من قريش مجلس معاوية فيهم عمرو بن العاص ، وعبدالله بن صفوان بن أمية ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، فقال عمرو بن العاص : احمدوا الله يا معشر قريش إذ جعل والي أمركم من يغضي على القذى ويتصام عن العوراء ويجر ذيله على الخدائع ، فقال عبدالله بن صفوان : لو لم يكن كذلك

لمشينا إليه الضراء ، ودببنا إليه الخمر[1] ، وقلبنا له ظهر المجن ، ورجونا أن يقوم بأمرنا من لا يطعمك مال مصر . قال معاوية : يا معشر قريش ، حتى متى لا تنصفون من أنفسكم ، فقال عبد الرحمن بن الحارث : إن عَمْراً وذويه أفسدوك علينا وأفسدونا عليك ، ما ضارّك لو أغضيت على هذا ؟ فقال : إن عَمْراً لي ناصح ، فقال عبد الرحمن بن الحارث : أطعمنا مثل ما أطعمته ثم خذنا بمثل نصيحته ، إنا يا معاوية رأيناك تضرب عوام قريش بأياديك في خواصها ، كأنك ترى أن كرامها جازوك عن لئامها ، وايم الله انك لتفرغ في وعاء ضخم من إناء فَعمْ ولكأنك بالحرب قد أطلق عليك عقالها ثم لا تنظر إليك ، فقال معاوية : يا بن أخي ما أحوج أهلك إلى حياتك وأنشد :

أَغرَّ رجالاً من قريش تتابعوا على سعة مني الحيا والتكرم

وقال أبو الحسن المدائني : قدم على معاوية وفد من قريش فيهم عبدالله بن جعفر ، وعبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف ، وابن الزبير فوصلهم ، وفَضَلَ عبدالله بن جعفر عليهم ، أعطاه ألف ألف درهم ، فقال عبدالله بن صفوان : يا معاوية إنما صَغّر حقوقنا عليك وهَوَّنَ أمرنا عندك أنا لم نقاتلك كما قاتلك غيرنا ، ولو كنا فعلنا كنا كابن جعفر ! فقال معاوية : إني اعطيكم فتكونون بين رجلين إما مُعِدٌّ بما أعطيه لحربي ، وإما مضم له مع بخل به ، وإن عبدالله بن جعفر يعطي أكثر مما يأخذ ، ثم لا يأتيني حتى يدان أكثر مما أعطي ، فخرج عبدالله بن صفوان وهو يقول : والله إن معاوية ليحرمنا حتى نيأس ، ويعطينا حتى نطمع .

فولد عبدالله الطويل بن صفوان بن أمية : عمرو بن عبدالله ، كان

---

١ ـ الخمر : جماعة من الناس ، وخمر توارى . القاموس .

سيداً كريماً وفيه يقول الشاعر لسليمان بن عبد الملك :

يا أيها الراكب المزجي مطيته لو كنت عمرو بن عبدالله لم تَزِدِ

وقال الواقدي : حدثنا ابن جريج عن عمرو بن عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف أنه كانت له أبال ، منها إبل عادية ، وهي ما عدا في السحر ، وإبل واضعة وهي ما أكل الحمض ، وإبل أوارك وهي ما أكل الأراك ، فكان يبعث إلى رجل من بني مخزوم يقال له خالدبن يزيد ، من ولد العاص بن هشام بن المغيرة بلبن في كل يوم ، فبلغه عن المخزومي شيء هجره له ، فلما أمسى ولم يأته اللبن أرسل إليه : لا تجمع علينا غضبك ومنع لبنك ، فبعث إليه بلبن ورضي عنه .

وقال ابن جريج : كان عمرو بن عبدالله بن صفوان يطعم في كل يوم سويقاً بتمر ، فأكل يوماً وقد ضاقت المجالس ، فقام قائماً يأكل ولم يزعج أحداً ، فرآه رجل وقد قام فقال : هذا أكرم الناس وأشرفهم .

وكان يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية ذا قدر ، ولاه عمرو بن سعيد مكة ، ورجع عمرو إلى المدينة .

وكان صفوان بن عبدالله بن صفوان محدثاً .

وأما ربيعة بن أمية بن خلف ، فكان صاحب شراب ، فقصد عمر بن الخطاب لمنزله وقد أخبر خبره فدخله ، فقال له : نهاك الله عن التجسس فقال : صدقت ، أفلم ينهك عن شرب الخمر ؟.

حدثني ابراهيم بن محمد بن عرعرة الشامي ، وعباس بن يزيد البحراني قالا : ثنا عبد الرزاق بن همام ، ثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال : جلد عمر : ربيعة بن خلف في الخمر ، فلحق بهرقل فتنصّر .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده ، وعوانه أن عمر دخل على ربيعة بن أمية بن خلف وهو يشرب ، فقال له : ألم ينهك الله عن التجسس ؟ قال : بلى ونهاك عن شرب الخمر ، وأخرجه فجلده حداً وغرّبه فلحق بأرض الروم فقال عمر : لا أغرب بعده أحداً .

وقال أبو اليقظان : حدّ عمر ربيعة بن أمية ، فغضب ولحق بهرقل فتنصر ومات غرقاً من الخمر .

وأما مسعود بن أمية فولد : عامر بن مسعود ، وكان يلقب دُحروجة الجُعَل لدمامته وقصره ، ولاه زياد بن أبي سفيان صدقات بكر بن وائل ، ولما نخس بعبيدالله بن زياد اصطلح أهل الكوفة عليه ، فقام بأمرهم ، وولاه عبدالله بن الزبير الكوفة ، وفيه يقول عبدالله بن همام السلولي :

واشْفِ الأرامل من دحروجة الجُعَلِ .

وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يقول : العجب لأهل الكوفة حيث رضوا بقضاء القرد ، وقد كتبنا خبره فيما تقدم من هذا الكتاب ، وولده بالكوفة .

وأما الجُعَيْد بن أمية فولد : حُجير بن الجعيد ، وكان حجير شريفاً بالكوفة وله بها دار تنسب اليه .

وأما أُبي بن خلف ، أخو أمية ، فإنه كان أشد الناس على النبي ﷺ ، وقد كتبنا خبره في أول هذا الكتاب ، ودنا من رسول الله ﷺ يوم أحد فقال : واللات والعزى لأقتلنك يا محمد ، فقال رسول الله ﷺ : «بل أقتلك إن شاء الله» ، فأخذ رسول الله ﷺ حربته من يده ويقال حربة بعض الأنصار فقتله بها ، فجعل يخور خوار الثور وقال الشاعر :

لقد ورث الضلالة عن أبيه أُبَيٌّ حين بارزه الرسول

وأخذ أُبي عظماً نخراً فقال : يا محمد ، أتزعم أن ربك يحيي هذا العظم ؟ فقال : «نعم» . ففتّه ونفخه ثم قال : بأست هذا حديثاً فنزلت فيه : ﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم﴾[1] إلى آخر السورة .

فولد أُبَيّ : عبدالله . فولد عبدالله : عبيدالله . فولد عبيد الله : صفوان بن عبيدالله ، فولد صفوان : محمد بن صفوان بن عبيدالله بن عبدالله بن أبي بن خلف ، ولي القضاء أيام هشام بن عبد الملك ، وكان ابنه عبيدالله بن عبدالله على القضاء ببغداد لأبي جعفر أمير المؤمنين ، وولاه أيضاً المدينة .

وأما أُحيحة بن خلف فمن ولده : أبو دهبل الشاعر ، واسمه وهب بن وهب بن زمعة بن أَسِيد بن أحيحة بن خلف .

وأما وهب بن خلف بن حُذافة بن جُمح فمن ولده : عمير بن وهب بن خلف ، وهو المضرّب ، أسر يوم بدر ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، وبعثت قريش عُميراً فحزر المسلمين يوم بدر ، ولما مضىٰ يوم بدر قال عمير بن وهب لصفوان بن أمية : لولا دين عليّ وعيال لأتيت محمداً فقتلته ، فضمن له صفوان قضاء دينه وأمر عياله ، فمضى حتى أتىٰ المدينة وقصد النبي ﷺ ، فرآه عمر بن الخطاب ، فشد عليه فأخذه ، وانطلق به إلى النبي ﷺ فقال له : «ما أقدمك» ؟ قال : أمر وهب بن عمير فإنه أسير ، فقال له النبي ﷺ : «ما شرطت لصفوان وما شرط لك» ؟ فقال : والله ما علم الذي كان

١ ـ سورة ياسين ـ الآية : ٧٨ .

بيني وبينه أحد ، فقال عمير : أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله ، فوالله ما أخبرك خبرنا إلا الله ، وقد كتبنا خبره بعد قصة يوم بدر .

وقال بعضهم : الذي ضمن لصفوان ما ضمن وهب بن عمير بن وهب ، والأول أثبت ، وشهد عمير يوم أحد مع النبي ﷺ وبقي إلى أيام عمر بن الخطاب ، وكان يكنى أبا أمية .

وأما أُسِيد بن خلف فمن ولده : كَلَدة بن أُسِيد بن خلف ، وهو أبو الأشدين ، وفيه نزلت : ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾[1] . وقال حين نزلت هذه الآية ﴿عليها تسعة عشر﴾[2] : زعم محمد أن أصحاب النار تسعة عشر ، فأنا أكفيكم خمسة منهم أحملهم على ظهري ، وأربعة بيديَ فاكفوني بَقِيَّتِهِم ، فنزلت : ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلّا ملائكة﴾[3] .

وعبد الرحمن بن أسيد بن خلف قتل يوم الجمل مع عائشة .

ومن بني **وهب بن حذافة بن جمح** : معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة ، وكان أحد الرؤوس يوم الفجار .

ومظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة ، ولد : عثمان بن مظعون ، هاجر إلى الحبشة مرتين ، وقدم فهاجر إلى المدينة وتوفي بها في ذي الحجة سنة اثنتين ، فصلى عليه رسول الله ﷺ وقبلّه وهو ميت ودفنه بالبقيع ، وقال حين توفي ابراهيم بن النبي ﷺ : «ادفنوه عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون» ، فدفن إلى جنبه وكان يكنى أبا السائب .

---

١ ـ سورة البلد ـ الآية : ٤ .
٢ ـ سورة المدثر ـ الآية : ٣٠ .
٣ ـ سورة المدثر ـ الآية : ٣١ .

وقال الواقدي : أقبل عثمان مع عبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة ، وقد تبين الحق فلما قرأ رسول الله ﷺ القرآن أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ودعائه فيها ، وأمه سُخيلة بنت العنبس بن وَهْبان الجحمي ، ويقال إن أمه من خزاعة ، وهو خال حفصة بنت عمر زوج النبي ﷺ ، لأن أمها زينب بنت مظعون ، شهد بدراً ومات بالمدينة سنة اثنتين ، وقبلّه رسول الله ﷺ وهو ميت ، ودفن ابراهيم بن النبي ﷺ إلى جنبه بالبقيع ، وحرّم عثمان على نفسه شرب الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشرب شيئاً يُذهِبُ عقلي ، ويُضحِكُ بي من هو أدنىٰ مني ، ويحملني على أُنِكح كريمتي من لا أريد ، فنزلت الآية في الخمر ، فمَّر به رجل فأخبره بذلك وتلاها عليه ، فقال : تباً لها قد كان رأيي فيها ثابتاً .

حدثني محمد بن سعد عن يعلىٰ بن عبيد عن الإفريقي عن عُمارة اليحصبي أن عثمان بن مظعون قال للنبي ﷺ : إني أكره أن ترىٰ امرأتي عورتي . فلما ولّىٰ قال رسول الله ﷺ : «إن ابن مظعون لحيي ستير» .

وحدثني محمد بن سعد عن محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن الزهري أن عثمان بن مظعون أراد أن يختصي ويسيح في الأرض ، فقال له رسول الله ﷺ : «أليس لك فيَّ أسوة حسنة ؟ فأنا آتي النساء ، وآكل اللحم وأفطر ، وخصاء أمتي الصوم ، وليس من أمتي من خصىٰ واختصىٰ» .

وحدثني محمد بن سعد عن عارم بن الفضل عن حماد بن زيد عن معاوية الجرمي عن أبي قلابه أن عثمان بن مظعون اتخذ بيتاً فقعد فيه يتعبد فجاءه النبي ﷺ فأخذ بعضادتي الباب الذي هو فيه فقال : «يا عثمان ، إن

الله بعثني بالحنيفية السمحة ولم يبعثني بالرهبانية» .

وروي ان أمرأته قالت : هنيئاً لك أبا السائب الجنة ، فقال رسول الله ﷺ : «كيف بمنعه ما لا يُغنيه وكلامه فيما لا يَعنيه ، والله إني رسول الله ﷺ ما أدري ما يفعل بي» ، فلما قال : «ادفنوا ابراهيم عند سلفنا الصالح» سرى ذلك عن المسلمين بما تداخلهم من الغم لهذا القول .

حدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل ومحمد بن حاتم السمين ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا ليث بن سعد حدثني عقيل عن ابن شهاب ، اخبرني سعيد بن المسيب أنه سمع سعد بن أبي وقاص قال : أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه النبي ﷺ وقال : «لو جاز ذلك لا ختصينا» .

وحدثني محمد بن سعد عن أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بنحوه[1] .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والكلبي قالا : أراد عثمان بن مظعون وعدة معه أن يَدَعوا أكل اللحم ويختصوا ، وكان عثمان دعاهم إلى ذلك ، فنهاه النبي ﷺ عن ذلك ونزلت فيهم : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحلّ الله لكم﴾[2] ونزلت فيهم : ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين﴾[3] .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٩٣ ـ ٣٩٨ .
٢ ـ سورة المائدة ـ الآية : ٨٧ .
٣ ـ سورة المائدة ـ الآية : ٩٣ .

حدثني محمد بن سعد عن اسماعيل الأويسي ، حدثني عبد الملك بن قدامة عن أبيه عن عائشة بنت قدامة عن أبيها عن أخيه عثمان بن مظعون أنه قال : «يا رسول الله إني رجل تشقّ علي العزبة في المغازي فاخصني . قال : لا ولكن عليك بالصيام فإنه مَجفرة»[١] .

حدثني عمر بن محمد عن أبي نعيم عن اسرائيل بن أبي اسحاق عن أبي بردة قال : دخلت امرأة عثمان بن مظعون خوله بنت حكيم السلمية على نساء النبي ﷺ فقلن لها : مالك سيئة الهيئة وما في قريش أيسر من زوجك ؟ فقالت : ما لنا فيه شيء ، أما نهاره فصائم ، وأما ليلة فقائم ، فدخل النبي ﷺ فقلن له ذلك فلقيه فقال : «يا عثمان أمالك أسوة فيّ إن لعينك منك حظاً ، وإن لجسدك منك حظاً ، وإن لأهلك عليك حقاً فصل ونم وافطر وصم»[٢] .

ولما مات عثمان صلى عليه النبي ، وكبّر عليه أربعاً ، وقام على قبره حتى دفن بالبقيع ، ونزل في قبره عبدالله بن مظعون ، وقدامة بن السائب بن عثمان ، ومعمر بن الحارث .

وروى قيس بن الربيع عن عاصم بن عبيدالله عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : لما مات عثمان بن مظعون قبلّه النبي ﷺ وقد سالت دموعه على وجهه .

---

١ ـ الجفور : انقطاع الفحل عن الضراب ، وأجفر : عن المرأة انقطع . القاموس .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٩٥ .

حدثني محمد بن سعد عن وكيع عن سفيان عن عاصم بن عبيدالله عن القاسم بن محمد عن عائشة بمثله[1].

قالوا : وكان عثمان لما قدم من أرض الحبشة استجار بالوليد بن المغيرة ، فرد عليه جواره وقال : لا أستجير بغير الله ، فحضر مجلساً لقريش وفيه لبيد بن ربيعة الجعفي الشاعر ، فأنشد قوله :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل   وكـل نعيم لا محالـة زائـل[2]

فقال كذبت ، نعيم الجنة غير زائل ، فقال لبيد : يا معشر قريش ، والله ما عهدتكم يؤذى جليسكم فقال رجل منهم : هذا سفيه من سفهائنا ممن فارق ديننا ، فرد عليه عثمان حتى قام الرجل فلطم عينه فخضرها ، فقال عثمان رضي الله عنه :

إن تك عيني في رضا الله نالها   يدا ملحد في الدين ليس بمهتد
فقد عوض الرحمن منها ثوابه   ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد

وقال الوليد لعثمان حين رأى عينه : ما كان أغناك عن هذا يا بني ؟! فقال عثمان : ما أنا بغنى عنه لأنه ذخر لي عند الله ، وإن عيني الصحيحة محتاجة إلى مثل ما نال صاحبتها . فقال : لقد كنت في ذمة منيعة فعد إلى جواري ؟ فقال : والله لا أعود في جوار غير جوار الله أبداً ، وكان الذي لطم عين عثمان عبدالله بن أبي أمية ، فوثب عليه سعد بن أبي وقاص فكسر أنفه فكان ذلك أول دم هريق في الاسلام ، وقال قوم هو عبدالله بن عثمان جد

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٩٦ ـ ٣٩٧ .
٢ ـ ديوان لبيد بن ربيعة ـ ط . ١٩٨٤ ص ٢٥٦ .

عمرو بن حريث بن عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله ، والأول أثبت .

وكان عثمان أول من قبر بالبقيع ، ووضعت على قبره علامة وقال النبي ﷺ : «ذهبت ولم تلبس من الدنيا بشيء» .

ومن ولد مظعون أيضاً : أيضاً : قدامة بن مظعون رضى الله عنه ، أسلم مع أخيه ، وكان يكنى أبا عمرو ، وولاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه البحرين .

المدائني عن سحيم بن حفص وغيره قالوا : ولى عمر قدامة بن مظعون البحرين ، وهو خال عبدالله بن عمر وحفصة بنت عمر ، فخرج الجارود العبدي من البحرين بغير إذن قدامة ، فكتب فيه قدامة إلى عمر يعلمه أنه خرج مشاقاً عاصياً ، وأتى الجارود المدينة فنزل على عبد الرحمن بن عوف ، ويقال على عثمان بن عفان ، فأعلم الذي نزل عليه أن قدامة يشرب الخمر فراح إلى عمر فأخبره بخبر الجارود ، فقال عمر : لقد هممت بابن عبد القيس أن أقتله أو أحبسه بالمدينة أو أسيره إلى الشام ، فقال الرجل الذي عنده الجارود للجارود ما قال عمر ، فقال : أما قتلي فإنه لم يكن ليؤثرني على نفسه فأدخل الجنة ويدخل النار ، وأما حبسي بالمدينة فعند قبر رسول ﷺ ومهاجره ومنازل أزواجه ، وأما تسييري إلى الشام فأرض المحشر والأرض المقدسة . ثم أصبح غادياً على عمر فقال له : يا عدو الله جئت عاصياً بغير إذن أميرك فما عندك ؟ قال : أشهد أن قدامة بن مظعون شرب الخمر صُراحية . قال : ومن يشهد معك ؟ قال : أبو هريرة . قال : أُخَيْتِنِكَ لأوجعنّ ظهره، قال: أيشرب ختنك وتوجع ختني؟! قال: ومن أيضاً؟

قال : علقمة الصدوق ، قال فكره عمر أن يقول الخصي فقال : السليم ؟ قال :فكتب عمر إلى قدامة وأبي هريرة ، وعلقمة فقدموا فشهد الجارود أنه شرب الخمر، وشهد أبو هريرة أنه شرب الخمر مع ابن دُسر، وقال علقمة: أتقبل شهادة مثلي؟ قال: نعم أقبل شهادة مثلك، قال: اشهد أن قدامة مج الخمر ، فقال عمر : وأنا أشهد أنه إذ قاءها إنه قد شربها ، فقال الجارود: أقم على قدامة الحد. فقال عمر: أشاهد أم خصم؟ قال: شاهد . قال : فقد أديت ما عليك ، وكان قدامة مريضاً فشاور عمر الناس فيه ، فقالوا : لا تضربه حتى يبرأ فقال عمر : بل أقيم عليه الحد فإن مات لقي الله وقد أقيم عليه الحد ، فلما أُتي به ليضرب قال له عمر : أشربت الخمر ؟ قال:وما بأس بذلك ؟ أليس قد قال الله : ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا﴾[1] ؟ فقال عمر : تشرب الخمر وتخطىء في التأويل ، لو اتقيت الله لم تشربها . ثم قال ليرفأ حاجبه ومولاه : هات سوطاً فجاءه بسوط له شعب فقال : هات غير هذا فجاءه بسوط رضيه فضربه ثمانين سوطاً . وقال عمر : ما وليت أحداً كان علي فيه هوى غيره ، فما بورك لي فيه .

ومر الجارود بامرأة من ولد عمر فقالت : قبح الله هاتين العينين الخفشاوين اللتين شهدتا على خالي . فقال : قبح الله هاتين العينين اللتين شرب خالها الخمر ، وكان عبدالله بن عمر قال للجارود قبل أن يشهد على قدامة : غداً يفضحك الله ، فقال : غداً يفضح الله خالك أو يحيف أبوك .

١ ـ سورة المائدة ـ الآية : ٩٣ .

قالوا : وعلقمة بن سهل من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان يكنى أبا الوضاح ، وكان له اسلام وفضل ويسار بعُمان ، وكان أسر باليمن في الجاهلية ، فهرب ثم ظفر به فهرب ثانية ، ثم أُخذ فخصي ، فهرب ثالثة وأخذ جملين يقال لهما عَوْهَج وداعِر ، فصارا بعُمان وإليهما تنسب العوهجية والداعرية .

وقال الكلبي : الداعرية نسبت إلى داعر بن الحماس بن ربيعة الحارثي فوقع إلى عُمان فحل من الداعرية .

وعلقمة الخصي الذي يقول وهو مختصى .

يقول رجال من صديق وحاسد نراك أبا الوضاح أصبحت ثاويا
فلا يعدم الباقون بيتاً يُكنّهُم ولا يعدم الميراث بعـدي واعيا
وَجَفَّتْ عيون الباكيات وأقبلوا إلى مالهم إذ بنت منهم وماليا
حراصاً على ما كنت أجمعه لهم هنيئاً لهم جمعي فما كنت واليا

ومات علقمة بالبحرين ، وقوم يقولون إن الحارث بن كعب نفر به بعيره فسقط ، والأول أثبت .

وحدثني اسحاق بن أبي اسرائيل ، وبكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر عن الزهري ، أخبرني عبدالله بن عامر بن ربيعة ، وكان أبوه شهد بدراً ، أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين ، وهو خال حفصة ، وعبدالله بن عمر ، فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين، فقال: يا أمير المؤمنين إن قدامة شرب فسكر، وإنه حدٌّ من حدود الله رأيت حقاً علي أن أرفعه إليك ، فقال له عمر : من شهد معك ؟ قال : أبو هريرة . . فدعا أبا هريرة فقال : بماذا تشهد ؟ قال : لم أره يشرب

ولكني رأيته سكران يقيء ، فقال عمر : لقد تنطعت في الشهادة ، ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين، فقدم فقام الجاردو فقال: أقم على هذا كتاب الله ، فقال عمر : أخصم أنت أم شهيد ؟ قال : بل شهيد . قال : أدَّيتَ شهادتك ، فصمت عنه الجارود حتى غدا عليه فقال : أقم على هذا حدّ الله ، فقال عمر : ما أراك إلّا خصماً وما شهد معك إلا رجل واحد ، قال الجارود : إني انشدك الله ، فقال عمر : لتمسكن لسانك أوْلأ سُوْءَنَّك ، قال الجارود : والله ماذاك بالحق أن يشرب ابن عمك وتسوءني ؟ فقال أبو هريرة : إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها ، وهي امرأة قدامة ، فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها الله ، فأقامت الشهادة على زوجها ، فقال عمر لقدامة : إني حادك ، فقال : لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تحدوني . قال عمر : ولم ؟ قال قدامة : لقول الله : ﴿ليس على الذين آمنوا جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا﴾ الآية . فقال عمر : اخطأت التأويل ، أما لو اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله عليك ، ثم أقبل عمر على الناس فقال : ما ترون في جلد قدامة ؟ فقال القوم : لا نرى أن تجلده ما كان وجعاً . فقال عمر . لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلي من أن ألقاه وإثمه في عنقي ، ائتوني بسوط تام ، فأمر عمر بقدامة فجلد فغاضب عمر قدامة ، وهجره فحج قدامة معه وهو مغاضب له ، فلما قفلا من حجهما ـ وقال بكر في حديثه انصرفا من حجهما ـ وترك عمر بالسقيا استيقظ عمر من نومه فقال : عجلوا عليّ بقدامة فوالله لقد رأيت آتياً أتاني في النوم ، فقال : سالم قدامة فإنه أخوك ، فعجلوا عليّ به فلما أتوه أبى أن يأتي عمر ، فأمر عمر أن يجرّ إليه ، فأتاه فكلمه عمر ، واستغفر له فكان ذلك أول صلحهما .

وحدثني بكر بن الهيثم عن شيخ من بني جمح عن أبيه قال : هجر عمر قدامة بن مظعون حيناً ، ثم رأى في منامه أن يرضى عنه ويصالحه ، فرضي عنه وعانقه واستغفر له .

قالوا : وبقي قدامة إلى زمن معاوية ، ولم يدخل في شيء من أمرهم .

وقال الواقدي : كان قدامة يكنى أبا عمرو ، ومات في سنة ست وثلاثين وهو ابن ثمان وستين سنة ، وهو أثبت الخبرين في موته ، وكان قدامة من مهاجرة الحبشة في المرة الثانية ، وقدم مكة وهاجر إلى المدينة ، وفي قدامة يقول الهذلي ، وأتاه بصلة :

أآمل خيراً من قدامة بعدما علا السوط منه كل عضو ومفصل
شربت حراماً يا قدامُ فأُرسلت عليك سياط الشارب الخمر من عل
فلا تشربنْ خمراً قدام فإنها حرام على أهل الكتاب المنزَّل[1]

ومن ولد مظعون أيضاً : عبدالله بن مظعون ، ويكنى أبا محمد ، أسلم مع أخويه حين أسلما، وهو بدري وأمه سخيلة بنت أهبان من بني جمح ، مات في سنة ثلاثين ، وهو ابن ستين سنة ومنهم : السائب بن عثمان بن مظعون هاجر مع أبيه إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم فهاجر منها إلى المدينة ، وأصابه سهم يوم اليمامة في أيام أبي بكر فمات وهو ابن بضع وثلاثين سنة ، وولد حين ولد ولأبيه ثلاثون سنة .

ومن بني وهب بن حذافة أيضاً ؛ حاطب ، وحطاب ، ومعمر بنو الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح .

فأما حاطب بن الحارث فهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية و بها مات ،

١ ـ لم ترد هذه الأبيات في ديوان الهذليين .

وولد له بها : محمد بن حاطب ، وأرضعته أسماء بنت عميس ، وهي أم عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وأرضعت أمه عبدالله بن جعفر ، فهما أخوان من الرضاع ، فكانا يتواصلان على ذلك ، وكان محمد بن حاطب يكنى أبا ابراهيم ، وشهد مع علي مشاهده ، ومات بالكوفة في ولاية بشر بن مروان أيام عبد الملك ، وحفظ عن النبي ﷺ أنه «رقاه حين احترقت يده» وكان مع حاطب بأرض الحبشة ابنه الحارث فقدم في إحدى السفينتين مع جعفر بن أبي طالب ومعه أخوه محمد .

وأما حطاب بن الحارث ، ويكنى أبا معمر ، فيقال إنه هاجر إلى أرض الحبشة فمات بها ، ويقال مات في البحر وهو منصرف منها ، ويقال إنه لم يهاجر إلى أرض الحبشة .

وأما معمر بن الحارث ، أخو حاطب، وحطاب، فإنه قديم الاسلام ، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم المخزومي ، وشهد بدراً وجميع المشاهد، وتوفي في أيام عمر ، ونزل في قبر عثمان بن مظعون .

ومن ولد حاطب بن الحارث : عيسى بن لقمان بن حاطب بن الحارث . ولاه أمير المؤمنين المهدي الكوفة وقد كان ولي للمنصور أمير المؤمنين أيضاً ، وقد روى عنه ابن ادريس الأودي .

ومن بني وهب بن حذافة أيضاً : جميل بن معمر بن حبيب بن وهب ، ويكنى أبا معمر ، وهو ابن أخي مظعون ، وكان شريفاً وكانت له رئاسة في قريش ينكر عليها المنكر فيطاع . وكانت قريش تدعوه ذا القلبين لفهمه وفيه نزل : ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾[1] . وكان جواداً وفيه يقول

١ ـ سورة الأحزاب ـ الآية : ٤ .

الهذلي .

وفجّع أضيافي جميل بن معمر بذي كرم تأوي إليه الأرامل[١]

وقيل فيه أيضاً :

وكيف الثواء بالمدينة بعدما قضى وطراً منها جميل بن معمر

وسفيان بن معمر بن حبيب أخو جميل هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ومات في أيام عمر ، ويقال في أول أيام عثمان ، وكان معه بالحبشة ابناه : جنادة ، وجابر ، وأمهما حسنة أم شرحبيل بن حسنة ، وكان قدومه المدينة بعد الهجرة ، وقبل قدوم جعفر بن أبي طالب .

ومن بني وهب بن حذافة أيضاً : هبار بن وهب ، ذكر محمد بن اسحاق أنه من مهاجرة الحبشة[٢] .

ومن بني أُهبان بن حذافة : نبيه بن عثمان بن ربيعة بن أُهبان ، وهو وهبان بن حُذافة بن جمح ، هاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، وأقام حتى ركب السفينة مع جعفر بن أبي طالب ومات في البحر .

ومن بني وهيب وهو أُهيب بن حذافة : أبو عزة عمرو بن عبدالله بن عمير بن أهيب بن حذافة ، وكان أصاب أبا عزة مرض وسقي بطنه ، فأخرجته قريش من مكة مخافة العدوى ، فلما طال عليه البلاء أخذ مدية فوجأ بها بطنه ليستريح مما كان فيه ، فسال الماء من بطنه وبرىء ، وذهب مرضه ، وعاد صحيحاً سليماً فانشأ يقول :

لا هُـمّ رب وائـل ونهد واليَعْمَلات والخيـول الجـرد

١ ـ ديوان الهذليين ـ ط . القاهرة ١٩٩٥ ص ١٤٨ .

٢ ـ في ابن اسحق ـ السير والمغازي ص ٢٢٥ «هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال» .

ورب من يسعى بأرض نجد أصبحت عبداً لك وابن عبد
أبـرأت مني برصاً بجلدي من بعدما شُرِّدْتُ في مَعَدِّ

فرجع إلى مكة وأسر يوم بدر ، فشكا الى النبي ﷺ فاقته وكثرة عياله ، وأعطاه عهداً ألا يخرج عليه أبداً ، ولا يعين قريشاً ، فلما كان يوم أحد خرج يقاتله مع المشركين ويحرضهم على قتال المسلمين ، فأسر فضرب رسول الله ﷺ عنقه بيده صبراً ، فيقال ان النبي ﷺ لم يقتل بيده غير أبي عزة ، وأبي بن خلف .

ومنهم : مسافع بن عبد مناف ، وهو عبدالله بن عمير بن أُهيب الشاعر ، وأخوه عبد الرحمن بن سابط بن أبي حُميضة بن عمرو بن أهيب الفقيه ، وأخوه عبد الرحمن بن سابط ، وعبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن سابط بن أبي حميضة بن عمرو بن أهيب كان فقيهاً .

قال الهيثم بن عدي والواقدي : مات سنة ثماني عشرة .

ومنهم : أيوب بن حبيب بن أيوب بن علقمة بن ربيعة بن الأعور بن أُهيب ، قتل بقديد قتلته الخوارج .

وولد سعد بن جمح : عريج ، وهو دُعموص الرمل ، ولُوذان ، وأمهما ليلى بنت عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر .

ومنهم : سعيد بن عامر بن حذيم بن سلمان بن ربيعة بن عُريج بن سعد بن جُمح ، كان خيّراً فاضلاً ورعاً ، ولاه عمر بن الخطاب الرقة وكورها وحمص ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات في سنة عشرين ، فولّىٰ مكانه عمير بن سعد الأنصاري ففتح رأس العين .

حدثني داود بن عبد الحميد عن أبيه عن جده قال : لما احتضر

سعيد بن عامر بن حذيم أمر فكتب إلى عمر: «إن الغلظة مع النصيحة خير من اللين مع الغش ، وقد كنت منكراً لأمر من أمرك فلم أواجهك به إذ لم أجد لذلك موضعاً ، وقد خفت أن أموت ولم أُلْقِهِ إليك ، إني رأيت منك في أمر قدامة صهرك تحاملاً على الشهود الذين شهدوا عليه ، ومخاصمة عنه ، والحاكم لا يكون خصماً ، فاحذر مثلها ، واستغفر الله منها ، واذكر الله عند لسانك إذا نطقت ، وعند يدك إذا قسمت وبطشت ، وعند همك إذا هممت ، فإن الله لا يخادع ولا يقبل إلا نخيلة الأعمال بخالص النيات ، ولست تُعلّم يا أمير المؤمنين من جهل ، وأنا أقرأ عليك السلام» . فلما قرأ عمر الكتاب بكىٰ وقال : رحمك الله أبا عمرو ، فلقد مضيت طاهر الثوب ، ناصح الجيب ، لا يأخذك في الله لومة لائم .

وحدثنا محمد بن سماعة الفقيه عن أبي معشر أن عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجحمي ، فلما أراد أن يسير قال : يا أمير المؤمنين أوصيك بتقوىٰ الله ، وأن تخشىٰ الله في الناس ، ولا تخشى الناس في الله ، وأن تحب للمسلمين ما تحب لنفسك ، وأن يعتدك نظرك وقضاؤك لقريب الناس وبعيدهم ، ولا تقضي في أمر بقضائين فتوبق نفسك ، وخض الغمرات إلى الحق حيث علمته ، ولا تأخذك في الله لومة لائم ، فقال عمر : من يستطيع هذا ؟ قال سعيد : من جعل الله في عنقه ما جعل في عنقك ، إنما عليك أن تأمر فيتبّع أمرك فقال عمر : جزاك الله خيراً ، وأنا أوصيك بتقوىٰ الله ، وطاعته ما استطعت .

ومنهم أبو محذورة ، واسمه فيما ذكر الكلبي أوس بن مِعير بن لُوذان بن ربيعة بن عُريج بن سعد ، مؤذن النبي ﷺ .

وقال محمد بن سعد عن الواقدي وغيره : هو سمرة بن مِعْيَر واسم أخيه أوس[١] .

وقال أبو اليقظان : اسم أبي محذورة سلمان ، وأوس أخوه قتل يوم بدر كافراً ، وأسلم أبو محذورة يوم الفتح ، وجاء النبي ﷺ فقال له : يا رسول الله ائذن لي في الأذان مع بلال فأذن له ، فكان يؤذن في الفجر فقط ، فلما انصرف رسول الله ﷺ عن مكة كان أبو محذورة يؤذن في الأوقات كلها ، وأقام بمكة فيمن تخلف بها ، ولم يهاجر ، وكان يقول : لولا الأذان لهاجرت ، وكان النبي ﷺ قال لسَمُرة وأبي محذورة : «آخركما موتاً في النار» ، فكان القادم يقدم مكة فيسأله أبو محذورة عن سمرة بن جندب ، وكان القادم يقدم من مكة فإذا لقيه سمرة سأله عن أبي محذورة ، فمات أبو محذورة ، ثم مات سَمُرة وكان موته بالكوفة في آخر أيام معاوية ، وكان يكنىٰ أبا سعيد ، وفي أبي محذورة يقول أبو دهبل الشاعر الجمحي :

أمـا ورب الكعبةِ المستورة ... ومـا تـلا محمـدٌ من سـوره
والنَّعَـرَاتِ مـن أبي محـذورة ... لأفـعـلنَّ فـعـلةً مـذكـوره

وقال الكلبي : كان لأبي محذورة أخ يقال له أنيس بن مِعْيَر قتل يوم بدر كافراً .

ومنهم : سعيد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن جميل بن عامر بن حذيم بن سلمان بن ربيعة بن عريج بن سعد ، ولي قضاء بغداد في أيام الرشيد .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٥٠ .

وقال أبو اليقظان : من بني جمح : لوذان بن ربيعة بن عريج بن سعد بن جمح ، قتله علي بن أبي طالب يوم بدر .

ومنهم : ربيعة بن دراج أسر يوم بدر .

نسب بني سهم بن عمرو بن هصيص بن مرة بن كعب بن لؤي

فولد سهم بن عمرو : سعد بن سهم ، وسعيد بن سهم وأمهما نَعم بنت كلاب بن مرة ، ورئاب بن سهم ، وعمرو بن سهم ، وعبد العزىٰ . درجوا .

فولد سعد : عدي بن سعد ، وحذيم بن سعد أمهما تماضر بنت زهرة بن كلاب ، وحذيفة ، وحذافة ، وسعيد بن سعد ، أمهم عاتكة بنت عبده من بني غاضرة بن صعصعة ، منهم قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، كان شريفاً تتحاكم إليه قريش ، وكانت عنده الغَيْطلة ، وهو اسمها ، من ولد شنوق بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ، فهم ينسبون إليها ويدعون الغياطل ، ويقال لبني قيس أيضاً المقايس ، ويقال ان الغيطلة من خزاعة ، وأنها كانت كاهنة ، وقال أبو طالب :

لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا بني خلف قيضاً بنا والغياطل

وفي قيس يقول الشاعر :

لا يبتدي في مثل داره الندي كأنه في العز قيس بن عدي

ويروى :

في داره يؤتىٰ وداره الندي كأنه في العز قيس بن عدي

فولدت الغيطلة : الحارث بن قيس ، وهو صاحب الأوثان كان كلما رأى حجراً أحسن من الذي عنده أخذه وألقىٰ ما عنده ، وفيه نزلت : ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾[1] ومِقْيَس بن قيس ، وعدي بن قيس .

وكان في ولد قيس عِرَام ، وفي بيت مقيس اقتسم الغزال الذي سرق من الكعبة ، وكانت له قينتان ، وقد ذكرنا خبره في حديث أبي لهب حين كتبنا نسبه .

وكان مقيس بن قيس بن عدي سكر من خمر فجعل يخط ببوله نعامة أو بعيراً ، فلما أفاق أخبر بذلك فحرّم الخمر وقال :

لا تشرب الخمر إن الخمر فاضحة تزري بمن كان ذا لبّ وذا كرم
حتى يُرىٰ ضحكة في الناس محتقراً كـأنما مسـه طيف من اللمم

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أقامت قريش بمكة لا يبغي بعضها على بعض ، فكان أول من بغىٰ من قريش بمكة المقايس ، وهم : بنو قيس بن عدي بن سهم : تباغوا بينهم ، فبعث الله فأرة على ذُبالة[2] فيها نار فجرتها إلى خيام لهم فاحترقوا ، ثم كان من بني السباق بن عبد الدار بن قصي بغي وظلم ، فألقى الله عليهم الفناء فقالت سبيعة بنت لاحب من بني نصر بن معاوية وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة لابنها ، وكان ذا شرارة وبغي وظلم :

---

١ ـ سورة الجاثية ـ الاية : ٢٣ .
٢ ـ الذبالة : الفتيلة . القاموس .

أبنيّ لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ مكارمها ولا تعلقك أسباب الغرور
أبنيّ من يظلم بمكة يلق أطراف الشرور
الله أمَّنَ طيرها والوحش يعقل في ثبير
وكسا البَنِيَّةَ تُبَّعٌ إذ جاءها حلل الحبير

وقالت أيضاً :

ألا ليت شعري عن مقيس وأهله أأفلت منهم في المحلة واحـد
أم النار لم تخطىء من القوم واحداً فكلهم في هـوة القبر خـالـد

قالوا : وكان أمية بن عبد شمس بن عبد مناف رجلاً جميلاً ، وكان طريقه على منزل وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وكانت لوهب قينتان فكره وهب ممره على رحله فنهاه عن ذلك فأبى فضربه وهب بالسيف على اليته فقال :

مهلاً أميّ فإن البغي منقصة لا يكسبنك يومـاً شره ذكـر

فنفرت لذلك بنو عبد مناف بن قصي ، والمطلب بن عبد مناف يومئذٍ حي ، فغضب لابن أخيه ، فأجمعوا على إخراج بني زهرة من مكة ، فعزم بنو زهرة على الرحلة ، فبينا هم على ذلك إذ صاح صائح من دار عدي بن قيس وكان سيداً عزيزاً : ألا إن الركب مقيم أصبح ليل . فقالت بنو عبد مناف : من الصارخ ؟ قيل : عدي بن قيس بن عدي ، وكان في سهم ثروة وعدد ومنعة فاجتمع بنو عبد مناف إلى المطلب بن عبد مناف بأسفل مكة وتجمعت بنو سهم وبنو زهرة ، فعرف بنو زهرة أنهم ممنوعون ، وكان أمية حليماً ، فلما رأى ذلك أتى عمه المطلب فقال : يا عماه قد وهبت الضربة لبني عمي

فاصطلحوا ، وهذا اليوم يسمى يوم عِزّ الركب ، ويوم الصلح فقال عبدالله بن الزبعرى :

نحن منعنا من الإجلاء إخوتنا لما انخت مطايا القوم حالينا
لما رأوا مكفهراً لا كفاء له من شر سهم وناداهم منادينا
بأن أقيموا واصبح ليل إن لنا أمراً سيكفيهم منا ويكفينا[1]

وقال أبو عبيدة : هذا الشعر فيما أحسب قيل في الإسلام ، وقاله بعض بني سهم ، وقال بعض بني زهرة الذي ضَرَبَ الية أمية ذو الفُرَيَّة .

وقال ابو اليقظان : أراد بنو عبد مناف أن يأخذوا المفتاح من بني عبد الدار ، فأعانهم قيس بن عدي فلم يؤخذ .

وقال أبو اليقظان : وثب أبو جهم بن حذيفة العدوي على أمية بن خلف الجحمي فلطمه لأمر جرى بينهما، فوثبت جمح على بني عدي فغلبوهم ، فأعانهم عدي بن قيس بن عدي على بني جمح فلم يقدروا على مضرتهم وقال :

سأحنو علىٰ حَيَّيْ عديٍّ مسّيراً خفارتهم ما بين أذني ومنكبي
تأشب عيصي[2] ما حييت وعيصهم تأشب عيص الغيضة المتأشب

ومن ولد قيس بن عدي بن سعد بن سهم :

أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي ، هاجر إلى الحبشة في المرة

---

١ ـ ليست في شعر عبدالله بن الزبعرى المطبوع .
٢ ـ العيص : الشجر الملتف . القاموس .

الثانية ، فيقال إنه قدم مع جعفر ، ويقال قبل ذلك ، واستشهد يوم اليمامة في أيام أبي بكر .

وسعيد بن الحارث هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وقتل يوم اليرموك .

وتميم بن الحارث هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، واستشهد يوم أجنادين في الشام .

وعبدالله بن الحارث هاجر إلى أرض الحبشة مع إخوته في المرة الثانية ، ومات بالحبشة .

والحجاج بن الحارث يقال إنه هاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، وقدم المدينة بعد هجرة النبي ﷺ ، واستشهد بالشام ، ويقال إنه لم يكن له هجرة إلىٰ أرض الحبشة ، والواقدي يثبتها .

وقال الكلبي : لم يهاجر ، وأسر يوم بدر ، ثم أسلم بعد .

والحارث بن الحارث يقال هاجر إلى أرض الحبشة ، وليس ذلك بثبت ، ولكنه استشهد بالشام .

والسائب بن الحارث ، هاجر إلى الحبشة ، وقدم المدينة بعد الهجرة ، ومات من جراحة أصابته يوم الطائف ، ويقال بل استشهد بالشام ، والواقدي يثبت هجرته إلى الحبشة ، وبعضهم لا يثبتها .

ومن **ولد قيس بن عدي** : عبدالله بن الزبعرى بن قيس ، وكان يهجو النبي ﷺ ، وفيه يقول حسان بن ثابت الأنصاري :

ألا ترون بأني قد ظلمت إذا ... كان الزبعرىٰ لِنَعْلَيّ ثابت خطرا[1]

١ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٣٤٦ .

وأباح رسول الله ﷺ دمه يوم الفتح ، فأسلم قبل أن يقدر عليه ، ومدح رسول الله ﷺ . فلم يعرض له ، ولما أسلم ابن الزبعرى قال لحسان : تعال حتى نتهاجىٰ فإنك كنت تهجوني وجبريل معك ، فقال حسان : إني لا أهجو من دخل في الإسلام .

ومنهم : خُنيس بن حُذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم إلى مكة ، وهاجر إلى المدينة مع المسلمين فمرض ورسول الله ﷺ ببدر وهو معه ، وتوفي مقدم رسول الله من بدر فصلى عليه رسول الله ﷺ ودفنه إلى جنب عثمان بن مظعون ولا عقب له ، وكانت عند خنيس حفصة بنت عمر ، فخلف عليها رسول الله ﷺ وأم خنيس بن حذافة : ضعيفة بنت حذيم من بني سهم ، وكان خنيس يكنى أبا حذافة ، ويقال أبا الأخنس .

وعبدالله بن حذافة بن قيس أخو خنيس ، أسلم وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وكان رسول الله ﷺ أرسله بكتابه إلى كسرى بن هرمز يدعوه إلىٰ الإسلام ، وأمره أيام منىٰ أن ينادي : إنها أيام أكل وشرب ، وكان عمرو بن العاص ولاه الاسكندرية ، فأسرته الروم ، فكتب عمر إلى قسطنطين يتوعده بأن يغزوه بنفسه إن لم يخل سبيل عبدالله بن حذافة فخلاه فمات عبدالله في أيام عثمان بن عفان .

وقيس بن حذافة هاجر مع إخوته إلى الحبشة ، وبعض الرواة يدفع هجرته والواقدي يثبتها ، ويقول قدم من الحبشة بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة .

ومن بني قيس بن عدي أيضاً : العاص بن قيس بن عبد قيس بن عدي قتل يوم بدر كافراً .

ومن بني سعد بن سهم أيضاً : عروة بن قيس بن حذافة بن سعد قتل يوم بدر .

ومُنبه ونُبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، كانا شريفين في الجاهلية ، وكانا ممن يؤذي رسول الله ﷺ ، وقد كتبنا خبرهما في أول كتابنا ، وقتلا يوم بدر كافرين ، وكانا من المطعمين .

وقتل العاص بن منبه يوم بدر أيضاً وكان له ذو الفقار سيف النبي ﷺ ، ويقال كان لمنبه ، ويقال كان لنبيه . والثبت أنه كان للعاص بن منبه .

وولد سعيد بن سعد : أسد بن سعيد ، وحذيم بن سعيد ، وصُبيرة ، وحذيفة وأمهم أم الخير بنت سعيد بن سهم ، فعاش صُبيرة دهراً ويقال مائة سنة ، ولم يَشِبْ ، وله يقول الشاعر :

حجاج بيت الله إنَّ صبيـ ـرة السَّهْمي ماتا
سبقتْ مَنّيتهُ المسـ ـيب وكان ميتته افتلاتا[1]
فتزودوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا

ومن ولد صُبيرة : أبو وداعة بن صبيرة أسر يوم بدر ، وابنه : المطلب بن أبي وداعة كان شريفاً ، واسماعيل بن جامع بن اسماعيل بن عبدالله بن المطلب بن أبي وداعة المغنّي في أيام هارون الرشيد ، وعامر بن أبي عوف بن صبيرة قتل يوم بدر كافراً ، هو وأخوه عاصم بن أبي عوف ،

١ ـ افتلت : مات فجأة . القاموس .

وكثير بن كثير بن المطلب كان يحدث عنه ، وكان شاعراً شيعياً ، وهو الذي يقول لعمر بن عبد العزيز :

يا عمر بن عمر بن الخطاب إنّ وقوفي بفناء الأبواب
يدفعني الحاجب بعد البواب يعدل عند الحُرِّ دَقُّ الأنياب

وله شعر في التشيع منه قوله :

لعن الله من يسب علياً وحسيناً من سوقة وإمام

وكانت أم المطلب بن أبي وداعة ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ، وكان ينزل المدينة ، وله بها دار ، وله عقب بمكة .

وقال أبو اليقظان : كان ولد المطلب بن أبي وداعة : حرب بن أبي شيخ بن المطلب ، كان من فتيان قريش ، وكان مع يزيد بن المهلب بخراسان ، فقال له أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة :

يا حرب إنك قد مضيت لطية[1] ظلت مفرقة وبين مُقطع

وكان المطلب بن السائب بن أبي وداعة علىٰ ابنة سعيد بن المسيب .

وولد سعيد بن سهم : مهشم بن سعيد ، وهاشم بن سعيد ، وهشام بن سعيد ، وهُشيم بن سعيد ، وأمهم عاتكة بنت عبد العزىٰ بن قصي .

فمن بني سعيد بن سهم : العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ، وكان ممن يعادي النبي ﷺ ويؤذيه .

١ ـ الطية : الضمير والنية . القاموس .

ولما توفي القاسم بن رسول الله ﷺ بمكة قال العاص بن وائل : قد انقطع نسل محمد وهو أبتر . فأنزل الله : ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾[1] .

فولد العاص : عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وأمه النابغة بنت خزيمة ، وهي امرأة من عترة سبيئة ، يقال أنها ممن سقط إلى مكة .

وهشام بن العاص وأمه حرملة بنت هشام بن المغيرة .

وقال أبو اليقظان : يروىٰ في الحديث أن النبي ﷺ قال : «ابنا العاص مؤمنان» .

فأما عمرو بن العاص : ، ويكنى أبا عبدالله ، فإن المسلمين لما هاجروا إلى الحبشة ، بعثته قريش في عدة من المشركين إلى النجاشي ليكيدوهم عنده ويسألوه إخراجهم عن بلاده ، وجعلوا له جعلاً ، وشرطوا له شروطاً ، فأبىٰ إجابتهم إلى ما سألوا ، وجعل يحقق أمر رسول الله ﷺ ويخبرهم بصدقه ، فانصرفوا إلى مكة .

فحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد الحميد بن سهيل عن عمرو بن شعيب عن مولى لعمرو بن العاص عن عمرو قال : أسلمت عند النجاشي ، وبايعته على الإسلام ، فقدمت على النبي ﷺ وهو بخيبر ، ونحن في هدنة الحديبية ، فلما رجع من خيبر دخلت عليه فأعلمته قدومي راغباً في الهجرة ، وفي إظهار الإسلام ، وأني أحب أن يرىٰ رسول الله أثري وغنائي في الإسلام ، فطالما كنت عوناً عليه ، فقال رسول الله ﷺ : «الإسلام يَجُبُّ ما قبله» .

---

١ ـ سورة الكوثر ـ الآية : ٣ .

فلما كان هلال جمادىٰ الآخرة بعثني رسول الله ﷺ إلى جيفر وعبد ابْنَي الجُلَنْدَى ، وكتب إليهما كتاباً فانتهىٰ إلى عُمان ، وكان الملك جيفر فأخبرته خبر النجاشي وإسلامه ، فقال : أَنْظُر ما تقول ، فقلت : ما خُلَّةٌ أفضح لرجلٍ من كذب ، وما يُسْتَحل الكذب في ديننا . فقال : تكلم بهذا الكلام عبداً ، ففعلت فأجابا إلى الإسلام ، وصدقا بالنبي ﷺ ، وخليا بيني وبين الصدقة ، والحكم فيما بينهم ، فلم أزل مقيماً معهما حتى بلغتني وفاة النبي ﷺ .

وقال محمد بن سعد : قال الواقدي : الثبت من خبر عمرو بن العاص أنه قدم على النبي مسلماً في صفر سنة ثمان قبل فتح مكة بأشهر ، وكان الفتح في شهر رمضان ، فوجهه رسول الله ﷺ في جمادى الآخرة سنة ثمان إلى ذات السلاسل في سرية ، ومعه أبو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح ، فلقي العدو من قضاعة ، وعاملة ، ولخم ، وجذام ، وكانوا مجتمعين ، فَفَضَّهم وقتل منهم بشراً كثيراً ، ثم بعث به إلى ابني الجلندى : عبد ، وجيفر ، بعمان فأسلما وكان أميراً عليهما ، ومعه أبو زيد الأنصاري على الصلاة ، وأخذ الإسلام على الناس ، وتعليمهم القرآن ، فلم يزل عمرو بعُمان حتى قُبض رسول الله ﷺ .

وعمرو بن العاص هو الذي فتح مصر ونواحيها في أيام عمر ، وعزله عثمان عنها فقال له : يا عمرو أعلمت أنّ اللقاح قد دَرَّت بعدك ألبانها ؟ فقال : لأنكم أعجفتم أولادها ، وله أخبار مع عثمان ومعاوية وقد ذكرناها في مواضعها في هذا الكتاب .

وتوفي عمرو بن العاص في أيام معاوية بمصر ، وهو عامله عليها يوم الفطر سنة اثنتين وخمسين ، وذلك قول الهيثم بن عدي[١] .

حدثني حفص بن عمر عن ابن الكلبي هشام بن محمد عن عوانة قال : لما اشتدت علة عمرو بن العاص بمصر وشارف الموت قال له ابنه عبدالله بن عمرو : يا أبه كنت تقول ليتني أرىٰ رجلاً عاقلاً عند نزول الموت يحدثني بما نجد وقد نزل بك ما ترىٰ وعقلك معك فصف الذي تجده ؟ فقال : يا بني كأن جنبيّ في طخت[٢] وكأني أتنفس من سم إبرة ، وكأن غصن شوك يُجَرُّ من قدمي إلى هامتي ، ثم قال متمثلاً بقول أمية بن أبي الصلت الثقفي اليهودي :

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال أرعىٰ الوعولا
إجعل الموت نصب عينك واحذر ... غولة الدهر إنّ للدهر غولا[٣]

ليتني كنت حيضاً عركته الإماء بدرين الإذخر[٤] ، ثم مد يديه فقال : اللهم لا أنا ذو براءة فاعتذر ولا ذو قوة فأنتصر . اللهم إنى مذنب مستغفر .

وحدثني حفص بن عمر العمري عن ابن الكلبي والهيثم بن عدي ، عن عوانة عن أبيه قال : جعل عمرو بن العاص يقول حين نزل به الأمر :

---

١ ـ لحق ترجمة عمرو بن العاص في طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٥٤ سقط من أولها ، لذا لم ترد هذه الروايات في المطبوع .

٢ ـ أي طست .

٣ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٤٥١ .

٤ ـ الإذخر : الحشيش الأخضر ، وهو طيب الريح يسقف به البيوت فوق الخشب . والدرين : حطام المرعى إذا تناثر وسقط على الأرض . النهاية لابن الأثير . معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس .

اللهم إنك أمرتنا فلم نأتمر ، وزجرتنا فلم ننزجر ، اللهم فإنا لا نعتذر ولكن نُقِرُّ ونستغفر .

قال ولما احتُضر قال لابنه : ائتني بجامعة فشُدَّ بها يديّ إلى عنقي ففعل ، ثم رفع طرفه إلى السماء فقال : اللهم إنك أمرتني فعصيتُ أمرك ، ونهيتَ فجزتُ نهيك ، ولست عزيزاً فأنتصر ، ولا بريئاً فاعتذر ، ولكني أشهد أن لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك . ثم قال لابنه : إذا متّ فعجّل أمري ، وإذا دفنتني فعجّل الانصراف فوالله ما أحسبكم تنصرفون حتى تسمعوا صوتاً .

وقال أبو اليقظان : لما احتضر عمرو قال : خُذُّوا لي الأرض خَدّاً ، وسنّوا علي التراب سنّاً ، ووضع إصبعه في فمه وضع المفكر المتندم حتى مات ، وكان يوم مات ابن ثلاث وتسعين سنة ، وصلى عليه عبدالله ابنه ، ثم صلى بالناس يوم الفطر .

وقال غير أبي اليقظان : مات وله ثمان وثمانون سنة ، والله أعلم[1] .

---

١ - بهامش الأصل : «في صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة المهدي قال : حضرنا= عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت يبكي طويلاً ، وحول وجهه إلى الجدار ، فجعل ابنه يقول له : ما يبكيك يا أبتاه ؟ أما بشّرك رسول الله ﷺ بكذا ؟ أما بشرك رسول الله بكذا ؟ فأقبل بوجهه فقال : إن أفضل ما نُعِدّ شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، إني كنت على أطباق ثلاث ، لقد رأيتُني وما أحدٌ أشد بغضاً لرسول الله ﷺ مني ، ولا أَحَبُّ إليّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته ، فلو متّ على تلك الحال لكنت من أهل النار ، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت رسول الله ﷺ فقلت : ابسط يدك فلأبايعك ، فبسط يمينه فقبضت يدي فقال : «مالك ياعمرو ؟ قلت : أردت أن اشترط ، قال : تشترط ماذا ؟ قلت : أن يغفر لي ، قال : أما علمت أن الاسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحج يهدم ما كان قبله» ؟ وما أحد أحبّ إليّ من رسول الله ﷺ

فولد عمرو بن العاص: عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، ويكنى أبا محمد، وأمه ريطة بنت منبّه بن الحجاج السهمي .

ومحمد بن عمرو وأمه ريطة أيضاً ، ويقال غيرها .

فأما عبدالله فأسلم قبل أبيه ، وكان صالحاً ومات سنة خمس وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وقد حفظ عن النبي ﷺ ، وروى عن أبي بكر وعمر وقد ذكرنا خبره في يوم صفين .

وقال أبو اليقظان : كانت لعبدالله بن عمرو صحبة ، واستأذن النبي ﷺ في أن يكتب ما يسمع ، فكتب وكان يقول : ما شيء في الأرض أعز علي من كتاب كتبته عن رسول الله ﷺ ، ومن ضيعتي الوهط[1] ، وقال : ما سرني أن لي أبا عير عمرو بن العاص ، وقاتل يوم صفين طاعة لأبيه ، ولم يقره معاوية على عمل أبيه .

فولد عبدالله بن عمرو بن العاص : محمد بن عبدالله بن عمرو ، فولد محمد : شعيب بن محمد . فولد شعيب عمرو بن شعيب . وكان عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم فقيهاً راوية للحديث ، وكان عمرو بن شعيب سرياً ، ربما

= ولا أحلىٰ في عيني منه ، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن املأ عيني منه ولو متّ على تلك الحال لرجوت ان اكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها ، فإذا متّ فلا تصحبني نائحة ، ولا نار ، فإذا دفنتموني فسنّوا على التراب سنّاً ثم أقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا أراجع به رسل ربي» . كتبته لكثرة فوائده .

١ ـ الوهط : ما كان لعمرو بن العاص بالطائف ، وهو كرم كان على ألف ألف خشبة ، شرى كل خشبة بدرهم . معجم البلدان .

قسم في مجلس واحد صدقة جده خمسين ألفاً ، وفيه يقول الشاعر :

يا عمرو إني بأرض غيرها وطني　　نائي المحلة في مطل وتمجيج
يا ليت لي بمكان الوهط منزلة　　من دونها ردم يأجوج ومأجوج

وولد عمرو بن شعيب بالطائف ، والوهط بالطائف . وكان شعيب بن شعيب أخو عمرو بن شعيب سرياً ، وكانت أم عمرو وشعيب ابني شعيب بن محمد من ولد عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب ، وكانت اختهما عائذه بنت شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص عند حسين بن عبدالله بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب وكانت فائقة الجمال والعقل .

وأما هشام بن العاص بن وائل أخو عمرو بن العاص ، وكان قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم إلى مكة للهجرة إلى المدينة فحبسه أبوه ، فلم يزل محبوساً بمكة حتى مات أبوه العاص بن وائل في آخر السنة الأولىٰ من الهجرة ، وله خمس وثمانون سنة ، ثم حبسه قومه بعد أبيه فلم يزل يحتال حتى تخلص وقدم على رسول الله ﷺ بعد الخندق ، وكانت غزاة الخندق في ذي القعدة سنة خمس ، وكان من خيار المسلمين ، وكان يكنّى أبا العاص ، فكناه رسول الله ﷺ أبا مطيع ، وأمه حرملة بنت هشام بن المغيرة، وأبو جهل خاله، وخرج مع من وجهه أبو بكر الصديق إلى الشام ، فقتل في قول الكلبي يوم أجنادين ، وفي قول الواقدي باليرموك ، وكان أصغر سناً من عمرو بن العاص أخيه ، ولا عقب لهشام بن العاص .

وقال أبو اليقظان : قيل لعمرو بن العاص أأنت أفضل أم أخوك هشام ؟ قال : أقول فاحكموا : أمه أم حرملة بنت هشام بن المغيرة ، وأمي عنزيّة ، وكان أحب إلى أبيه مني ، والوالد أعلم بولده ، وأسلم قبلي ، وتلك

الفضيلة العظمىٰ ، فاستبقنا إلى الله فسبقني ، فاستشهد يوم اليرموك رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

ومن بني سعيد بن سهم : عمير بن رئاب بن مهشم بن سعيد ، كان مع خالد بن الوليد بن المغيرة بعين التمر[1]، فقاتلهم النمر بن قاسط، وعليها عَقَّة بن قيس بن البشر ، ويقال هلال بن عقة بن قيس النمري فجرح بشير بن سعد الأنصاري ، أبو النعمان بن بشير ، ومات فدفن بعين التمر ، وأصاب عمير بن رئاب سهم فاستشهد فدفن إلى جنب بشير بن سعد ، وكان من مهاجرة الحبشة في المرة الثانية ، وقدم مع جعفر أو قبله وهو القائل :

نحن بنو زيد الأغر ومثلنا يحامي علىٰ الأحساب عند الحقائق

وكان اسم زيد سهم . وقال ابن الكلبي : ولد رئاب بن سهم : سعداً ، وسعيداً ، وعدياً ، وأمهم بَرّة بنت تيم من خزاعة ، وبعضهم يقول مُرّة .

وقال غير الكلبي : عمير بن رئاب بن حذافة بن سعيد بن سهم ، وذلك خطأ . . .

وانشدت لكثير بن كثير بن المطلب السهمي .

لعن الله من يسب علياً وحسيناً من سوقة وإمام

أيسب المطيبين جدوداً والكرام الأخوال والأعمام

يأمن الوحش والحمـ ـام ولا يأمن الشفيع عند المقام

وقد كتبنا أول بيت من هذه الأبيات مع نسبه .

---

١ ـ عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة . معجم البلدان .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني عدي بن كعب بن لؤي :

وولد عدي بن كعب : رَزَاح بن عدي ، وعُويج بن عدي ، وأمهما حبيبة بنت بَجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان .

فولد رزاح : قرط بن رزاح ، وأمه حبيبة بنت واثلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر[1] .

فولد قرط : عبدالله وأمه ليلىٰ بنت سليمان بن بوي بن مَلْكان بن أفعىٰ من خزاعة . وبعضهم يقول مَلِكان .

فولد عبدالله بن قرط : رياح بن عبدالله ، وتميم بن عبدالله ، وهو عبدالله أيضاً ، وصَدّاد بن عبدالله ، وأمهم خُناس بنت الأختم بن عمرو بن خالد بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر .

وولد رياح بن عبدالله : عبد العزىٰ ، وأذاه ـ بذال معجمة ـ وأمهما عاتكة بنت عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .

---

١ ـ بهامش الأصل : انتهى الربع الثالث .

منهم : **أبو حفص عمر بن الخطاب** بن نفيل بن عبد العزىٰ بن رياح بن عبدالله بن قُرط بن رَزَاح بن عدي بن كعب ، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، وكان نفيل جد عمر شريفاً نبيلاً تتحاكم إليه قريش ، وزيد بن الخطاب أخو عمر ، وعمهما عبد نهم بن نفيل قتل يوم الفجار .

فأما عمر بن الخطاب ، فإنه كان شديداً على المسلمين ثم أسلم فأعز الله به دينه .

حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا عبدالله بن إدريس الأودي ، ثنا حصين بن هلال بن إساف ، قال : أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أربعين رجلاً وإحدىٰ عشرة امرأة .

وحدثني محمد بن سعد والوليد بن صالح عن الواقدي عن معمر عن الزهري .

قال الواقدي : وحدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين وغيرهما ، يزيد بعضهم على بعض قالوا : أسلمت فاطمة بنت الخطاب أخت عمر وأسلم زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، فكانا يتكتمان باسلامهما عن عمر ، وكان عمر شديداً على من أسلم من قومه ، وأسلم نُعيم بن عبد النحام ، وإنما سمي النحام لأن النبي ﷺ قال : «دخلت الجنة فرأيت فيها أبا بكر ، وعمر ، وسمعت نحمة من نعيم» فسمي النحام .

قالوا : وكان شريفاً وكان خَبّاب بن الأرتّ يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب فيقرئها القرآن ، فخرج عمر بن الخطاب ذات يوم متوشحاً بالسيف ، يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه ذكروا له ، وأخبر أنهم

مجتمعون في بيت عند الصفا ، وهم أربعون ، أو نيفّ وأربعون بين رجال ونساء وكان مع رسول الله ﷺ يومئذ : عمه حمزة ، وعلي ، وأبو بكر ، فلقيه نعيم بن عبدالله فقال : أين تريد ؟ قال : أريد محمداً هذا الصابىء الذي فرق أمر قريش ، وسفه أحلامها ، وعاب دينها ، وسب آلهتها ، وذم من مضى من آبائها ، فأقتله فيرجع الأمر إلىٰ ما كان عليه ، أيظن محمد أن قريشاً تنقاد له ؟ كلا واللات والعزىٰ ، فقال له نعيم : قد والله غرتك نفسك يا عمر ، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض إذا قتلت محمدا ، لا أعلم رجلاً جاء قومه بمثل ما جئت به ، فلئن تركناك لهي السوءة ، ولئن نصرناك لتصطلمنّ . فقال عمر : إن مع عدي غيرها من قريش ، وأراك تتكلم عنه وما أظنك إلا قد تبعته . فسكت نعيم وقال ارجع إلى بيتك فأقم أمره فقال : وأيّ أهل بيتي اتّبع محمداً ؟ قال : فاطمة اختك ، وختنك سعيد بن زيد قد والله أسلما . فقال عمر : أراك والله صادقاً ، إن سعيداً قد نازع إلى ما كان أبوه يدين به من خلاف قومه ، وتركه أكل ذبائحهم ، وحضور أعيادهم .

فمضى عمر يريدهما ، قال نعيم : وندمتُ على إخباري إياه بما أخبرته به وإني لم أطو أمرهما عنه كما طويت أمر نفسي . وكان عمر قد رأى خباباً يختلف إليهما ، قال : فدخل عمر على اخته وزوجها ، وعندهما خباب ، ومعه صحيفة فيها سورة طه وهو يقرئهما إياها ، فلما سمعوا حسه تغيب خباب في مخدع لهم في البيت ، وأخذت فاطمة الصحيفة فجعلتها تحت فخذها ، فلما دخل عمر قال : ما هذه الهينمة[1] التي سمعت ؟ قالا :

١ ـ الهينمة : الصوت الخفي . القاموس .

ما سمعت شيئاً ، قال : بلىٰ والله لقد بلغني أنكما تابعتما محمداً على دينه ، وبطش بختنه سعيد ، فقامت فاطمة لتكفه عنه فضربها فشجها ، فلما فعل ذلك قالت أخته وختنه : نعم والله لقد أسلمنا ، وآمنا بالله وبرسوله فاصنع ما بدا لك .

فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع ، ورق وارعوىٰ ، وقال لأخته : هاتي الصحيفة لأنظر ما هذا الذي جاء به محمد . وكان عمر كاتباً فقالت : لا أفعل حتى تغتسل فإنه كتاب لا يمسه الا طاهر ، فاغتسل عمر ، ثم اعطته الصحيفة وفيها : طه . فلما قرأ صدراً منها قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ، فلما سمع خباب قوله طمع فيه فخرج وقرأ عليه السورة ، وقال : يا عمر إني لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فإني سمعته أمس يقول : «اللهم أيدّ الإسلام بأحبّ الرجلين إليك بعمر أو عمرو بن هشام» .

قال عمر : فدلني على محمد حتى آتيه فأسلم ، فدله عليه ، فخرج حتى انتهى إلى دار الأرقم المخزومي ، فضرب عليهم الباب ، فلما سمعوا صوته قال الأرقم : يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحاً بسيفه ، فقال حمزة بن عبد المطلب : إن كان يريد خيراً بذلناه له ، وإن كان يريد سوى ذلك قتلناه بسيفه ، فأذن له ، فدخل ونهض إليه رسول الله ﷺ حتى لقيه في الحجرة فأخذ بحجزته ، أو بمجمع ردائه ثم جبذه جبذةً شديدة ، وقال : «والله ما أراك تنتهي أو ينزل الله بك قارعة . فقال : جئتك لأؤمن بالله ورسوله ، وما جئت به من عند الله ، فقد سمعت قولاً لم أسمع مثله قط ، فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرة عرف أهل البيت بها أنه قد أسلم ، وتفرق

أصحاب رسول الله ﷺ من مكانهم ذلك ، وعزوا باسلام حمزة ، وعمر ، وعلموا أنهما سيمنعنان رسول الله ﷺ وينتصفان له من عدوه .

ولما أسلم عمر نزل جبريل فقال : قد استبشرنا باسلام عمر .

قال الواقدي : فحدثني محمد بن عبدالله عن عمه ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب قال : أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وعشر نسوة ، فما هو إلاّ أن أسلم حتى ظهر الإسلام بمكة .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، حدثنا القاسم بن عثمان عن أنس بن مالك قال : خرج عمر متقلداً السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال : أين تعمد يا عمر ؟ قال : أريد أن أقتل محمداً ، قال : وكيف تأمن بني هاشم وبني زهرة إذا فعلت ذلك ؟ فقال له عمر : ما أراك إلا قد صبوت . فقال له : أفلا أدلك على أختك وختنك فقد صبآ وتركا دينك الذي أنت عليه ، فمشىٰ عمر متذمراً حتى أتاهما وعندهما خباب بن الأرتّ ، فلما سمع خباب حس عمر توارىٰ في البيت ، فدخل عليهما فقال : ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم ؟ قال : وكانوا يقرأون : طه . فقالا : حديث تحدثناه بيننا . فقال : لعلكما قد صبأتما ؟ فقال ختنه : أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك ، قال : فوثب عليه عمر فوطئه وطئاً شديداً فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمىٰ وجهها ، فقالت وهي غضبىٰ : يا عمر إن الحق لفي غير دينك ، اشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله . فقال : أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم أقرؤه ، وكان عمر يقرأ الكتب ، فقالت أخته : إنك نجس ، وإنه ﴿لا يمسه

إلا المطهرون﴾[1] فقم فاغتسل ، أو توضأ ، فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ : «طه» حتى انتهى إلى قوله : ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري﴾[2] . فقال : دلوني على محمد ، فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال : أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ ليلة الخميس لك ، فإنه قال : «اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب ، أو بعمرو بن هشام» ، قال:وكان رسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفا ، فانطلق عمر حتى أتى الدار ، وعلى بابها حمزة ، وطلحة وناس من أصحاب النبي ﷺ ، فلما رأوه وجلوا منه ، فقال حمزة : هذا عمر فإن يرد الله به خيراً يسلم ، وإن يكن غير ذلك يكن قتله علينا هيناً ، قال : والنبي ﷺ حينئذٍ داخل يوحىٰ إليه فخرج حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه ، وقال : ما أراك يا عمر منتهياً حتى ينزل بك من الخزي والنكال كما نزل بالوليد[3] اللهم هذا عمر بن الخطاب فأعز به الدين . فقال عمر : أشهد أنك رسول الله . وأسلم ثم قال : أخرج يا رسول الله .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي عن محمد بن عبيد عن اسماعيل بن خالد عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت عبدالله بن مسعود يقول : مازلنا أعزة منذ أسلم عمر ، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نطوف بالبيت ونصلي حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا وطفنا .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود . ثنا أسد بن موسى ، وأبو نعيم

---

١ ـ سورة الواقعة ـ الآية : ٧٩ .

٢ ـ سورة طه ـ الآية : ١٤ .

٣ ـ بهامش الأصل : «كان يقال لفرعون : الوليد بن مصعب» والمقصود هنا حسب التراث فرعون موسى عليه السلام .

قالا : ثنا سفيان عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عبدالله بن مسعود : كان اسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمارته رحمة ، لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي ونطوف بالبيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتلناهم حتى تركونا نصلي .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عيسى بن حفص عن نافع عن ابن عمر قال : قال عمر : لما أسلمتُ قلت : أيُّ قريش أَنْقَلُ للحديث ؟ فقيل : جميل بن معمر ، فأتيته فقلت : يا جميل هل علمت أني أسلمت وبايعت محمداً ؟ فما راجعني جميل حتى قام يجر رداءه ، وقام على باب المسجد فصرخ بأعلى صوته ، وقريش في أنديتها حول الكعبة : أَلَا إن ابن الخطاب قد صبأ ، قال عمر : فقلت : كذب ولكني أسلمت ، ودخلت في دين محمد .

قال عبدالله بن عمر : فثاروا إليه فمازال يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم وطلح[1] ، فقعد وقاموا على رأسه ونالوا منه وهو يقول : اصنعوا ما شئتم فأقسم لو كنا ثلاثمائة لتركناها لكم أو تركتموها لنا ، فبيناهم على ذلك إذا أقبل شيخ من قريش عليه جبة حبرة من أعلى مكة ، فقال : ما شأنكم ؟ فقالوا : صبأ عمر ، قال : فمه ؟ رجل اختار لنفسه أمراً فما تريدون منه ؟ أترون بني عدي يسلمونه ؟ فوالله لكأنما كانوا ثوباً كشف عنه .

قال عبدالله : فقلت لأبي بعد أن هاجر الى المدينة : يا أبه من الرجل

---

١ ـ أي أصيب بالاعياء .

الذي زجر الناس عنك بمكة يوم أسلمت ؟ فقال : ذاك العاص بن وائل السهمي .

حدثني محمد بن سعد والواقدي والوليد عن الواقدي عن محمد بن عبدالله عن الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن عمر قال : لما أسلمت تذكرت أيّ أهل مكة أشد عداوة لله ولرسوله فقلت : أبو جهل ، فأقبلت حتى ضربت بابه فخرج إلي ورحب بي وقال : ما جاء بك يا بن أخي ؟ قلت : جئت لأخبرك إني قد أسلمت واتبعتُ محمداً ، قال فصفق الباب في وجهي ، وقال : قبحك الله وقبح ما جئت به .

وقال الواقدي : قالوا : كان عمر إذا لقي رجلاً يقول له : قد صبأت ؟ يقول : كذبت ولكني أسلمت لله رب العالمين وحده لا شريك له ، وبرئت من اللات والعزى والأصنام ، وشهدت أن محمداً رسول الله حتى لقيه الوليد بن المغيرة فقال : يا بن أخي أصبأت ؟ فقال عمر : ما صبأت يا أبا عبد شمس ، قال : قد علمت أنك أُضَنُّ بدين آبائك من أن تتبع أمر محمد ، فقلت : أسلمت لله وحده لا شريك له ، وشهدت أن محمداً عبده ورسوله . قال : إذهب فوالله لو كان أبوك حياً ما تبعت دين محمد ، وتركت دينه ، ثم انصرف .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، حدثني يعقوب بن عبدالله القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال : جاء جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال : «أقرىء عمر السلام ، وأخبره أن رضاه حكم ، وغضبه عز» .

وقال الواقدي : وحدثني علي بن محمد عن عبدالله بن سليان الأغر عن

أبيه عن صهيب بن سنان قال : لما أسلم عمر بن الخطاب ظهر الإسلام ، ودعي إليه علانية ، وجلسنا حول البيت حلقاً وطفنا بالبيت ، وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه ، ولقد رأيتني ولقيني ابن الاصداء وابن الغيطلة[1] بأجياد فخنقاني حتى غشي علي ، فذكرت ذلك لابن الخطاب فخرج وأخذ بيد سعد بن أبي وقاص وطليب بن عمير ، وخرجت معهم حتى نلقى ابن الأصداء فبدَرنا عمر إليه وأخذ بجمع ثوبه فخنقه بردائه حتى غشي عليه ، وانصرفنا وكنا نطلب ابن الغيطلة بأعلى مكة وأسفلها فلم نقدر عليه في ذلك اليوم ، قال فكنت أراهما بعد ذلك اليوم مقصرين عني .

قال الواقدي : حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال : سمعت عمر يقول : ولدت قبل الفجار الآخر بأربع سنين ، وولدت حفصة قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين ، قال : وأسلم عمر في السنة السادسة من المبعث وهو يومئذ ابن تسع وعشرين وأشهر ، وتوفي لهلال المحرم سنة أربع وعشرين وهو ابن ستين سنة .

قال الواقدي هذا أثبت ما سمعنا في عمره ، وكانت أيامه عشر سنين وأشهراً ، ويقال مات ابن ثلاث وستين ، وقال : كان عبدالله بن عمر يقول : أسلم أبي ولي ست سنين .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : توفي عمر وله ستون سنة[2] .

---

١ ـ تقدم ذكرهما في الجزء الأول .
٢ ـ ترجمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٦٥ ـ ٣٧٨ .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا هشيم عن علي بن زيد عن سالم بن عبدالله قال : توفي عمر وهو ابن ستين سنة .

قالوا: وولد لعمر: عبد الله رضي الله عنهما، وعبد الرحمن الأكبر، وحفصة، أمهم زينب بنت مظعون الجمحي. وزيد الأكبر لابقية له، ورقية أمهما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ. وزيد الأصغر، وعبيد الله قتل مع معاوية يوم صفين وقد كتبنا خبره، وأمهما أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعي، وكان الإسلام فرق بينهما فراجعها أبو الجهم بن حذيفة العدوي، وكانت عنده قبل فطلقها ثم طلقها أبو الجهم فراجعها عمر. وعاصم بن عمر، وأمه جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح من الأنصار من الأوس. وعبد الرحمن الأوسط وأمه لُهَيّه أم ولد وهو أبو المجبر، ويقال هو المجبر لقب. وعبد الرحمن الأصغر الذي ضربه عمر، ولا عقب له، وهو أبو شحمة. وزينب وهي أصغر ولد عمر وأمها فُكَيْهة أم ولد، ويقال ان أم أبي شحمة ابنة المغيرة المخزومي، وعياض وأمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شعيب بن حرب، ثنا فطر بن خليفة، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط قال: لما احتضر أبو بكر ذكر أن يستخلف عمر، فأتاه ناس من الناس فقالوا: ماتقول لربك إذا استخلفت علينا عمر وقد عرفت فظاظته وغلظته وشدته. فقال أجلسوني، أبِالله تخوفوني؟ أقول: أي رب استخلفت عليهم خير أهلك.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا يزيد بن هارون، حدثني عمرو الناقد عن اسماعيل بن علية، ثنا يزيد بن عون عن نافع عن ابن عمر أن عمر

أصاب أرضاً بخيبر، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ماأصبت مالاً أنفس عندي منه فما تأمر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن شئت تصدقت بها وحبست أصلها» فجعلها عمر صدقة لاتباع ولاتوهب ولاتورث، وتصدق بها على الفقراء والمساكين، وأبناء السبيل، والغزاة في سبيل الله، والضيف وفي الرقاب لاجناح على من وليها أن يأكل منها، ويطعم صديقاً غير متمول مالاً، قال: وأوصى بها إلى حفصة أم المؤمنين، ثم إلى الأكابر فالأكابر من ولده.

حدثني محمد بن سعد، ثنا اليساري عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن أول صدقة تصدق بها في الإسلام صدقة عمر.

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي، ثنا وكيع بن الجراح عن سالم أبي العلاء المرادي عن عمرو بن هرم عن ربعي بن حراش وأبي عبد الله، رجل من أصحاب حذيفة، عن حذيفة قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إني لست أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي، وأشار إلى أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد [ابن][1] أم عبدٍ».

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «أتيت في منامي بقدح من لبن فشربته حتى رأيت الري يجري في أظفاري، ثم أعطيته عمر بن الخطاب فشرب فضلته، قالوا: فما أوَّلت ذلك يارسول الله؟ قال: العلم».

وحدثني محمد بن مصفى الحمصي، ثنا بقية بن الوليد عن الزُبيدي عن

١ ـ أضيف مابين الحاصرتين لاستقامة السياق، وابن أم عبد: عبد الله بن مسعود.

الزهري عن حمزة عن أبيه بنحوه. حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد، ثنا اسماعيل ابن عُليّة ، ثنا محمد بن اسحاق عن مكحول عن غضيف بن الحارث عن أبي ذر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «إن الله وضع الحق على لسان عمر فهو يقول به» .

حدثنا روح بن عبد المؤمن المقرىء، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا نافع بن أبي نعيم عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «جعل الحق على لسان عمر ، وفي قلبه» .

حدثنا عفان، ثنا شعبة، أنبا قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : كنا نتحدث أنه ينطق على لسان عمر ملك.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال:قال عبد الله بن مسعود: لو وضع علم أحياء العرب في كفة ووضع علم عمر في كفة لرجح به علم عمر.

قال : وقال الأعمش : قال إبراهيم : قال عبدالله : ان كنا لنحسب أن عمر قد انفرد بتسعة أعشار العلم .

وحدثنا عمرو بن أبي معاوية عن الأعمش عن شمر عن حذيفة أنه قال : علم الناس مدسوس في جُحر مع علم عمر .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثني محمد بن عبيد الطنافسي في إسناد له لم أحفظه عن رجل من أهل المدينة قال: دُفِعت إلى مجلس عمر بن الخطاب فإذا الفقهاء عنده مثل الصبيان، قد استعلى عليهم في فقهه وعلمه.

حدثنا الحسين بن علي الأسود ثنا محمد بن الفضل عن الأشعث عن عامر الشعبي قال: إذا اختلف الناس في أمر فانظر كيف قضى فيه عمر، فإنه لم يكن يقضي في أمر لم يقض فيه مَن قبله حتى يشاور.

حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا حجاج بن محمد عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن مسعود، ولأبي الدرداء، ولأبي ذر: ماهذا الحديث عن رسول الله ﷺ؟ ولم يدعهم يخرجون من المدينة حتى مات إلا عبد الله بن مسعود.

حدثني محمد بن سعد ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال: قال ابن شهاب: بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر «الفاروق»، ولم يبلغنا أن النبي ﷺ ذكر من ذلك شيئاً.

وقال محمد بن سعد: ثنا محمد الأزرقي المكي، ثنا عبد الرحمن بن حسن عن أيوب بن موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله جعل الحق على لسان عمر، وقلبه، وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل».

حدثني الأعين عن موسى بن داود عن الحكم بن المنذر عن رجل عن ابن المنكدر قال: قال عمر: ماشيء أحسن من كلام ولاأنفع من كلام، أخذت مضجعي فسمعت قائلاً يقول: السلام على أهل المنزل، خذوا من دنيا فانية لآخرة باقية واستعدوا للمعاد إلى الله فانه لاقليل من الأجر، ولاغنى عن الله، ولاعمل بعد الموت، أصلح الله لكم أعمالكم.

المدائني عن ابن جُعْدُبَة قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم، قال: وكان عمر يقول: أطيب طيبكم الماء.

المدائني عن النضر بن اسحاق عن أبي المليح عن عمر بن الخطاب قال: رحم الله من قَدَّمَ فضل المال وأمسك فضل الكلام.

حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ثنا يعمر عن عبد الله بن المبارك، أنبأ

يحيى بن أيوب أن عبيد الله بن زَحر حدثه عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا بقميص له جديد فلبسه قال أحسبه بلغ تراقيه حتى قال: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمل به في حياتي، ثم قال: «سمعت رسول الله ﷺ دعا بثياب جدد فلبسها، فما أحسبها بلغت تراقيه حتى قال مثل ماقلت، وذكر كلاماً» .

حدثنا أحمد بن هشام، ثنا شعيب بن حرب، ثنا عبد العزيز بن أبي رَوّاد، ثنا نافع أن مؤذناً لعمر يقال له مَسْروح أذن بليل، فأمره عمر أن يعيد وينادي: إن مسروحاً وَهَمَ.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا أبو بكر الأويسي، ثنا سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال: غَيرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم أم عاصم بن عمر، وهي ابنة عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وكان اسمها عاصية، فسماها جميلة.

المدائني عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال: قالت امرأة لعمر: ان اسمي عاصية فَسمِّني، قال: إسمك جميلة، ورآها رسول الله ﷺ فقالت له: اسمي عاصية، فسمني فقال: «أنت جميلة» فقالت: كذا سماني عمر، فقال: «أما علمت أن الله جعل الحق على لسان عمر ويده» ؟.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن زيد، ثنا يزيد بن حازم أنبأ سليمان بن يسار قال: مر عمر بَضَجْنَان[1] فقال: لقد رأيتني وإني لأرعى غنم الخطاب في هذا المكان، وكان والله ماعلمت فظاً غليظاً، ثم أصبحتُ اليوم وأمر أمة محمد إليّ وتَمَثَّل:

١ ـ ضجنان: جبل على بريد من مكة. معجم البلدان.

لاشيء مما ترى تبقى بشاشته   يبقى الإله ويفنى المال والولد

أبو الحسن المدائني عن ابن جعدبة عن اسماعيل بن حكم عن سعيد بن المسيب قال: حج عمر فلما كان بضجنان قال: لا إله إلا الله، لقد كنت أرعى إبل الخطاب في هذا المكان في مَدْرَعَة صوف، وكان فظاً غليظاً يتعنتني إذا عملت، ويضربني إذا قصرت، وقد أمسيت وليس بيني وبين الله أحد. وتمثَّل:

لاشيء فيما ترى تبقى بشاشته   يبقى الإله ويفنى المال والولد
لم تُغْنِ عن هرمز يوماً خزائنه   والخلد قد حاولتْ عادٌ فما خلدوا

وحدثنا محمد بن سعد، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف وسعيد بن عامر قالا: ثنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال: أقبلنا مع عمر قافلين من مكة، حتى إذا كنا بشعاب ضجنان وقف ووقف الناس فقال: لقد رأيتني في هذا المكان وأنا في إبل الخطاب، وكان فظاً غليظاً، أخبط عليها مرة، وأحطب أخرى، ثم أصبحت اليوم يضرب الناس بجنباتي ليس فوقي منهم أحد، ثم تمثل هذا البيت:

لاشيء فيما ترى تبقى بشاشته   يبقى الإله ويفنى المال والولد

قال وزاد بعض أصحابنا بيتين آخرين هما قوله:

لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه   والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
حوض هنالك مورود بلا كذب   لابد من ورده يوما كما وردوا

وقال محمد بن سعد: سألت عن منزل عمر في الجاهلية، فقيل لي كان ينزل في أصل الجبل الذي يقال له اليوم جبل عمر، وكان يسمى العاقِر، فنسب إلى عمر، وبه كانت منازل بني عدي بن كعب.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا أبو عامر العَقَدي، ثنا خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم أَعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك، عمر بن الخطاب، وأبي جهل بن هشام». فكان أحبهما إليه عمر.

قالوا: ولما هاجر عمر إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبد المنذر بقباء، وآخى رسول الله ﷺ بين عمر وأبي بكر، وبينه وبين عُويم بن ساعدة، ويقال بينه وبين معاذ بن عفراء، وأقطعه رسول الله منزله وخطه له، وشهد عمر بدراً، وأحداً والخندق، وجميع المشاهد، وكان ممن انكشف يوم أحد ممن غفر له، وخرج في عدة سرايا كان أمير بعضها.

حدثني محمد بن سعد عن رَوح بن عبادة، ثنا عوف عن ميمون أبي عبدالله عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: أعطى رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب اللواء بخيبر.

المدائني عن ابن أبي ذئب عن شيخ من بني هاشم عن ابن عباس قال: قال لي عمر: أنشدني لأشعر شعرائكم زهير، قلت: وكيف جعلته أشعر شعرائنا؟ قال: لأنه كان لا يعاظل[1] بين الكلام، ولا يطلب حُوشيّه، ولا يمدح الرجل إلاّ بما يكون في الرجال، وقال عمر: أشعر الشعراء من يقول:

فلستَ بمستبقٍ أخـاً لا تلمُّـهُ على شَعَثٍ أَيُّ الرجال المهذب

وهو النابغة[2].

---

١ ـ عاظل في الكلام: حمل بعضه على بعض.

٢ ـ ديوان النابغة الذبياني ـ ط. دار صادر، بيروت ص ١٨.

المدائني عن علي بن هاشم عن أبيه قال : سمعت زيد بن علي يقول ما البراءة من أبي بكر وعمر إلّا كالبراءة من علي بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين .

المدائني عن عيسى بن زيد بن دأب وابن جعدبة عن صالح بن كيسان وغيره قالوا : كان إسلام عمر متأخراً ، أسلم أخوه زيد بن الخطاب قبله ، وكان سبب تأخر إسلامه أنه خرج إلى الشام ومعه مال فلقيه قوم فخافهم فألقم المال ناقته فقالوا : إنا ننكر سقوط عيني هذه الناقة وإنا لنحسبه قد ألقمها مالاً كان معه فنحروها واستخرجوا الدنانير من بطنها ، وقال بعضهم بل قاتلوه وأخذوا المال منه وشقوا ما بين قصه إلى ثنته ، فوأل[1] إلى أهل بيت من العرب فعالجوه ، وأقام بالشام سنين وقالوا سنتين وقال :

متىٰ أَلْقَ زنباع بن روحٍ ببلدةٍ إلى النَّصْفِ منه يقرع السنَّ مِن نَدَمْ

ثم شخص إلى المدينة وقال :

يا ليت قد فَصَلْنَ من مُعان يَحْمِلْنَ من زيتٍ ومن دهـان
وزعفران كَدَمِ الغزلان

فقدم مكة فكانت فيه غلظة على المسلمين ، فمر بثقل عامر بن ربيعة ، وهو يريد الخروج إلى الحبشة مهاجراً فقال لامرأته : إلى أين يا أم عبدالله ؟ قالت : إلى أرض الله الواسعة إذ آذيتمونا حتى يجعل الله لنا فرجاً ومخرجاً ، قال : صحبكم الله . فرأت منه رقة فأخبرت زوجها بذلك فقال : أو طمعت في إسلامه ، لا يسلم حتي يسلم حمار الخطاب . ثم إنه أسلم .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، أنبأ الحسن بن

١ ـ القص : الصدر أو رأسه ، والثنة : العانة ، ووأل : التجأ . القاموس .

صالح عن أبي الجحاف عن الشعبي قال : كان أبو بكر شاعراً ، وكان عمر شاعراً ، وكان علي بن أبي طالب شاعراً .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود عن يحيى بن آدم عن الحسن عن أبي الجحاف عن عامر الشعبي بمثله ، وزاد فيه : وكان علي أشعر الثلاثة .

المدائني عن سحيم بن حفص عن أشياخ حدثوه قال : كان عمر يسير يوماً إذ ظلعت ناقته فعرض له رجل معه ناقة فركبها عمر فقال :

كـأنّ راكبهـا غصنٌ بمـزودة إذا تخطت به أو شارب ثمل

المدائني عن عامر بن الأسود قال : دخل ابن الظرب على عمر فقال : أخبرني حالك في جاهليتك وإسلامك . قال : أما جاهليتي فما نادمت إلا لمه ولا حمت عن بهمه[1] ، ولا صبوت إلى أمه ولا رآني رجل إلا في نادي عشيرة ، أو خيلٍ مغيرة ، أو حمل جريرة ، فأما مذ أسلمت فلستُ مزكياً نفسي ، فقال عمر : أحسنت .

حدثني ابراهيم بن محمد بن عرعرة وبكر بن الهيثم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن قتادة قال : قال عمر : لو استطعت الأذان مع الخِلّيفا[2] لأذنت .

حدثني الوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر الواقدي عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان قال : حج عمر ، فحدا بهم رياح المغترف ، وكان حسن الصوت ، فلما قطع قال له عمر : خذ في غنائك .

١ - اللمة : الجماعة والصحابة ما بين الثلاثة إلى العشرة ، أو أصحاب السن الواحدة ، والبهمة ، الخطة الشديدة أو الأمر المشكل ، وابن الظرب هو عامر بن الظرب العدواني ، سيد مضر وحكمها وفارسها .

٢ - بهامش الأصل : يعني الخلافة .

قال أبو الحسن المدائني عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان قال : قال عمر لرجل أعور أصيبت عينه في غزاة مع الرسول ﷺ شهد عنده على رؤية هلال شهر رمضان : بأي عينيك رأيته ؟ قال : بشرّهما يعني الصحيحة . فقال عمر وإن أفطرت فما أنت صانع ؟ قال : أفطر معكم ، فقبل قوله .

حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن محمد بن عبدالله عن عمه الزهري قال : قال عمر رضي الله عنه : من أُعطي الدعاء لم يُحرم الإجابة ، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أعطي الاستغفار لم يمنع القبول ، قال الله تعالى : ﴿ادعوني أستجب لكم﴾[1] وقال : ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾[2] وقال : ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفارا﴾[3] .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبدالله الأسدي ثنا سفيان عن عاصم بن عبيدالله عن سالم بن عبدالله بن عمر قال : استأذن عمر النبي ﷺ في العمرة فأذن له ، وقال : «يا أخي أشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا» .

حدثني محمد بن حاتم المروزي ، ثنا عبدالله بن نمير عن الأعمش عن أبي اسحاق قال : قال عبدالله : أفرس الناس ثلاثة أبو بكر وعمر وصاحبة موسىٰ حين قالت : ﴿استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾[4] وصاحبة يوسف[5] .

١ ـ سورة غافر ـ الآية : ٦٠ .
٢ ـ سورة ابراهيم ـ الآية : ٧ .
٣ ـ سورة نوح ـ الآية : ١٠ .
٤ ـ سورة القصص ـ الآية : ٢٦ .
٥ ـ انظر سورة يوسف ـ الآيات : ٥١ ـ ٥٣ .

حدثني عباس بن عبدالله الباكسائي ، ثنا الفيض بن اسحاق عن الفضيل بن عياض أنه قال : أتدرون منَ الذي يتكلم بفمه كله ، عمر بن الخطاب ، كان يكسوهم اللين ، ويلبس الخشن ، ويطعمهم الطيب ، ويأكل خبزاً مغلوثاً[1] ، وأعطى رجلاً عطاء وزاده ألفاً ، فقيل له : لو زدت عبدالله بن عمر فإنه ابنك وهو لذلك مستحق . فقال : هذا ثبت أبوه يوم أحد ، ولم يثبت أبو هذا .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود العجلي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا عبد السلام بن حرب قال : سمعت محمد بن اسحاق يقول : كتب عمر بن الخطاب إلى يزيد بن أبي سفيان ، أو إلى معاوية أن ابعث إلينا برومي يقيم لنا حساب فرائضنا .

حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا أبو عاصم النبيل ، أنبأ عبيدالله بن أبي زياد عن يوسف بن ماهك عن عائشة أم المؤمنين قالت : لما حضرت أبي الوفاة استخلف عمر ، فدخل عليٌّ وطلحة ، أو قالت : الزبير وطلحة ، فقالا : من استخلفت ؟ قال : عمر ، قالا : فماذا أنت قائل لربك ؟ قال : أبالله تفرقاني . أنا أعلم بالله وبعمر منكما ، أقول:استخلفت عليهم خير أهلك .

المدائني في إسناده أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال في مرضه الذي مات فيه : أنا ميت في مرضي هذا ، إني رأيت بعد وفاة النبي ﷺ أني قد فقت ثلاث فوقات فَدَسَعْتُ[2] في الآخرة منهن طعاماً فمرضت بعده

١ ـ الخبز المغلوث : ما صنع من خليط القمح مع الشعير أو مع الذرة .
٢ ـ الدسع : التقيؤ .

مرضتين ، وهذه الثالثة فأنا ميتٌ .

ودخل عليه عدة من أصحاب النبي ﷺ فقال لعبد الرحمن بن عوف : فما تقول في عمر ؟ قال : قوي أمين وفيه غلظة . فقال : إني أرىٰ ما ترون ، ولو قد أفضىٰ إليه أمركم لترك كثيراً مما تنكرونه ، إني قد رمقته وتأملته فإذا غلظت في أمر أراني التسهيل ، وإذا لِنْتُ في أمرٍ تشدَّد . وسأل عثمان فقال : خبرني عن عمر ؟ قال : كفىٰ بعلمك به ، قال : لتقولن ، قال : علمي به أنه يخاف الله ، وأنا ما ههنا مثله ، [فقال أبو بكر : يرحمك الله][1] ولو عدوته ما تركتك ، ولخير له ألا يلي ، فإني رأيت أثقل الناس ظهراً من تولى أمرهم .

وقال عليٌّ : يا خليفة رسول الله أمض رأيك في عمر ، فما نعلم منه إلا خيراً . وقال طلحة والزبير : أتستخلفه مع ما ترى من فظاظته علينا وأنت فينا . ونازله فيه طلحة ، فقال أبو بكر : هو إن شاء الله خيركم لكم ، ولو وليتك لرفعت نفسك فوق قدرك حتى يكون الله هو يضعك ، أتريد أن تزيلني عن رأيي .

المدائني عن علي بن ابراهيم قال : كان آل عباس بن مرداس السلمي يُدْعَوْنَ قبل آل الشريد ، فدعاهم عمر قبلهم ، فقال هوذة بن أَشْيَم وهو ابن أخي عباس :

لقد دار هذا الأمر في غير أهله ... فأَبْصِرْ أمينَ الله أينَ تُريد
أتدْعَىٰ رياح والشريد امامنا ... وتدعى خثيم قبلنا وطريد
فإن كان هذا في الكتاب فكلكم ... بنو ملك حر ونحن عبيد

رياح بن يقظة ، ومالك بن يقظة ، والشريد بن رياح بن يقظة بن

١ ـ الإضافة من طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٩٩ .

عُصَيَّة بن خفاف ، ويعني بطريد : مطرود بن مالك بن عوف بن رغل بن سليم .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن حمزة بن عمر عن أبيه قال : توفي أبو بكر ليلة الثلاثاء لثماني ليالٍ بقين من جمادى الآخرة ، فاستقبل عمر بولايته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أسباط بن محمد عن أشعث عن الحسن قال : إن أول خطبة خطبها عمر ، حمد الله وأثنى عليه ثم قال : «أما بعد فقد ابتليت بكم ، وابتليتم بي ، وخُلِّفْت فيكم بعد صاحبي ، فما كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا ، وما غاب عنا وليناه أهل القوة والأمانة ، فمن أحسنَ جزيناه حسناً ومن أساء عاقبناه ، ويغفر الله لناولكم» .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا أبو معاوية الضرير ، ثنا الأعمش عن جامع بن شداد عن أبيه قال : كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر : «اللهم إني شديد فَلَيِّني ، وإني ضعيف فَقَوِّني ، وإني بخيل فَسَخِّني» .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا جرير بن حازم قال : سمعت حميد بن هلال قال : حدثنا من شهد وفاة أبي بكر ، فلما فرغ عمر من دفنه نفض يده من تراب قبره ، ثم قام خطيباً مكانه فقال : «إن الله ابتلاكم بي، وابتلاني بكم ، وأبقاني فيكم بعد صاحبيّ ، فوالله لا يحضرني شيء من أمركم فيليه أحد دوني ، ولا يغيب عني فآلو عن اختيار أهل الجزاة والأمانة له ، فلئن أحسنوا لأحسننَّ إليهم ، ولئن أساؤوا لأنكلنّ بهم» ، قال

الرجل : فوالله ما زاد على ذلك حتى فارق الدنيا .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال : قال عمر : ليعلم من ولي هذا الأمر من بعدي أن سيريده القريب والبعيد عليه ، وإني لأقاتل الناس عن نفسي قتالاً ، ولو علمت أن أحداً من الناس أقوىٰ عليه مني ، لكان أن أُقَدَّم فتضرب عنقي أَحَبُّ إليّ من أن أَلِيَهُ وأتقدمه .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد وأبو عبيدة قالا : ثنا اسماعيل بن ابراهيم الأسدي عن أيوب وابن عون عن محمد بن سيرين عن الأحنف بن قيس قال : كنا جلوساً بباب عمر فمرت جارية فقالوا : سُرِّية أمير المؤمنين ، فقالت : ما أنا لأمير المؤمنين بسرية ، وما أحلّ له إني لمن مال الله ، فما هو إلا قَدْرَ أن بَلَغَتْ حتى جاء الرسول فدعانا فقال : ماذا قلتم ؟ قلنا : لم نقل بأساً ، مرت بنا جارية فقلنا هذه سرية أمير المؤمنين ، فقالت ما أنا بسريته ولا أحلّ له فماذا يحل لأمير المؤمنين ؟ فقال : أنا أخبركم ، يحلّ لي حلتان : حلة الشتاء ، وحلة القيظ ، وما أحج عليه واعتمر من الظهر ، وقوتي وقوت أهلي كقوت رجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ، ثم أنا بعد ذلك من المسلمين يصيبني ما أصابهم .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا أبو شهاب الحناط عن الحريري عن رجل قال : خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال: إنه قد انقطع الوحي بعد رسول الله ﷺ ، وإنما أعرفكم بما تظهرون ، فمن أظهر خيراً ظننا به خيراً ، ومن أظهر شراً ظننا به شراً ، فأحببنا ذلك وأبغضنا هذا ، وقد أتى علي زمان وأنا أرىٰ أنه لا يقرأ القرآن أحد إلا لله ، وقد خيلّ إلي أن

قوماً يقرأون القرآن ليس يريدون به ما عند الله ، إنما يريدون به ما عند الناس فَأَريدوا الله بعلمكم وقراءتكم ، واعلموا أني لست أبعث عمالي عليكم ليضربوا أجسادكم ، ولا يأخذوا أموالكم ، ولكن ليعلموكم دينكم فمن فعل غير ذلك فارفعوا إليّ أمره ، فوالله لأقصنَّ منه فقال له عمرو بن العاص : وإن كان الرجل يؤدب رعيته ؟ فقال : نعم إذا تعدّىٰ ، فقد رأيت رسول الله ﷺ يقصّ من نفسه ، لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تجمروهم فتفتنوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم .

حدثني الحسين بن علي الأسود ، ثنا يحيىٰ بن آدم عن وكيع ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مُضَرّب العبدي قال : قال عمر بن الخطاب : إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم ، إن استغنيت استعففت ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف .

حدثني روح بن عبد المؤمن ومحمد بن سعد قالا : ثنا عارم بن الفضل ، ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لا يحل لي من المال إلا ما كنت آكلاً من صلب مالي .

حدثني هدبة ثنا سلام بن مسكين عن الحسين أو غيره أن عمر بن الخطاب كان ربما استقرض من خازن بيت المال فيقرضه ، فربما لزمه حتى يحتال ما استقرض ، وربما أخره حتى يخرج عطاؤه ، أو يجيئه سهمه من فيء المسلمين فيقبضه .

حدثني ابراهيم بن محمد بن عرعرة ، ثنا أبو عامر العقدي ، ثنا عيسىٰ بن حفص حدثني رجل من بني سلمة عن ابن للبراء بن معرور أن

عمر بن الخطاب خرج يوماً حتى أتى المنبر ، وقد كان اشتكىٰ ، فَنُعِتَ له العسل ، وفي بيت المال عكّة من عسل ، فقال : إن أذنتم لي فيها أخذتها وإلا فإنها عليّ حرام فأذنوا له فيها .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأ أنس بن عياض أبو ضمرة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر قال : أرسل لي عمر يرفأ فأتيته ، وهو في مصلاه عند الفجر ، أو قال عند الظهر ، فقال : والله ما كنت أرى أن هذا المال يحل لي من قبل أن أليه إلّا بحقه ، وما كان قط أحرم علي منه إذ وليته ، وقد أنفقت عليك من مال الله شهراً ولست بزائدك ، ولكني معينك بثمن[1] مالي بالغابة ، فاجْدُدْهُ وبِعْهُ ، ثم ائت رجلاً من قومك من تجارهم فقم إلى جنبه فاذا اشترى شيئاً فاستشركه ، وأنفق على أهلك .

حدثني أبو علي الحرمازي عن العتبي عن أبيه أن رجلاً مر به عمر بن الخطاب فاستسقاه فخاض له عسلاً بماء وأتاه به فلم يشربه ، وقال : قال الله : ﴿أَذْهَبْتُم طيباتكم في حياتكم الدنيا﴾[2] فقال : يا أمير المؤمنين ليست الآية لك قال الله : ﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا﴾ فقال : صدقت وشرب .

المدائني عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان قال : كان عمر يقول من ظلمه أَميره واساء به فلا أمير عليه دوني .

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن الصلت بن بهرام عن جُمَيع بن عُمير أن ابن عمر قال : شهدت

---

١ ـ في طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٧٧ «بثمر» والجداد : صرام النخل . القاموس .
٢ ـ سورة الأحقاف ـ الآية : ٢٠ .

جَلُولاء ، فابتعت من المغنم بأربعين ألفاً ، فلما قدمت علىٰ عمر قال لي : أرأيت عُرضتُ على النار فقيل لك افتده أكنت مفتديَّ ؟ قلت : والله ما من شيء يؤذيك إلا كنت مفديك منه ، فقال كأني شاهد الناس حين تبايعوا فقالوا : عبدالله بن عمر صاحب رسول الله وابن أمير المؤمنين ، وأحبّ الناس إليه ، وأنت كذاك ، فكان أن يُرخصوا عليك بمائة أحب إليهم من أن يغلوا عليك بدرهم ، وإني قاسم مسؤول ، وأنا معطيك أكثر من ربح تاجر من قريش ، لك أن تربح للدرهم درهماً ، قال : ثم دعا التجار فابتاعوا ذلك بأربعمائة ألف درهم فدفع إليَّ منها ثمانين ألفاً ، وبعث بثلاثمائة وعشرين ألفاً إلى سعد بن أبي وقاص فقال : اقسم هذا المال في الذين شهدوا الوقعة ، ومن مات منهم فادفعه إلى ورثته .

حدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل ، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت قال : كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين الأولين ، وكان به جُذام فكان إذا قعد مع عمر بن الخطاب على طعامه يقول له عمر : يا فلان كل مما يليك فايم الله ما أعلم أحداً سواك كان يكون به مثل الذي بك فيقعد مني على أدنى من قيس[1] رمح .

حدثني عبدالله بن صالح عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة قال : كان برجل من أصحاب رسول الله ﷺ جذام ، وساق الحديث على ما ساقه عليه اسحاق بن ابي اسرائيل ، وقال عبدالله بن صالح : بلغني أنه مُعَيقيب بن أبي فاطمة الدوسي .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سليمان بن داود الهاشمي ، أنبأ

١ ـ بهامش الأصل : قيد .

ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن واثلة أبي الطفيل أن عمر بن الخطاب لقي نافع بن عبد الحارث بُعسفان فقال له عمر : من استخلفت على أهل الوادي ؟ قال : استخلفت عليهم مولى لنا ، قال : من هو ؟ قال : عبد الرحمن بن أبزَى . قال : استخلفت عليهم مولى ؟ قال : إنه قارىء لكتاب الله عالم بالفرائض فقال عمر : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يرفع الله بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين» . قال عمرو قال سليمان : «يرفع به من قرأه ويضع به من لم يؤمن به أو من قرأه ولم يعمل بما فيه» .

حدثنا سلمة بن الصقر الضبي عن عباد بن صُهيب عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : جاء رجل إلى عمر يستحمله من إبل الصدقة فقال له : إنا ناقتي دبره نقبة فقال عمر : ليست كذلك فسمعه عمر يحدو بالليل وهو يقول :

أُقسمَ بـالله أبو حفص عمـر ما مسها من نَقَبٍ ولا دَبَـر
فاغفر له اللهم إن كان فَجَر

فقال عمر : يا فلان هل علمت أني معكم ؟ قال لا ، فحمله وقال اللهم اغفر لي .

أبو الحسن المدائني عن الأسود بن شيبان عمَّن حدثه قال : أقبل قوم غزاة من الشام يريدون اليمن ، وكانت لعمر جفنات يضعها إذا صلى الغداة ، فجاء رجل منهم فجلس يأكل فجعل يتناول بشماله ، فقال له عمر ، وكان يتعهد الناس عند طعامهم : كل بيمينك ، فلم يجبه ، فأعاد عليه فقال : هي مشغولة . فلما فرغ من طعامه دعا به فقال: ما شغل يدك

اليمين ؟ فأخرجها فإذا هي مقطوعة فقال : ما هذا ؟ فقال : أصيبت يدي يوم اليرموك . قال : فمن يوضئك ؟ قال : أتوضأ بشمالي ويعين الله ، قال : فأين تريد ؟ قال : اليمن إلى أم لي لم أرها منذ كذا وكذا سنة . قال : وبرٌّ أيضاً ، فأمر له بخادم وخمسة أباعر من إبل الصدقة وأوقرها له .

حدثنا أبو عبيد ، ثنا عباد بن عباد عن مجالد الشعبي عن مسروق قال : كنا عند عمر بن الخطاب فتذاكروا الأحساب ، فقال عمر : حسب المرء دينه ، ومروءته خلقه ، وأصله عقله .

حدثني الحسين بن علي الأسود ثنا وكيع عن مسعر عن سعد بن ابراهيم قال : قال عمر : للخرق في المعيشة أخوف عندي عليكم من العون ، أنه لا يقل قليل مع الإصلاح ، ولا يبقى كثير مع الفساد .

حدثني روح بن عبد المؤمن عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد أن عمر بن الخطاب قال : من استحيا من الله ستره الله .

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن أبيه عن نافع قال: رأى عمر رجلين يتفاخران فقال: إن كان لكما تقى فلكما حزم ، وإن كان لكما دين فلكما حسب ، وإن كان لكما عقل فلكما مروءة وإن كان لكما مال تعودان بفضله فلكما شرف ، وإلا فأنتما شرّ من حمارين ، ولئن رأيتكما تعودان للتفاخر لأوجعنّ رؤوسكما .

وحدثني عبدالله بن صالح المقرىء عن أبي زبيد عَبْثَر قال : بلغني أن عمر بن الخطاب قال : الكفاف مع القصد أكفى من السعة مع الإسراف .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال : وفد على

عمر بن الخطاب شهاب بن جمره ، أحد بني ضِرام بن مالك الجهني ، فقال له عمر : ما اسمك ؟ قال : شهاب . قال : ابن من ؟ قال : ابن جمرة قال : ممن ؟ قال : من الحُرَّقَةِ أحد بني ضرام . قال : من أين أقبلت ؟ قال : من حَرَّة النار ، قال : وأين منزلك ؟ قال : بلظىٰ . فقال عمر : أعوذ بالله من النار ، وما أظن أهلك إلا قد احترقوا ، فانصرف فوجد ناراً قد أحاطت بأهله .

قال هشام : والحرقة ولد حُميس بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة بن جُهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم ، وسمّوا الحُرَّقَة لأنهم أحرقوا بني سهم بن مرة بن قيس بالنبل .

حدثني روح بن عبد المؤمن عن بشر بن المفضّل ، ثنا عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الواحد بن أبي عون عن القاسم بن محمد قال : قالت عائشة وذكرت عمر رضي الله عنهما : كان والله أَحْوَزِيّاً نسيج وَحْدِه ، وقد أعد للأمور أقرانها .

المدائني عن سعيد بن عثمان قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : ما أعلمني بطريق الدنيا لولا الموت وخوف الحساب .

المدائني عن محمد بن صالح عن مجالد عن الشعبي قال: قال رجل لعمر بن الخطاب : اتق الله يا أمير المؤمنين ، فقال له رجل : أتقول هذا لأمير المؤمنين ؟ فقال عمر : دعه فلا خير فيهم إذا لم يقولوها ، ولا خير فينا إذا لم تقل لنا .

المدائني عن عبد العزيز بن سالم عن الحسن قال : كان عمر يقول من اتقى الله وقاه ، ومن أقرض الله جزاه ، ومن توكل على الله كفاه ، ولا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسنة له .

قال أبو الحسن : ويروىٰ عن عمر أنه قال : لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لوجدا سواء ، ويروىٰ ذلك بعينه عن أبي بكر الصديق ، رضي الله تعالى عنهما .

المدائني عن علي بن هاشم عن ابن جعدبة قال : قال عمر : كفىٰ سرفاً ألا أشتهي شيئاً إلاّ اشتريته .

المدائني عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : رأيت عمر خرج إلى السوق وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة ، إحداهن أديم ، وفي يده الدرة .

المدائني عن مسلمة وغيره قال : قال الأحنف : ما كذبت قط إلا مرة واحدة ، رأى عمر رداء علي فقال : بكم ابتعته ؟ فألغيت ثلثي ثمنه فقال : إنه حسن لولا كثرة ثمنه .

حدثني هدبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن حميد عن الحسن أن عمر رأىٰ جارية تطيش هزالاً فقال : من هذه الجارية ؟ فقال عبدالله بن عمر : هذه إحدىٰ بناتك ، قال : وأي بناتي هذه ؟ قال : ابنتي . قال : وما بلغ بها ما أرىٰ ؟ قال : إنك لا تنفق عليها فقال : إني والله ما أُغرِّكَ من ولدك ، اسع على ولدك أيها الرجل .

حدثنا سريج بن يونس ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال : قالت حفصة لأبيها : يا أمير المؤمنين قد أوسع الله الرزق ، وفتح عليك الأرض ، وأكثر لك من الخير ، فلو أكلت أَلْيَنَ من طعامك ولبست ألين من لباسك فقال : سأخاصمك إلىٰ نفسك ، أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقى من شدة العيش ، أما تذكرين ، أما تذكرين ؟ فمازال يذكرها حتى أبكاها ، ثم قال إني قد قلت لك : إني والله

إن استطعت لأشاركنّه وخليفته من بعده في عيشهما الشديد ، لعلّي ألقىٰ معهما عيشهما الرخيّ ، قال : يريد مع رسول الله ﷺ وأبي بكر .

حدثني محمد بن سعد وروح بن عبد المؤمن قالا : ثنا مسلم بن ابراهيم ، ثنا أبو عقيل ، أنبأ الحسن أن عمر بن الخطاب أبىٰ إلّا شدة وحصراً على نفسه ، فجاء الله بالسعة ، فأتىٰ المسلمون فدخلوا على حفصة فقالوا لها : أبى عمر إلّا شدة ، وحصراً على نفسه ، وقد بسط الله في الرزق ، فليبسط في هذا الفيء أو ما شاء منه ، فهو في حل من جماعة المسلمين ، فكأنما قاربتهم في هواهم ، فلما انصرفوا من عندها دخل عليها عمر فأخبرته بقول القوم فقال عمر : يا حفصة بنت عمر نصحت قومك وغششت أباك ، إنما حق أهلي عليّ في نفسي ومالي ، فأما في ديني وأمانتي فلا .

حدثنا خلف بن هشام وابراهيم بن العلاف البصري قالا : ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن ابراهيم أن عمر بن الخطاب كان يتجر وهو خليفة فجهز عيراً إلى الشام ، وبعث إلى عبد الرحمن بن عوف يستقرضه أربعة آلاف درهم ، فقال للرسول : قل له أن يأخذها من بيت المال ثم يردها . فلما جاء الرسول فأخبره شقّ ذلك عليه فلقيه عمر فقال : أنت القائل خذها من بيت المال ؟ فإن مت قبل أن يجيء المال قلتم أخذها عمر من بيت المال دعوها لورثته ، وأؤخذ بها في يوم القيامة ، لا ولكني أردت أخذها من رجل حريص شحيح مثلك ، فإن مت أخذها من ميراثي ، أو قال من مالي .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا ابن نمير ، أنبأ اسماعيل بن أبي خالد عن أبي بردة عن يسار بن نمير قال : سألني عمر: كم أنفقنا في حجتنا هذه ؟ قلت : خمسة عشر ديناراً .

وحدثنا عمرو بن محمد ، ثنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن يحيى بن سعيد أخبرني شيخ لنا قال : خرج عمر بن الخطاب إلى مكة فما ضرب فسطاطاً حتى رجع كان يستظل بالنطع .

حدثنا سليمان بن داود الزهراني أبو الربيع ، ثنا حماد بن زيد ، أنبأ يحيى بن سعيد عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال : صحبت عمر بن الخطاب من المدينة إلى مكة في الحج ثم رجعنا فما ضرب فسطاطاً ، ولا كان له بناء يستظل به ، إنما كان يلقي نطعاً أو كساء على شجرة فيستظل تحته .

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأُبُلي ، ثنا سليمان بن المغيرة قال : سمعت الحسن يقول : كان عمر بن الخطاب يقول : لأميرُ جيشٍ من جيوش المسلمين أَهَمُّ إلى من أمير مصر من الأمصار ، لأن صاحب المصر يريد الأمر فيراجعني ، وصاحب الجيش لا يستطيع أن يراجعني .

حدثنا شيبان بن أبي شيبة ، ثنا الصعق بن حزن ، أنبأ عاصم بن بهدلة قال : كان عمر إذا بعث عماله أوصاهم بتقوى الله ، وقال : لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تجمروهم فتفتنوهم ، ولا تحرموهم فتكفروهم ، ولا تركبوا برذوناً ، ولا تأكلوا نقياً ، ولا تغلقوا باباً دون حاجة المسلمين ، وأقلوا الرواية ، وجردوا القرآن .

حدثنا شيبان ، ثنا عقبة بن عبدالله الأصم ، حدثنا عاصم الأحول عن الحسن أن عمر بن الخطاب عرض عليه أن يحمل جيشاً في السفن في البحر فقال : أحمل أمة على لوح فأغرقهم ، لا والله لا أفعل .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا سليمان بن حرب ، أنبأ جرير بن حازم عن يعلى عن نافع قال : قال عمر : لا يسألني الله عن ركوب المسلمين بحراً أبداً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال: كتب عمر إلى عمرو بن العاص يسأله عن ركوب البحر، فقال عمرو في جواب كتابه: «دود على عود، فإن انكسر العود هلك الدود» فكره عمر أن يحملهم في البحر، وأمسك عن ذلك.

حدثني حسين بن علي الأسود عن وكيع عن منصور عن ابراهيم أن عمر كتب إلى عمار بن ياسر، وهو على الكوفة أن ارزقهم الطلاء ماذهب ثلثاه وبقي ثلثه.

حدثني محمد بن أبان الواسطي حدثني جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يحدث قال: قدم أبو موسى في وفد أهل البصرة على عمر، قالوا: فكنا ندخل عليه كل يوم فنجد له خبزة تُلَتّ فربما وافقناها مأدومة بزيت، وربما وافقناها مأدومة بسمن، وربما وافقناها مأدومة بلبن، وربما وافقنا القدائد اليابسة قد دقت، ثم أغليت بها، وربما وافقنا اللحم الغريض[1] وذلك قليل، فقال لنا يوماً: أيها القوم إني والله أرى تعذيركم في الأكل وكراهتكم لطعامي، وإني والله لو شئت لكنت أطيبكم طعاماً وأرفعكم عيشاً، أما والله ما أَغبَى عن كراكر وأسنمة وصلائق[2] ولكني سمعت الله عَيرَّ قوماً بأمر فعلوه فقال: ﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فاستمتعتم بها[3]﴾. وكان أبو موسى كلمنا فقال: لو كلمتم أمير المؤمنين ففرض لنا من بيت المال أرزاقاً، فوالله مازال بنا حتى كلمناه فقال: يامعشر الأمراء أما ترضون

---

١ ـ اللحم الغريض: اللحم الطري. النهاية لابن الأثير.

٢ ـ الكراكر: زور البعير، والصلائق: الخبز الرقيق وقيل هي الحملان المشوية، اللسان.

٣ ـ سورة الأحقاف ـ الآية: ٢٠.

لأنفسكم بما أرضى به لنفسي؟قلنا: ياأمير المؤمنين إن المدينة أرض العيش بها شديد، ولانرى طعامك يُغشى ولايؤكل، وإنّا بأرض ذات ريف، وان أميرنا يُغشى ويؤكل طعامه، فنكث على الأرض ساعة، ثم رفع رأسه فقال لأبي موسى: نعم فإني قد فرضت لك كل يوم من بيت المال شاتين وجريبين، فإذا كان الغداة فضع إحدى الشاتين على أحد الجريبين فكل أنت وأصحابك، ثم ادع بشرابك فاشرب، ثم اسق الذي عن يمينك ، ثم الذي يليه، ثم الذي يليه ، ثم قم لحاجتك، فإذا كان العشيّ فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكل أنت وأصحابك، وادع بشرابك ألا واشبعوا الناس في بيوتهم واطعموا عيالهم، ومع ذلك والله ما أظن رستاقاً يؤخذ منه كل يوم شاتان، وجريبان إلا أسرع ذلك في خرابه.

حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد، ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن يونس عن حميد بن هلال أن حفص بن أبي العاص الثقفي كان يحضر طعام عمر فلا يأكل، فقال له عمر: مايمنعك من طعامنا؟ فقال: إن طعامك جشب[1] غليظ، وإني أرجع إلى طعام لينّ قد صنع لي فأُصيب منه، فقال عمر رضي الله عنه: أتُراني أعجز عن أن آمر بشاة يلقى عنها شعرها، وآمر بدقيق ينخل في خرقة ثم آمر به فيخبز خبزاً رقاقاً وآمر بصاع من زيت فيقذف في سَعُن[2]، ثم يصب عليه الماء فيصبح كأنه دم غزال؟فقال: إني لأراك عالماً بطيب الطعام ورخيّ العيش، فقال: أَجَل والذي نفسي بيده لولا أن تُنتقص حساتي لشاركتكم في لين عيشكم.

---

١ ـ جشب: غليظ خشن. اللسان.

٢ ـ السعن: شيء يتخذ من أدم شبه دلو، إلا أنه مستطيل مستدير. اللسان.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ سعيد الجُرَيري عن أبي نضرة عن الربيع بن زياد الحارثي أنه قال: وفد الربيع على عمر بن الخطاب فأعجبته هيئته ونحوه، فشكا عمر طعاماً غليظاً أكله، فقال الربيع: ياأمير المؤمنين، إن أحق الناس بطعام لين، ومركب وطيء، وملبس لين لأنت، فرفع عمر جريدة كانت معه فضرب بها رأسه، وقال: والله ماأردت بهذا إلا مُقاربتي، هل تدري ما مَثَلي ومَثَل هؤلاء؟ مَثَلي ومَثَلهم مَثَل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم فقالوا: أنفق علينا فهل يحق له أن يستأثر منها بشيء؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، ثم قال عمر: إني لم أستعمل عليكم عمالي ليضربوا أبشاركم ويشتموا أعراضكم، ويأكلوا أموالكم، ولكني استعملتهم ليعلموكم كتاب ربكم، وسنة نبيكم، فمن ظلمه عامله بمظلمة فليرفعها إلي حتى أقصّه منه، فقال عمرو بن العاص: أرأيت إن أدَّب أمير رجلاً من رعيته، أتقصه منه؟ فقال عمر: وما لي لا أقصه منه إذا تعدى، وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه.

وكتب عمر إلى أمراء الأجناد ألا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تحرموهم فتكفروهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم.

حدثني يحيى بن معين وبكر بن الهيثم قالا: ثنا عبد الرزاق بن همام، ثنا معمر عن قتادة قال: حضر طعام عمر قوم وفدوا إليه من أهل البصرة، فرآهم يكرهونه، فقال لهم: كلوا فوالله لو شئت لكنت أطيبكم طعاماً وشراباً، أتروني أغبى عن طيب الطعام وصغار المعز بلباب البُرّ، ولكني وجدت الله ذم قوماً فقال: ﴿أَذْهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعم بها﴾.

حدثني العباس بن الوليد النرسي، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي قال: كنت مع عتبة بن فرقد حين افتتح اذربيجان فصنع سفطين فيهما خبيص وألبسهما الجلود واللبود ثم بعث بهما إلى عمر مع سُحيم مولاه فلما قدم عليه قال: ماالذي جئت به أذهبٌ أم وَرِق؟ وأمر به فكشف عنه فذاق الخبيص فقال: إن هذا لطّيب لينّ أفكلّ المهاجرين أكل منه شبعه؟ قال: لا إنما هو شيء خصك به. فكتب إليه عمر: أما بعد فليس من كَدِّكَ، ولا كَدُّ أمك، ولا كَدُّ أبيك، لا تأكل إلا ماشبع المسلمون منه في رحالهم.

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الآجري، ثنا أبو هلال الراسبي، ثنا يحيى بن أبي كثير أن كاتباً لأبي موسى كتب إلى عمر بن الخطاب: «من أبو موسى» فكتب إليه عمر: إذا أتاك كتابي هذا فاضرب كاتبك سوطاً واعزله عن عملك.

وحدثني شيبان ومحمد بن أبان الواسطي، قالا: ثنا أبو هلال الراسبي عن الحسن أنه قال: تكلمت امرأة عمر في شيء من الأمر فانتهرها وقال: ماأنت وهذا، إنما انتنّ لعب، فأقبلي على مغزلك ولا تعرضي فيما ليس من شأنك.

حدثنا العباس بن الوليد، ثنا معتمر بن سليمان أنبأ عبد الملك بن خالد عن مطر الوراق أن أبا موسى كتب إلى عمر كتاباً فلحن فيه الكاتب حرفاً، فكتب إليه عمر أن اجلد كاتبك سوطاً، واتخذ كاتباً حنيفاً.

حدثنا عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبد الله الأسدي، ثنا حسان عن مجالد عن الشعبي قال: كتب أبو موسى إلى عمر إنه

يأتينا منك كتب لانعرف عهدها وتاريخها، فأرّخ فاستشار عمر أصحاب رسول الله ﷺ فقال بعضهم: أرّخ لمبعث رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم: أرخ لموته، فقال عمر: أؤرخ لمهاجر رسول الله، فانه فرق بين الحق والباطل مهاجرهُ فأرخ به.

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر كان يقال له خليفة رسول الله، فلما توفي أبو بكر واستخلف عمر قيل لعمر خليفة خليفة رسول الله، فقال المسلمون فمن جاء بعد عمر مايقال له؟ أيقال خليفة خليفة خليفة رسول الله، هذا يطول ولكن أجمعوا على اسم تدعون به الخليفة، ويدعى به مَنْ بعده من الخلفاء فقال بعضهم نحن المؤمنون وعمر أميرنا، فدعي أمير المؤمنين، فهو أول من سميّ بذلك، وهو أول من كتب التاريخ.

قال الكلبي: وقد حُدثت أن عمر قال: أنتم المؤمنون، وأنا أميركم.

وقال الكلبي: بلغني أن الرجل المغيرة بن شعبة هو قال ذلك.

حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي أبو يحيى، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ علي بن زيد قال: استعمل عمر بن الخطاب ابن مطيع على الكوفة، فدفع إليه عهده، وقال: لاتخبرن أحداً فذهب إلى امرأته فقال: إن أمير المؤمنين استعملني على الكوفة فاستعيري لي أداة الراكب، فبعثت إلى أختها وهي تحت المغيرة بن شعبة فقالت لها: إن زوجي قد استعمل على الكوفة فابعثي إليه بأداة الراكب، فلما جاء المغيرة أخبرته الخبر، فأتى باب عمر نصف النهار، وقد تبوأ للمقيل، فقال للبواب استأذن لي عليه ولك أربعمائة درهم فأذن له، فكانت تلك أول رشوة في الإسلام، فدخل عليه فقال: وفقك الله يا أمير

المؤمنين لقد استعملت قوياً أميناً. قال: من؟قال: ابن مطيع استعملته على الكوفة. قال: ويحك من أخبرك بهذا؟ قال: السقايات يتحدثن به في الطرق، قال: فهل عندك خير؟قال: نعم قال: اذهب فخذ العهد منه، ثم اذهب إلى الكوفة، وقد روي أن الذي كان ولاه قبل المغيرة جبير بن مطعم.

وقال محمد بن سعد:قال أبو عبد الله الواقدي: حدثني محمد بن عبد الله عن عمه الزهري وغيره قالوا: كان عمر أول من دعي أمير المؤمنين، وأول من أرخ للكتب أرخها في شهر ربيع الأول سنة عشر من الهجرة، وأول من جمع القرآن في الصحف، وأول من سنّ قيام شهر رمضان، وجمع الناس على ذلك، وكتب به إلى البلدان، وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة، فلما توفي قال علي بن أبي طالب: نَوَّرَالله لعمر كما نور مساجدنا، وجعل عمر بالمدينة قارئين: قارئاً للرجال وقارئاً للنساء يصلي بهن، وهو أول من ضَربَ في الخَمْر ثمانين، وضرب في السكر ثمانين، وقال: من سكر شتم فأبلغ به إذا صحا حد القاذف، وكان أول من اشتد على أهل الريب، وأحرق عمر بيت رويشد الثقفي، وكان حانوتاً، وغرَّب ربيعة بن أمية الجمحي إلى خيبر، وكان صاحب شراب، فدخل أرض الروم فارتد، وكان عمر أول من عسَّ عليه في عمله بالمدينة، وحمل الدرة وأدب بها حتى قيل بعده: لدرة عمر أهيب من سيفكم هذا، وهو أول من فتح الفتوح بعد الذي فتح في أيام أبي بكر، فتح الجزيرة، وطائفة من الشام، وفتح مصر والسواد، ووضع الخراج على الأرض والجزية على الطبقات، وقال: لايعوز الرجل منهم درهم في الشهر، فبلغ خراج السواد على عهده مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف وافٍ، والوافي وزن مثقال، وهو أول من مصرّ الكوفة والبصرة، والجزيرة والشام والموصل، وأنزلها

العرب، وأول من استقضى القضاة في الأمصار،وأول من دون الدواوين، وكتب الناس على قبائلهم، وفرض الأعطية من الفيء، وأول من حمل الطعام في السفن من مصر في البحر حتى ورد الجار،ثم حمل من الجار إلى المدينة، وكان إذا بعث عاملاً كتب له ماله ثم قاسمه الفضل عليه، فقاسم غير واحد منهم: سعد بن أبي وقاص،وأبو هريرة، وعمرو بن العاص، ومعاذ،وكان يستعمل رجالاً ممن صحب رسول الله ﷺ مثل عمرو بن العاص، ومعاوية، والمغيرة بن شعبة، ويدع من هو أفضل منهم مثل: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم، لقوة اولئك على العمل وبصرهم به، ولإشراف عمر عليهم وهيبتهم له. وقيل له: مالك لاتولي الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: أكره أن أدنسهم بالأعمال.

واتخذ عمر داراً للرزق فيها الدقيق،وكان يجعل فيها السويق، والتمر، والزبيب، والزيت، ومايحتاج إليه ويعين بذلك المنقطع به، ويقري الضيف، ووضع بين المسجدين مايصلح للناس ممن ينقطع به، ووسع مسجد رسول الله ﷺ حين كثر الناس بالمدينة، وهو أول من أخرج اليهود من الحجاز، وأخرج أهل نجران إلى النجرانية بالكوفة، وخرج إلى الجابية بالشام في صفر سنة ست عشرة، وأقام بها عشرين ليلة يقصر الصلاة، وحضر فتح بيت المقدس، وقسم الغنائم بالجابية، وخرج بعد ذلك يريد الشام في جمادى الأول سنة سبع عشرة فلما بلغ سَرْغ[1] أُخبر بوقوع

١ ـ سرغ : قرية بالشام هي أوله وآخر الحجاز في وادي تبوك، بينها وبين المدينة المنورة ثلاث عشرة مرحلة: معجم البلدان.

الطاعون بالشام فرجع من سرغ، فقال أبو عبيدة بن الجراح: أتفر من قدر الله؟ فقال: نعم أفر من قدر الله إلى قدر الله.

وفي أيامه كان طاعون عمواس[١] سنة ثماني عشرة، وفي هذه السنة كانت الرمادة، أصاب الناس محل وجدب ومجاعة تسعة أشهر، واستعمل عمر في أول سنيّه ـ وهي سنة ثلاث عشرة ـ على الحج عبد الرحمن بن عوف، ثم لم يزل يحج في كل سنة أيامه كلها، فحج بهم عشر سنين متوالية واعتمر في أيامه ثلاث عمر، وحج بأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها سنة ثلاث وعشرين، وكانت أول عمرة في رجب سنة سبع عشرة، والثانية في رجب سنة إحدى وعشرين، والثالثة في رجب سنة اثنتين وعشرين، وهو آخر المقام إلى موضعه اليوم، وكان ملصقاً بالبيت.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن الأشعث عن الحسن أن عمر رضي الله عنه مصرَّ الأمصار: المدينة، والبصرة، والكوفة، والبحرين، ومصر، والشام، والجزيرة.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عفان، أنبأ حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن أن عمر قال: لهان علي في إصلاح قوم أن أبدلهم أميراً بأمير.

حدثني الحسين بن علي الأسود، ثنا محمد بن عبيد، ثنا أبو سعد البقال عن أبي حصين عن أبي وائل قال: سمعت حذيفة يقول: ماأحد يفتش إلا فتش عن جائفة أو منقلة[٢]، إلا عمر بن الخطاب وابنه.

---

١ ـ عمواس: بلدة على ستة أميال من الرملة، على طريق القدس. معجم البلدان.

٢ ـ المنقلة من الجراح: ماينقل العظم عن موضعه. والمنقلة: السفر، والطريق في الجبل. القاموس.

حدثني الحسين، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سفيان قال: إمامنا في الجماعة عمر، وإمامنا في الفتنة ابنه.

حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ علي بن زيد عن عبيد الله بن ابراهيم قال: أول من ألقى الحصى في مسجد رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم، فأمر بالحصى فجيء به من العقيق فبسط في مسجد رسول الله ﷺ.

حدثنا عبيد الله بن معاذ عن أبيه معاذ العنبري عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن ذؤيب عن عمر أنه قال: لايُرحم من لايَرحم ولايُغفر لمن لايَغفر، ولايُوقى من لايتوقى، ولايُتاب على من لم يتب.

قال: وقال شعبة: أتي عمر بصبي له فحمله في حجره، وأقبل يقبله فقال له بعض من حضره، وهو ابن المنتفق[1]: ما فعلتُ مثل هذا بصبي لي قط، فقال عمر: إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي!

وحدثني أبو بكر الأعين، ثنا روح بن عبادة عن شعبة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن ابن المنتفق أنه رأى عمر بن الخطاب يقبل ابنه فقال: أتقبل ابنك وأنت خليفة، والله لو كنت مثلك ما قبلت ابناً لي أبداً، فقال عمر: وما ذنبي إن كان الله قد نزع الرحمة منك! إنما يرحم الله من عبادهِ الرحماء.

المدائني عن عوانة عن أبيه قال: قال عمر: من عذيري من أهل الكوفة، إن استعملت عليهم الضعيف حقروه وإن استعملت عليهم القوي فجروه، فقال رجل: يا أمير المؤمنين. أين أنت عن معاوية فقال: ذاك

١ ـ عبدالله بن المنتفق، له ترجمة في أسد الغابة ج ٤ ص ٤١٦.

بالشام ، فقال المغيرة بن شعبة : أما المؤمن الضعيف فله إيمانه وعليك ضعفه ، وأما الفاجر القوي فلك قوته وعليه فجوره ، قال عمر : فلعلك يا أعور إن وليتك تعود لشيء مما رُميت به ، قد وليتك الكوفة وأجلتك ثلاثاً حتى تشخص .

المدائني عن عوانة ومسلمة قالا : كان عمر إذا ولى عملاً رجلاً قال له : إن العمل كيرٌ فانظر كيف تخرج منه ، وكان يقول : من اتقى وُقي ، ومن وُقي استحيا ، ومن استحيا سترة الله .

المدائني عن محمد بن صالح عن مجالد عن الشعبي قال : قال عمر رضى الله تعالى عنه : أفضل اللين ما كان مع سلطان ، وأفضل العفو ما كان عن قدرة .

المدائني قال: قال عمر لأبي الدرداء : إن من فقهك رفقك في معيشتك .

حدثني العباس بن الوليد النرسي ، حدثني أبو الليث اليماني ، عن معمر عن الزهري أن عمر بن الخطاب قال : السيد الجواد حين يُسأل ، الحليم حين يُستَجهل ، الكريم المجالسة لمن جالسه ، الحسن الخلق عند من جاوره ، أو قال حاوره .

المدائني عن عبد الرحمن بن طلحة قال : كتب عمر إلى أبي عبيدة : أما بعد فإنه لن يقيم أمر الله في الناس إلاّ عفيف الفعل ، بعيد القعر ، لا يطلع منه على عورة ولا يحنق على جِرّه[1] ، ولا يأخذه في الحق لومة لائم .

١ ـ الجرة : الجماعة يقيمون ويظعنون ، وربما أراد هنا «الجريرة» . النهاية لابن الأثير . القاموس .

قال وكتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية : أنْ جَنِّب الناس أحاديث الجاهلية فانها تذكر الأحقاد وتنشيء الضغائن ، وعِظْهُم بآيات الله ما نشطوا للاستماع .

المدائني عن عبدالله بن فائد قال : قال عمر : آخِ مَنْ آخَيْت على التقوى ولا تجعل حديثك بِذْلَةً لمن لا يريده ، وشاور الذين يخافون الله .

حدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن كناسة والهيثم عن مجالد عن الشعبي وعن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب قال لرجل من ثقيف: النخيلة خير أم الحُبْلة[1] ؟ فقال: الحبْلة، أتزببها وأتشتيها، وأقيل في ظلها ، وأصلح بها سقامي ، وآدم برمتي . فقال عمر لرجل من الأنصار : ما تقول أنت ؟ قال : كذبْ ، إن أكلَ الزبيب أضرس ، وإن أتركه أغرث[2] ، ليس كالصقر السائل من رؤوس الرقل[3] : الراسخات في الوحل المطعمات في المحل ، صمتة الصغير وتحفه الكبير ، وزاد المسافر ، وتحرسه مريم بنت عمران ، ينضج ولا يعيي طابخاً ، وتحترش بها الضباب بالصلعاء[4] ، فضحك عمر .

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي عن عمر أنه قال : أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وكان يروي ذلك عن النبي ﷺ ، وقد روي ذلك عن أبي بكر أيضاً .

١ ـ الحبلة : الكرمة .
٢ ـ أغرث : جاع .
٣ ـ الرقلة : النخلة فاتت اليد . القاموس .
٤ ـ الصلعاء : الأرض لا نبت فيها ، وحرش الضب يحرشه حرشاً وتحرشا : صاده . القاموس .

حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم ، قال استأذنت امرأةٌ عمر بن الخطاب في الخروج إلى المسجد فمنعها ، ثم عاودته فمنعها ، ثم عاودته فمنعها .

المدائني عن عمر بن الخطاب أنه قال : تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة ، وتعلموا النسب فرب رحم مقطوعة قد وصلت بمعرفة نسبها .

حدثني عبدالله بن صالح عن يحيى بن يمان عن سفيان الثوري قال : بلغني أن عمر بن الخطاب لم يضحك إلا تبسماً ، وانه لم يبتسم مذ قبض النبي ﷺ ولم يمزح إلا ساهياً .

وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال : من أحب العافية ، وعفا عمن تحت يده رزقه الله العفو والعافية[1] .

المدائني عن يحيى بن يمان عن سفيان قال : قال عمر رضي الله تعالى عنه : لا يلهك الناس عن نفسك ، فإن الأمر يصل إليك دونهم ولا تقطع النهار باللعب فإن ذلك محفوظ عليك وإذا أسأت فأحسن ، فإني لم أرقط أشد طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة حديثة لذنب قديم .

حدثنا هدبة بن خالد عن أخيه أمية بن خالد عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : خطب عمر حين استخلف فقال : والله لأعزلن خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة ، ليعلما أن الله هو الناصر لدينه وليس إياهما فعزلهما .

حدثني الحسين بن علي الأسود ، ثنا عبيدالله بن موسى ، ثنا سفيان عن عيسى عن الشعبي قال : قال عمر رضي الله تعالى عنه : لقد تركت تسعة أعشار الحلال مخافة الحرام .

---

١ ـ بهامش الأصل : بلغت المعارضة بالأصل الثالث من أول هذا الباب ، ولله الحمد .

حدثني الحسين عن أبي أسامة عن مالك بن مغول قال : قال أبو حيان : قال عمر لعبدالله بن الأرقم الزهري : انظر ما اجتمع عندك من مال فاقسمه في كل شهر ، وفي كل جمعة ، وفي كل يوم ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، لو أبقيت في بيت مال المسلمين مالاً تُعده لنائبةٍ تحدث أو شيء يكون ، فقال عمر : هذه كلمة ألقاها الشيطان على لسانك لقّاني الله حجتها ووقاني فتنتها أعصي العام مخافة قابل ، أُعدُّ لهم ما أَعَدَّ لهم رسول الله ﷺ ، أعد لهم طاعة الله .

حدثني الأثرم أبو الحسن ، ثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن أبي وجزة قال: رأيت عمر بن الخطاب أمسك أرنبة أنفه ثم جال في متن فرسه وكان أَيْداً[1] .

قال أبو عمرو : وخرج عمر في الجاهلية مع عمارة بن الوليد بن المغيرة إلى الشام أجيراً ، فشذت ناقة له فلحقها عمر بعد طلب فاعتقلها وطرحها لجنبها كسيراً ، فحسده عمارة على ما رأى من قوته فقال : انحرها وهيء لنا طعاماً فاختبز عمر وأطبخ ، وقدم إلى عمارة طعاماً فقال له : الشحم الحار على الخبز الحار في اليوم الحار ؟ ما تريد إلا قتلي ، ثم وثب ليضربه فبادر إليه عمر بالسيف فهرب عمارة من بين يديه .

وعمر يقول :

والله لولا شعبة من الكرم وَسِبطَةٍ في الحيّ من خالٍ وعم
لضمَّني الشر إلى شرٍ مضمّ وما أساء مطعم ولا ظلم
إن خلط الخبز بلحم ودسم

---

١ ـ أي كان قوياً .

حدثني محمد بن يحيى صاحب الشافعي ، الملقب بعين الحدأة ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن عبيدالله بن عمر العُمري عن عمر بن عبد الرحمن بن دلاف المزني عن بلال بن الحارث المزني قال : قال عمر بن الخطاب : ألا إن أسيفع جهينة رضي من دينه وأمانته بأن قيل سَبق الحاج ، فادّان معرضاً[1] فأصبح قد دين به ، ألا وإنّا قاسموا ماله غداً بين غرمائه فمن كان له عليه دين فليحضر .

حدثنا عفان والعباس بن الوليد النرسي قالا : ثنا حماد بن سلمة ، وحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي أن رجلاً كان مع أبي موسى الأشعري ، وكان ذا بأس ونكاية في العدو ، فأعطاه أبو موسى بعض سهمه فأبى أن يقبله فجلده عشرين سوطاً وحلقه ، فجمع الرجل شعره ثم رحل إلى عمر بن الخطاب فأخبره خبره ، فكتب عمر إلى أبي موسى : «أما بعد فإن فلاناً أخبرني بكذا وكذا فإن كنت فعلت به ذاك في ملأ من الناس فعزمتُ لمّا قعدت له في ملأ من الناس حتى يقتص منك ، وإن كنت فعلت ذلك في خلاء لمّا قعدت له في خلاء حتى يقتص منك .

فلما قدم على أبي موسى قال له الناس : أعف عنه ، فقال : والله لا عفوت عنه لأحد من الناس حتى إذا قعد بين يديه ليقتص منه ، رفع الرجل رأسه إلى السماء ثم قال : اللهم إني قد عفوت عنه لك .

حدثنا أبو عمر الدوري المَنقري عن اسماعيل بن جعفر عن حميد عن

---

١ ـ أي استدان معرضا عن الوفاء ، وكان أسيفع يشتري الرواحل ، ويسبق الحجاج ، فيتغالى بثمن ما اشتراه ، فأفلس . الاصابة لابن حجر .

أنس أن رجلاً خطب عند عمر فأكثر ، فقال عمر : إن كثيراً من الخطب من شقائق الشيطان .

حدثني أبو أيوب الرقي المعلم عن الحجاج الرصافي عن جعفر بن بُرقان عن ميمون بن مهران أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : الرأي كثير ، والحزم قليل .

وكان عروة بن الورد من حزماء الرجال ، وقال كان عمر يقول : رحم الله من قدم فضل المال ، وأمسك فضل الكلام .

حدثني هشام بن عمار ومحمد بن مصفى عن بقية بن الوليد عن عبيدالله بن عُمر عن نافع أن عمر قال : لا يغرنك خُلق امرىء حتى يغضب ، ولا دينه حتى يطمع .

حدثني مصعب الزبيري قال : مر عمر بصفوان بن أمية بن خلف الجمحي وهو يقول : أنا ابن بطحائها كدَائها وكدُيّها[1] . فقال : إن كنت تقياً فأنت كريم ، وإن كنت حسن الخلق فإن لك مروءة ، وإن كنت عاقلاً فإن لك أصلاً ، وإلا فأنت شرٌ من كلب أو قال من حمار .

المدائني عن مسلمة بن محارب عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية قال : قال معاوية : خذوا من الحديث ما كان في عهد عمر ، فإن عمر أتقن ذلك في حياته ، وأخاف الناس في كثرة الحديث عن رسول الله ﷺ وقال : لا تكذبوا عليه .

المدائني عن العباس بن محمد عن علي بن أبي طلحة قال : قال

---

١ ـ كداء : موضع بأعلى مكة ، وكُدي : موضع بأسفل مكة ـ معجم البلدان .

عيينه بن حصن لعثمان : كان عمر خيراً لنا منك ، إن عمر أعطانا فأغنانا ، وأخشانا فأتقانا .

المدائني عن أبي الوليد المكي قال : أقبل رجل أعرج إلى عمر وهو يقود ناقة تظلع ، فوقف عليه وقال :

إنـك مسترعى وإنّـا رعيـة وإنك مدعو بسيماك يا عمر
لذي يوم شرٍ شره بشراره قد حمَّلتك اليوم أثقالها مضر

فقال عمر : لا حول ولا قوة إلا بالله . وشكا الرجل ظلع ناقته فقبضها عمر وحمله على جمل وزوده وقال : أين تريد ؟ قال : أريد أماً لي لم أرها منذ زمان ، فزاده .

المدائني عن محمد بن صالح عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق ، قال استعمل عمر عتبة بن أبي سفيان على كنانة ، فقدم معه بمال فقال عمر : ما هذا يا عتبة ؟ قال : خرجت معي بمال فتجرت فيه . قال : ومالك تخرج المال معك ، انظر ما كان في هذا الوجه من ربح فاحمله إلى بيت المال ففعل ، فلما قام عثمان قال لأبي سفيان : إن طلبت ما أخذ عمر من عتبة رددته عليك . فقال أبو سفيان : إنك إن خالفت صاحبك الذي قبلك ساء رأي الناس فيك ، إياك ان ترد أمر من كان قبلك فيرد من بعدك أمرك .

المدائني عن عبدالله الفهري أن عمر بن الخطاب قال : لا يعاش بعقل رجل حتى يعاش بظنه ، قال : وقال عمر : إذا لم أعلم إلا بما رأيت فلا علمت .

المدائني قال : قال عمر لمتمم بن نويرة : ما بلغ من جزعك على أخيك مالك بن نويرة ؟ قال : لم أنم حولاً ، ولم أر ناراً إلا بكيت لأنه كان

يأمر أن توقد ناره إلى الصبح مخافة أن يأتيه ضيف فلا يعرف مكانه .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه أبي المنذر عن عوانة أن متمم بن نويرة دخل على عمر فقال له : ما بلغ من جزعك على أخيك ؟ قال : بكيت حولاً حتى أسعدتْ عيني الذاهبة عيني الصحيحة ، وما رأيت ناراً إلا كدت انقطع لها أسفاً ، لأنه كان يوقد ناره إلى الصبح مخافة أن يأتيه ضيف فلا يعرف مكانه ، فقال : صفه لي . قال : كان يركب الفرس الجرور في الليلة القرّة بين المزادتين النضوحين ، وعليه شملة فلوت معتقلاً رمحاً خطلاً فيسري ليله ويصبح كأن وجهه فلقة قمر ، قال : فأنشدْني من شعرك فيه ، فأنشده مرثيته التي يقول فيها :

وكنا كنِدْمَانَيْ جذيمة حقبة   من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فقال عمر : لو أحسنت قول الشعر لرثيت زيداً أخي ، فقال متمم : ولا سواء يا أمير المؤنين . قتل أخي كافراً ، وقتل أخوك مسلماً مجاهداً ، ولو صرع أخي مصرع أخيك ما رثيته ولا بَكيته . فقال عمر : ما عزاني أحد عن أخي بأحسن مما عزيتني به .

حدثني هدبة بن خالد عن أبي الأشهب عن الحسن أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بمزبلة فاحتبس عندها فكأن أصحابه تأذوا بريحها ، فقال عمر : هذه دنياكم التي تحرصون عليها .

حدثني أبو موسى إسحاق الفروي عن روح بن عبادة عن أيوب بن محمد بن سيرين أن عمر بن الخطاب قال : ما ترك الموت لذي لب قرة عين .

حدثني محمد بن حاتم المروزي ثنا شبابة بن سوار عن عاصم بن محمد العمري عن أبيه قال: كان عمر ذات يوم في إبل الصدقة يمرن[1] أخفافها،

١ ـ أي دهن ما حفي منها . القاموس .

فجاع فاشتد عليه الجوع والحر ، فدخل منزله فقال : هل عندكم من شيء نأكله ؟ قالوا : نعم ، قباع من تمر فأتوه به فأكل منه ثم شرب ماء ومسح بطنه وقال : ويل لمن أدخلته بطنه النار ، إنما يكفي الرجل ما يسد جوعته .

المدائني عن غسان بن عبد الحميد عن جعفر بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة قال : فقد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أُسَيْد بن حُضير ، ولم يشهد معهم الصلاة ، فقال : انطلقوا بنا إلى أسيد فقال : ما أقعدك عنا ؟ فأخبره بشغل فقال : لله الحمد ، خشيت أن تكون تركت الصلاة معنا لأمر كرهته منا . قال : معاذ الله أن أرى منك شيئاً منكراً ولا أنهاك عنه ، فإن لم تنزع عنه جاهدتك عليه .

المدائني عن مسلمة بن محارب عن بشير بن عبيدالله بن أبي بكرة أن أبا موسىٰ الأشعري كتب إلى عمر : «إن الناس ابتنوا بالقصب ، فكثر البناء ، ولا نأمن الحرق ، وقد استأذنوني في البناء بالمدر ، فكرهت أن آذن لهم فيه دون أمرك فيه ، فكتب إليه عمر : «إني قد كنت أكره لهم البناء فأما إذ فعلوه فليقلّوا السُّمْك ، ويعرّضوا الجدر ويقاربوا بين الخشب في السقوف» .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ كثير أبو محمد عن عبد الرحمن بن عجلان أن عمر بن الخطاب مر بقوم يرمون فقال أحدهم : أسيْت . فقال عمر : سوء اللحن أسوأ من سوء الرمي .

المدائني قال: قال عمر : من ظلمه أميره فلا أمير عليه دوني .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا داود بن أبي الفرات عن عبدالله بن بُريدة الأسلمي قال : بينما عمر يعس ذات ليلة إذ سمع امرأة تقول :

هل من سبيلٍ إلىٰ خمرٍ فأشربها   أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج

فلما أصبح عمر سأل عنه فقيل هو نصر بن الحجاج بن علاط السلمي ، فأرسل إليه فأتاه فاذا هو أحسن الناس شَعراً ، وأصبحهم وجهاً ، فأمره عمر أن يَعْتَم ففعل فازداد حسناً ، فقال عمر : أما والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرضٍ أنابها وأمر له بما يصلحه وسيَّره إلى البصرة .

وقال المدائني : غَرَّبَ عمر نصر بن الحجاج إلى البصرة فقال : يا أمير المؤمنين أعلمهم أنك إنما أخرجتني لهذا الشعر لا لغيره .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا داود بن أبي الفرات عن عبدالله بن بُريدة الأسلمي قال : خرج عمر يعس ذات ليلة فإذا هو بنسوة يتحدثن ، وإذا هنّ يقلن : أيُّ أهل المدينة أصبح ؟ فقالت امرأة منهن : أبو ذؤيب ، فلما أصبح سأل عنه فقيل هو من بني سُليم ، فلما نظر إليه عمر رآه من أجمل الناس ، فقال له عمر : أنت والله ذئبهن ، أنت والله ذئبهن ، مرتين أو ثلاثاً ، والذي نفسي بيده لا تجامعني في بلد أنا فيه ، قال : فإن كنت لابد مُسَيِّري فَسيِّرني إلي حيث سيرت ابن عمي نصر بن حجاج ، فسيره إلى البصرة ، وأمر له بما يصلحه .

المدائني عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة وابن عون عن ابن سيرين أنه أُلقى إلى عمر كتاب فيه :

ألا أبلغ أبا حفص رسولاً   فِدَىً لكَ من أخي ثقة ازار
قلائصنا هداك الله إنّا   شغلنا عنكمُ زمن الحصار
فما قُلُصٌ وجِدْنَ مُعَقَّلاتٍ   قفا سلع بمختلف التجار
قلائص من بني جُشَم بن بكر   وأَسْلَمَ أو جُهينَةَ أو غفَار

يعقّلهن جعــدة من سُليمٍ معيـداً يبتغي سقط العَذَار
يعقلهن أبيض شيــظمـيٌّ[١] وبئس معقل الذود الظؤار[٢]

فأرسل عمر إلى جعدة فضربه مائة معقولاً[٣] ، ونهاه أن يدخل على المغيبات ، ولم يضربه حتى أقر .

المدائني عن علي بن مجاهد عن ابن اسحاق عن عبدالله بن أبي فروة أن جعدة بن عبدالله السلمي كان يحدث النساء ، ويخرج الجواري إلى سلع ويلاعبهن ، ويعقل الجارية ثم يقول لها قومي في العقال فإنه لا يصبر في العقال إلا حصان ، فتقوم ساعة ثم تسقط فربما انكشفت ، فبلغ ذلك رجلاً من كنانة يقال له نُميلة ، فكتب إلى عمر : «ألا أبلغ أبا حفص رسولاً» الأبيات كلها ، فدعا بجعدة ، وسأله عن الأمر فأقرّ فقال : أنت كما وُصفت أبيض شيظمي فضربه مائة معقولاً ، ونهاه أن يدخل على المغيبات ، وأخرجه من المدينة إلى الشام ، فكُلم فيه فأذن له فرجع ولم يدخل المدينة ، فكلم فيه فأذن له بعدُ في أن يجمع ، ثم يخرج ، وكان عمر إذا رآه يوم الجمعة يتوعده إن عاد ويقول له : يا فاسق فقال جعدة :

أكُلُّ الدهـرِ جعدة مستحقٌ أبا حفص لشتمٍ أو وعيد
فما أنا بالبرىء بـراة عذرٍ ولا بالخالع الرسن الشريد

فأذِنَ له مرتين في الجمعة .

وحدثني محمد بن سعد ، أنبأ اسماعيل بن إبراهيم عن أبي عون عن

١ ـ الشيظمي : الطويل الجسم الفتي من الناس . القاموس .
٢ ـ الذود : القطيع من النوق ، والظئار هو أن تعطف الناقة على ولد غيرها بشد أنف الناقة وعينيها . اللسان .
٣ ـ بهامش الأصل : أي طويل .

محمد أن بريداً قدم على عمر فنثر كنانته فبدرت صحيفة فأخذها وقرأ فيها :

ألا أبلغ أبا حفص رسولاً فِدَىً لكَ من أخي ثقة ازار
قلائصنا هداك الله انّا شغلنا عنكم زمن الحصار
فما قلصٌ وُجدْنَ معقلات قفا سلعٍ بمختلف التجار
قلائص من بني سعد بن بكرٍ وأسلم أو جهينة أو غفار
يُعقلهنَّ جعدة من سُليم سفيهٌ يبتغي سقط العذار

فقال : ادعوا إليّ جعدة ، فدعي فجلده مائة معقولاً ، ونهاه أن يدخل على امرأة مغيبة .

المدائني عن يزيد بن عياض بن جعدبة عن عبدالله بن أبي بكر قال : سمع عمر رضي الله تعالى عنه رجلاً ينشد :

أعوذُ بربّ الناس من شر معقلٍ إذا معقل راح البقيع مُرَجَّلا[1]

فارسل إليه عمر : جُزَّ شعرك فجزه ، وكان جميلاً حسن الشعر .

المدائني عن ابن جعدبة عن عبدالله بن أبي بكر قال : سمع عمر امرأة ليلاً وهي تقول :

تطاول هذا الليل واخضلّ جانبه فأرّقني إلّا خليلٌ ألاعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره لحُرِّكَ من هذا السرير جوانبه

فسأل عمر : كم تصبر المرأة عن زوجها ؟ فقيل ستة أشهر ، فقال : إن ذلك من الحصان لصبر جميل ، وأقفل عمر زوج تلك المرأة ، وصيّر القفول في ستة أشهر .

حدثني هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن

١ ـ الترجيل : تسريح الشعر .

عاصم بن عمر قال : كان عمر إذ برد بريداً إلى موضعٍ ، نادى مناديه : من له حاجة إلىٰ بلد كذا .

حدثني بكر بن الهيثم ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا عاصم بن العباس الأسدي قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : كان عمر بن الخطاب يحب الصلاة في كبد الليل ، يعني في وسط الليل .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا أبو هلال الراسبي عن محمد بن سيرين قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قد اعتراه نسيان في الصلاة فجعل رجل خلفه يلقنه ، فإذا أومأ إليه أن يسجد أو يقوم فعل .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا المعلّىٰ بن أسد أخو بهز ، ثنا وهيب بن خالد عن يحيى بن سعيد عن سالم بن عبدالله أن عمر بن الخطاب كان يدخل يده في دَبْرَةَ البعير ويقول : إني لخائف أن أسأل عما بك .

حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا خالد بن مخلد ، ثنا عبدالله بن عمر عن الزهري قال : قال عمر في العام الذي طعن فيه : «أيها الناس ، إني أكلمكم بالكلام فمن حفظه فليحدث به حيث انتهت به راحلته ، ومن لم يحفظه فليمسك ، فإني أحرّج بالله على امرىء أن يقول عليّ ما لم أقل» .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا قبيصة بن عقبة ، ثنا سفيان عن معمر عن الزهري قال : أراد عمر أن يكتب السنن فاستخار الله شهراً ، ثم أصبح وقد عُزِم له فقال : ذكرت قوماً كتبوا كتاباً فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله .

حدثنا أبو بكر الأعين وابن سعد قالا : ثنا محمد بن مصعب القرقساني ، ثنا أبو بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد أن عمر أُتي بمال

فجعل يقسمه بين الناس فازدحموا عليه ، فأقبل سعد بن أبي وقاص يزاحم الناس حتى خلص إليه ، فعلاه عمر بالدرَّة وقال : إنك أقبلت لا تهاب سلطان الله في الأرض فأحببت أن أعلمك أن سلطان الله لن يهابك .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، وسليمان الرقي قالا : ثنا عبدالله بن جعفر الرقي ، ثنا عبيدالله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة أن حجاماً كان يقص عمر بن الخطاب ، وكان عمر رجلاً مهيباً فتنحنح ، قال عمرو : فأحدث الحجام حدثاً ، وقال سليمان : فحبق الحجام ، فأمر له بأربعين درهماً .

حدثنا هدبة ، ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن رجل من أصحاب عمر قال : كنا عند عمر بن الخطاب فخرجت من رجل ريح ، وحضرت الصلاة فقال عمر : عزمت على من كانت هذه الريح منه إلّا قام فتوضأ ، فقال جرير بن عبدالله : يا أمير المؤمنين ، إعزم علينا جميعاً أن نقوم فنتوضأ فهو أستر. ففعل .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم عن وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن شبيل اليحصبي قال : كانت لي حاجة إلى عمر بن الخطاب ، فغدوت لأكلمه فيها ، فسبقني إليه رجل فكلمه فسمعت عمر يقول له : لئن أطعتك لتدخلني النار ، فنظرت فإذا هو معاوية .

أبو الحسن المدائني عن وكيع عن اسماعيل عن شبيل بمثله .

المدائني عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : حمل عمر الهرمزان ، وجفينة في البحر ، وقال اللهم اكسر بهما ، فكسر بهما ونجوا .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا مطرف بن عبدالله ، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن عمر بن محمد عن أبيه محمد بن زيد قال : اجتمع علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد ، وكان عبد الرحمن أجرأهم على عمر فقالوا : يا عبد الرحمن ، لو كلمت أمير المؤمنين للناس فإنه يأتي طالب الحاجة فتمنعه هيبته أن يكلمه حتى يرجع ولم يقض حاجته ، فدخل عليه فكلمه في ذلك فقال : يا عبد الرحمن أنشدك الله : أعليٌّ ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعداً ، وبعضهم أمروك بهذا ؟ قال : اللهم نعم . فقال : يا عبد الرحمن والله لقد لِنْتُ للناس حتى خشيت الله في اللين ، ثم اشتددت عليهم حتى خفت الله في الشدة ، فأين المخرج ؟! فقام عبد الرحمن يبكي ويجر إزاره ، ويقول بيده : أفٍ لهم بعدك ، أف لهم بعدك .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال : كان عمر كلما صلىٰ صلاة جلس للناس ، فمن كانت له حاجة نظر فيها ، فصلىٰ صلوات لم يجلس بعدها فأتيت الباب فقلت : يا يرفأ ، أبأمير المؤمنين علة من شكوٍ؟ قال : لا ، فبينا أنا كذلك إذ جاء عثمان ، فدخل يرفأ ثم خرج علينا فقال : قم يا بن عباس فدخلنا على عمر وبين يديه صُبَر من مال فقال : إني نظرت فلم أجد بالمدينة أكثر عشيرة منكما ، فخذا هذا المال فاقسماه بين الناس ، وإن فَضَل فضلٌ فَرُدَّاه ، قال فجثوت لركبتي فقلت : وإن كان نقصان رددت علينا ؟ فقال : شنشنة أعرفها من أخزم ، أين كان هذا ومحمد ﷺ وأصحابه يأكلون القَدّ ؟ قلت : لو فتح الله عليه لصنع غير الذي تصنع . قال : وما كان يصنع ؟ قلت : إذاً لأكلَ وأطعمنا . قال: فنشج حتى اختلفت

أضلاعه وقال : لوددت أني خرجت من الأمر كفافاً لا عليَّ ولا لي .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : أصيب بعير من الفيء فنحره عمر رضي الله تعالى عنه ، وأرسل منه إلى أزواج النبي ﷺ وصنع ما بقي ، فدعا عليه جماعة من المسلمين ، وفيهم العباس بن عبد المطلب ، فقال العباس : يا أمير المؤمنين لو صنعت لنا كل يوم مثل هذا فأكلنا عندك وتحدثنا ، فقال عمر : لا أعود لمثلها ، إنه مضىٰ صاحباي وقد عملا عملاً وسلكا طريقاً ، وإني إنْ عملت بغير عملهما سلكت في غير طريقهما .

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري عن أبيه عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب صعد المنبر ، واجتمع الناس إليه من نواحي مكة ، فعلمهم وأمرهم ، ونهاهم ، وتوعدهم ، ثم أتي أهله فقال : قد سمعتم وإن أتى أحد منكم شيئاً مما نهيت عنه أضعفت له العقوبة .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة عن اسماعيل بن حكيم ـ أو ابن أبي حكيم ـ عن عروة قال : كان عمر رضي الله تعالى عنه إذا أتاه الخصمان جثا على ركبتيه ثم قال : اللهم أُعنّي عليهما ، فإن كل واحد يردني عن ديني .

حدثني محمد بن سعد عن هوذة بن خليفة عن ابن عون عن محمد قال : قال عمر : ما بقي فيّ شيء من أمر الجاهلية إلّا أني لست أبالي أي الناس نكحت وأيهم أنكحت .

حدثنا عفان ، ثنا وهيب بن خالد ، ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «أشد أمتي في أمر الله عمر» .

حدثنا سليمان بن داود، أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: ماأبالي إذا اختصم إليّ رجلان لأيهما كان الحق.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا عارم بن الفضل، ثنا القاسم بن الفضل الحُدّاني قال: حدثت عن معاوية بن قرة عن الحكم بن أبي العاص قال: كنت عند عمر فأتاه رجل فسلم عليه فقال له عمر: أبينك وبين أهل نجران قرابة؟ قال الرجل: لا. قال عمر: بلى، قال الرجل: لا. قال عمر: بلى، ثم قال عمر: أنشد الله كل رجل من المسلمين يعلم أن بين هذا الرجل وبين أهل نجران قرابة لمّا تكلم. فقال رجل من القوم: بلى بينه وبين أهل نجران قرابة من قبل كذا. فقال عمر: مَهْ، إنّا لانقفوا الآثار.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يعلى بن عبيد، أنبأ سفيان عن زياد بن حُدير قال: رأيت عمر رضي الله عنه أكثر الناس صياماً، وأكثر الناس سواكاً.

حدثني محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبد الجبار بن يونس، أنبأ زهير بن معاوية، ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: قال عمر: لو كنت أطيق الأذان مع الخليفاء لأذنت.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا مسعر بن كدام عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة قال: قال عمر: لولا أن أسير في سبيل الله أو أضع جبيني في التراب لله أو أجالس قوماً يلتقطون طيب القول كما تلتقط الثمرة، لأحببت أن أكون قد لحقت بالله.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عمر بن سليمان بن أبي حثمة عن أبيه قال: قالت الشَّفَّاء بنت عَبْد الله ـ ورأت فتياناً يقصدون في المشي

ويتكلمون رويداً ـ: ما هؤلاء؟ قالوا: نساك، فقالت: كان والله عمر بن الخطاب إذا تكلم أسمعَ، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وهو والله الناسك حقاً.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها المسور بن مخرمة قال: كنا نلزم عمر بن الخطاب نتعلم منه الورع.

حدثنا وهب بن بقية الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ عبد الله بن أبي أويس عن الزهري عن سالم قال: كان عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر لايعرف فيهما البر حتى يقولا أو يفعلا، قال: قلت: ياأبا بكر ماتعني بذلك؟ قال: لم يكونا متهاوتين.

حدثني محمد بن سعد، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس حدثني أبي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: لايزال الناس مستقيمين مااستقامت أئمتهم وهداتهم.

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: قال عمر: ماآتي النساء للشهوة ولولا الولد ماباليت ألا أرى امرأة بعيني.

حدثني عمر بن شبه، ثنا أبو عاصم النبيل، أنبأ عبد الرحمن بن عبد المؤمن، ثنا غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال: قال عمر بن الخطاب: مَكْسَبَةٌ فيها بعض الدَّنِيَة خير من مسألةِ الناس. قال عمر بن شبه: مثل بيع المصاحف، وتعليم الصبيان بِكِرَاءٍ وعَسْبِ[1] الفحل، وما أشبه ذلك.

حدثنا محمد بن سعد، أنبأ عبد الله بن مسلمة بن قعنب، ثنا مالك بن

---

١ ـ الكراء الذي يؤخذ من ضرب الفحل. والمعروف أن ذلك مكروه. اللسان.

أنس عن قطن بن وهب بن عويمر بن الأجدع عن عمه أنه كان مع عمر بن الخطاب في سفر، فلما كان قريباً من الروحاء[١] سمع صوت راع في جبل فعدل إليه فلما دنا منه صاح. ياراعي الغنم، فأجاب فقال له عمر: إني مررت بمكان هو أخصب من مكانك، وإن كل راع مسؤول عن رعيته، ثم عدل صدور الركاب.

حدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي عن عوانة عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر من يولى الخلافة بعده فقال: إن أُوّل عثمان بن عفان أوّل رجلاً صالحاً في نفسه، أخافُ إيثاره قراباته، وأَن يغلبوه على رأيه، وإنْ أوّل علياً أوّل شجاعاً تقياً على دعابة[٢] فيه، وخليق أنْ يحملهم على طريقة صالحة، وإنْ أُوِّل الزبير فوعقة لِقس[٣] فيه شراسة وشعاسة، وإنْ أُوَلّ طلحة أُوِّلَ رجلاً ذا بأْوٍ وكبر، وإن أوِّل ابن عوف أوّل رجلاً ليّن الجانب سلس القيادة، فليس يصلح هذا الأمر إلا شدة في غير عنف، ولين في غير ضعف، ولكني أدعها شورى بينهم فيختار المسلمون لأنفسهم من هؤلاء ما شاؤوا.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا إسحاق بن يوسف، ثنا محمد بن قيس الأسدي عن العلاء بن أبي عائشة أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه دعا بحلاق فحلقه بموسى يعني جسده، قال: فاستشرف له الناس فقال: أيها الناس إن هذا ليس من السُنّة، ولكن النورة[٤] من النعيم فكرهتها.

---

١ ـ موضع قريب من المدينة من أعمال الفرع على نحو من أربعين ميلاً من المدينة. المغانم المطابة.

٢ ـ الدعابة: اللعب والمزاح.

٣ ـ رجل وعقه: سريع التبرم مع ضجر وصخب. واللقس: الشحيح. اللسان.

٤ ـ النورة: الكلس الذي يستخدم لإزالة شعر العانة. اللسان.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني عن النعمان بن ثابت عن موسى بن طلحة عن أبي الحوتكية قال: سئل عمر عن شيء فقال: لولا أني اكره أن أزيد في الحديث أو أنقص لحدثتكم به.

حدثني محمد بن سعد، ثنا روح بن عبادة، ثنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك قال: سمعت عمر بن الخطاب يوماً، ودخل حائطاً، يقول، وبيني وبينه جدار، وهو في جوف الحائط: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بَخٍ، والله يابن الخطاب لتتقينَّ الله أو ليعذبنَّك الله.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبد الله بن إدريس عن هشام بن حسان عن الحسن قال: قال عمر: الرعية مؤدّية إلى الإمام حقه ماأدّى الإمام إلى الله، فإذا رتع الإمام رتعوا.

حدثني محمد بن سعد، ثنا اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس حدثني أبي عن عاصم بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عبد الله بن عمر قال: ياأسلم أخبرني عن عمر فأخبرته ببعض شأنه فقال عبد الله: ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض كان أجد حيث انتهى من عمر.

حدثنا خلف بن هشام البزار، ثنا مندل بن علي العنزي عن أبي عثمان النهدي قال: والله الذي لوشاء لأنطق قناتي هذه، لو كان عمر بن الخطاب ميزاناً لما كان فيه مَيْطَ شعيرة[1].

وحدثني عمرو بن محمد الناقد قال: سمعت سفيان بن عيينة قال: قال

---

١ ـ أي ميل شعره.

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: إن أحبَّ الناس إليّ من رفع إليّ عيوبي.

حدثني محمد بن سعد، أنبأ أحمد بن محمد الأزرقي المكي عن الحارث بن عُمير عن رجل أن عمر بن الخطاب رقِي المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس لقد رأيتني ومالي من أكال إلا أن لي خالات من بني مخزوم كنت أستعذب لهن الماء، فيقبضن لي القبضات من الزبيب»، ثم نزل فقيل له: ماأردت بقولك هذا ياأمير المؤمنين؟ فقال: إني وجدت في نفسي شيئاً فأردت أن أطأطىء منها.

حدثني هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، ثنا حميد عن أنس أن الهرمزان رأى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مضطجعاً في مسجد رسول الله ﷺ ليس حوله أحد فقال: هذا والله آخر الملك الهنيء.

حدثني حفص بن عمر، ثنا الهيثم بن عدي عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري أن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت على أبي بكر في مرضه فقال: قد اجتمع عليّ مع مرضي مرض آخر، يامعشر المهاجرين إني وَلَّيْتُ عليكم خيركم فكلكم ورم من ذلك أنفُه يَوَدُّ أنَّ الأمر يكون له، إن رسول الله ﷺ لم يرد الدنيا ولم ترده، وقد أشرفت لكم، ولمّا تأتكم، وكأن قد أتتكم حتى تتخذوا نضائد الديباج وستور الحرير، وحتى يألم أحدكم أن ينام على الصوف كما يألم أن ينام على شوك السعدان، إنكم أول من يضلّ من الناس بعد أن كنتم هداتهم، ثم قال: وددت أني لم أفتش منزل فاطمة ولو نصب علي لي الحرب. وددت أني لم أُحرّق الفجاءة السلمي وقتلته قتلاً مريحاً، أو أطلقته إطلاقاً سريحاً. وودت أني قتلت الأشعث حين أتيت به، فإنه يُلقّي في روعي أنه

لايرى غيّاً إلا اتبعه، وودت أني يوم السقيفة أخذت بيد أحب الرجلين فبايعته فكنت وزيراً، ولم أكن أميراً.

المدائني عن أبي معشر عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: أوصى أبو بكر عمر حين استخلفه فقال: إن لله حقاً في الليل لايقبله في النهار وحقاً في النهار لايقبله في الليل، ولايقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة وإذا ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق، وَلَحُقَّ لميزان وضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل، وَحُقَّ لميزان لايوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً، إنه نزلت آية الرخاء مع آية الشدة ليكون المؤمن راغباً راهباً، ولو وزن رجاء المؤمن وخوفه لوجدا سواء.

حدثني محمد بن سعد، ثنا خالد بن مخلد البجلي، ثنا عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: رأيت عمر يأخذ أذن الفرس بيد ثم يأخذ أذنه الأخرى بيد ثم ينزو على متنه.

حدثني عمر بن شبّه، ثنا أبو عاصم النبيل عن مرحوم العطار عن أبيه عن أبي الزبير مؤذن بيت المقدس قال: قال لي عمر بن الخطاب: إذا أذّنت فترسّل، وإذا أقمت فاحذم، أي أسرع.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ووهب بن بقية قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبأ عبد الملك بن سليمان عن عطاء قال: كان عمر بن الخطاب يأمر عماله أن يوافوه بالموسم فإذا اجتمعوا قال: أيها الناس إني لم أبعث عمالي عليكم ليصيبوا من أبشاركم ولا من أموالكم، إنما بعثتهم ليحجزوا بينكم ويقسموا فيئكم فمن فُعل به غير ذلك فليقم، فما قام إلا رجل قال: ياأمير المؤمنين، إن عاملك

فلان ضربني مائة سوط. قال: فيم ضربته؟ فلم يأت بحجة فقال: قم فاقتص منه فافتدي منه بمائتي دينار كل سوط دينارين .

حدثني أبو عمر الدوري ، ثنا عباد بن عباد عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن يعمر قال : قال عمر بن الخطاب : تعلموا إعراب القرآن كما تعلمون حفظه .

وحدثني عمرو الناقد عن الحسين الجعفي عن عباد بن كثير عن زكريا عن الشعبي قال : قال عمر : من قرأ القرآن فأعربه فمات كان له عند الله أجر شهيد .

حدثنا سريج بن يونس ومحمد بن سعد قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : كان عمر يعس في المسجد بعد العشاء فلا يرى فيه أحداً إلا أخرجه إلا رجلاً قائماً يصلي ، فمر بنفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أبي بن كعب فقال : من هؤلاء ؟ قال : نفر من أهلك يا أمير المؤمنين . قال : ما خلّفكم بعد الصلاة ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله . فجلس معهم ، ثم قال لأدناهم : خذ في الدعاء فدعا فاستقرأهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليّ وأنا بجنبه فقال : هات . فحُصرت وأخذني أُفْكُلُ[1] فقال : قل ولو أن تقول: اللهم اغفر لنا ، اللهم ارحمنا . قال : ثم أخذ عمر في الدعاء فما كان أحد أكثر دمعة ولا أشد بكاء منه ، ثم قال : تفرقوا الآن .

---

١ ـ أفكل : رعدة . اللسان .

حدثني محمد بن سعد ووهب بن بقية ، قالا: ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ فرج بن فضالة عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري قال : كان عمر يجلس متربعاً ويستلقي على ظهره ، ويرفع إحدى رجليه على الأخرى ، قال : وكان عمر يقول : إذا أطال أحدكم الجلوس في المسجد فلا عليه أن يضع جنبه فهو أجدر ألا يقل جلوسه .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا عارم بن الفضل ، ثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن ابن سيرين قال : قتل عمر ولم يجمع القرآن ، قال روح يعني انه لم يحفظه .

المدائني عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان . قال : كان عمر كثير النساء فقال له رجل : قد بَدنْتَ ، فقال : وما يمعني وأنا بين نساء لاهمة لهنَّ إلا ما وضعنه في بطني ، والله ما ذاك إلا لأنفسهنّ دوني استغفر الله .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق بن معمر عن قتادة عن سعيد قال : شَخَصَ رجلٌ من الدهاقين إلى عمر بن الخطاب في مظلمة له ، فلما قدم المدينة سأل عن عمر فقيل : هو ذاك وإذا هو مستلقٍ قد جمع إزاره تحت رأسه ، ودرته إلى جنبه ، فقال : إني أريد أمير المؤمنين ، قيل : فذاك أمير المؤمنين عمر ، فقال في نفسه : لقد غررت بنفسي وذهبت بنفقتي ، ثم دنا من عمر فأخبره بقصته ، فأخذ قطعة جلد فكتب فيها بخطه : «لَيُنْصَفَنّ هذا الدهقان ، أو لأبعثنّ من ينصفه» . فقال الدهقان : لقد خبت وخسرت ، أنفقت مالي وأتعبت نفسي ، وتجشّمت هذا السفر البعيد الشديد ، ثم رجعت بقطعة جلد من صحيفة ، وَهَمَّ أن يلقيها ، فلما صار إلى العامل

ودفعها إليه قام على رجليه فلم يجلس حتى أنصفه ، فقال الدهقان : هذا والله الملك ، وهذه الطاعة لا ماكنا فيه .

حدثني عباس بن هشام ابن الكلبي عن أبيه عن عوانة أنه قال: كان سمرة بن جندب والياً فكان يجلس للرعية فوق جبل ، فبلغ ذلك عمر فكتب إليه : أما بعد فأسهل تُثْمر والسلام . فكان يجلس بعد ذلك أسفل الجبل .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن المنكدر عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : ما على الأرض مسلم لا تُملك رقبته إلا وله في هذا الفىء حق أُعطِيَهُ أو مُنِعَهُ ، ولئن عشت ليأتينّ الراعي باليمن حقه قبل أن يحمر وجهه في طلبه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر يبلغ به السائب بن يزيد قال : سمعت عمر يقول : والذي لا إله غيره ما من الناس أحد إلا وله في هذا المال حق أعطيه أو منعه وما أحد أحق به من أحد إلا أن يكون عبد مملوك ، وما أنا فيه إلا كأحدكم ، ولكنا على منازلنا مع رسول الله ﷺ ، فالرجل وبلاؤه في الاسلام، والرجل وحاجته ، ووالله لئن بقيت ليأتينّ الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو بمكانه .

حدثنا عمرو بن شبه ، ثنا أبو عاصم عن مرحوم العطار عن أبيه عن أبي الزبير مؤذن بيت المقدس قال : قال لي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : إذا أذنت فترَسّل ، وإذا أقمت فاحذم[1] .

---

١ - الترسيل : التفريق ، والحذم الاسراع . القاموس .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ أبو عقيل بن يحيى بن المتوكل ، حدثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال:قدمْت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : هل لك أن تحرسهم الليلة من السرق ؟ فباتا يحرسانهم ويصليان . فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه : اتقي الله وأحسني إلى صبيّك ، ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك ، فلما كان آخر الليل سمع بكاءه فقال لأمه : ويحك إني أراك أم سوء ، أرى ابنك لا يقرّ منذ الليلة . قالت : يا عبد الله قد أبرمتني منذ الليلة أني أريغه على الفطام غياباً ، قال : ولم ؟ قالت:لأن عمر لا يفرض إلاّ للفطيم قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا فقال : ويحك لا تعجليه ، فصلى الفجر ومايستبين الناس قراءته من البكاء فلما سلّم قال : يا بؤسٍ لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ثم أمر منادٍ فنادى : لا تعجلوا صبيانكم عن الرضاع بالفطام فإنا نفرض لكل مولود في الاسلام ، وكتب بذلك إلى الآفاق .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عبد الله بن نمير عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : والله لئن بقيت إلى قابل لأُلحِقنّ آخر الناس بأولهم ولأجعلنّهم شيئاً واحداً .

حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت مالك بن أنس حدث عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه سمع عمر يقول : لأُلحقن أسفل الناس بأعلاهم .

حدثنا محمد بن سعد والحسين بن علي بن الأسود قالا : ثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأ اسرائيل عن أبي اسحاق عن حارثة بن مُضَرّب عن عمر

قال : لئن عشت حتى يكثر المال لأجعلن عطاء الرجل المسلم ثلاثة آلاف ألفاً لكراعه وسلاحه وألفاً نفقة له وألفاً نفقه لأهله .

حدثنا شيبان الآجري وهُدبة قالا : ثنا أبو الأشهب ، ثنا الحسن قال : قال عمر : لو قد علمت نصيبي من هذا المال لآتي الراعي بسَروات حمير نصيبه منه لا يعرق فيه جبينه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عارم بن الفضل ، ثنا حماد بن زيد عن عمرو قال : قسم عمر بن الخطاب بين أهل مكة عشرة عشرة فأعطى رجلاً فقيل : يا أمير المؤمنين إنه مملوك فقال : ردوه ، ثم قال : دعوه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يعلى بن عبيد الله عن هارون البربري عن أبي عبيد بن عمير قال : قال عمر : إني لأرجو أن أكيل لكم المال بالصاع .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يحمل في عام واحد على أربعين ألف بعير ، يحمل الرجل إلى الشام على بعير ، والرجلين إلى العراق على بعير ، فجاءه رجل من أهل العراق فقال : احملني وسُحيماً فقال : نشدتك الله أسحيم زِقّ ؟ قال نعم .

وحدثني هشام بن عمار عن بقية عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب أنه قال : لا يغرنك خلق امرىء حتى يغضب ، ولا دينه حتى يطمع .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : كان عمر قائفاً صليب الرأي كأنّ عزمه حسام ذكر .

حدثنا محمد بن سعد وعمرو الناقد قالا : ثنا عبدالله بن نمير ، أنبأ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان عمر يرسل إلينا بأحاظينا حتى من الرؤوس والأكارع .

حدثنا محمد بن سعد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا : ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا هارون البربري عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : قال عمر بن الخطاب : لأزيدنَّهم مازاد المال ، لأَعُدَّنّه لهم عَدّاً ، فإن أعياني كلته لهم كيلاً ، فإن أعياني حسوته بغير حساب .

حدثنا عفان ، ثنا أبو هلال الراسبي ، ثنا الحسن قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى : اجعل يوماً في السنة لا يبقى فيه في بيت المال درهم واحد حتى يكتسح اكتساحاً ليعلم الله أنْ قد أدَّيت إلى كل ذي حق حقه ، قال الحسن : فأخذ والله صفوها وترك كدرها ، حتى ألحقه الله بصاحبيه .

حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه ، ثنا سليمان بن المغيره أنبأنا حميد بن هلال ، ثنا زهير بن حيان . قال : قال ابن عباس : دعاني عمر فأتيته فإذا بين يديه نطع عليه الذهب منثوراً ، وحثا فقال : هلم فاقسم هذا بين قومك فالله أعلم حيث زوى هذا عن نَبيّه ، وعن أبي بكر وأُعطيتُه ، ألخيرٍ أُعطيتُه أم لشرٍ ، قال فأكببتُ عليه أَقسم وأُفرّق ، قال : فسمعت البكاء فإذاً صوت عمر رضي الله تعالى عنه وإذا هو يقول في بكائه : كلا والذي نفسي بيده ، ما حبسه الله عن نبيه وأبي بكر إرادة الشر بهما ، وأعطاه عمر إرادة الخير به .

حدثني محمد بن سعد ووهب بن بقية قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين أن صهراً لعمر بن الخطاب قدم على عمر فعرض لعمر بأن يعطيه من بيت المال فانتهره وقال : أردت أن ألقى الله ملكا خائناً ، فلما كان بعد ذلك الوقت أعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم .

حدثني عفان، ثنا شعبة ، انبأنا عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ابن مسعود قال؛ دخل على عمر شاب وقد طعِن فقال له ورآه يجر ثوبه: ارفع ثوبك فإنه أتقى لربك وأبقى لثوبك فقال ابن مسعود : عجبت لعمر أن رأى حقاً عليه فلم يشغله ما هو فيه من أن يتكلم به .

حدثني محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي عن عاصم بن عبد الله الجهني عن عمران بن سويد عن ابن المسيب عن عمر قال : أيما عامل لي ظلم أحداً ، فبلغتني مظلمته فلم أغيرّها ، فأنا ظلمته .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أن عمر قال : لا يُحرّج أن أستعمل الرجل وأنا [أجد][1] أقوى منه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عاصم بن عمر عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن عن حاطب عن أبيه عن عمر أنه قال : لو ماتت سخلة على شاطىء الفرات ضياعاً لخشيت أن يسألني الله عنها .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري

١ ـ أضيف ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٠٥ .

عن السائب بن يزيد قال : رأيت عند عمر خيلاً موسومة في أفخاذها : «حبس في سبيل الله» .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يزيد بن فراس عن يزيد بن شريك الفزاري قال : عَقَلْتُ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فحمل على ثلاثين ألف بعير في سبيل الله في كل حول ، وعلى ثلاثمائة فرس ، وكانت الخيل ترعى بالنقيع ، وكان حمى النقيع[1] لخيل المسلمين .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عكرمة بن عبد الله بن فروخ عن السائب بن يزيد قال : رأيت عمر يصلح أدوات الإبل التي يحمل عليها في سبيل الله براذعها وأقتابها ، فإذا حمل رجلاً على بعير جعل معه أداته .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أن رسول الله ﷺ قال : «من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني» .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، أنبأ حماد بن سلمة ، ثنا سعيد بن إياس عن أبي عثمان أن عمر بن الخطاب رأى على عتبة بن فرقد قميصاً سنبلانياً[2] طويل الكمين ، فدعا بشفرة ليقطع كميه من أطراف أصابعه ، فقال : أنا أقطعه يا أمير المؤمنين فإني استحيي من الناس فقطعه عمر .

أبو الحسن المدائني عن أبي وجزة قال : قال عمر لأعرابي وهو يعلمه الصلاة :

---

١ ـ النقيع : من أودية الحجاز ، على عشرين ميلاً من المدينة المنورة . معجم البلدان .
٢ ـ السنبلاني : الثوب السابغ الطويل ، وقد يكون منسوبا إلى مكان . اللسان .

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاثٌ بَعْدَهُنَّ أربع
ثم صلاة الصبح لا تُضَيَّعُ

قال: وهما ركعتان.

المدائني عن شعبة عن عمرو بن مرة قال: قيل لعمر: مَنْ شر الناس؟ قال: الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يسمر عند أبي بكر الليلة، وكذلك في الأمر من أمور المسلمين وأنا معه.

حدثني بكر عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال: كانت درة عمر أهيب في الصدور من سوطكم هذا.

المدائني قال: قال عمر رضي الله تعالى عنه: إنما أنا في مالكم هذا كوالي اليتيم إن استغنيت عففت وإن افتقرت أكلت بالمعروف قضماً كقضم البهمة لاخضماً كخضم الكودن الهرم[1]. قال: وقال عمر في خطبة له: يا معشر المسلمين تعلّموا أنسابكم تصلوا أرحامكم، وتعلموا القرآن تُعرفوا به، واعملوا بما فيه تكونوا من أهله ولم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في بعض خطبه: أيها الناس، إن بعض الطمع فقر حاضر، وإن بعض اليأس غنى، وإنكم تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وأنتم مؤجلون في دار غرور.

وقال رضي الله تعالى عنه: أظهروا لنا أحسن أخلاقكم، والله أعلم

---

١ ـ الخضم: الأكل بجميع الفم. والكودن هو البرذون البطيء. اللسان.

بسرائركم ، فإنه من أظهر لنا علانية حسنة ظننا به حسناً ، ومن أظهر لنا سوءاً ، وزعم أن سريرته حسنة لم نصدقه .

وقال عمر رضي الله عنه : اتقوا الله وأصلحوا أموالكم ولا تلبسوا نساءكم القباطي[1] فإنها إلّا تشفّ تصِفْ ، والله لوددت أني أنجو من أمركم كفافاً لا عليّ ولا لي ، وإني لأرجو إن عمرّتُ يسيراً أو كثيراً أن أُعمَل فيكم بالحق ، وألا يبقى أحد من المسلمين إلّا أتاه نصيبه من مال الله ، فأصلحوا أموركم واعلموا أن قليل الرزق في رفق خير من كثيره مع عنف وخرق .

وقال رضي الله تعالى عنه في خطبة له : إن الدنيا خضرة حلوة فإياكم وإياها ، خافوها على أعمالكم حيثما كنتم ، وإن نزلتم بأرضِ عدوٍ لا يفهمون كلامكم فأشار أحدكم إلى السماء لبعضهم فقد أمن لأنه يظن أن ذلك عقده .

وقال عمر : إني فرضت الضيافة ثلاثة أيام ، فأتت رفقةٌ جنَّ عليها الليل فاضطرها إلى قرية مصالحة فلم ينزلوهم حتى باتوا بالعراء فقد برئت من أهل تلك القرية الذمة .

المدائني عن عبدالله بن داود الواسطي عن زيد بن أسلم قال قال عمر بن الخطاب : كنا نعد المُقْرِضُ بخيلاً ، إنما كانت المؤاساة .

حدثني عبدالله بن معاذ بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن عاصم بن بَهْدلة عن زر بن حبيش قال : قال عبدالله بن مسعود : إذا ذكر الصالحون فَحَيْ هَلاَ بعمر .

حدثنا محمد بن مصفى الحمصي ، ثنا بقية بن الوليد ، حدثني

---

١ ـ القباطي : ثياب كتان رقاق كانت تعمل في مصر . اللسان .

الزبيدي عن الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «بينا أنا نائم أُتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى أني لأرىٰ الريّ يجري في أظفاري ، ثم أَعطَيتُ فَضْلَهُ عمر . قالوا : فما أَوَّلْتَ ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم» .

المدائني عن الحسن بن دينار عن الحسن قال : لم يَفْضُل عمر أصحاب رسول الله ﷺ ، لأنه كان أطولهم وأكثرهم صياماً ، ولكنه فَضَلَهم بأنه كان أزهدهم في الدنيا ، وأشدهم في أمر الله .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا أبو شهاب الحناط عبدربه ، أنبأ اسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي قال : أشهد على أبي جحيفة أنه قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : يا وهب ، ألا أنبئك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها ؟ قلت : بلىٰ . قال : أبو بكر ، وعمر ، ورجل آخر .

وحدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا أبو شهاب عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: قال عبدالله بن مسعود : كان عمر حصناً حصيناً ، وكانوا يدخلون فيه ولا يخرجون ، فلما مات عمر انثلم الحصن فالناس يخرجون منه ولا يدخلون ، فإذا ذكر الصالحون فَحَيْ هَلاَ بعمر .

المدائني عن أبي اسماعيل الهمداني عن مجالد عن الشعبي قال : ذكر رجل عند عمر بن الخطاب فقيل : يا أمير المؤمنين ، لا يعرف من الشر شيئاً ، فقال ذلك أوقع له فيه .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيدالله بن موسى ، ثنا سفيان عن عيسىٰ عن الشعبي قال : قال عمر رضي الله عنه : لقد تركت تسعة أعشار الحلال مخافة الحرام .

المدائني عن طعمة بن غيلان عن اسماعيل بن أبي خالد عن أسلم النخعي قال : دخل عمر على النبي ﷺ وعليه ثوبان غسيلان فقال النبي ﷺ : «إلبس جديداً وعش حميداً ، وانبعث شهيداً ، ويعطك الله خيراً في الدنيا والآخرة» .

وقال المدائني : روى ليث عن مجاهد أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله أَيَّدَني من الملائكة بجبريل وميكائيل ومن أهل الأرض بأبي بكر وعمر فمن خالفهما فقد خالفني» .

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن مجالد عن أبيه عن الشعبي أن عمر كتب إلى أهل الأمصار ، أو قال إلىٰ أهل الشام : أَنْ علموا أولادكم الفروسية والعوم ، ورَووهم الشعر .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا قيس بن الربيع عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي أن عمر كان يغزي العزب عن ذي الحليلة ، والفارس عن القاعد .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن خارجة بن عبدالله بن كعب عن أبيه أن عمر كان يعاقب بين الغزاة وينهىٰ أن تحمل الذرية إلى الثغور .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، عن عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : ما رأيت عمر غضب قط ، فذكر الله عنده أو خُوِّف أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن إلا وقف عما كان يريد .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، حدثني عبيدالله بن عون بن مالك الدارعي عن أبيه عن جده قال : صاح عمر عليّ يوماً وعلاني بالدرة فقلت : اذكر الله ، فطرحها وقال : لقد ذكرتني عظيماً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : جاء بلال فاستأذن على عمر فقلت : إنه نائم ، فقال : يا أسلم كيف تجدون عمر ؟ قلت : هو خير الناس إلا أنه إذا غضب فهو أمر عظيم ، فقال بلال : لو كنت عنده إذاغضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن قيس بن الربيع عن عطاء بن السائب عن زاذان عن سلمان أن عمر قال له : أملك أنا أم خليفة ؟ فقال سلمان : إن أنت جبيت من الأرض درهماً أو أقل ثم وضعته في غير موضعه فأنت ملك غير خليفة ، فاستعبر عمر .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن الحارث عن أبيه عن سفيان بن أبي العوجاء قال : قال عمر رضي الله تعالى عنه : والله ما أدري أخليفة أنا أم ملك ؟ فإن كنت ملكاً فهذا أمر عظيم ، فقال له قائل : إن بينهما فرقاً ، إن الخليفة لا يأخذ إلّا حقاً ولا يضعه إلّا في حق ، وأنت بحمد الله كذلك ، والملك يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطي هذا ، قال : فسكت عمر .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس عن سفيان قال : عمر إمامنا في الجماعة ، وابنه إمامنا في الفرقة .

حدثني محمد بن سعد عن سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي أن عمر كان إذا استعمل عاملاً كتب ماله .

حدثني محمد عن الواقدي عن اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه محمد بن عقبة عن سالم عن ابن عمر أن عمر أمر عماله فكتبوا أموالهم منهم

سعد بن أبي وقاص فشاطرهم إياها ، فأخذ نصفاً وأعطاهم نصفاً وقالوا : قاسم عمر أبا هريرة حين ولاه البحرين ، وقاسم عمرو بن العاص ، وقاسم معاذ بن جبل .

حدثني محمد بن سعد عن عثمان بن عبدالله بن زياد مولىٰ مصعب بن الزبير عن أيوب بن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف عن أبيه قال : مكث عمر زماناً لا يأكل من المال شيئاً حتى دخلتْ عليه خصاصة ، فأرسل إلى أصحاب النبي ﷺ فاستشارهم فقال : قد شُغلت بهذا الأمر فما يصلح لي من المال ؟ فقال عثمان بن عفان : كل وأَطْعِم ، وقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مثل ذلك ، وقال لعلي بن أبي طالب : ما تقول أنت ؟ قال : غداء وعشاء ، قال : فأخذ عمر بقول علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا محمد بن عبيد عن أبي سعيد البقال عن أبي حَصِين عن أبي وائل أنه سمع حذيفة يقول : ما أحد يفتش إلا فتش عن جائفة أو منقلة إلّا عمر بن الخطاب وابنه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : كان عمر بن الخطاب يقوت نفسه وأهله ويكتسي الحلة في الصيف ، وربما خُرِّقَ الإزار في الصيف حتى يرقعه فما يبدل مكانه ، وما من عام يكثر فيه المال إلا وكسوته فيه أدنىٰ من العام الماضي ، فكلمته حفصة في ذلك فقال : إنما أكتسي من مال المسلمين وهذا يبلّغني .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن موسىٰ بن محمد بن ابراهيم عن أبيه قال : كان عمر يستنفق كل يوم درهمين له ولعياله ، وأنفق في حجته ثمانين ومائة درهم .

حدثني محمد بن سعد . حدثني عمر بن صالح مولىٰ التوأمة عن ابن الزبير قال : أنفق عمر في حجته مائة وثمانين درهماً ، وقال : قد أسرفنا في هذا المال .

قال الواقدي : فمائة وثمانون درهماً على صرف اثني عشر درهماً بدينار خمسة عشر ديناراً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبدالله عن الزهري قال : لما ولي عمر أكل هو وأهله من المال واحترف في مال نفسه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، حدثني محمد بن عبدالله بن سليمان عن عبدالله بن واقد عن ابن عمر قال : أهدى أبو موسى الأشعري لامرأة عمر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل طنفسة أراها تكون ذراعاً وشبراً ، فرآها عمر عندها فقال : أنَّى لك هذه ؟ فقالت : أهداها لي أبو موسى الأشعري ، فأخذها عمر رضي الله تعالى عنه فضرب بها رأسها حتى نفض رأسها ، ثم قال : عليَّ بأبي موسىٰ وأتعبوه فأُتي به وقد أُتعب وهو يقول : لا تعجل علي يا أمير المؤمنين فقال عمر : ما يحملك على أن تهدي لنسائي ثم أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال : خذها فلا حاجة لنا فيها .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا عبدالله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال لي عمر : يا أسلم امسك عليَّ الباب ولا تأخذنَّ من أحد شيئاً ، قال:فرأى عليَّ يوماً ثوباً جديداً فقال : من أين لك هذا ؟ قلت كسانيه عبيدالله بن عمر ، فقال : أما عبيدالله فخذ منه ، وأما غيره فلا تأخذ منه شيئاً .

قال أسلم : وجاء الزبير وأنا على الباب فسألني أن يدخل فقلت : أمير المؤمنين مشغول ، قف ساعة . قال : فدفع يده فضربني خلف أذني ضربة صَيَّحَتْني ، فدخلت على عمر فأخبرته فجعل عمر يقول : الزبير والله أرى ، قال : وأدخله ، فقال عمر : أضربتَ هذا الغلام ؟ فقال الزبير : زعم أنه يمنعنا من الدخول عليك ، فقال عمر : هل ردّك عن بابي قط ؟ قال : لا ، فقال عمر : أفقال لك اصبر ساعة فإن أمير المؤمنين مشغول فلم تعذرني ، إنه والله إنما يُدمىٰ السبع للسباع فتأكله[1] .

حدثني أبو الحسن علي بن محمد المدائني عن النضر بن اسحاق عن أبي المليح أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالىٰ عنه كان يقول : رحم الله من قدّم فضل المال وأمسك فضل الكلام .

المدائني عن الوقاصي عن الزهري أن عمر بن الخطاب قال : لا شيء أنفع في دنيا وأبلغ في أمر دين من كلام .

المدائني في إسناده ، قال : خطب عمر بن الخطاب حين ولي فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلى على نبيه ثم قال : «إني قد وليت عليكم ، ولولا رجائي أن أكون خيركم لكم ، وأقواكم عليكم ، وأشدكم اضطلاعاً بما ينوب من مهم أمركم ، ما توليت ذلك منكم ، ولكفىٰ عمر مُهِمًّا مُحزناً انتظار الحساب على ما يصنع بكم ويسير به فيكم ، ولم يصبح عمر ينوء بقوة ولا حيلة إن لم يتداركه الله برحمته وعونه وتأييده ، وإني معطي الحق من نفسي ، وإنما أنا رجل منكم ، فمن كانت له حاجة أو مظلمة أو عتب عليّ في خلق فليُؤْذِنِّي ،

---

١ ـ المعروف أن الذئب إذا رأى دما على ذئب أقدم عليه ليأكله ، وأراد هنا : إن رفقي بكم جرأكم علي .

وعليكم بتقوى الله في سركم وعلانيتكم وحرماتكم وأموالكم وأعراضكم ، واعطوا الحق من أنفسكم ، فليس بيني وبين أحد هوادة» .

قالوا:وقال عمر في خطبة له : «أيها الناس إنه قد اقترب منكم زمان قليل الأمناء والفقهاء ، كثير الأمراء والقراء ، يعمل فيه أقوام بعمل الآخرة طلباً للدنيا التي تأكل دين صاحبها كما تأكل النار الحطب ، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليصبر» .

وقال عمر رضي الله تعالى عنه : «أيها الناس إنا لا نبعثكم أمراء جبارين ، ولكنا نبعثكم أئمة هدىٰ يقتدى بكم ، فأدرّوا علىٰ المسلمين لقحتهم ، ولا تضربوهم فتذلوهم ، ولا تجمروهم فتفتنوهم ، ولا تستأثروا عليهم فتظلموهم ، ولا تجهلوا عليهم فتحرجوهم ، وقاتلوا الكفار بهم طاقتهم ، فإذا رأيتم بهم كلالاً فكفوهم فإنه أبلغ في جهاد عدوهم» .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن زياد بن حُدَيْر قال : كنت أُعَشرّ بني تغلب إذا أقبلوا وإذا أدبروا ، فانطلق شيخ منهم إلى عمر فشكا إليه فقال : تكفىٰ ثم أتاه الشيخ بعد ذلك فقال : أنا الشيخ النصراني . قال عمر : وأنا الشيخ المسلم ، وكتب إليّ ألا تعشرهم في السنة إلّا مرة واحدة .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود عن أبي بكر بن عياش عن حصين عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، قال : «أُوصي الخليفة من بعدي بأهل الأمصار فإنهم جباة المال وغيظ العدو ، وردء المسلمين ، أن يقسم فيهم بالعدل ولا يحمل من عندهم فضل إلا أن تطيب به أنفسهم ، وأوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة أن يوفى لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من وراءهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم» .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن اسماعيل بن أبي خالد أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رأى شيخاً من أهل الذمة يقوم على أبواب الناس يسألهم فقال : ما أنصفناك ، أخذنا منك الخراج شاباً فلما كبرت خذلناك . فأجرى عليه قوته من بيت مال المسلمين .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا حفص بن غياث عن عبدالله بن سعيد المقبري عن جده قال : سمعت عمر رضي الله تعالى عنه يصالح أهل السواد فاشترط عليهم الضيافة ، وأن يهدوا ابن السبيل . قال : وسمعته يقول : ونحن براء من معّرة الجيش ، قالوا : واشترط عليهم ضيافة ثلاثة أيام ، فإن حبست الرجل علة أو مطر أضافوه يوماً آخر أو يومين ، فان زاد استنفق من ماله ، وأن لا يتعدى ما عندهم من طعام وعلف .

حدثنا عفان ، ثنا الأسود بن شيبان ، أنبأ خالد بن سمير أن رجلاً يقال له معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة ، فأصاب خراجاً من خراج الكوفة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب إلى المغيرة بن شعبة : إنه بلغني أن رجلاً يقال له معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة فأصاب خراجاً من خراج الكوفة فإذا أتاك كتابي هذا فإذا رأيته فنفذ أمري فيه ، وأطع رسولي ، فلما صلى المغيرة العصر وأخذ الناس مجالسهم ، خرج المغيرة ومعه رسول عمر ، فاشرأب الناس ينظرون إليه حتى وقف على معن فقال للرسول إن أمير المؤمنين أمرني أن أطيع فيه أمرك فمرني بما شئت فقال : ادع بجامعة فاجعلها في عنقه ففعل وجبذها جبذاً شديداً ، ثم قال : احبسه إلى أن يأتيك فيه أمر أمير المؤمنين ففعل ، وكان السجن يومئذ من قصب ، فتحيل معن

للخروج ، وبعث إلى أهله أن ابعثوا إلي بناقتي وجاريتي وعباءتي القطوانية ففعلوا ، وخرج من الليل وأردف جاريته، وسار حتى إذا رهب أن يفضحه الصبح أناخ ناقته وعقلها ، ثم كمن حتى إذا سكن عنه الطلب ، أعاد على ناقته العباءة وأردف جاريته ثم سار كذلك حتى قدم على عمر وهو يوقظ المتهجدين النوّام لصلاة الصبح ، ومعه درته ، فجعل ناقته وجاريته ببعض المواضع ، ثم دنا من عمر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليك من أنت ؟ فقال : معن بن زائدة قد جئتك تائباً قبل أن تقدر عليّ فقال عمر : أنت معن فلا حياك الله ، فلما صلى الصبح قال للناس : مكانكم . فلما طلعت الشمس قال : هذا معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة فأصاب به خراجاً من خراج الكوفة ، فأشيروا عليّ . فقال قائل : اقطع يده وقال قائل : اصلبه ، وعليٌّ عليه السلام ساكت ، فقال له عمر : ما تقول يا أبا الحسن ؟ قال : رجل كذب كذبة عقوبته في بشره ، فضربه عمر ضرباً شديداً ، أو قال مُبَرّحاً ، وحبسه فكان محبوساً ما شاء الله ، ثم أرسل إلى صديق له من قريش أن كلم أمير المؤمنين في تخليه سبيلي فقد بلغ من عقوبتي ما أراد، فكلمه القرشي فقال: ياأمير المؤمنين، معن بن زائدة قد أصبته من العقوبة بما كان له أهلاً فإن رأيت أن تخلي سبيله ، فقال عمر : «ذكرتني الطعن وقد كنت ناسياً» ، ثم دعا بمعن فضربه وأمر به إلى السجن ، فبعث معن إلى كل صديق له لا تذكروني لأمير المؤمنين ، فلبث في السجن ما شاء الله ، ثم إن عمر انتبه له فقال : معن فأُتي به فقاسمه ماله وخلى سبيله ، أو قال فقاسمه ما كان له .

حدثني الحسين بن عثمان الزيادي أبو حسان ، ثنا اسماعيل بن أبي

خالد عن أبيه عن الشعبي أن عمرو بن معدي كرب الزبيدي وفد على عمر بن الخطاب بعد فتح القادسية ، فسأله عن سعد وعن رضا الناس عنه ، فقال تركته يجمع لهم جمع الذرّة ، ويشفق عليهم شفقة الأم البرَّة ، أعرابي في نمرته[١] ، نبطي في جبايته يقسم بالسوية ويعدل في القضية ويبعد بالسرية ، فقال عمر : كأنكما تقارضتما الثناء ، وكان سعد كتب يثني على عمرو ، فقال عمرو : كلا يا أمير المؤمنين ولكني أثنيت بما أعلم .

قال : يا عمرو أخبرني عن الحرب . قال : مرة المذاق إذا قامت على ساق ، من صبر فيها عرف ، ومن ضعف عنها تلف . قال : فأخبرني عن السلاح ، قال : سل عمّ شئت منه . قال : الرمح ؟ قال : أخوك وربما خانك ، قال : فالسهام ؟ قال : رسل المنايا تخطىء وتصيب . قال : فالترس ؟ قال : ذلك المجنّ وعليه تدور الدوائر ، قال : فالدرع ؟ قال : مشغلة للفارس متعبة للراجل ، وإنها لحصن حصين . قال : فالسيف ؟ قال هناك ثكلتك أمك ، قال عمر : بل ثكلتك أمك ، فقال عمرو : الحمى أضرعتني إليك[٢] .

حدثنا شيبان بن فروخ الآجري ، ثنا أبو هلال الراسبي ، ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : استعملني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على البحرين ، فاجتمع لي اثنا عشر ألفاً فلما قدمت عليه قال : يا عدوّ الله وعدوّ المسلمين ، أو قال : وعدو كتابه ، سرقت مال الله ؟ قال : قلت :

---

١ ـ النمرة : شملة مخططة من مآزر العرب . اللسان .
٢ ـ مثل يضرب عندما يضطر القائل إلى قبول الذل ، والمراد هنا أن الاسلام وامرة المؤمنين أرغمت عمراً على السكوت والاغضاء .

لست بعدو لله ، ولا للمسلمين ، أو قال : ولا كتابه ، ولكني عدو من عاداهما ، ولكن خيل تناتجت وسهام اجتمعت ، قال:فأخذ مني اثنا عشر ألفاً فلما صليت الغداة قلت : اللهم اغفر لعمر .

قال : وكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك ، حتى إذا كان بعد قال : ألا تعمل يا أبا هريرة ؟ قلت : لا ، قال : قد عمل من هو خير منك يوسف عليه السلام : ﴿قال اجعلني على خزائن الأرض﴾[1] قلت : يوسف نبي ابن نبي ، وأنا أبو هريرة بن أميمة ، وأخاف منكم ثلاثاً ، واثنتين . قال : فهلا قلت خمساً . قلت:أخشى أن تضربوا ظهري ، وتشتموا عرضي ، وتأخذوا مالي ، وأكره أن أقول بغير حلم ، وأحكم بغير علم .

حدثنا القاسم بن سلام وروح بن عبد المؤمن قالا : ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي عن يزيد بن ابراهيم التستري عن ابن سيرين عن أبي هريرة أنه لما قدم البحرين قال له عمر : يا عدو الله وعدو كتابه ، أسرقت مال الله ؟ فقال : لست عدو الله ، ولا عدو كتابه ، ولكني عدو من عاداهما ، لم أسرق مال الله . قال : فمن أين اجتمع لك عشرة آلاف درهم ؟ قال : خيل تناسلت ، وعطاء تلاحق ، وسهام اجتمعت فقبضتها منه ، وذكر باقي الحديث نحو الذي ذكر أبو هلال الراسبي .

المدائني عن ابن جعدبة عن الزهري قال : لما قدم أبو هريرة من البحرين قال له عمر : من أين لك عشرة آلاف درهم ؟ فقال : سهام اجتمعت وخيل تناتجت وعطاء تلاحق ، فضربه ضربات ، ثم قاسمه ماله ، فأخذ خمسة آلاف وترك له خمسة آلاف .

---

١ - سورة يوسف - الآية : ٥٥ .

وحدثني الحسين بن علي ، ثنا يحيى بن آدم عن عبدالله بن المبارك عن مجالد عن الشعبي قال : قال عمر بن الخطاب لمعاذ بن جبل : إن عندك مالاً أصبته من اليمن ؟ فقال : قد طيبه لي رسول الله ﷺ ، ولم يعرض لي فيه أبو بكر ، فتركه عمر ، فرأى معاذ في منامه كأن الناس يحشرون ، فأراد أن ينهض فلم يقدر ، فقصّ ذلك على عمر وقال : ما أظن هذا إلّا لمكان المال ؟ فقال عمر : اقسمه قسمين فاجعل شطره للمسلمين ، فقسمه فيهم .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود عن يحيى بن آدم عن عبدالله بن المبارك قال : كان عمر يكتب أموال عماله إذا ولّاهم ويقاسمهم ما زاد على ذلك وربما أخذه منهم ، فكتب إلى عمرو بن العاص وهو بمصر أنه قد فشت لك فاشية من متاع ورقيق وآنية وحيوان لم تكن لك حين وليت مصر ؟ فكتب عمرو : إن أرضنا أرض متجر ومزدرع ، فنحن نصيب فضلاً عما نحتاج إليه لنفقتنا ، فكتب إليه عمر : إني قد خبرت من عمال السوء ما كفى ، وكتابك إليّ كتاب ضجر قد أقلقه الأخذ بالحق ، فقد سؤت بك ظناً ، وقد وجهت إليك محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك ، فاخرج مما يطالبك به ، واعفه من الغلظة عليك ، فانه برح الخفاء .

علي بن محمد أبو الحسن المدائني عن ابن المبارك بمثله .

المدائني عن عيسى بن يزيد قال : لما قاسم محمد بن مسلمة عمرو بن العاص قال عمرو : إن زماناً عاملنا فيه ابن حنتمة هذه المعاملة لزمان سوء ، لقد كان العاص يلبس الخز بكفاف الديباج ، فقال محمد : مه يا عمرو فلولا زمان ابن حنتمة هذا الذي تكرهه لأُلْفِيْتَ مُعتقلاً عنزاً بفناء بيتك يسرك

غزرها ويسوءك بكؤها[١] ، فقال : انشدك الله أن تخبر عمر بقولي ، فإن المجالس بالأمانة ، فقال : لا أذكر شيئاً مما جرى بيننا وعمر حيّ .

المدائني قال : كان عمر يقول : لا يسمينّ أحدكم أخاه ، أو ابنه الحكم ، وأبا الحكم ، ولا يركبنّ الدابة فوق اثنين ولا تركبوا على مُسوك[٢] السباع ، وعليكم بالأزر والبغال وبالسواك وتقليم الأظافر ، وقص الشوارب .

حدثني أبو حسان الزيادي عن موسى بن داود عن الحكم بن المنذر عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر التيمي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: ما شيء أحسن ولا أنفع من كلام، وحدّث فقال: حللتُ إزاري وأخذت مضجعي فسمعت قائلاً يقول : السلام على أهل المنزل خذوا من دنيا فانية لآخرة باقية ، واخشوا المعاد إلى الله فإنه لا قليل من الأجر ، ولا غنى عن الله تعالى ، ولا عمل بعد الموت ، أصلح الله أعمالكم[٣] .

وقال المدائني: قال عمر : اركبوا الحق ، وخوضوا الغمرات ، وكونوا واعظي أنفسكم ، والزموا أدب الله لكم .

المدائني أن عمر بن الخطاب قال : لا بأس بالأبيات يقدمها الرجل أمام حاجته يستنزل بها الكريم ، ويستعطف بها اللئيم ، قال : وقال عمر : ليس العاقل الذي يحتال للأمر إذا وقع فيه ، ولكنه الذي يحتال لئلا يقع .

١ ـ بكؤها : قلة لبنها . اللسان .
٢ ـ المسوك : الجلود . اللسان .
٣ ـ بهامش الأصل : بلغ العرض بالأصل الثالث من أول هذا الباب ولله كل حمد وجمال .

المدائني عن حماد بن سلمة عن أيوب وعبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: لما طعن عمر قال: من طعنني؟ قالوا: أبو لؤلؤة، فقال للعباس : هذا عملك وعمل أصحابك ، لقد كنت أنهى أن تجلبوا الينا منهم أحداً ، الحمدلله الذي لم أخاصم في دمي أحداً من المسلمين .

حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي أبو يحيى ، ثنا وهب بن خالد ، أنبأ ابن عون عن ابراهيم النخعي انه بلغ عمر أن رجلاً كتب كتاب دانيال ، فكتب إليه ان يرتفع إليه ، فلما قدم عليه جعل عمر يضرب بطن كفه بيده ويقول : ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين * إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون * نحن نقص عليك أحسن القصص﴾[1] قال عمر : أفقصصٌ أحسن من كتاب الله ؟ فقال الرجل : يا أمير المؤمنين اعفني فوالله لأمْحُوَنَّه .

حدثنا شيبان الآجري ، ثنا البراء بن عبدالله عن الحسن عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول : اقرأوا القرآن ، وسلوا الله به قبل أن يقرأه أقوام يسألون الله به .

حدثني عبد الواحد بن غياث البصري ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ أيوب بن أبي يزيد المدني أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نهى أن يُسافر بالمصحف إلى أرض العدو ، أو قال بالقرآن إلى أرض العدو .

المدائني عن صدقة بن عبيدالله المازني عن عمرو بن بسطام أن رجلاً قدم على عمر بن الخطاب فدُفع عنه فقال : إني جعلت على نفسي ألاّ أدَّخر على أمير المؤمنين شيئاً من مالي ، فقال عمر : من هذا الأخ البارّ ؟ فدنا منه فقال له : ما مالك ؟ قال : ناقتان أتيتك بهما . قال : ما عيالك ؟ فأخبره ،

١ ـ سورة يوسف : الآيات : ١ ـ ٣ .

فقال : ما أرى لك عن عيالك فضلاً خذهما ، ودعا له بناقتين فقال : خذهما فهما عندك منحة ، وإذا حلبت فاجعل في سقائك ماء واغبق عيالك ، وإن كانوا نياماً فلا توقظهم فإن النوم عون لك عليهم صالح ، ثم أتاه بهما بعد وضعهما ومعهما فصيلان فوهب ذلك له .

حدثني بسام الجمال ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا حماد بن أبي سليمان عن ابراهيم أن عمر بن الخطاب جهز جيشاً فغنموا مغنماً ، فلما قدموا المدينة استقبلهم وقد لبسوا أقبية الديباج وثياب العجم فأعرض عنهم وقال : ألقوا عنكم ثياب أهل النار ، فألقوها ولبسوا ثيابهم وقالوا : إنا أردنا أن نريك الذي أفاء الله علينا ، قال : فلا تَشبَّهوا بهم في لباسهم ، فإنه لهم في الدنيا ولكم في الآخرة ، وأذن في العَلَم[1] ما كان اصبعين وثلاثاً وأربعاً .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا حماد بن سلمة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي ، قال : كتب عمر إلى عتبة بن فرقد : «أما بعد فارْتَدُوا واتَّزِرُوا ، وألقوا السراويلات ، وانتعلوا ، وألقوا الخفاف ، وارموا بالأغراض[2] ، واقطعوا الركب ، وانزوا على الخيل نزواً ، وعليكم بالعربية ، وتمعددوا واخشوشنوا ، وكونوا إخواناً ، وإياكم والتنعم فإن رسول الله ﷺ نهى عن الحرير ، إلا ما كان هكذا وهكذا : ثلاث أصابع ، وأربع أصابع .

١ـ العلم : رسم الثوب ، ورقمه في أطرافه ، والرقم : مخطط من الوشي . اللسان .
٢ـ الغرض : الحزام . اللسان .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده وعوانة عن أبيه عن الشعبي قال : دخل عمر على حفصة وعندها جارية تضرب بدف ، فلما رأته خبأت الدف ، فقال النبي ﷺ : «إن الشيطان ليفرّ إذا سمع حِسّ عمر» .

المدائني عن عيسى بن يزيد الكناني عن أبي معبد الأسلمي قال : قال عمر لناس من قريش : إنكم تتخذون مجالس فلا يجلسنَّ اثنان معاً حتى يقال مَنْ جلساء فلان مَنْ صحابة فلان ؟ فتحوميت المجالس .

قال : وقال عمر : إن من قَبْلكم كانوا يقولون هذا رأي فلان ، وقول فلان ، فلا يقولوا ذلك فيقسموا الإسلام أقساماً .

وقال عمر : اللهم إنهم قد ملّوني ومللتهم ، ولا أدري ما يكون من الكون ، فاقبضني اليك .

المدائني عن ابراهيم بن محمد عن أبيه قال : اتخذ عبد الله بن أبي ربيعة أفراساً بالمدينة ، فمنعه عمر بن الخطاب ، فكلموه في أن يأذن له فقال : لا آذن له إلا أن يجيء بعلفها من غير المدينة ، فكان يحمل علفها من أرض له باليمن .

المدائني عن المزني ابن عون[1] عن الحسن قال : أتى عمر رجل فقال : أنا مسلم فعلام تؤخذ مني الجزية ؟ فقال عمر : لعلك تتعوذ بالإسلام ، قال : أو ما في الاسلام ما يتعوذ به ؟ قال : بلى فكتب : لا تؤخذن منه الجزية فكفى بالإسلام مَعاذاً .

١ ـ بالأصل المبني ، وهي تصحيف صوابه ما أثبتناه ، فهو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني ، رأى أنس بن مالك وروى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس ، وأنس بن سيرين ، ومحمد بن سيرين وابراهيم النخعي وزياد بن جبير بن حية والحسن البصري والشعبي . . . تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧ .

حدثني القاسم بن سلام ، ثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن رجلاً خطب عند عمر فأكثر فقال عمر : إن كثيراً من الخطب من شقائق الشيطان .

المدائني عن حبيب بن علي عن محمد بن عجلان أن نفراً كلموا عبد الرحمن بن عوف فقالوا : كلم عمر فإنه قد أخشانا حتى ما نستطيع أن ندوّم فيه أبصارنا ، فذكر ذلك عبد الرحمن لعمر ، فقال : أُوَقَدْ قالوها فوالله لقد لِنتُ لهم حتى خفت الله واشتددت عليهم حتى خفت الله ، والله لأنا أَشَدُّ فرقاً منهم ، منهم مني .

حدثني عفان ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال : قال عمر إذا كنت بمنزلة تسعني وتعجز عن الناس فليست تلك لي بمنزلة .

المدائني عن سليمان بن أرقم عن الزهري عن ابن عباس قال : نظر عمر إلى معاوية والحارث بن نوفل بن الحارث ، فقال ؛ يا بن عباس ، إن قومكم يكرهون إلفتكم ويخافون أن يصير الأمر لكم ويرون أنه اذا كان ذلك لم يكن لهم حظ معكم .

المدائني عن يعقوب بن عوف عن أفلح الثقفي عن أبيه قال : قال مالك بن عوف النصري لعمر : هلمّ أكلمك . قال : إني عنك لفي شغل ، قال : أما والله لقد كنا نهاب عصاك ويدك وأنت سُوقة ، فكيف اليوم ؟ فقال عمر : «اللهم حببني إليهم وحببهم إلي» ، قال مالك : فانصرفت وما في الأرض أحد أحب إلي منه .

المدائني عن مجاهد عن حميد عن الشعبي قال:أعطى عمر الناس يوماً فأعطى رجلاً لقحة ، فاتبعها فصيل لها ، فقال عمر متمثلاً :

ومطعمُ الغُنْمِ يوم الغُنْمِ مطعمه   أنَّى توجه والمحروم محروم

حدثني مظفر بن مرجىّ ، ثنا عفان ، أنبأ شعبة قال : سمعت سعد بن ابراهيم يحدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ قال : «كان فيمن مضى من الأمم قوم قبلكم يحدثون ويكلمون وليسوا بأنبياء ، فإن يكن في هذه الأمة أحد مثلهم فعمر» .

قال : وحدثنا عفان عن حماد بن سلمة عن سعد بن أبي سلمة بنحوه .

حدثني هدبة بن خالد أخي أمية ، حدثني حماد بن سلمة عن هشام بن عروة ، حدثني صاحب أذرعات[1] قال : قدم علينا عمر بن الخطاب فدفع إلي قميصاً فقال : اغسله وارقعه ، فغسلته ورقعته ، قال : فأتتيه بقميص قبطي فقلت : إلبس هذا فرمى به إليّ وقال : هذا أنشف للعرق ولم يقبله .

المدائني عن أبي محمد المكي عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : عمر أحب الخلق إلي ثم قال : استغفر الله ، الولد ألوط[2] بالقلب ، ولكن عمر أعز الخلق عليّ .

المدائني عن أبي محمد المكي عن هشام بن عروة قال : لما بويع عمر قال عليّ : حلبت حلباً لك شطره ، بايعته عام أول ؛ وبويع لك العام .

أخبرنا عبيد الله بن معاذ عن أبيه معاذ عن شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت أبا وائل يحدث عن حذيفة بن اليمان أنه قال : ما بينكم وبين الشر إلاّ رجل في عنقه الموت ، ولو قد مات لقد صُبَّ عليكم الشر .

حدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن مجالد عن أبيه عن الشعبي أن

١ ـ يعتقد أنها درعا الحالية في سورية .
٢ ـ ألوط : ألصق . القاموس .

عمر بن الخطاب كتب إلى أهل الأمصار ، أو قال : إلى أهل الشام : أنْ علمّوا أولادكم الفروسية والعوم ورووهمَ الشعر .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة عن الشعبي أن عمر بن الخطاب كان يطوف الأسواق ، ويقرأ القرآن ، ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم ، وكتب إلى الحكام : لا تبتّوا القضاء إلا عن ملأ من المسلمين ، فإن رأيَ الواحد يقصر ، ومن لزمه القضاء فليصبر وليحتسب ، ولا تحملوا على حكامكم ما جرَّ عليكم شهودكم ، فإن الحاكم يحكم على ما يسمع أو يشهد به عنده والله حسيب للشاهد والآخذ لغير الحق .

المدائني عن رجل عن سفيان الثوري أن رجلاً قال لعمر : لو قدرت جعلت خديَّ نعلاً لك ، فقال عمر : إذاً يهينك الله .

المدائني عن علي بن مجاهد عن ابن اسحاق عن الزهري وغيره أن نفراً من أصحاب رسـول الله ﷺ قالوا : لو كلمنا عمر فزاد في أرزاقه ما يتهيأ به للوفود وملوك الأعاجم ، فقد كثرت الفتوح ، ثم خافوا أن يتلقوه بذلك ، فأتوا حفصة فذكروا لها ذلك . وقالوا : كلميه فإنه منك أسمع ، فكلمته فقال : لو عرفت الذين أشاروا بهذا لسوَّدت وجوههم ، أخبريني ما أفضل ما اقتنى رسول الله ﷺ في بيتك من اللباس ؟ قالت ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفود . قال : فأي طعام ناله عندك أرفع ؟ قالت : خبزة صببنا عليها أسفل عكة فأكل منها وتلمظ استطابة لها . قال : فأي بساط بسطه عندك أوطأ ؟ قالت : كساء لنا ، وأتيناه يوماً بطعام على مائدة مرتفعة عن الأرض فقال : أنا عبد الله آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد .

قال عمر : فأخبريني عن ثلاثة اصطحبوا فمشى سيدهم أمامهم ولحقه الثاني

متبعاً أثره ، هل يبلغهما الثالث إن خالف طريقهما ؟ فاعلميهم أن رسول الله ﷺ تبلّغ بالتجزئة وقدم الفصول فوضعها مواضعها ، والله لأتبعنّ أثره إن شاء الله .

حدثنا بسام الجمّال ، ثنا حماد بن سلمة عن أبي جهضم عن عبيد الله بن العباس أن العباس كان أخاً لعمر ، قال : فسألت الله حولاً أن يريني عمر بعد موته ، فرأيته بعد حول وهو يسلت العرق عن جبينه ، فقال : هذا أوان فرغت وإن كاد عرشي [ليهد][1] لولا أني لقيت رباً رحيماً .

المدائني عن أشياخه عن شريح قال : مرّ بعمر رجل ضخم طويل سبط ، ثم اتبعه رجل نحيف جعد أسود ، فقال عمر : هما أخوان فنُظر فإذا هما أخوان ، وكان عمر قائفاً .

وروى حماد بن سلمة عن ابن اسحاق عن مكحول أن أبا ذر قال لفتى من قريش : استغفر لي فإني سمعت عمر يقول ، ومررت به : نعم الفتى ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله جعل الحق في لسان عمر ويده وقلبه» .

حدثني شيبان بن فروخ عن عثمان المري[2] عن الحسن قال : يرحم الله عمر ولي المسلمين فأحسن ولايتهم ثم مات خائفاً ، هكذا المؤمنون .

حدثنا بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن عمر قال : لا يزال الاسلام صالحاً ما حوفظ على أربع : أن يجمع هذا المال من

---

١ ـ أضيف ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٧٥ .
٢ ـ بالأصل : البري ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه ، انظر تهذيب التهذيب ج ٧ ص ١١٧ ففيه روى عثمان بن سعيد المري عن الحسن بن صالح .

حلّة ، ويوضع في حقه ، وأن توفر أقسام المهاجرين والمجاهدين في سبيل الله تحت ظلال السيوف ، وأن يقبل من محسني هذا الحيّ من الأنصار ، ويتجاوز عن مسيئهم .

المدائني قال : أمر عمر ملك الدار أن يكسو عبيد الله ابنه حلة فكساه حلة ، فلما رآها عمر قال : هلا كسوته دونها وأمره أن يأتي بها عبد الرحمن بن عوف فيكسوه إياها ففعل ، واشترى لعبيد الله بن عمر دونها ، وبعث عبد الرحمن بالحلة إلى عبيد الله . وقال : هذه كسوة مني، قالوا وملك الدار كان على نفقات من في دار عمر ، وهو الذي أعتق ذكوان ، الذي يقال له ذكوان مولى عمر ، وملك هو مالك بن عياض .

المدائني عن مسلمة بن محارب عن خالد الحذاء قال : أتى عبد الله بن عمير عُمر وهو يفرض للناس ، وكان أبوه استشهد يوم حنين فقال : يا أمير المؤمنين افرض لي فلم يلتفت إليه فنخسه ، فقال عُمر حَسّ وأقبل فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله بن عمير . قال : يا يرفأ أعطه ستمائة فأعطاه خمسمائة فلم يقبلها عمير ورجع إلى عمر فأخبره ، فقال : أعطه ستمائة وحلّة ، فلما لبس الحلة ألقى الثياب التي كانت عليه فقال له عمر : يا بني خذ ثيابك هذه لتكون لمهنة أهلك وتكون هذه لزينتك .

المدائني عن أبي الوليد المكي قال : قال ابن عباس : خرجت مع عمر في بعض أسفاره فإنّا لنسري ليلة . وقد دنوت منه إذ ضرب مقدم رحله بسوطه وقال :

كذبتم وبيتُ الله يُقتل أحمد ولمّا نطاعنُ دونه ونناضل
ونُسْلِمُهُ حتى نُصَرَّعَ حولَه ونَذْهَل عن أبنائنا والحلائل

ثم قال : استغفر الله ، وسار فلم يتكلم إلّا قليلاً ثم قال :

وما حملتْ مِنْ ناقةٍ فوق رَحْلِهَا أبـرُّ وأوفى ذمة من محمـد
وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله وأعطى لرأس السابق المتجرد

ثم قال : استغفر الله يا بن عباس ، أبوك عم رسول الله ، وأنت ابن عمه ، فما منع قومكم منكم ؟ قال : قلت : لا أدري . قال : لكني أدري ، يكرهون أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة .

المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي عن ابراهيم بن حكيم عن عاصم بن عروة بن مسعود قال : كان عمرو بن العاص إذا ذكر عمر قال : لله دَرُّ ابن حنتمة ، قدمت عليه بمال من مصر فقال : ما جبيت إلا هذا ؟ قلت : أتستقل هذا ؟ قال : إن الأرض حفلت حفلاً لم تحفل مثله فحلبت وبقيت ، فما أخطأ ، فقلت : صدقت وأنا أعطيك عهداً ألا أخونك ، وأعطني مثله ألاّ تصدق عليّ ، فقال : أمسك عليك إني لا آمن إن فعلت أن تهمّ وإن هممت حنثت ، وأيم الله لأكممن أفواهكم عن هذا المال كما ظلفت نفسي عنه ، فلو قد مُتُّ لتكافحن عليه بالسيوف ، فكان كما قال .

قالوا : وَحَدَّ عمر قدامة بن مظعون الجمحي ، وقد كتبنا خبره مع نسبه ، وحَدّ ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي أيضاً ، وقد كتبنا خبره أيضاً ، وحدَّ عبيد الله بن عمر .

حدثني عفان بن مسلم ، ثنا يزيد بن زريع ، أنبأ معمر ، أخبرني الزهري ، حدثني السائب بن يزيد أن عمر صلى على جنازة فقال : إني وجدت من عبيد الله بن عمر ريحاً فسألته عنها فزعم أنه الطلاء ، وأنا سائل عن الشراب الذي شربه فإن كان يسكر جلدته .

قال الزهري : فحدثني السائب أنه شهده بعد ذلك وقد جلده في ذلك الشراب الذي شربه ، وحدثنا القواريري عن يزيد بن زريع عن معمر عن الزهري عن السائب بمثله .

وحدثنا القواريري وعمرو الناقد قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن السائب بن يزيد قال : سمعت عمر رضي الله تعالى عنه يقول : ذُكر لي أن عبيد الله بن عمر وأصحاباً له شربوا شراباً ، وأنا سائل عنه ، فإن كان يُسْكر حددتهم .

قال سفيان: فحدثني معمر عن الزهري عن السائب أنه حَدَّهُم .

وحدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد حدثني الليث عن عقيل عن الزهري عن السائب ابن أخت النمر أن عمر خرج فصلى على جنازة ، ثم أقبل على القوم وأنا أسمع فقال : إني وجدت آنفاً من عبيد الله بن عمر ريح شراب ، فسألته عنه فزعم أنه طلاء ، وإني سائل عنه فإن كان يسكر جلدته ، ثم شهدت عمر بعد ذلك جلد عبيد الله ثمانين في ريح الشراب الذي وجده منه .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا الضحاك بن مخلد ، ثنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد أن عمر ضرب رجلاً وجد منه ريح الشراب الحدَّ تاماً .

حدثنا عفان بن مسلم والعباس بن الوليد قالا : ثنا يزيد بن زريع ، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، حدثني الزهري عن سالم عن أبيه قال : خرجت وأخي عبد الرحمن غازيين إلى مصر فشرب أخي وأبو سروعة شراباً ، فأُتي بهما عمرو بن العاص فجلد أخي في الدار ، فأرسل إليه عمر أنْ اجمع يديه

إلى عنقه وجُب عليه مدرعة واحمله إليّ على قتب ، فلما قدم على عمر جلده علانية على رؤوس الناس ، وحلق رأسه ، وحبسه في السجن ستة أشهر ، فبرىء من جلده ، ثم اعتراه وجع فمات ، قال الزهري : والحلق سُنّة .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة بن الحكم عن أبيه أن عمر رضي الله تعالى عنه ضرب أبا شحمة عبد الرحمن بن عمر ، وقُدم به من مصر ، في الشراب فقال : الموت ، فقال عمر : إذا لقيت ربك فاعلمه أن أباك يقيم الحدود ، ومات من ضرب عمر إياه .

وقال ابن الكلبي : عبد الرحمن الأكبر ابن عمر ، أمه زينب بنت مظعون ، وعبد الرحمن الأوسط ، وهو الذي يقال له أبو المجبر وأمه لُهيّة أم ولد ، وعبد الرحمن بن عمر الأصغر ، وهو أبو شحمة أمه فكيهة امرأة من اليمن ، ويقال أم ولد .

المدائني قال : قال عمر في خطبة خطبها : عليكم بتقوى الله في أنفسكم ، وأموالكم ، وأعراضكم ، وأعمالكم ، وما ملكت أيمانكم فإنكم محاسبون على ماكسبتم ، ومُجْزَون بما عملتم .

حدثني عمر بن شبه عن أبي عاصم النبيل عن محمد بن الخطاب عن بكر بن عبد الله قال : قال عمر لرجل رأى بيده جرحاً : بُطَّهُ[1] ولو بعظم .

وحدثني عمر بن شبه عن أبي عاصم النبيل عن ابن خريم عن الحسن عن عمر قال : التراب ربيع الصبيان .

وحدثنا ابراهيم بن نرسي الخياط ، ثنا عثمان بن مقسم عن الحسن عن عمر أنه مر بصبيان يلعبون بالتراب فقال : التراب ربيع الصبيان .

١ ـ بط الجرح : شقه . القاموس .

حدثني محمد بن سعد ، حدثني محمد بن عمر الواقدي ، حدثني حرام بن هشام عن أبيه قال : لما صدر الناس عن الحج سنة ثماني عشرة أصاب الناس جهد شديد وأجدبت البلاد ، وهلكت الماشية ، وجاع الناس ، وهلكوا حتى كانوا يسفّون الرّمة ، ويحفرون أنفاق اليرابيع والجرذان فيخرجون ما فيها .

حدثني محمد عن الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عوف بن الحارث عن أبيه قال : سُميّ ذلك العام عام الرمادة لأن الأرض كلها صارت سوداء فُشبّهت بالرماد ، وكان ذلك تسعة أشهر .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن عمر كتب إلى عمرو بن العاص عام الرمادة : «من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاصي سلام عليك ، أما بعد : أفتراني هالكاً ومن قبلي وتعيش أنت ومن قبلك ، فيا غوثاه ، يا غوثاه» . فكتب إليه عمرو بن العاص : «سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فقد أتاك الغوث فلأبعثنّ إليك بعيرٍ أولها عندك وآخرها عندي إن شاء الله» . فلما قدم أول الطعام كلم عمر الزّبير بن العوام فقال : تعترض العير فتمليها إلى أهل البادية ، فأبى الزبير واعتلّ ، وأقبل رجل من أصحاب النبي ﷺ فقال عمر رضي الله تعالى عنه : لكن هذا لا يأبى ، فكلمه عمر ففعل فقال له عمر : انظر ما لقيت من الطعام فمل به إلى أهل البادية ، واجعل الظروف لحفاً يلبسونها ، وانحر الإبل لهم يأكلون لحومها ، ويحتملون من ودكها ولا تنتظر أن تقول ننتظر بها الحَيَا حتى يأتي أمر الله بالفرج ، وكان

عمر يصنع الطعام وينادي مناديه : من أحبَّ أن يحضر طعامنا فيأكل فليفعل ، ومن أحبّ أن يأخذ ما يكفيه وأهله فليأت فيأخذه .

وقال الواقدي في أسانيده : كتب عمر رضي الله تعالى عنه إلى عمرو بن العاص أن يحمل الطعام في البر والبحر على الإبل ، وفي السفن ففعل ، فبعث عمر مَنْ عَدَل بالإبل من أفواه الشام يميناً وشمالاً فنحرت الجزر ، وأطعم الدقيق وكسا العباد ، وبعث إلى الجار فحمل ما بعث به عمرو إلى تهامة ، فأطعمه الناس .

وقال الواقدي : قال حزام بن هشام قال أبي : رأيت رسل عمر فيما بين مكة والمدينة يطعمون الطعام الذي ورد الجار من قبل عمرو ، قال : وبعث يزيد بن أبي سفيان ، أو معاوية ، من الشام بطعام فبعث عمر من تلقاه بأفواه الشام ، فصنع به كما صنع بما بعث به عمرو على الإبل ، وبعث إلى سعد فبعث بالطعام من العراق ، وكان عمر يطعم الناس قبله الثريد من الخبز يأدمه بالزيت ، وينحر لهم في الأيام الجزور ، فيجعل لحمها على الثريد ، ويأكل مع الناس كما يأكلون .

وقال الواقدي : بعث عمرو بعشرين سفينة تحمل الدقيق والودك ، وبعث في البر بألف بعير تحمل الدقيق ، وبعث إليه معاوية بثلاثة آلاف بعير تحمل الدقيق ، وبثلاثة آلاف عباءة ، وبعث عمرو بخمسة آلاف كساء ، وبعث سعد بألفي بعير عليها دقيق ، ويقال بعث بذلك غير سعد .

محمد عن الواقدي عن عبدالله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال : كان عمر يصوم الدهر ، فكان في زمان الرمادة إذا أمسى أتي بخبز قد ثرد بالزيت ، إلى أن نحروا يوماً من الأيام جزوراً ، فلما طعمها الناس

وغرفوا له طيّبها فأُتي به ، فإذا فدر [١] من سنام ، وكبد فقال : بخ بخ بئس الوالي أنا إن أكلت طيّبها وأطعمتُ الناس كراديسها ، إرفع هذه وهات لنا غير هذا الطعام ، قال فأُتي بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ، ويثرد ذلك الخبز ، ثم قال : ويحك يا يرفأ ، احمل هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيت ذكرهم له بثَمْغ [٢] فإني لم آتهم مذ ثلاثة أيام احسبهم مقفرين فضعها بين أيديهم .

وروى الواقدي عن ابن عمر قال : أحدثَ عمر في زمان الرمادة أمراً ما كان يفعله قبل ، كان يصلي بالناس العشاء ، ثم يدخل إلى بيته فلا يزال يصلي إلى آخر الليل ، ثم يخرج فيأتي الأنقاب [٣] فيطوف عليها ، وإني لأسمعه ليلة في السحر وهو يقول : اللهم لا تجعل هلاك أمة محمد على يدي ، وفي ولايتي .

وروى الواقدي عن السائب بن يزيد أنه قال : ركب عمر عام الرمادة دابة فراثت شعيراً ، فقال عمر : المسلمون يموتون هُزّلاً ، وهذه الدابة تعتلف الشعير ، والله لا أركبها حتى يُحيا الناس .

حدثنا سليمان بن داود الزهراني ، ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حَبّان قال : أُتي عمر عام الرمادة بخبز مفتوت بسمن ، فدعا رجلاً بدوياً فأكل معه ، فجعل البدوي يتتبع الودك في جانب القصعة فقال له عمر : كأنك مقفر من الودك ؟ فقال : أجل ، ما أكلت

---

١ ـ فدر : قطع .
٢ ـ ثمغ : موضع بخيبر ، وكان مالاً لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه . المغانم المطابة .
٣ ـ أنقاب المدينة : الطرق المؤدية إليها . اللسان .

سمناً ولا زيتاً ولا رأيت آكلاً له مذ كذا وكذا قبل اليوم ، فحلف عمر ألا يذوق لحماً ولا سمناً حتى يُحيا الناس .

حدثني بكر بن الهيثم عن عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال : ما أكل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سمناً ولا سميناً في الرمادة حتى أحيا الناس .

المدائني عن علي بن حماد وسحيم بن حفص وغيرهما قالوا : قال أبو المختار يزيد بن قيس بن الصعق كلمة رفع فيها على عمال الأهواز وغيرهم إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهي :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة ... فأنت أمين الله في النهي والأمر
وأنت أمين الله فينا ومن يكن ... أميناً لرب العرش يَسْلَم له صدري
فلا تَدَعَنْ أهل الرساتيق والقرى ... يُسيغون مال الله في الأَدَمِ الوَفْرِ
فأرسل إلى الحجاج فاعرف حسابه ... وأرسل إلى جزءٍ وأرسل إلى بِشْرِ
ولا تنسينَّ النافعين كليهما ... ولا ابن غِلَاب من سراة بني نصرِ
وما عاصم منها بصفر عيابُه[1] ... وذاك الذي في السوق مولى بني بدر
وأرسلْ إلى النعمان فاعرفْ حسابهَ ... وصهر بني غزوان إنّي لذو خُبْرِ
وشبلاً فَسَلْهُ المال وابن مُحَرَّشٍ ... فقد كان في أهل الرساتيق ذا ذِكْرِ
فقاسمْهُمُ نفسي فداؤك إنهم ... سيرضون إنْ قاسمْتَهم منك بالشَّطر
ولا تَدْعُوَنِّي للشهادة إنني ... أَغِيبُ ولكنى أرىٰ عجب الدهر
نؤوب إذا آبوا ونغزو إذا غزوا ... فأنّىٰ لهم وفْرٌ ولسنا ذوي وفر

فقاسم عمر هؤلاء القوم ، فأخذ شطر أموالهم حتى أخذ نعلاً وترك

---

١ ـ العياب جمع عيبة وهي الوعاء يكون من أدم للمتاع . اللسان .

نعلاً، وكان فيهم أبو بكرة فقال له: إني لم أُلِ لك شيئاً، فقال: أخوك على بيت المال وعشور الأُبلَّة فهو يعطيك المال تتجر فيه ، فأخذ منه عشرة آلاف ، ويقال قاسمه فأخذ شطر ماله ، قال: والحجاج الذي ذكره : الحجاج بن عَتيك الثقفي ، وكان على الفرات ، وجزء بن معاوية عمّ الأحنف وكان على سُرَّق[1]، وبشر بن المحتفز، وكان على جند يسابور. والنافعان: نفيع أبو بكرة ، ونافع بن الحارث بن كَلَدة أخوه ، وابن غلاب : خالد بن الحارث من بني دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان على بيت المال بأصبهان ، وعاصم بن قيس بن الصلت كان على مناذر ، والذي في السوق سمرة بن جندب كان على سوق الأهواز ، والنعمان بن عدي بن نضلة ـ ويقال نضيلة ـ بن عبد العزيز بن حُرّثان أحد بني عديّ بن كعب ، كان على كور دجلة ، وهو الذي قال :

من مُبْلِغِ الحسناء أن حَليلها   بَميسَانَ يُسقىٰ من زُجاجٍ وحَنْتَم

وقد كتبنا هذا الخبر والشعر فيما تقدم من أخبار عمر بن الخطاب ، وصهر بني غزوان مجاشع بن مسعود السُّلَمي كانت عنده ابنة عتبة بن غزوان ، وكان على صدقات البصرة وشبل بن معبد البجلي ثم الأحمسي كان على قبض المغانم وابن محرش أبو مريم الحنفي كان على رامهرمز ، وكان جَزْءُ على الفرات .

وحدثني[2] عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة بن الحكم . ووهب بن بقية عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد

١ ـ سرق : من كور الأهواز . معجم البلدان .
٢ ـ بهامش الأصل : خبر المغيرة بن شعبة .

وغيرهم ، فسُقْتُ حديثهم ، قالوا : كان المغيرة بن شعبة عاملاً لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه علىٰ البصرة ، فجعل يختلف إلى امرأة من بني هلال بن عامر يقال لها أم جميل بنت محجن بن الأفقم بن شعيثة بن الهُزم بن رُويبة ، وكان لها زوج من ثقيف يقال له الحجاج بن عتيك ، فبلغ ذلك أبا بكرة بن مسروح ، مولى رسول الله ﷺ ، وهو من مولدي ثقيف ، وشبل بن معبد بن عبيد البجلي ، ونافع بن الحارث ، وزياد بن سمية ، فرصدوه حتى إذا دخل عليها هجموا عليه فإذا هما عريانان وهو متبطنها ، فخرجوا حتى أتوا عمر بن الخطاب فشهدوا عنده بما رأوا ، فقال عمر لأبي موسىٰ الأشعري : إني أريد أن أبعثك إلى بلد قد عشش فيه الشيطان ، قال : فأعنّي بعدة من الأنصار ، فبعث معه البراء بن مالك ، وعمران بن الحصين أبا نجيد الخزاعي ، وعوف بن وهب الخزاعي ، فولاه البصرة ، وأمره بإشخاص المغيرة فأشخصه بعد قدومه بثلاث ، فيقال أنه رأى امرأة في طريقه فخطبها وتزوجها ، وكان نكاحاً شبقاً ، فلما صار إلى عمر جمع بينه وبين الشهود ، فقال نافع بن الحارث : رأيته على بطن امرأة يحتفز عليها ، ورأيته يدخل ما معه ويخرجه كالململول(١) في المكحلة، ثم شهد شبل بن معبد مثل شهادته، ثم أبو بكرة ، ثم أقبل زياد رابعاً فلما نظر إليه عمر قال : أما إني أرىٰ وجه رجل أرجو ألا يُرْجَم رجل من أصحاب رسول الله ﷺ محمد بشهادته ، وكان المغيرة قد شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ ، فقال زياد : رأيت منظراً قبيحاً ، وسمعت نفساً عالياً ، وما أدري أَخَالَطَها أم لا ، وقيل إنه لم يشهد بشيء ، فأمر عمر بالثلاثة فجلدوا ، فقال شبل : أَيُجلَدُ شهودُ الحق ، ويُبطل

١ ـ الململول : الميل في الدارجة .

الحد ، فلما جُلد أبو بكرة قال : أشهد أن المغيرة زانٍ ، فقال عمر : حدوه . فقال علي بن أبي طالب : إن جعلتها شهادة فارجم صاحبك ، فحلف أبو بكرة ألا يكلم زياداً أبداً ، وكان أخاه لأمه سميّة ، ثم إن عمر ردهم إلى مصرهم ، وقال بعضهم لما شهد على المغيرة أول الشهود قال عمر : ويحك يا مغيرة قد ذهب ربعك ، ثم لما شهد الثاني قال : قد ذهب نصفك ، ثم لما شهد الثالث قال : قد ذهب ثلاثة أرباعك ، ثم قال لزياد : أرى وجه رجل لا يخزي الله رجلاً من أصحاب محمد ﷺ بشهادته فعذر في القول .

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بَكْرَةَ أن زياداً، ونافعاً، وأبا بكرة، وشبل بن معبد، كانوا في غرفة في دار أبي عبد الله، فأشرفوا على المغيره، فإذا المغيرة بين فخذي المرأة وهم يتثبتون مايصنع، فتعاهدوا وتعاقدوا أن يقوموا بالشهادة عليه، فلما حضرت الصلاة أراد المغيرة أن يتقدم فيصلي بالناس فمنعه أبو بكرة وقال: لا والله لا تصلي، وقد رأينا منك مارأينا، وكتبوا بذلك إلى عمر فكتب إليهم أَنْ اقدموا عليّ فلما قدموا شهد أبو بكرة، ونافع، وشبل، وقال زياد: رأيت رِعة سيئة ولكني لاأدري أَتَبَطَّنَها أم لا، فجلد عمر الشهود الثلاثة، فقال أبو بكرة حين حُدَّ: أشهد بالله مرة أخرى أنه قد فعل، فأراد عمر أن يحده ثانية، فقال عليّ عليه السلام: إن عَدَدْتَ شهادة أبي بكرة مرتين فهي شهادة رجلين، فارجم صاحبك.

المدائني عن القافلاني عن قتادة أن هؤلاء الذين سمينا اتهموه فرصدوه، ثم شهدو بما رأوا إلا زياداً.

حدثني عمرو بن محمد، ثنا هشيم عن عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن

عن أبيه عن أبي بكرة أنه كان يرى المغيرة يخرج من دار الإمارة وسط النهار، وأنه كان يلقاه فيقول له: أين تريد؟ فيقول: حاجة لي. فقال له: إن الأمير يؤتى ولايأتي أحداً ويزار ولايزور.

حدثني إبراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن سفيان عن رجل عن الشعبي أن عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري: «أما بعد: فإن القضاء فريضة محكمة، وسُنّةٌ مُتبَّعة، فافهم إذا أدلي إليك، وانفذ الحق إذا وضح لك، وآسِ بين الخصوم في مجلسك ووجهك وعملك، حتى لايطمع شريف في حيفك، ولاييأس ضعيف من عدلك واعلم أن البيّنة على من ادعى، واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين الناس، إلا أن يكون صلحاً حرَّم حلالاً، أو أحلّ حراماً، ولايمنعنّك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه نفسك وهديت لرشدك أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قديم ولايبطله شيء، وإن مراجعة الحق خير من التردي في الباطل. الفهم الفهم فيما يتلجلج في صدرك مما ليس في قرآن ولاسنة، واعرف الأشباه والأمثال وقس الأمور ثم أعمد إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق، واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينة غائبة أمداً ينتهي إليه فإن أحضر بيِّنة أخذت له بحقه وإن عجز عنها استحللت عليه القضية، فإنه أبلغ للعذر، وأجلى للمعمى، والمسلمون عدولٌ بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حدَ أو مجرّبة عليه شهادة زور، أو ظنين في ولاء أو قرابة، فإن الله تبارك وتعالى تولّى منكم السرائر، ودرأ عنكم البيّنات والأيمان، وإياك والغضب والقلق والضجر والتأذي بالناس عند تنافر الخصوم، والتنكر لهم

---

[1] ـ بهامش الأصل: مكتوب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه. قد سبق من هذا في هذا الكتاب أيضاً.

فإن ترك الغضب في مواطن الحكم مما يوجب الله به الأجر، ويحسن فيه الذخر، فمن خلصت نيته لربه كفاه مابينه وبين الناس، ومن تزيّن للناس بما يعلم الله أنه ليس في قلبه شانه الله تبارك وتعالى به، فإن الله لايقبل من عبده إلا ما كان خالصاً، فما ظنك بثواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته، والسلام».

وقال عمر بن شبة: حدثني هارون بن عمر عن محمد بن شعيب عن عيسى بن موسى أن عمر كتب: «أمّا بعد: فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، وفهم يقسمه الله، افهم إذا أُدلي إليك، واقض إذا فهمت، وأنفذ إذا قضيت، ثم اعرف أهل المحكّ والشغب واللظ في الخصومة، فإذا عرفت أولئك فانكر وغيرّ فانه من لم يزع الناس عن الباطل لم يحملهم على الحق، قاتل هواك كما تقاتل عدوك، وأوجب الحق غير مُضَارٍ فيه، وإذا حضرك الخصم فرأيت منه العيّ والفهاهة فسدده وارفق به في غير مَيْل ولا جور على صاحبه، وشاور ذوي الرأي من جلسائك وإخوانك فإنه مجلس لايُحابى فيه قريب، ولايجفى فيه بعيد، عاد ولدك وأهل بيتك فيما وليت من الحكم، فإن فيه مقحِمات جهنم، وليس لوالٍ ولاقاضٍ أن يأخذ بظَنِّهِ، ولابعلمه دون ماوضح له بالبينات العادلة، وأبلغ الناس ريقهم، وأفهمهم حججهم، وإياك والضجر والتبرم بالخصوم والتأذي بهم، والسلام».

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي، ثنا أبو عاصم عن سعيد بن أبي عمران قال: كتب عمر إلى أبي موسى: «أما بعد فإن للناس وجوهاً يرفعون حوائجهم، فأكرم وجوه الناس، وبحسب المسلم الضعيف أن يؤتى نصيبه من القسم والحكم، والسلام».

وروي عن موسى بن عقبة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى أو معاوية: «أمَّا بعد فالزم خمس خلالٍ يسلم لك دينك، وتظفر بأفضل حظك: عليك بالبينة العادلة، والأيمان القاطعة وإدناء الضعيف حتى يبسط لسانه، ويقوى قلبه، وتعهد الغريب فإنه إذا طال احتباسه ترك حقه ولحق بأهله، وإنما أَبطَلَ حقه مَنْ أرجأ أمره، ولم يرفع به رأساً، واحرص على الصلح بين الناس ما لم يتبين لك وجه القضاء، والسلام».

حدثنا عفان، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا حمزة الزيات أن عمر كتب إلى أبي موسى: «أوصيك بما أوصاك به القرآن، وأنهاك عما نهاك عنه محمد ﷺ، وآمرك باتباع السنّة، والفقه والتفهم في العربية، وعبارة الرؤيا، وإذا قص أحدكم على أخيه رؤيا فليقل: خير لنا، وشر لعدونا».

حدثني محمد بن شبه، ثنا ابو عاصم عن سفيان عن حميد الأعرج عن يحيى بن عبد الله بن صيفي أن عمر كتب إلى أبي موسى: ألا تجلد في النكال إلا عشرين سوطاً.

حدثني شيبان بن فروخ الآجري، ثنا علي بن مسعدة الباهلي عن عبد الله الرومي عن أم طلق قالت: كانت امرأة من بني سُليم يقال لها الخُضيراء سترت بيتها كما تُسْتَر الكعبة، فبلغ ذلك عمر فكتب إلى عامله بالبصرة أبي موسى: «أما بعد فإنه بلغني أن امرأة من أهل البصرة سترت بيتها كما تستر الكعبة، وإني عزمت عليك لما أرسلت إليها حين تقرأكتابي من ينزع ستوره»، فلما قرأ أبو موسى الكتاب سار إليها ومعه أصحابه حتى دخلوا البيت فقال أبو موسى لأصحابه: ليكفني كل قوم ما يليهم، فنزعت الستور كلها، ووضعت وسط البيت، ودعا أبو موسى بنار ليحرقها فقال بعض القوم: لو

أمرت بها فبيعتْ وأمرتَ بقسمة ثمنها بين الفقراء والمساكين كان خيراً من أن تحرقها. ففعل ذلك قال:فقلت: يأم طلق بأي شيء سترت بيتك؟ قالت: بالسبائب من الكرابيس[1].

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبدالله بن نمير عن عبيدالله عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: تقرقر بطن عمر عام الرمادة، وكان يأكل الزيت لأنه حرم على نفسه السمن حينئذ، فنقر بطنه بإصبعه وقال: يَقرّ تَقَرْقُرُك، فإنه ليس عندنا غيره، حتى يُحيا الناس.

حدثني محمد بن سعد، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: سمعت عمر يقول: لتموتَنَّ أيها البطن على الزيت، مادام السمن يباع بالأواقي.

حدثنا عمرو الناقد، ثنا يزيد بن هارون عن محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: أصاب الناس عام سنة، فغلا السمن، فكان عمر يأكله، فلما قلّ قال: لا آكله حتى يأكله الناس، فكان يأكل الزيت، فقال: ياأسلم اكسر عنا حره بالنار، فكنت أطبخه له فيأكله فيقرقر عنه بطنه، فقال: تقرقر؟ لا والله لاتأكله ـ يعني السمن ـ حتى يأكله الناس.

حدثني محمد بن سعد، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا عمر بن عبد الرحمن بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: حرم عمر على نفسه اللحم عام الرمادة حتى يأكله الناس فكانت لعبيد الله بن عمر بَهْمَةٌ فجعلت في التنور فخرج ريحها على عمر وهو في نفر من أصحابه فقال: ماأظن أحداً من أهلي اجترأ على هذا، وقال: يا أسلم

١ ـ السبائب: الشقق، والكرابيس: القطن.

اذهب فانظر من أين هذه الريح، قال: فوجدت البهمة في التنور فخرج ريحها، فقال عبيد الله: استر عليّ سترك الله، فقلت: قد عرف حين أرسلني أني لا أكذبه، قال: فاستخرجَها ثم جاء فوضعها بين يديه واعتذر إليه من أن يكون علم بها وقال: إنما كنت اشتريتها لابني فقرم إلى اللحم[١] فذبحت له وشويت[٢].

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد عن نافع مولى آل الزبير قال: سمعت أبا هريرة يقول: يرحم الله ابن حنتمة، لقد رأيته عام الرمادة وقد حمل على ظهره جرابين، وفي يده عكة زيت، وإنه ليعتقب هو وأسلم فلما رآني قال: من أين يا أبا هريرة؟ قلت: قريباً، فقال: كن معنا، فحملنا ذلك حتى انتهينا إلى صرم نحو عشرين بيتاً من محارب، فقال عمر: ما أقدمكم؟ قالوا: الجهد، فأخرجوا لنا جلد ميتة مشوياً كانوا يأكلون منه، ورمَّة عظام مسحوقة كانوا يستفونها، فرأيت عمر طرح رداءه، ثم ائتزر فما زال يطبخ لهم ويطعمهم حتى شبعوا، ثم أرسل أسلم إلى المدينة فجاء بأبعرة فحملهم عليها حتى أنزلهم الجبّانة ثم كساهم، وكان يختلف إليهم وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي عن حزام بن هشام عن أبيه قال: رأيت عمر بن الخطاب عام الرمادة مرّ على امرأة وهي تعصد عصيدة[٤] لها فقال: ليس هكذا، وأخذ المِسْوَط[٥] فقال: هكذا وأراها.

١ ـ قرم إلى اللحم: اشتهاه. اللسان.
٢ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص٣١٣ ـ ٣١٤.
٣ ـ صرم: عدة أبيات مجتمعة. اللسان.
٤ ـ العصيدة: دقيق يلت بالسمن ثم يطبخ. اللسان.
٥ ـ المسوط مايخلط به من عصا ونحوها. القاموس.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، وحدثني موسى بن يعقوب عن عمه عن هشام بن خالد قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عام الرمادة يقول: لاتذرنّ أحداكن الدقيق حتى يسخن الماء ثم تذروه قليلاً قليلاً وتسوطه بمسوطها فإنه أريع له وأحرى أن لايتقرد[1].

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن يزيد عن عياض بن خليفة قال: رأيت عمر رضي الله تعالى عنه عام الرمادة وهو أسود اللون، وعهدته قبل ذلك أبيض فقلت: لم اسْوَدّ؟ فقيل: انه كان يأكل السمن واللبن، فلما أمحل الناس حرمهما حتى يحيوا فأكل الزيت فغيرً لونه، وجاع فأكثر.

وقال الواقدي: كان عمر أبيض أمهق[2] تعلوه حمرة، طوالاً أصلع.

وقال ابن عمر: جاءتنا الأدْمَة[3] من قبل أخوالي والخال أنزع شيء، وجاءني البضع[4] من قبل أخوالي فهاتان الخلّتان لم تكونا في أبي، كان أبي أبيض لايتزوج النساء لشهوة إلا لطلب الولد.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في يوم عيد، فرأيته آدم شديد الأدمة.

وقال الواقدي: هذا لايعرف عندنا إلا أن يكون رآه في زمن الرمادة، فإنه كان تغير لونه لما أكل من الزيت.

١ ـ يتقرد: يركب بعضه بعضاً. اللسان.

٢ ـ أمهق: شديد البياض. اللسان.

٣ ـ الأدمة: السمرة. اللسان.

٤ ـ لعله أراد الميل إلى السمنة. أو الرغبة بالنكاح. القاموس. اللسان.

قال: وكان عمر يصفر لحيته ويرجّل رأسه بالحناء، ودفن في بيت رسول الله ﷺ.

وحدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده قال: كنا نقول: لو لم يرفع الله المَحْلَ عام الرمادة لظننا أن عمر يموت همّاً بأمر المسلمين.

وحدثني محمد عن الواقدي عن عبد الله بن نافع عن أبيه عن صفية بنت أبي عبيد، أخت المختار، امرأة عبد الله بن عمر قالت: حدثني بعض نساء عمر قالت: ماقرب عمر امرأة زمن الرمادة حتى أحيا الناس، همّاً.

محمد عن الواقدي عن يزيد بن فراس الديلمي عن أبيه قال: كان عمر بن الخطاب ينحر كل يوم لموائده عشرين جزوراً من جزر بعث بها عمرو بن العاص من مصر، ويطعمها الناس.

محمد عن الواقدي عن الجحاف بن عبد الرحمن عن عيسى بن معمر قال: نظر عمر بن الخطاب عام الرمادة إلى بطيخة في يد بعض ولده فقال: بخ بخ، تأكل الفاكهة وأمة محمد هزلى؟ فخرج الصبي هارباً وبكى فسأل عمر عن أمر تلك البطيخة فقيل له اشتراها بكفٍ من نوى فأسكت عمر.

محمد عن الواقدي عن الجحاف أو غيره أن عمر رضي الله تعالى عنه قال عام الرمادة: نطعم الناس ماوجدنا مانطعمهم فإن أعوزنا جعلنا مع كل أهل بيت ممن يجد عدتهم ممن لايجد إلى أن يأذن الله بالحيا.

حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن عبيد، ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال: لو لم أجد للناس من المال مايسعهم لأدخلت على كل أهل بيت عدتهم فقاسموهم أنصاف

بطونهم،حتى يأتي الله بالحيا، فإنهم لن يهلكوا على أنصاف بطونهم.

الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها قال: سمعت عمر يقول بعد أن رفع الله المحل في الرمادة: لو لم يرفعه الله لجعلت مع أهل كل بيت مثلهم.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: لما كان عام الرماة تحلبت العرب من كل ناحية فقدموا المدينة، وكان عمر قد أمر رجالاً أن يقوموا عليهم ويقسموا أطعمتهم وأدامهم بينهم، منهم ابن أخت[1] النمر، والمسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن عبد القاريّ، وعبدالله بن عتبة بن مسعود فكانوا إذا أمسوا اجتمعوا عند عمر فأخبروه بكل ما كانوا فيه، وكان كل رجل منهم على ناحية من المدينة، وكان الأعراب حلولاً فيما بين رأس البنيّة إلى بني حارثة إلى بني عبد الأشهل إلى البقيع إلى بني قريظة، ومنهم طائفة بناحية بني سلمة، فسمعت عمر يقول ليلة وقد تعشّىٰ الناس: أحصوا من تعشىٰ عندنا فأحصوهم من القابلة فوجدوهم سبعة آلاف رجل، وأحصوا العيالات الذين لا يأتون العشاء والمرضى والصبيان فوجدوا أربعين ألفاً، ثم مكثنا ليالي فزاد الناس فأحصوهم فوجد من تعشىٰ عند عمر عشرة آلاف ووجد الآخرون خمسين ألفاً فما برحوا حتى أرسل الله السماء فلما أمطرت رأيت عمر، وقد وكلّ بهؤلاء النفر من في نواحيهم يخرجونهم إلىٰ البادية ويعطونهم قوة وحملاناً إلى باديتهم، ولقد رأيت عمر يخرجهم بنفسه، قال أسلم: وكان الموت وقع فيهم فأظنه مات ثلثاهم، وبقي الثلث وكانت قدور عمر يقوم

١ ـ في طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣١٦ «يزيد ابن أخت النمر».

إليها العمال في السحر فيعملون الكركوز[١] حتى يصبحوا ثم يطعمون المرضىٰ منهم ويعملون العصائد ، وكان عمر يأمر بالزيت فيصير في القدور الكبار على النار حتى يذهب حرّه ، ثم يثرد الخبز ويُؤتَدَم بذلك الزيت ، كانت العرب تُحَمّ من ذلك الزيت ، وما أكل عمر في بيت أحد من ولده ونسائه ذواقاً زمان الرمادة ، ولا كان يأكل إلا مع الناس حتى أحيا الناس أول ما أحيوا .

محمد عن الواقدي عن عثمان بن عبدالله عن عمران بن بشير عن مالك بن أوس بن الحدثان عن رجل من بني نصر قال: لما كان عام الرمادة قدم عليّ من قومي مائة أهل بيت فنزلوا بالجبانة ، وكان عمر يطعم من جاءه من الناس ، ومن لم يأت أرسل إليه بالدقيق والتمر والأدم في منزله ، فكان يرسل إلىٰ قومي ما يصلهم شهراً شهراً ، وكان يتعهد مرضاهم ويقيم أكفان من مات منهم ، ولقد رأيت الموت وقع فيهم حين أكلوا الثفل ، فكان عمر يأتي بنفسه فيصلي عليهم ، ولقد رأيته صلى على عشرة جميعاً ، فلما أحيوا قال : أخرجوا من القرية إلى ما كنتم اعتدتم من البرية ، فجعل عمر يحمل الضعيف منهم حتى لحقوا ببلادهم[٢] .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا اسحاق بن يوسف الأزرق ، ثنا زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي أن عبدالله بن عمر قال : رأيت عمر يتحلب فوه ، فقلت : ما شأنك ؟ قال : أشتهي جراداً مقلواً .

حدثني محمد بن سعد ثنا محمد بن عبدالله الأسدي عن عبيدالله بن

---

١ ـ لم أقف لها على معنى في معاجم العربية والمعربات .

٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣١٤ ـ ٣١٧ .

عمر قال : ذكر لعمر جراد بالربذة فقال : لوددت لو أن عندنا منة فقعة أو فقعتين فنأكل منه .

حدثنا عفان ، ثنا همام بن يحيىٰ ، ثنا اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ، حدثني أنس بن مالك أنه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أكل صاعاً من تمر بحشفه[1] .

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري ، حدثني أبي عن مالك بن أنس ، أخبرني إسحاق بن عبدالله عن أنس بن مالك قال : رأيت عمر وهو أمير المؤمنين يُطرح له صاع من تمر فيأكله حتى الحشف .

المدائني عن جويرية بن أسماء أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمار بن ياسر : ارزق الناس من الطلاء الذي قد طبخ حتى بقي ثلثه ، قال : جويرية وكتب عمر إلى المغيرة بن شعبة أن استنشد الشعراء قبلك فأما الأغلب فقال :

أَرَجَزاً تُريد أمْ قَصِيدا   إذاً يكون عندنا عتيدا

وقال للبيد : أنشدنا فقال : شغلني القرآن عن الشعر فزاده عمر في عطائه خمسمائة . ونَقَصَ الأغلب فأتاه فكلمه فأقر زيادة لبيد ولم يُنقِص الأغلب ، فلما وُلي زياد نقص لبيد زيادة عمر فقال : هذه ألفاي ، فأين العلاوة ؟ أعطنيها فما أحسبُني أقبضها بعد عامي هذا ، فمات بعد ذلك بقليل ودفن بالكوفة .

حدثني أبو موسىٰ إسحاق الفهري ، ثنا سفيان بن عُيينة عن عاصم بن

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣١٨ .

عبيدالله أن عمر كان يمسح يديه ـ وقد أكل لحماً ـ برجليه ونعليه ويقول : إن مناديل آل عمر نعالهم .

حدثنا عفان بن مسلم ـ ثنا حماد بن سلمة ، ثنا حميد عن أنس قال : كان أحب الطعام إلىٰ عمر الثّفل وأحب الشراب إليه النبيذ .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عفان ، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، ثنا مالك بن دينار عن الحسن قال : ما أدهن عمر بن الخطاب حتى قتل إلّا بسمن أو أهالة أو زيت .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا الأغرّ المكي ، ثنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم قال : دخل عمر على حفصة ابنته فقدمت إليه مرقاً بارداً وخبزاً ، وصب على المرق زيتاً ، فقال : أأدَمَان في إناء واحد ؟ لا أذوقه حتى ألقى الله .

حدثني وهب بن بقية وشجاع بن مخلد قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ هشام عن الحسن أن عمر رضي الله تعالى عنه دخل على رجل فاستسقاه وهو عطشان فأتاه بعسل مضروب بماء فقال : ما هذا ؟ فقال : عسل . فقال : والله لا يكون هذا فيما أحاسب عليه يوم القيامة[1] .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا أبو معاوية الضرير ، ثنا الأعمش عن شقيق بن يسار بن نمير قال : والله ما نخلت لعمر دقيقاً قط إلا وأنا له عاصٍ .

حدثني ابن سعد عن الواقدي عن معمر بن راشد عن الزهري عن السائب بن يزيد عن أبيه قال : رأيت عمر رضي الله تعالى عنه يصلي في

١ ـ انظر طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣١٩ .

جوف الليل في مسجد رسول الله ﷺ عام الرمادة وهو يقول : اللهم لا تهلكنا بالسنين ، وارفع عنا البلاء ، يُرِّددُ هذا الكلمة .

ابن سعد عن الواقدي ، حدثني يزيد بن فراس الديلي عن السائب بن يزيد قال : رأيت على عمر بن الخطاب في زمن الرمادة إزاراً فيه ست عشرة رقعة ، وهو يقول : اللهم لا تجعل هلكة أمة محمد علىٰ رجلي .

محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن يزيد قال : حدثني من حضر عمر بن الخطاب عام الرمادة وهو يقول : أيها الناس أدعوا الله أن يُذْهِبَ عنكم المحْل ، وهو يطوف ، وعلى عنقه درة ، قال : وقال عبدالله بن يزيد : قال عبدالله بن ساعدة : رأيت عمر إذا صلى المغرب نادىٰ أيها الناس ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفارا﴾[1] وتوبوا إليه واستغفروه واستسقوه سقيا رحمة لا سقيا عذاب ، فلم يزل كذلك حتى فَرَّجَ الله .

محمد عن الواقدي عن الثوري عن مطرف عن الشعبي أن عمر رضي الله تعالى عنه خرج يستسقي فقام على المنبر فقرأ هؤلاء الآيات : ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفارا * يرسل السماء عليكم مدرارا﴾[2] يقول استغفروا ربكم وتوبوا إليه ، ثم نزل فقيل له : ما يمنعك من أن تستسقي فقال : طلبت المطر بمجاديح[3] السماء التي ينزل بها المطر .

محمد عن الواقدي عن عبدالله بن عمر بن حفص عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال : رأيت عمر خرج بنا إلىٰ المصلّىٰ يستسقي فكان أكثر

١ ـ سورة نوح ـ الآية : ١٠ .
٢ ـ سورة نوح ـ الآيتان : ١٠ ـ ١١ .
٣ ـ مجاديح السماء : أنواء السماء . اللسان .

دعائه الاستغفار حتى قلت لا يزيد عليه ، ثم صلىٰ ، ودعا فقال : اللهم اسقنا .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا عبد الملك بن وهب عن سليمان بن عبدالله بن عويمر الأسلمي عن عبدالله بن دينار عن أبيه قال : لما أجمع عمر أن يستسقي ويخرج بالناس كتب إلىٰ عماله أن يخرجوا يوم كذا ، وأن يتضرعوا إلىٰ ربهم ويطلبوا إليه أن يرفع هذا المحل عنهم ، وخرج عمر لذلك اليوم وعليه بُرْد رسول الله ﷺ حتى انتهىٰ إلى المصلىٰ فخطب الناس فتضرع ، وجعل الناس يلحّون فما كان أكثر دعائه إلّا الإستغفار حتى إذا قرب أن ينصرف رفع يديه مَدّاً وحوّل رداءه فجعل اليمين على اليسار ثم اليسار على اليمين ، ثم مدّ يديه وجعل يلحّ في الدعاء ويبكي بكاءً طويلاً حتى اخضل لحيته .

حدثني محمد عن الواقدي عن خالد بن الياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه أن عمر بن الخطاب صلى بالناس عام الرمادة ركعتين وكبّر فيهما خمساً أو سبعاً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن ابن أبي عون قال : قال عمر للعباس بن عبد المطلب : يا أبا الفضل كم بقي علينا من النجوم ؟ قال : العوّاء . قال : كم بقي منها ؟ قال : ثمانية أيام . فقال عمر : عسىٰ الله أن يجعل فيها خيراً ، ثم قال للعباس : أغْدُ غَدَاً إن شاء الله قال : فلما ألح عمر بالدعاء أخذ بيد العباس ثم رفعها وقال : «أللهم إنا نستشفع إليك بعم نبيّك أن تُذهب عنا المحل وتسقينا الغيث» ، قال : فلم

١ ـ قزع السحاب : قطع السحاب رقاق . اللسان .

يبرحوا حتى سُقُوا ، فأطبقت السماء عليهم أياماً فلما مطروا وأحيوا ، أخرج عمر العرب من المدينة وقال : الحقوا ببلادكم .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد عن ميمون بن ميسرة عن السائب بن يزيد قال : نظرت إلى عمر يوماً في الرمادة وقد غدا متبتلاً متضرعاً عليه برد لا يبلغ ركبتيه يرفع صوته بالاستغفار ، وعيناه تهرقان على خديه ، وعن يمنيه العباس بن عبد المطلب ، فدعا يومئذ وهو مستقبل القبلة رافعاً يديه إلى السماء ، وعَجَّ إلى ربّه ودعا ، ودعا الناس معه ، ثم أخذ بيد العباس فقال : «اللهم إنا نستشفع إليك بعم رسولك» فمازال العباس إلى جانبه ملبياً يدعو وعيناه تهملان .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن نافع بن ثابت عن أبي الأسود سليمان بن يسار قال : خطب عمر الناس في زمن الرمادة فقال : أيها الناس اتقوا الله في أنفسكم ، وفيما غاب عن الناس من أمركم ، فقد ابتليت بكم ، وابتليتم بي ، فما أدري السخطة عليّ دونكم ، أم عليكم دوني ، أم علي وعليكم ، فهلموا فلندع الله أن يرحمنا ، ويصلح قلوبنا ، ويرفع عنا المحل ، فرئي عمر يومئذ رافعاً يديه يدعو ، ودعا الناس ، وبكىٰ وبكوا ملياً ثم نزل .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر يقول : أيها الناس إني أخشىٰ أن تكون سخطة عَمّتنا ، فاعتبوا ربكم ، وانزعوا وتوبوا إليه وأحدثوا خيراً .

حدثني محمد عن الواقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كنا في الرمادة لانرى سحاباً ، فلما استسقى عمر بالناس مكثنا أياماً

ثم جعلنا نرى قَزَع السحاب وجعل عمر يظهر التكبير كلما دخل وخرج، وجعل الناس يكبّرون حتى نظر إلى سحابة سوداء جاءت من ناحية البحر ثم تشاءمت فكان الحيا.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي، أنبأ محمد بن عمر عن عبد الله بن محمد عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال: كانت العرب قد علمت اليوم الذي استسقى فيه عمر وقد بقيت غُبرات[1] منهم فخرجوا يستسقون كأنهم النسور العجاف تخرج من وكورها يعجّون إلى الله.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي، حدثني خالد بن الياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أَخَّر الصدقة عام الرمادة فلم يبعث السعاة، فلما كان قابل ورفع الله ذلك الجدب أمرهم أن يخرجوا فأخذوا عقالين[2] فأمرهم أن يقسموا عقالاً، ويَقْدموا عليه بعقال أي صدقة سنة.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سفيان بن عيينة عن أبي نجيح عن كردم أن عمر بعث مصدقاً عام الرمادة فقال أعط من أبقتْ له السنة غنماً وراعياً، ولاتعط من أبقت له غنمين وراعيين.

حدثني عمرو الناقد ومحمد بن سعد قالا: ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل.

قال: وحدثنا عارم بن الفضل عن حماد بن زيد كلهم عن عاصم بن

---

١ - غبرات: بقايا. اللسان.

٢ - العقال: صدقة عام. اللسان.

أبي النجود عن زر بن حبيش قال: رأيت عمر رضي الله تعالى عنه خرج مخرجاً لأهل المدينة فكان آدم طويلاً أعسر يسَّر أصلع متلبباً برداء قطري يمشي حافياً مشرفاً على الناس كأنه راكب على دابة، وهو يقول: ياعباد الله هاجروا ولاتهجروا واتقوا الأرنب أن يحذفها أحدكم بالعصا، أو يرميها بالحجر ثم يأكلها، ولكن ليذل لكم الأسل[1] والنبل، قال: يقول كونوا مهاجرين خلصاء ولاتكونوا متشبهين بهم[2].

وقال الواقدي: لانعرف عندنا أن عمر كان آدم إلا أن يكون رآه عام الرمادة، فانه كان قد تغير لونه حين أكل الزيت واغتم وجاع.

وقال الواقدي: وحدثنا عمر بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: رأيت عمر رجلاً أبيض أمهق، تعلوه حمرة، طوالاً أصلع.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن حزام بن هشام عن أبيه قال: مارأيت عمر مع قوم قط إلا رأيت أنه فوقهم.

حدثني محمد بن سعد، ثنا سليمان بن حرب، ثنا أبو هلال قال: سمعت أبا التياح يحدث في مجلس الحسن قال: لقي رجل راعياً فقال له: أشعرت أن ذلك الرجل الأعسر اليسر - يعني عمر - قد أسلم؟ فقال: الذي يصارع في سوق عكاظ؟ قال: نعم، قال: والله ليوسعنّهم خيراً أو شراً.

حدثني عبيد الله بن معاذ حدثني أبي عن شعبة عن سماك بن

---

١ - الأسل: نبات له أغصان كثيرة بلا ورق، والأسل الرماح. اللسان.
٢ - طبقات ابن سعد ج٣ ص٣٢٠ - ٣٢٣ .

حرب قال: أخبرني هلال بن عبد الله قال: رأيت عمر رجلاً جسيماً كأنه من رجال بني سدوس.

قال: وحدثنا شعبة عن سماك عن هلال قال: كان عمر يسرع في مشيته، وكان آدم وكان في رجليه رَوَح[1].

حدثنا خلف بن هشام، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبأ ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان عن نافع بن جبير بن مطعم قال: صلع عمر فاشتد صلعه.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أسلم قال: كان عمر إذا غضب أخذ بهذا وأشار إلى سبلته[2]، أو قال: شاربه فقال بها إلى فمه ونفخ فيه.

حدثني محمد بن سعد، ثنا معن بن عيسى، ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه أتاه رجل فقال له: ياأمير المؤمنين هذه بلادنا قاتلنا عليها في الجاهلية، وأسلمنا عليها في الإسلام ثم تحمى علينا؟ قال: فجعل عمر ينفخ ويفتل شاربه.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة بن عبد الله عن عبد الله قال: ركب عمر فرساً فانكشف ثوبه عن فخذه فرأى أهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا: هذا الذي نجد في كتابنا أنه يخرجنا من أرضنا.

---

١ ـ الروح: اما سعة بين الرجلين أو انبساط في صدر القدم. اللسان.
٢ ـ السبلة: الدائر وسط الشفة العليا، وقيل طرف الشارب. اللسان.

حدثنا سريج بن يونس، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حميد الطويل عن أنس ابن مالك قال: خضب عمر بالحناء.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن أبي بكر قال: كان عمر يصفّر لحيته، ويرجل رأسه بالحناء.

حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: قال أنس: رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقاع ثلاث لبَّد بعضهن على بعض.

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي، ثنا خالد بن مخلد، ثنا عبد الله بن عمر عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: رأيت عمر بن الخطاب يرمي جمرة العقبة وعليه إزار مرقوع بفرو، وهو يومئذ والٍ.

حدثنا عفان، ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني قال: قال أنس: لقد رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في قميص له.

حدثني خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره أربع رقاع فقرأ ﴿وفاكهة وأبا﴾[1] فقال ما الأبّ؟ ثم قال إن هذا لهو التكلف وما عليك ألا تدري ما الأبّ، الأبّ الحشيش اليابس.

حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن عبد الله الأسدي، ثنا سفيان عن سعيد الجريري عن أبي عثمان أخبرني من رأى عمر رضي الله تعالى عنه يرمي الجمرة، عليه إزار قطري مرقوع برقعة من أدم.

حدثنا عفان، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا سعيد الجريري عن أبي عثمان

١ - سورة عبس - الآية: ٣١.

النهدي قال: طاف عمر بالبيت وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة إحداهن من أدم أحمر.

حدثنا خلف البزار، ثنا أبو عوانة عن أبي أنس عن عطاء عن عبيد الله بن حمير قال: رأيت عمر يرمي الجمار وعليه إزار مرقوع على موضع القعود.

حدثنا محمد بن سعد عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون قال: رأيت على عمر بن الخطاب يوم أصيب إزار أصفر.

حدثنا محمد بن سعد، أنبأوكيع عن سعيد بن المرزبان أبي سعيد البقال عن عمرو بن ميمون قال. أمنّا عمر بن الخطاب في بَت[1].

حدثني محمد بن سعد أخبرنا محمد بن عبيد، ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون قال: رأيت على عمر لما طُعن ملحفة صفراء قد وضعها على جرحه وهو يقول: ﴿وكان أمر الله قدراً مقدورا﴾[2].

حدثني محمد بن سعد، ثنا عارم بن الفضل، ثنا حماد بن زيد عن بديل ابن ميسرة قال: خرج عمر بن الخطاب يوماً إلى الجمعة وعليه قميص سنبلاني فجعل يعتذر إلى الناس فيقول حبسني قميصي هذا وجعل يَمدّ كُمّه فإذا تركه رجع إلى أطراف أصابعه.

حدثني محمد بن سعد، ثنا مالك بن اسماعيل النهدي، ثنا عمر بن زياد الهذلي عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: حدثني دهقان قرية كذا قال: مرّ بي عمر فألقى إليّ قميصه فقال: اغسل هذا

١ - البت: كساء غليظ أخضر. اللسان.
٢ - سورة الأحزاب - الآية: ٣٨ .

بالأشنان، فعمدت إلى ثوبين فقطعت منهما قميصين وأتيته بهما فقلت: إلبس هذين فإنهما أجمل وألين، فقال: أَمِنْ مالك؟ قلت: نعم، قال: هل خالطه شيء من مال الذمة؟ قلت: لا إلا خياطته. فقال: أعْزُبْ عني[1]، هلمّ قميصي، قال: فلبسه وإنه لأخضر من الأشنان.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن حاتم بن اسماعيل عن عبيد الله بن الوليد عن أنس بن مالك قال: رأيت على عمر إزاراً فيه أربع عشرة رقعة بعضها أدم، وما عليه قميص ولا رداء وهو معتم معه الدرة يطوف في سوق المدينة[2].

قال الواقدي: ثنا حزام بن هشام عن أبيه قال: رأيت عمر يأتزر فوق السرة.

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرىء، ثنا ابو داود الطيالسي، أنبأ شعبة، أخبرني عامر بن عبيدة الباهلي قال: سألت أنس بن مالك عن الخزّ فقال: وددت أن الله لم يخلقه وما أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا وقد لبسه إلا عمر وابن عمر.

حدثني محمد بن سعد، ثنا معن بن عيسى، ثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر تختّم في اليسار.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم، ثنا عمرو بن عبد الله عن مُهاجر أبي الحسن عن عمرو بن ميمون عن عمر رضي الله تعالى

---

١ ـ أي: اذهب أو ابعد عني.
٢ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص٣٢٨ ـ ٣٣٠.

عنه أنه كان يقول في دعائه: اللهم توفني مع الأبرار ولاتخلفني في الأشرار، وقني عذاب النار، وألحقني بالأخيار.

حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة أنها سمعت عمر أباها يقول: أللهم ارزقني قتلاً في سبيلك، ووفاة في بلد نبيك، قالت: فقلت: وأنّى ذلك؟ فقال: إن الله يأتي بأمره أنّى شاء.

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبيه قال: رأى عوف بن مالك أن الناس جُمعوا في صعيد واحد وإذا رجل أعلى منهم بقدر ثلاثة أذرع، فقال: : من هذا؟ قالوا: عمر بن الخطاب. قال: بماذا يعلوهم؟ قالوا: إن فيه ثلاث خصال: لا يخاف في الله لومة لائم، وإنه خليفة مستخلف، وشهيد مستشهد، فحدث عوف أبا بكر بذلك فدعا عمر فبشره به، فلما ولي عمر، وانطلق إلى الشام رأى عوف بن مالك فقال له: اقصص علي رؤياك فقصها، فقال: أما ألّا أخاف في الله لومة لائم فأرجو أن يجعلني الله كذلك، وأما خليفة مستخلف فإني أسأل الله أن يعينني على ما ولاني، وأما شهيد مستشهد فأنّى لي بالشهادة وأنا بين ظهراني جزيرة العرب، ولست أغزو والناس حولي، ثم قال: بلى بلى يأتي الله بها إن شاء الله.

حدثني عبد الله بن أمية البصري، ثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن سعد مولى عمر بن الخطاب أن كعب الأحبار قال لعمر بن الخطاب: إنّا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها، فإذا مت لم يزالوا يقتحمونها إلى يوم القيامة.

حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبأثابت البناني عن أنس عن أبي موسى الأشعري، قال: رأيت كأني انتهيت إلى جبل فإذا رسول الله ﷺ فوقه، وإلى جنبه أبو بكر، وإذا هو يومىء إلى عمر أنْ تعال، فقلت: إنّا لله. مات أمير المؤمنين. قال: فقلت ألا تكتب بهذا إلى عمر؟فقال: ماكنت لأنعى إليه نفسه.

حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: كنت واقفاً مع عمر بن الخطاب بعرفات وإنّ ركبتي لتمسّ ركبته ونحن ننتظر غروب الشمس لنفيض، فلما رأى تكبير الناس ودعاءهم أعجبه ذلك فقال: ياحذيفة، كم ترى هذا يبقى للناس؟ فقلت: إنّ على الفتنة باباً، فإذا كسر الباب، أو فتح خرجتْ. ففزع فقال: وما ذلك الباب وما كسر باب أو فتحه؟ قلت: رجل يموت أو يُقتل. فقال: ياحذيفة من ترى قومك يؤمّرون بعدي؟قلت: رأيت الناس قد أسندوا أمرهم إلى عثمان بن عفان.

حدثنا بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن جبير بن مطعم قال: بينا عمر واقف على جبال عرفة إذ سمع رجلاً يصرخ يقول: ياخليفة رسول الله، فسمعه رجل من الأزد يزجر ويعتاف فقال: مالك فك الله لهواتك؟ قال جبير: فإني من الغد واقف مع عمر على العقبة يرمي إذ جاءت حصاة غائرة فنقفت رأس عمر فأدمته، فسمعت رجلاً من الجبل يقول: أشْعر ورب الكعبة، لايقف عمر هذا الموقف بعد العام أبداً، قال جبير: فنظرت فإذا هو الأزدي بعينه فاشتد علي ماسمعت.

وقال الكلبي: الرجل الذي قال لعمر أشعر، من قوم من الأزد يقال لهم بنو لهب بن حجر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهم أعيف العرب وأزجرهم.

محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة قال: قالت عائشة: من صاحب هذه الأبيات:

جزى الله خيراً من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق
فمن يَسْعَ أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ماقدَّمْتَ بالأمس يسبق
قضيتَ أموراً ثم غادرتَ بعدها ... بوائق في أكمامها لم تفتَّق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفّ سبنتي[1] أحمر العين مطرق

فقالوا: لمزرّد بن ضرار أخي الشماخ، قالت: فلقيت مزرداً فحلف بالله ماشهد هذا الموسم الذي سمعت فيه هذه الأبيات[2].

وقال الواقدي: كان عمر حج بأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها، فلما صدر عن عرفة أقبل راكب فأناخ راحلته، ثم رفع عقيرته وقال:

عليك السلام من إمام وباركت ... يد الله ....

الأبيات، وأولها: «جزى الله خيراً». فكان يقال انه جنّي.

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: لما صدر عمر عن منى أناخ بالأبطح فجمع كوماً من البطحاء فألقى عليه رداءه ثم استلقى ورفع يديه فقال: اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت

١ ـ السبنتي: النمر الجريء، وقيل الأسد. اللسان.
٢ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص٣٣٣ ـ ٣٣٥.

رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيّع ولامفرط، قال سعيد: فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل.

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الأزدي ثم الزهراني، ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: رأيت كأن ديكاًنقرني نقرتين، فقلت: يسوق الله لي الشهادة ويقتلني رجل أعجمي.

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه معاذ بن معاذ، ثنا شعبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري أن عمر خطب الناس في يوم جمعة فذكر النبي ﷺ وأبا بكر فقال: رأيت كأن ديكاً نقرني ولا أراه إلا حضور أجلي، وإن قوماً يأمرونني أن أستخلف وإن الله لم يكن ليضيّع دينه وخلافته، والذي بعث به نبيه فإن عجّل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الرهط الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، وقد علمت أنه سيطعن في هذا الأمر أقوام بعدي أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام، فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الضالون، ثم إني لم أدع شيئاً هو أهمّ إليّ من الكلالة[1]، وما راجعت رسول الله ﷺ في شيء مراجعتي إياه فيها، وما أغلظ لي مذ صحبته ماأغلظ لي في أمرها حتى طعن باصبعه في بطني فقال: يا عمر، يكفيك الآية التي آخر النساء وإن أَعش أقض فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لايقرأ القرآن، ثم قال: اللهم إني أشهدك على

---

١ ـ الكلالة: من لا ولد له ولا والد، وما لم يكن من النسب لحاً، أو من تكلل نسبه بنسبك كابن العم وشبهه، أو هي الأخوة للأم، أو بنو العم الأباعد، أو ما خلا الوالد والولد، أو هي من العصبة من ورث معه الأخوة للأم. القاموس.

أمراء الأمصار فإني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم، ويعدلوا عليهم، ويقسموا فيئهم فيهم، ويرفعوا إلي ماأشكل من أمرهم، ثم إنكم أيها الناس تأكلون من هاتين الشجرتين الخبيثتين: البصل والثوم، وقد كنت أرى رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر فأخذ بيده فأخرج من المسجد إلى البقيع فمن كان لابدّ آكلهما فليمتهما طبخاً.

حدثني شيبان بن فروخ عن عثمان البرتي عن الحسن قال: كان عمر يقول اعتزل عدوك وتجانبه وتحرز من خليلك واحذره، ولاتفش سرك إلى فاجر فيضيّعه، وشاور أهل الدين والعقل.

حدثني محمد بن سعد وعمرو بن محمد الناقد ووهب بن بقية قالوا: ثنا يزيد بن هارون، ثنا شعبة عن أبي جمرة عن جارية بن قدامة التميمي قال: حججت عام توفي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأتى المدينة فخطب فقال: رأيت كأن ديكاً نقرني. فما عاش إلا تلك الجمعة حتى طعن، فدخل عليه أصحاب النبي ﷺ، ثم أهل المدينة، ثم أهل الشام، ثم أهل العراق، قال: وكنا آخر من دخل إليه فكلما دخل قوم بكوا وأثنوا، قال فكنت فيمن دخل فإذا هو قد عصب جراحته قال: فسألناه الوصية وماسأله الوصية أحد غيرنا، فقال: أوصيكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا مااتبعتموه وأوصيكم بالمهاجرين فإن الناس يكثرون وهم يقلّون وأوصيكم بالأنصار فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه، وأوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم ومادتكم وإخوانكم وعدو عدوكم، وأوصيكم بأهل الذمة فإنهم ذمة نبيكم وأرزاق عيالكم. قوموا عني.

حدثني عمرو الناقد والحسين بن علي بن الأسود، ثنا محمد بن الفضيل بن

غزوان الضبّي، ثنا حسين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون، قال: رأيت عمر واقفاً على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حُنيف وهو يقول لهما: أتخافان أن تكونا قد حمّلتما على الأرض مالاتطيق؟ فقال حذيفة: لقد حمّلتها ماهي له مطيقة وما فيها كبير فضل. وقال عثمان: لو شئت لأضعفت ما على أرضي، فجعل يقول: انظروا مالديكما أن تكونا حملتما على الأرض فوق طاقتها، وقال: والله لئن سلمني الله لأدعنَّ أرامل أهل العراق لايحتجن إلى أحد بعدي أبداً. قال: فما أتت عليه أربع حتى أصيب، وكان إذا دخل المسجد قام بين الصفوف ثم قال: استووا وتقدم فكبّر، فلما كبّر طعن، قال: فسمعته يقول قطعني الكلب، أو قال أكلني الكلب، وطار العلج ومعه سكين ذات طرفين ما يمر برجل يميناً وشمالاً إلا طعنه فأصاب ثلاثة عشر رجلاً من المسلمين، مات منهم تسعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنساً له فأخذه فلما ظن أنه مأخوذ نحر نفسه، قال عمرو: وما كان بيني وبينه حين طُعن إلا ابن عباس فأخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فصلوا الفجر يومئذ صلاة خفيفة، فأما أهل نواحي المسجد فلا يدرون ما الأمر لأنهم حين فقدوا صوت عمر جعلوا يقولون: سبحان الله، سبحان الله، قال: فلما انصرفوا كان أول من دخل على عمر ابن عباس، فقال: انظر من قتلني، فخرج ابن عباس فجال ساعة حتى استثبت، ثم أتاه فقال: غلام المغيرة بن شعبة الصناع، قال: وكان نجاراً، فقال: ما له قاتله الله؟ والله لقد كنت أمرت به معروفاً. وقال: الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل من المسلمين، ثم قال لابن عباس: أما أنك وأبوك كنتما تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة، فقال: إن شئت فعلنا؟ فقال: بعد أن تكلموا بكلامكم، وصلوا

صلواتكم، ونسكوا نسككم. فقال له الناس: ليس عليك بأس فدعا بنبيذ فشربه فخرج من جرحه، فلما ظن أنه الموت، قال: ياعبد الله بن عمر، انظر كم علي من الدين؟ قال: فحسبه فوجده ستة وثمانين ألف درهم، فقال: ياعبد الله، إن وفى بها مال آل عمر فأدِّهَا عني من أموالهم، وإن لم تف بها أموالهم فسل فيها بني عدي، فإن لم تف أموالهم فسل فيها قريشاً ولاتعدهم إلى غيرهم، ثم قال: ياعبد الله اذهب إلى عائشة أم المؤمنين فقل لها: يقرئك عمر السلام ولاتقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم لهم بأمير، ويقول: أتأذنين أن أدفن مع صاحبيّ، فأتاها ابن عمر فوجدها قاعدة تبكي، فسلم عليها ثم قال: عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي ولأؤثرنّه اليوم على نفسي، فلما جاء قيل: هذا عبد الله بن عمر، فقال عمر: ارفعاني فأسنده رجل إليه فقال: مالديك؟ قال: أذنتْ لك، فقال عمر: ما كان شيء أهم إلي من ذلك المضجع، ياعبد الله بن عمر انظر إذا أنا متّ فاحملني على سريري، ثم قف على الباب فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لك فادخلني، وإن لم تأذن لك فادفنّي في مقابر المسلمين، فلما حمل كان المسلمون كأنهم لم تصبهم مصيبة إلا يومئذٍ، قال: فأذنت له عائشة، فدفن مع النبي ﷺ وأبي بكر، وقالوا له حين حضرته الوفاة: استخلف، فقال: لا أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٍ، فسمى علياً، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، وقال: إن أصابت سعداً فذاك، وإلا فأيُّهم استخلف فليَسْتَعِنْ به، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة، قال: وجعل عبد الله بن عمر معهم يشاورونه، وليس له من الأمر شيء.

فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن: اتركوا أمركم إلى ثلاثة نفر منكم فجعل الزبير أمره إلى علي، وجعل طلحة أمره إلى عثمان، وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن بن عوف، فائتمروا أمر اولئك الثلاثة حين جعل الأمر إليهم، فقال عبد الرحمن: أيُّكم يبرأ من الأمر ويجعل الأمر إليّ، ولكم عليّ ألا آلوكم نصحاً، فأسكتَ الشيخان علي وعثمان، فقال عبد الرحمن: أتجعلانه إلي وأنا أخرج منها فوالله لاآلوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين؟قالوا: نعم فخلا بعليّ فقال: إن لك من القرابة برسول الله والقِدَم مالك، فالله عليك لئن استخلفت لتعدلن، ولئن استخلف عثمان لتسمعن وتطيعن؟ فقال: نعم. فخلا بعثمان فقال له مثل ذلك، فقال عثمان: نعم، فقال: ابسط يدك ياعثمان فبسط يده فبايعه عليّ والناس.

وقال عمر رضي الله تعالى عنه: أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله والمهاجرين الأولين أن يحفظ لهم حقهم، ويعرف لهم حرمتهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردء الإسلام وغيظ العدو وجباة المال، ولا يؤخذ منهم إلا بحقوقهم، أو قال: فضلهم عن رضىً منهم، وأوصيه بالأنصار الذين تبوأوا الدار والإيمان، وأن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام، أن تؤخذ صدقاتهم من حواشي أموالهم فترد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله، وذمة رسوله أن يوفىٰ لهم بعهدهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم، وأن يقاتل من وراءهم[1].

حدثني محمد بن سعد، ثنا معاوية بن عمر الأزدي، ثنا زهير بن

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

معاوية ، ثنا أبو إسحاق عن عمر بن ميمون قال : شهدت عمر رضي عنه حين طعن فأتاه أبو لؤلؤة وهو يسوي الصفوف فطعنه وطعن اثني عشر معه ، وكان الثالث عشر قال : فأنا رأيت عمر باسطاً يديه وهو يقول : أدركوا الكلب فقد قتلني ، فماج الناس وأتاه رجل من ورائه فأخذه ، فمات ممن جرح ستة أو سبعة ، وحمل عمر إلى منزله وأتاه الطبيب فقال : أي الشراب أحب إليك؟ قال: النبيذ. فدعا بنبيذ فشرب منه فخرج من إحدىٰ طعناته فقالوا : إنما هذه صديد الدم . فدعا بلبن فشرب منه فخرج فقال : أوص بما كنت موصياً به ، فوالله ما أراك تمسي . وأتاه كعب فقال : ألم أقل لك أنك تموت شهيدا فتقول : من أين وأنا في جزيرة العرب ؟ قال : وقال رجل : الصلاة يا عباد الله فقد كادت الشمس تطلع فتدافعوا حتى قدموا عبد الرحمن بن عوف ، فقرأ أقصر سورتين من القرآن : والعصر ، وإنا اعطيناك الكوثر . فقال عمر : يا عبدالله ائتني بالكتف الذي كنت كتبت فيها بشأن الجَدّ بالأمس فلو أراد الله أن يتم هذا الأمر لأتمه ، فقال عبدالله بن عمر : نحن نكفيك محوها ، فقال : لا وأخذها فمحاها بيده ، ثم دعا بستة نفر : علي ، وعثمان ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة بن عبيدالله ، والزبير بن العوام ، فدعا عثمان أولهم فقال : يا عثمان ، إن عرف لك أصحابك سنَّك وصهرك من رسول الله ﷺ فاتَّقِ الله ولا تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ، ثم دعا علي بن أبي طالب فأوصاه ، ثم أمر صهيباً أن يصلي بالناس ثلاثاً[1] .

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عبيدالله بن موسىٰ ، أنبأ اسرائيل بن

١ ـ انظر طبقات ابن سعد ج٣ ص ٣٤٠ ـ ٣٤١ .

يونس عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال : شهدت عمر يوم طعن فما منعني من أن أكون من الصف المقدم إلا هيبته ، وكان رجلاً مهيباً فكنت في الصف الذي يليه ، وكان عمر لا يكبّر حتى يستقبل الصف المتقدم بوجهه ، فإن رأى رجلاً متقدماً من الصف أو متأخراً عنه ضربه بالدرة ، فذلك الذي منعني منه فأقبل عمر فعرض له أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فتأخر عمر غير بعيد ، ثم طعنه ثلاث طعنات ، قال : فسمعت عمر وهو يقول هكذا بيده وقد بسطها : دونكم الكلب قد قتلني ، وماج الناس فجرح ثلاثة عشر رجلاً ، وشدّ عليه رجل من خلفه فاحتضنه واحتمل عمر وماج الناس بعضهم في بعض حتى قال قائل : الصلاة عباد الله ، طلعت الشمس . فدفعوا عبد الرحمن بن عوف فصلىٰ بأقصر سورتين في القرآن : إذ جاء نصر الله والفتح ، وإنا أعطيناك الكوثر ، واحتمل عمر فدخل الناس عليه فقال : يا عبدالله بن عباس أخرج فناد في الناس : أيها الناس : إن أمير المؤمنين يقول أَعَنْ ملأ منكم هذا ؟ فقالوا : معاذ الله . ما علمنا ولا اطلعنا ، ثم قال : ادعوا لي الطبيب فدعي له فقال : أي الشراب أحب إليك ؟ فقال : النبيذ . فسقي نبيذاً فخرج من بعض طعناته فقال الناس : هذا صديد ، اسقوه لبناً فخرج فقال الطبيب . ما أرك تمسي فما كنت فاعلاً فافعله فقال : يا عبدالله بن عمر ناولني الكتف ، فلو أراد الله أن يمضي ما فيها أمضاه ، فقال له ابن عمر : أنا أكفيك محوها . فقال : لا والله لا يمحوها أحد غيري ، فمحاها عمر بيده وكان فيها فريضة الجد ، ثم قال : ادعوا لي علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف وسعداً ، فلم يكلم أحداً منهم غير عثمان وعلي رضي الله عنهم ، فقال : يا علي ، لعل

هؤلاء القوم يعرفون لك قرابتك من النبي ﷺ وصهرك ، وما آتاك الله من الفقه والعلم ، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه ، ثم دعا عثمان فقال : يا عثمان ، لعل هؤلاء القوم سيعرفون لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنك وشرفك ، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله ولا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس ، ثم قال : ادعوا لي صهيباً فدُعي فقال : صلِّ بالناس ثلاثاً وليخل هؤلاء القوم في بيت فإذا أجمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه ، فلما خرجوا من عند عمر قال : إن ولُّوها الأجلح سلك بهم الطريق ، يعني علي بن أبي طالب ، فقال ابن عمر : فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين ؟ قال : أكره أن أتحملها حياً وميتاً ، ثم دخل عليه كعب فقال : جاء ﴿الحق من ربك فلا تكن من الممترين﴾[1] قد أنبأناك أنك شهيد ، فقلت أنّىٰ لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا وكيع عن أبي معشر ، ثنا أشياخنا قالوا : قال عمر رضي الله عنه : إن هذا الأمر لا يصلح إلا بالشدة التي لا جبرية معها ، واللين الذي لا وهن فيه .

المدائني قال : كان عمر يقول الرأي كثير ، والحزم قليل ، وكان عروة بن الورد العبسي من حزماء الرجال ، وأشار عيينة بن حصن على عمر أن ينحي عنه العجم وقال : إني لأخاف عليك هذه الحمراء ، فلما طعن قال: ما فعل عُيينة بن حصن؟ قالوا: مات قال: لله رأي بين الحاجر

١ ـ سورة آل عمران ـ الآية : ٦٠ .

والرقم[1] ، ويقال انه قال : لله قبر بين الحاجر والرقم لقد ضمن رأياً وحزماً .

حدثني شيبان الآجري عن نافع أبي هرمز عن أنس عن عمر أنه قال : لكل شيء رأس ورأس المعروف أعجله .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا علي بن مسعدة ، ثنا عبدالله الرومي قال : دخلت على أم طلق بيتها فإذا سُمْكُهُ قصير يكاد يناله رأسي فقلت لها يا أم طلق ، ما أقصر سقف بيتك ! فقالت : أي بنيّ أو ما علمت ما كتب به عمر بن الخطاب إلى الأمصار والآفاق ، كتب لا تطيلوا بيوتكم فإنه من شر أعمالكم . قلت : هل رأيت أبا ذر ؟ قالت : نعم ، ودخلتُ عليه بيته ، قلت : كيف رأيت هيئته ؟ قالت : رأيته أشعث أغبر وبيده عودان قد خالف بينهما وإلى جانبه صوف منفوش فهو يأخذ منه ويغزل ، فأعطيته شيئاً من دقيق أو سويق كان معي فأخذه في طرف ثوبه ، ثم قال لي : ثوابك أو أجرك على الله .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عبد الكريم بن بكر السهمي ، ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن سماك أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما احتضر قال : ان استخلف فسنَّة ، وإن لم استخلف فسنَّة ، توفي رسول الله ﷺ ولم يستخلف ، وتوفي أبو بكر فاستخلف . فقال علي بن أبي طالب : عرفت والله أنه لم يعدل بسنة رسول الله ﷺ ، فذاك حين جعلها شورى بين : علي ، وعثمان ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الرحمن ، وسعد ، وقال

١ ـ الحاجر موضع قبل معدن النقره على طريق مكة ، والرقم جبال دون مكة بديار غطفان . معجم البلدان .

للأنصار : أدخلوهم بيتاً ثلاثة أيام ، فإن استقاموا ، وإلا فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم[1] .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ علي بن زيد عن أبي رافع أن عمر بن الخطاب كان مسنداً إلى ابن عباس ، وكان عنده ابن عمر وسعيد بن زيد ، فقال : اعلموا أني لم أقل في الكلالة شيئاً ، ولم استخلف بعدي أحداً ، وأنه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله ، فقال سعيد بن زيد : أما أنك لو أشرت برجل من المسلمين ائتمنك الناس .

فقال عمر : قد رأيت من أصحابي حرصاً سيئاً ، وإني جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، ثم قال : لو أدركني أحد رجلين فجعلت هذا الأمر إليه لوثقت به : سالم مولى أبي حذيفة ، وأبو عبيدة بن الجراح ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين فأين أنت عن عبدالله بن عمر ؟ فقال له : قاتلك الله . والله ما أردت الله بها . أستخلف رجلاً لم يحسن يطلق امرأته ؟ قال عفان : يعني بالرجل المغيرة بن شعبة .

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن عبدالله بن أبي مليكة أن ابن عمر قال لعمر : لو استخلفت . قال : من ؟ قال : تجتهد . لو أنك بعثت إلى قيّم أرضك ألم تكن تحب أن تستخلف مكانه حتى يرجع إلى الأرض ؟ قال : بلىٰ ، قال : أرأيت لو بعثت راعي غنمك ألم تكن تحب أن تستخلف رجلاً حتى يرجع ؟

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يعقوب بن ابراهيم الزهري عن أبيه عن

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٤٢ .

صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب : أخبرني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر قال : دخل الرهط على عمر قبل أن ينزل به فنظر إليهم فقال : إني نظرت لكم في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقاً إلا أن يكون منكم ، وإنما الأمر إلى هؤلاء الستة ، وكان طلحة غائباً في ماله بالشراة ، وإنما يؤم قومكم أحدكم أيها الثلاثة : عبد الرحمن ، وعثمان ، وعلي ، فإن كنت على شيء من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحملنّ ذوي قرابتك على رقاب الناس ، وإن كنت يا عثمان علىٰ شيء من أمر الناس فلا تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ، وإن كنت يا عليّ على شيء من أمر الناس فلا تحملن بني هاشم على رقاب الناس ، ثم قال : قوموا فتشاوروا وأمّروا أحدكم .

قال عبدالله بن عمر : فقاموا يتشاورون ، فدعاني عثمان ليدخلني في الأمر ، ولا والله ما أحب أني كنت دخلت فيه ، علماً أنه سيكون في أمرهم ما قال أبي ، فوالله لقلّما رأيته يحرك شفتيه بشيء قط إلا كان حقاً ، فلما أكثر عليٌّ عثمان قلت له : ألا تعقلون ؟ أتؤمّرون وأمير المؤمنين حي ؟ فوالله لكأنما أيقظتْ عمر من رقدة فقال : أمهلوا فإن حدث بي حدث فليصلّ بكم صهيب ثلاث ليال ، ثم اجمعوا أمركم فمن تأمّر على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه .

قال ابن شهاب : قال سالم: قلت لعبدالله : ابدأ بعبد الرحمن قبل عليّ . قال : نعم والله .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن أبي شهاب قال : كان عمر بن الخطاب رضي

الله تعالى عنه لا يأذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة وهو على الكوفة يذكر غلاماً له صانعاً ، ويستأذنه في دخوله المدينة ، ويقول إن عنده أعمالاً كثيرة فيها منافع للناس ، إنه : حداد ، نقاش ، نجار ، فكتب إليه عمر فأذن له أن يرسل به إلى المدينة ، وضرب عليه المغيرة مائة درهم كل شهر ، فجاء إلى عمر يشتكي إليه شدة الخراج وثقله فقال له : ماذا تحسن ؟ فذكر له الأعمال التي يحسنها ، فقال عمر : ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل ، فانصرف ساخطاً يتذمر فلبث عمر ليالي ، ثم إن العبد مرّ به فدعاه فقال له : ألم أُحَدَّث أنك تقول لو أشاء لصنعت رحىً تطحن بالريح ؟ فالتفت العبد إلى عمر ساخطاً عابساً ، وكان مع عمر رهط ، فقال : لأصنعنّ لك رحىً تتحدث الناس في المشرق والمغرب بها . فلما وَلَّى العبد أقبل عمر على الرهط الذين كانوا معه فقال لهم : أوعدني العبد آنفاً ، فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه ، فكمن في زاوية من زوايا المسجد في غبش السحر ، فلم يزل هناك حتى خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناس لصلاة الصبح ، وكان عمر يفعل ذلك ، فلما دنا عمر منه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة فخنقت[1] الصفاق ، وهي التي قتلته ثم أغار على أهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلاً ، ثم انتحر بخنجره ، فقال عمر حين أدركه النزف وانقصف الناس عنه : قولوا لعبد الرحمن بن عوف ، فليصل بالناس ، ثم غلب عمر النزف حتى غشي عليه ، قال ابن عباس : فاحتملته في رهط حتى أدخلته ، ثم صلىٰ للناس عبد الرحمن فأنكر الناس صوت عبد الرحمن ، قال ابن

١ ـ في طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٤٥ «فخرقت» وهو أوضح وأقوم .

عباس : فلم أزل عند عمر ولم يزل في غشية واحدة حتى أسفر الصبح ، ثم أفاق فنظر إلى وجوهنا ثم قال : أصلىٰ الناس ؟ قلت : نعم . قال : لا إسلام لمن ترك الصلاة ، ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم قال : اخرج يا عبدالله فسل من قتلني ، قال : فخرجت حتى فتحت باب الدار فإذا الناس مجتمعون جاهلون بخبر عمر ، فقلت من طعن أمير المؤمنين ؟ قالوا : طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ثم طعن معه رهطاً ، ثم قتل نفسه ، فأخبرت عمر فقال : الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يُحاجّني عند الله بسجدة سجدها له قط ، ما كانت العرب لتقتلني . قال سالم:فسمعت عبدالله بن عمر يقول:قال عمر : أرسلوا إلى الطبيب ينظر في جرحي هذا فأرسلوا إلىٰ طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة ، قال فدعوت طبيباً آخر من الأنصار فسقاه لبناً فخرج من الطعنة أبيض ، فقال الطبيب : يا أمير المؤمنين إعهد ، فقال عمر : صدقني أخو بني معاوية ، ولو قلت غير ذلك كذبتك . قال:فبُكيٰ عليه القوم حين سمعوا قوله ، فقال : لا تبكوا علينا ألم تسمعوا قول رسول الله ﷺ : «يُعذَّب الميت ببكاء أهله عليه» ، فبلغ عائشة رضي الله تعالى عنها قوله فقالت : «إنما مر رسول الله ﷺ على نُوَّحٍ يبكين على هالك ، فقال إن هؤلاء يبكون وصاحبهم يعذب وكأن قد اجترم ذلك» .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن عمار عن أبي الحويرث قال : لما قدم المغيرة بن شعبة المدينة ضرب على غلامه أبي لؤلؤة مائة وعشرين درهماً ، في كل شهر ، أربعة دراهم في اليوم ، وكان خبيثاً إذا نظر إلى السبي الصغار مسح رؤوسهم وبكىٰ وقال : إن العرب أكلت كبدي ،

فلما قدم عمر من مكة جاء أبو لؤلؤة إلى عمر يريده فوجده غادياً إلى السوق وهو متكىء على يد عبدالله بن الزبير فقال : يا أمير المؤمنين إن سيدي المغيرة يكلفني من الضريبة ما لا أطيق، فقال عمر: وكم كلفك؟ قال: أربعة دراهم في كل يوم ، قال : وما تعمل ؟ قال : الأرحية ، وسكت عن سائر أعماله . قال : في كم تعمل الرحىٰ ؟ فأخبره ، قال : وبكم تبيعها ؟ فأخبره فقال عمر : لقد كلفك يسيراً ، انطلق فاعط مولاك ما سألك ، فلما ولىٰ قال عمر: ألا تعمل لنا رحىٰ؟ قال: بلى أعمل لك رحىٰ يتحدث بها أهل الأمصار ففزع عمر من كلمته وقال لعلي وكان معه : ما تراه أراد ؟ قال : أوعدك يا أمير المؤمنين . قال عمر : يكفيناه الله ، قد ظننت أنه يريد بكلمته غوراً . قالوا وكان أبو لؤلؤة من سبي نهاوند .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أبي بكر بن اسماعيل عن أبيه قال : لما طعن عمر هرب أبو لؤلؤة وجعل عمر ينادي : الكلب ، الكلب ، وطعن نفسه ، فأخذ أبو لؤلؤة رهط من قريش : عبدالله بن عوف الزهري ، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، ورجلٍ ، فطرح عليه عبدالله بن عوف خميصة كانت عليه فانتحر بالخنجر حين أُخذ ، واحتز عبدالله بن عوف رأس أبي لؤلؤة، وقال هشام ابن الكلبي : وثب كليب بن قيس بن بُكير الكناني الجزار على أبي لؤلؤة فقتله .

حدثني روح بن عبد المؤمن عنِ أبِي عوانة عن رقية بن مصقلة عن أبي صخرة عن عمرو بن ميمون قال : سمعت عمر حين طعن يقول : ﴿وكان أمر الله قدراً مقدورا﴾[1] .

---

١ ـ سورة الأحزاب ـ الآية : ٣٨ . طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩ .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا العمري عن نافع عن ابن عمر أن عمر كان يكتب إلى أمراء الجيوش ألا تجلبوا علينا شيئاً من العلوج أحداً جرت عليه الموسىٰ ، فلما طعنه أبو لؤلؤة قال : من هذا ؟ قالوا : غلام المغيرة بن شعبة . قال : قد قلت لكم : لا تجلبوا علينا من العلوج أحداً فغلبتموني .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا يعلىٰ بن عبيد عن يحيىٰ بن سعيد بن المسيب قال : طعن الذي طعن عمر اثني عشر رجلاً بعمر ، فمات منهم ستة بعمر ، وأفرق[1] ستة .

حدثنا سريج بن يونس وعمرو الناقد قالا : ثنا اسماعيل بن عُلية عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن عمر لما طعن جعل يغمىٰ عليه ، فقيل إنكم لن تنبهوه أو لم تفزعوه بمثل الصلاة إن كانت به حياة . فقالوا : الصلاة يا أمير المؤمنين الصلاة فقد صُلِّيَتْ ، فانتبه فقال : الصلاة ؟ ها الله إذاً ، ولا حظّ لمن ترك الصلاة . قال:فصلى وإن جرحه ليثغب دماً .

وقال الواقدي : حدثني عمر بن أبي عاتكة عن أبيه عن ابن عمر أن عمر صلىٰ الصبح حين طعن فقرأ في الأولى : والعصر . وفي الثانية : قل يا أيها الكافرون .

حدثنا عفان ، ثنا شعبة عن سماك قال : سمعت ابن عباس قال : دخلتُ على عمر حين طعن فجعلت أثني عليه ، فقال : بأي شيء تثني عليّ يا بن عباس ؟ بالإمرة أم بغيرها ؟ قال : قلت : بكلٍ ، قال : ليتني أخرج منها كفافاً بلا أجر ولا وزر .

---

١ ـ أفرق المطعون : برأ . اللسان .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا وهب بن جرير بن حازم ، ثنا جرير بن حازم قال : سمعت يعلىٰ بن حكيم يحدث عن نافع قال : رأى عبد الرحمن بن عوف السكين الذي قتل به عمر ، فقال : رأيت هذا السكين أمس مع الهرمزان وجُفينة فقلت : ما تصنعان بهذا السكين ؟ فقالا : نقطع به اللحم ، فإنا لا نمسّ اللحم فقال له عبيدالله بن عمر : أنت رأيتها معهما ؟ قال : نعم ، فأخذ عبيدالله سيفه ثم أتاهما فقتلهما ، فأرسل إليه عثمان : ما حملك على قتل هذين الرجلين وهما في ذمتنا ، فأخذ عبيدالله عثمان فصرعه حتى قام الناس فحجزوه عنه ، وكان حين أرسل إليه عثمان أخذ سيفه فتقلده فعزم عليه عبد الرحمن بن عوف أن يضعه فوضعه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسىٰ ، ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما حضرت عمر الوفاة قال : أبالإمارة تغيظونني ، فوالله لوددت أني أنجو كفافاً لا علي ولا لي ، قال مالك : فحدث سليمان بن يسار الوليد بن عبد الملك بذلك ، فقال له : كذبت . قال سليمان : أو كُذِبت ؟

أبو الحسن علي بن محمد المدائني قال : سمع عمر بكاء من سقيفة النساء وفيهنّ خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون ، فأتاهن وخولة تبكي فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : رأيت ديكاً أحمر وثب عليك فنقرك ثلاث نقرات ، فأوَّلتُ ذاك أن رجلًا علجاً أحمر يطعنك ثلاث طعنات ، فقال : أنىٰ لي بالشهادة ولست بأرضها وبيني وبين الروم مسيرة أشهر .

المدائني قال:قال عيينة بن حصن لعمر : إن الله قد جعلك فتنة على

أمة محمد ، فقال : كذبت . إنّ ربي ليعلم أني لم أُضمر لها غير العدل والإحسان ، فقال عيينة : لم أذهب هناك ، ولكن يفقدون سيرتك فيضرب بعضهم رقاب بعض ، فقال : ما أنا لذلك بآمن ، فقال : يا أمير المؤمنين احترس من الأعاجم ، وأخرجهم من المدينة ، فإني لا آمنهم عليك ، فلما طعن قال : ما فعل عيينة ؟ قالوا : مات بالحاجر ، فقال : إن هناك لرأياً .

قال : وقال عبدالله بن الزبير : دعا عمر أبا لؤلؤة عبد المغيرة فقال له : اعمل لي رحىً ، فقال : نعم أعمل لك رحىً يَسمَع بها مَنْ بين لأبتيها(1) ، قال : وكان أبو لؤلؤة من سبي نهاوند .

قال المدائني : ومن رواية بعضهم أن عمر افتتح سورة النحل فطعنه أبو لؤلؤة ، وجال في الصفوف ، فطعن من عرض له قريباً ، فرماه رجل ببرنس ، كان عليه فصرعه فنحر نفسه ، قال : ويقال إن الذي رمىٰ أبا لؤلؤة رجل من بني تميم ، ثم من بني رباح يقال له حطان بن مالك . قال : ويقال إنه مات من طعنه أربعة منهم : إياس بن البكير بن عبد ياليل الكناني ، وكليب بن قيس الجزار الكناني ، فأخبر عمر ، فقال : ما كنت أرىٰ كليباً يسبقني إلىٰ الجنة .

المدائني قال : قال الزهري : طعن عمر رضي الله تعالى عنه يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة ، وقال غيره لستٍّ بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وتوفي لهلال المحرم سنة أربع وعشرين ، وتوفي ابن ستين سنة وذلك أثبت الأقاويل ، قال : وكان مغشياً عليه حتى قيل له الصلاة ، فقال : نعم الصلاة ، ولاحظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة .

---

١ ـ لأبتيها: حَرَّتيها، فاللأبة : الحرة ، والمدينة بين حرتين . معجم البلدان .

المدائني عن شعبة عن عاصم بن عبيدالله عن سالم بن عبدالله عن أبيه قال : بينا رأس عمر في حجري إذ قال : ضع رأسي بالأرض ، قلت : وما عليك أن يكون في حجري هو أوقى له ، قال : ضعه لا أُمَّ لك ، قال فوضعته . فقال : ويل لعمر ولأم عمر إن لم يغفر الله له .

المدائني عن هشام بن لاحق عن عاصم الأحول عن الشعبي أن عمر قال عند موته : ليتني أنجو من الأمر كفافاً لا عليّ ولا لي ، يا عبدالله بن عمر ضع خدي على الأرض ، ويل لعمر وأم عمر إن لم يُنْجِهِ الله من النار .

المدائني عن عاصم بن عمر عن عبيدالله بن عمر أن كعب الأحبار قال لعمر : يا أمير المؤمنين أنت ميت في ثلاث ، أجد ذلك في كتاب الله ، قال : أتجد اسمي ونسبي ؟ قال : لا ولكني أجد صفتك وسيرتك ، فقال عمر :

أيوعدني كعب ثلاثاً أعدها ولا شكَّ أنّ القول ما قال لي كعب
وما بي خوف الموت إني لميِّت ولكن خوفي الذنب يتبعه الذنب

وقال الشاعر :

لِيَبْكِ على الاسلام من كان باكياً فقد أوشكوا هلكاً وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر أهلها وقد ملها من كان يؤمن بالوعد

المدائني عن ابراهيم بن محمد عن قيس بن مسلم عن محمد بن الحنفية قال : دخل عليٌّ على عمر وهو مسجّى فقال : ما أحد من الناس أحب إلي من أن أَلقى الله بصحيفته من هذا المسجَّى .

المدائني عن جويرية بن أسماء عن نافع قال : قال رجل لابن عمر : أيُغَسّل الشهيد ؟ قال : كان عمر شهيداً فغُسل ، وكُفن وصُلي عليه .

حدثنا شيبان بن فروخ الآجري ، ثنا عثمان بن مقسم البري عن نافع

قال : قال المغيرة بن شعبة لعمر : ألا أدلك على القوي الأمين تستخلفه ؟ قال : بلىٰ . قال : عبدالله بن عمر ، قال : ويحك ما أردت الله بقولك ، ولأن يموت فأكفنه بيديّ أحبّ إليّ من أن أوليه وأنا أعلم أن في الناس من هو خير منه .

المدائني عن عبدالله بن فائد وابن جعدبة قالا : لما مات عمر جاء رجل من أصحاب الشورىٰ ليصلي عليه فقال عبد الرحمن بن عوف : إن هذا لهو الحرص ، وقدم صهيباً فصلّى ، وقال : إن عمر ولىٰ صهيباً الصلاة حتى يجتمع الناس على إمام يختاره الستة ودفن عمر عند غروب الشمس .

وقال أبو عمر الجلحي :

ثلاثة لا ترىٰ عين لهم شبهاً   تَضُمُّ أعظُمُهمْ في المسجد الحُجَرُ

المدائني قال : لما مات عمر رضي الله تعالى عنه ندبته ابنة أبي حثمة فقالت :

واعمراه أقام الأود وأبرأ العمد وأمات الفتن وأحيا السنن ، واعمراه خرج من الدنيا نقي الثوب بريئاً من العيب .

وقالت عاتكة بنت زيد ترثيه :

فجعني فيروز لا دَرّ دَرُّهُ   بأبيضَ تالٍ للقران منيب
عطوف على الأدنىٰ غليظ على العدىٰ   أخي ثقة في النائبات نجيب
متى ما يَقُلْ لا يكذب القولَ فعلُه   سريع إلى الخيرات غير قطوب

حدثني علي بن الحسين بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ اسرائيل عن كثير النواء عن أبي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: كنت مع علي بن أبي طالب فسمعنا الصيحة على عمر فدخلنا عليه، فقالت

أم كلثوم: واعمراه، وكان معها نسوة يبكين، فارتجّ البيت بكاء، فقال عمر: والله لو أن لي ما على الأرض لافتديت به نفسي من هول المطلع، فقال ابن عباس: والله إني لأرجو ألا تراها إلا قدر ما قال الله: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾[1] لقد كنت ما علمناك تقضي بكتاب الله، وتقسم بالسوية. قال: فضرب على كتفي ابن عباس وقال: تشهد يابن عباس بهذا؟ قال: نعم أشهد به.

حدثني عفان بن مسلم الصّفار، ثنا أبو عوانة، ثنا داود بن عبد الرحمن عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، ثنا ابن عباس بالبصرة قال: أنا أول من أتى عمر بن الخطاب حين طعن، فقال: احفظ مني ثلاثاً فإني أخاف أن لايدركني الناس: أما أنا فلم أقض في الكلالة، ولم أستخلف خليفة، وكل مملوك لي عتيق. قلت: أبشر بالجنة، صاحبت رسول الله ﷺ فأطلت صحبته ووليت أمر المؤمنين فقويت فيه، وأديت الأمانة. قال: أما تبشيرك إياي بالجنة فوالله الذي لا إله إلا هو لو أن لي الدنيا وما فيها لافتديت به من هول ما أمامي، وأما قولك في إمرة المؤمنين فوالله لوددت أني أنجو من ذلك كفافاً لا لي ولا عليَّ، وأما ماذكرت من صحبتي لرسول الله ﷺ فذاك.

حدثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت على عمر حين طعن ونحن تسعة عشر فشكا إلينا ألم الوجع.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، وبكر بن الهيثم قالا: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا هارون بن أبي ابراهيم عن عبد الله بن عبيد الله بن

١ ـ سورة مريم ـ الآية: ٧١.

عمير أن عمر لما طعن سقي لبناً فخرج من جرحه، فلما رأى بياضه بكى، وأبكى الناس حوله، ثم قال: لو أن لي ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع، قالوا: فهذا أبكاك؟ قال: ماأبكاني غيره.

قال ابن عباس: ياأمير المؤمنين لقد كان إسلامك نصراً، وإمارتك فتحاً، ولقد ملأت الأرض عدلاً، فقال عمر: أجلسوني، فلما جلس قال: يابن عباس أعد علي كلامك، فأعاده فقال: أتشهد لي بهذا عند الله يوم تلقاه؟ قال ابن عباس: نعم، فأعجب ذلك عمر وفرح به.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يزيد بن هارون عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: لما طعن عمر جعل جلساؤه يثنون عليه، فقال: إن من غره عُمره لمغرور، والله لوددت أني أخرج منها كما دخلت فيها، والله لو كان لي ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع.

حدثني محمد بن سعد، أنبأ يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال حين قتل عمر: مررت على قاتل عمر أبي لؤلؤة فيروز، ومعه جفينة، والهرمزان وهم نجيٌّ، فلما بَغَتُّهُم ثاروا فسقط من بينهم خنجر له رأسان ونصابه وسطه، فانظروا ما الخنجر الذي قتل به عمر فنظروه فإذا هو الخنجر الذي نعته عبد الرحمن فانطلق عبيد الله بن عمر حين سمع ذلك من عبد الرحمن ومعه السيف حتى دعا الهرمزان فلما خرج إليه قال: انطلق معي ننظر إلى فرس لي، وتأخر عنه حتى إذا مضى بين يديه علاه بالسيف، قال عبيد الله: فلما وجد حر السيف قال: لا إله إلا الله، قال عبيد الله: ودعوت جفينة وكان نصرانياً من نصارى الحيرة وكان ظئراً لسعد بن أبي

وقاص أقدمه المدينة للملح[1] الذي كان بينه وبينه، فكان يعلم الكتاب بالمدينة، فلما علوته بالسيف صلّب بين عينيه، ثم انطلق عبيد الله فقتل ابنة لأبي لؤلؤة صغيرة تدَّعي الإسلام، وأراد عبيد الله أن لايترك يومئذ سبيا بالمدينة إلا قتله، فاجتمع المهاجرون الأولون عليه فنهوه وتوعدوه فقال: والله لأقتلنّهم وغيرهم، وعرض ببعض المهاجرين فلم يزل عمرو بن العاص به حتى دفع إليه السيف، فلما دفعه إليه أتاه سعد بن أبي وقاص فأخذ كل واحد منهما برأس صاحبه يتناصيان حتى حجز بينهما، وأقبل عثمان قبل أن يبايع له في تلك الليالي فكلمه حتى تناصيا، وأظلمت الأرض يوم قتل عبيد الله الهرمزان وجفينة وابنة أبي لؤلؤة على الناس، فلما استخلف عثمان دعا المهاجرين والأنصار فقال: أشيروا علي في قتل هذا الذي فتق في الدين مافتق فأجمع المهاجرون على كلمة واحدة يشايعون عثمان على قتله وجُلُّ الناس مع عبيد الله يقولون: لجفينة والهرمزان أبعدهما الله، لعلكم تريدون أن تتبعوا عمر ابنه، فكثر اللغط في ذلك والاختلاف، وقال عمرو بن العاص: هذا أمر كان قبل أن يكون لك على الناس سلطان، فأعرضَ عنه، وتفرق الناس عن خطبة عمرو بن العاص، وودى عثمان الرجلين والجارية.

وقال ابن شهاب: قال حمزة بن عبد الله: قال عبد الله بن عمر: يرحم الله حفصة فانها ممن شجع عبيد الله على مافعل من قتلهم.

محمد بن سعد عن الواقدي عن موسى بن يعقوب عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال: رأيت عبيد الله وإنه ليناصي عثمان وشعر عبيد الله في

---

١ - الظئر: العاطفة على ولد غيرها المرضعة له، في الناس وغيرهم، للذكر والأنثى، والملح: الرضاع القاموس.

يده وهو يقول له: قاتلك الله قتلت رجلاً يصلي، وصبية صغيرة، وآخر من ذمة رسول الله ﷺ، ما في الحق تركك. فعجب الناس لعثمان حين ولي كيف تركه ولكن عمرو بن العاص لفته عن رأيه.

وقال الواقدي: حدثني عتبة بن جبيرة عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال: ما كان عبيد الله يومئذٍ إلا كالسبع الحَرِب، وجعل يعترض العجم بالسيف حتى جلس في السجن فكنت أحسب عثمان يقتله إن ولي لما كنت أراه يصنع به، وكان هو وسعد أشد أصحاب النبي ﷺ عليه، ولما استخلف عليّ هرب ولحق بمعاوية.

الواقدي قال: لما تناصى عثمان وعبيد الله جعل عثمان رضي الله تعالى عنه يقول:

لعمري لقد أصبحت تهدر دائباً وغالت أسود الأرض عنك الغوائل

وجعل عبيد الله يقول:

وما أنا باللحم الغريض تُسيغه فكُلْ من خشاش الأرض إن كنت آكلا

قال وحبسه عثمان ثم أطلقه.

قالوا: وكانت تلك أول مغالظة بين عمار بن ياسر وعثمان في أمر عبيد الله، قال له: اتق الله واقتله بالهرمزان فإنه مسلم قد حج.

وقال الواقدي: تطاول عمرو بن العاص للشورى فقال عمر: اطمئن كما وضعك الله، والله لا أجعل فيها أحداً حمل السلاح على رسول الله ﷺ.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله قال: قال عمر رضي الله تعالى عنه: إن هذا الأمر لايصلح للطلقاء ولا

لأبناء الطلقاء. ولو استقبلت من أمري مااستدبرت ماطمع يزيد بن أبي سفيان ومعاوية أن استعملهما على الشام.

قال الواقدي: قال عمر لعبد الله: ألصق خدي بالتراب، وكان آخر ماتكلم به: ويل لعمر إن لم يغفر الله له، ويح عمر إن لم يُنْجه الله من النار، وجعل يلوي رجلاً على رجل.

المدائني عن جويرية بن أسماء عن جعفر بن محمد قال: دخل عليٌّ على عمر حين طعن وهو يبكي فقال: مايبكيك ياأمير المؤمنين؟قال: لاأدري أيُذهب بي إلى الجنة أم إلى النار؟ فقال: ابشر بالجنة فقال: أو تشهد لي بها ياأبا الحسن؟فقال: نعم سمعت رسول الله ﷺ ويقول: «إن أبا بكر وعمر لمن أهل الجنة».

المدائني قال:قال ابن عباس لعمر رضي الله تعالى عنهما: مايبكيك وفيك خصال لايعذبك الله بعدها: إنك إذا قلت صدقت، وإذا حكمت عدلت، وإذا استرحمت رحمت.

محمد بن سعد عن الواقدي عن موسى بن علي عن أبيه قال: قال عمر: من يدلني على القوي الأمين لهذا الأمر؟ فقال المغيرة: ابن عمر، فقال له عمر: بخ بخ أردت أن أحمدك ولم ترد الله.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سفيان الثوري عن حسين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون أن عمر رضي الله تعالى عنه جعل الشورى إلى الستة، وقال: عبد الله بن عمر معكم وليس له من الأمر شيء.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يزيد بن هارون، انبأابن عون، ثنا نافع عن ابن عمر أن عمر أوصى إلى حفصة، فإذا ماتت فإلى الأكبر من آل عمر.

حدثني هدبة بن خالد، ثنا همام عن قتادة قال: أوصى عمر بن الخطاب بالربع.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الضحاك بن عثمان عن عثمان بن عروة قال: كان عمر بن الخطاب قد استسلف من بيت المال ثمانين ألفاً، فدعا عبد الله بن عمر فقال له: بع فيها أموال عمر فإن وفت، وإلا فسل بني عدي، وإلا فسل قريشاًولاتَعْدُهُم. فقال عبد الرحمن بن عوف: ألا نستقرضها من بيت المال حتى نؤديها؟فقال عمر: معاذ الله أن تقول أنت وأصحابك بعدي أما نحن فقد تركنا نصيبنا لعمر، فليزمني تبعته، ثم قال لعبد الله بن عمر: اضمنها، فضمنها، قال: فلم يدفن عمر حتى أشهد بها عبد الله على نفسه أهل الشورى وعدة من الأنصار فما مضت جمعة بعد دفن عمر حتى حمل ابن عمر المال إلى عثمان رضي الله تعالى عنهم، وأحضر الشهود على البراءة ودفع المال.

حدثني محمد بن سعد قال: قال أحمد بن عبد الله بن يونس: ثنا أبو الأحوص عن ليث عن رجل من أهل المدينة قال:أوصى عمر بن الخطاب عبد الله ابنه عند الموت فقال: عليك بخصال الإيمان. قال: وما هن يا أبه؟ قال: الصوم في شدة أيام الصيف،وقتال الأعداء بالسيف،والصبر على المصيبة، وإسباغ الوضوء في اليوم الشاتي، وتعجيل الصلاة في يوم الغيم، وترك ردعة الخبال، فقال: وما ردعة الخبال؟ قال: شرب الخمر.

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا حماد بن أبي أسامة، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني يحيى بن أبي راشد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابنه: إذا قبضت فاغمضني، واقتصد في الكفن، ولاتخرجنّ

معي امرأة ولاتزكّوني بما ليس فيّ، فإن الله هو أعلم بي، وأسرعوا في المشي بي فإنه إن يكن لي عند الله خير قدمتموني إلى ماهو خير لي، وإن كنت على غير ذلك كنتم قد ألقيتم عن رقابكم شراً.

محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد قال: قال عمر: إن وليتم سعداً فسبيل ذاك، وإلا فليستشيره الوالي، فإني لم أعزله عن سخطة.

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، ثنا حماد بن زيد، أنبأ يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن عثمان قال: أنا آخركم عهداً بعمر، دخلت عليه ورأسه في حجر ابنه عبد الله بن عمر فقال له: ضع خدي بالأرض. فقال: فخذي والأرض سواء، فقال: ضع خدي بالأرض لا أُمّ لك في الثانية أو الثالثة، ثم شبك بين رجليه وقال: ويلي وويل أمي إن لم يغفر الله لي حتى فاضت نفسه.

حدثني وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ شعبة عن عاصم بن عبيدالله بن عاصم عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال : رأيت عمر رضي الله عنه أخذ تبنة من الأرض فقال: ليتني كنت هذه التبنة ، ليتني كنت هذه التبنة ، ليتني لم أُخلق ، ليت أمي لم تلدني ، ليتني لم أكن شيئاً ، ليتني كنت نَسْياً مَنْسياً .

حدثني وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ جرير بن عثمان ، ثنا حبيب بن عبيد الرحبي عن المقدام بن معدي كرب قال: لما أصيب عمر قالت حفصة رضي الله تعالى عنها : يا صاحب رسول الله ، ويا أمير

المؤمنين ، فقال لها : أُحَرِّج عليك بما لي عليك من الحق أن تندبيني بعد مجلسك ، وأما عيناك فلن أملكهما .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا ليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أن عمر نهىٰ أهله أن يبكوا عليه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، ثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن المطلب بن عبدالله بن حنطب أن عمر بن الخطاب صلى في ثيابه التي جرح فيها ثلاثاً .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسىٰ ، ثنا مالك بن أنس أن عمر استأذن عائشة في حياتهِ ، فأذنت له في أن يدفن في بيتها ، فلما حضرته الوفاة قال : إذ مت فاستأذنوها فإن أذنت لكم وإلا فدعوها ، فإني أخشىٰ أن تكون أذنت لي لسلطاني ، فلما مات أذنت لهم .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا اسماعيل بن عبدالله الأويسي ، حدثني أبي عن يحيىٰ بن سعيد وعبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : مازلت أضع خماري وأتفّضل[1] في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر فيه ، فلم أزل متحفظة حتى بنيت بيني وبين القبور جداراً .

حدثنا عفان ، ثنا همام بن يحيى ، ثنا قتادة أن عمر طعن يوم الأربعاء ومات يوم الخميس .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن موسى عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس قال : أرسل عمر إلى أبي طلحة أنْ كُنْ في

١ ـ تفضلت المرأة : لبست ثوباً واحداً . اللسان .

خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر ، فإنهم سيجتمعون فيما أَحسب في بيت أحدهم ، فقم على الباب بأصحابك ، فلا تترك أحداً يدخل عليهم ، ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمّروا أحدهم ، اللهم أنت خليفتي عليهم .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مالك بن أبي الرجال عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة قال : وافى أبو طلحة في أصحابه ساعة قبر عمر رضي الله تعالى عنه فلزم الشورىٰ ، فلما جعلوا أمرهم إلى عبد الرحمن بن عوف يختار لهم ، لزم أبو طلحة باب ابن عوف بأصحابه حتى بايع عثمان بن عفان .

وقال الواقدي : طعن عمر بن الخطاب يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين ، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدىٰ وعشرين ليلة من متوفىٰ أبي بكر رضي الله تعالى عنهما .

قال الواقدي : وقال عثمان بن محمد الأخنسي : توفي عمر لأربع بقين من ذي الحجة ، وبويع لعثمان بن عفان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة فاستقبل عثمان بولايته المحرم من سنة أربع وعشرين .

قال الواقدي : وأثبت ما يقال في سنّه أنه توفي ابن ستين سنة ، وقد قيل انه توفي ابن ثلاث وستين سنة ، وليس ذلك بثبت .

قال : وحدثنا عبدالله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر أن عمر توفي وهو ابن بضع وخمسين سنة .

قال الواقدي : وحدثني محمد بن عبدالله عن الزهري قال : توفي عمر وهو ابن خمس وخمسين سنة .

حدثني محمد بن صباح البزاز ، ثنا هشيم عن علي بن زيد عن سالم بن عبدالله قال : توفي عمر وهو ابن خمس وخمسين سنة .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسىٰ ، ثنا مالك بن أنس عن عبدالله بن عمر أن عمر غُسِّل وكُفِّن وصُلِّي عليه ، وكان شهيداً .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ومحمد بن حاتم المروزي قالا : ثنا عبدالله بن نمير ، ثنا عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن عمر غُسل وكُفن ، وصُلي عليه ، وكان شهيداً .

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرىء ، وأحمد بن ابراهيم الدورقي ، قالا : ثنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا شعبة عن الحجاج بن أرطاة عن فضيل بن عبدالله بن معقل : إن عمر أوصىٰ ألا يغسلوه بمسك ولا يقربوه مسكاً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر أن عمر رضي الله تعالى عنه غسل ثلاثاً بالماء والسِّدْر .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا وكيع ومحمد بن عبدالله الأودي[1] ، ثنا سفيان عن عاصم بن عبيدالله عن سالم عن ابن عمر أن عمر كفن في ثلاثة أثواب ، قال وكيع : ثوبين سحوليين ، وقال محمد بن عبدالله : ثوبين صحاريين ، وقميص كان يلبسه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سعد بن بشير عن قتادة عن الحسن أن عمر رضي الله تعالىٰ عنه كفن في قميص وحلة .

---

١ ـ بهامش الأصل : الأسدي .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ومحمد بن سعد ، وبكر بن الهيثم ، ومحمد بن حاتم المروزي ، قالوا : ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا الحجاج بن أرطاة عن فضيل عن عبدالله بن معقل أن عمر رضي الله تعالىٰ عنه قال : لا تجعلوا في حنوطي مسكاً .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن قيس بن الربيع عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن الفضيل بن عمر قال : أوصىٰ عمر أن لا يتبع بنار ، ولا تتبعه امرأة ، ولا يحنط بمسك .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن سعد قال : حدثني من سمع عكرمة بن خالد يقول : لما وُضع عمر لِيُصلىٰ عليه أقبل علي وعثمان جميعاً واحدهما آخذ بيد الآخر ، فقال كل واحد منهما : قم يا أبا يحيى فصلّ عليه ، فصلىٰ عليه صهيب .

وقال الواقدي : حدثني طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه عن سعيد قال : لما توفي عمر نظر المسلمون فإذا صهيب يصلي بهم المكتوبات بأمر عمر ، فقدموا صهيباً فصلىٰ علىٰ عمر .

وقال الواقدي : حدثني موسىٰ بن يعقوب عن أبي الحويرث قال : قال عمر فيما أوصى به : إن قُبِضْتُ فليصل بكم صهيب ثلاثاً ، ثم أجمعوا أمركم فبايعوا أحدكم ، فلما مات عمر ووضع ليصلىٰ عليه أقبل عليّ وعثمان أيهما يصلي عليه ، فقال عبد الرحمن بن عوف : إن هذا لهو الحرص على الإمارة ، لقد علمتما ما هذا إليكما ولقد أمر به غيركما ، تقدم يا صهيب فصلّ عليه ، فتقدم صهيب فصلىٰ عليه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو نعيم ، ثنا عبدالله العمري عن نافع عن ابن عمر قال : صلي على عمر في مسجد النبي ﷺ .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن عمر صلي عليه في المسجد .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو عامر العقدي ، ثنا خالد بن الياس عن صالح بن أبي حسان قال : سأل علي بن الحسين سعيد بن المسيب : من صلىٰ على عمر ؟ فقال : صهيب . قال : كم كبر عليه ؟ قال : أربعاً .

حدثني محمد بن سعد عن أبي نعيم عن خالد بن الياس عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه أن صهيباً كبر على عمر أربعاً .

حدثني أبو بكر الأعين ومحمد بن سعد قالا : ثنا الفضل بن دكين عن خالد بن الياس عن صالح بن يزيد مولى الأسود قال : كنت عند سعيد بن المسيب فمر عليه علي بن الحسين عليهما السلام فقال : أين صُلي علىٰ عمر ؟ فقال سعيد : بين القبر والمنبر .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، حدثني عبدالله بن الحارث بن أبي الحويرث عن جابر قال : نزل في قبر عمر : عثمان بن عفان ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وعبدالله بن عمر .

قال الواقدي : ثنا خالد بن أبي بكر قال : دفن عمر في بيت النبي ﷺ ، وجعل رأس عمر عند حقوي النبي ﷺ ، وجعل رأس أبي بكر عند كتفي النبي ﷺ .

حدثنا سويد بن سعيد الأنباري ، ثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة قال : لما سقط الحائط على قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما

في زمن الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي ﷺ فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى قال لهم عروة : والله ما هي قدم النبي ﷺ ، وما هي إلّا قدم عمر .

حدثني محمد بن سعد وابراهيم بن مسلم الوكيعي قالا : ثنا وكيع بن الجراح ، ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : قالت أم أيمن يوم أصيب عمر رضي الله تعالى عنه : اليوم وهىٰ الإسلام ، وقال طارق : كان ظن عمر كيقين رجل .

حدثني محمد بن حاتم ، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي عن خلف بن خليفة سمعه يحدث عن أبيه عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غَنْم أنه قال يوم مات عمر رضي الله تعالىٰ عنه : اليوم أصبح الإسلام موليًّا ما رجلٌ بأرضِ فلاةٍ يطلبه العدو فيحذَرَه ، بأشد فراراً من الإسلام اليوم .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن سالم المرادي ، ثنا بعض أصحابنا قال : جاء عبدالله بن سلام وقد صُلّي على عمر فقال : والله لئن سبقتموني بالصلاة عليه لا تسبقوني بالثناء ، فقام عند سريره ، فقال : نِعَم أخو الإسلام كنت يا عمر . جواداً بالحق ، بخيلاً بالباطل ، ترضىٰ حين الرضا ، وتغضب حين الغضب ، عفيف الطرف طيب الظرف لم تكن مداحاً ولا مغتاباً ، ثم جلس .

حدثنا إسحاق الفروي أبو موسىٰ ، وعمرو بن محمد قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن علياً دخل على عمر رضي الله تعالىٰ عنهما وهو مسجىً فقال : ما علىٰ الأرض أحد ألقى الله بصحيفته أحبّ إلي من هذا المسجىٰ بينكم .

حدثني وهب بن بقية ومحمد بن خالد الطحان قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ فضيل بن مرزوق عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : نظر علي إلى عمر وهو مسجىٰ فقال : ما أحد أحب إليّ أن ألقىٰ الله بمثل صحيفته من هذا المسجىٰ .

حدثنا أبو الربيع الزهراني وخلف البزار قالا: ثنا حماد بن زيد عن أيوب وعمر وبن دينار وأبي جهضم قالوا: لما مات عمر دخل عليه عليّ فقال: رحمك الله، ما على الأرض أحد أحب إليّ أن ألقى الله بما في صحيفته من هذا المسجىٰ.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الفضل بن عنبسة الخزاز الواسطي ثنا شعبة عن الحكم بن زيد بن وهب قال: بينا ابن مسعود قد ذكر عمر فبكى حتى ابتلّ الحصى من دموعه وقال: كان حصنا للإسلام حصيناً يدخلون فيه ولايخرجون منه، فلما مات عمر انثلم الحصن فالناس يخرجون من الإسلام ولايدخلون.

حدثنا خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل قال: قدم علينا عبد الله بن مسعود فنعى إلينا عمر، فلم أر يوماً كان أكثر باكياً وحزيناً منه، ثم قال: والله لو أعلم أن عمر كان يحب كلباً لأحببته، والله إني لأحسَب العضاة[1] قد وجدت فقد عمر.

حدثني محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي عن عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد عن أبيه قال: بكى سعيد بن زيد فقال له قائل: يا

١ ـ العضاة: اسم يقع على شجر من شجر الشوك. اللسان.

أبا الأعور مايبكيك؟فقال: أبكي على الإسلام، إن موت عمر ثلم الإسلام ثلمة لاتُسد إلى يوم القيامة.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن زياد بن أبي بشير عن الحسن قال: إن أهل بيت لم يجدوا فقد عمر لأهل سوء[1].

وقال الواقدي: قال أبو عبيدة بن الجراح يوماً وهو يذكر عمر: إن مات عمر رَقَّ الإسلام، ما أحب أن لي ماطلعت عليه الشمس وأني أبقى بعد عمر، فقال له قائل: ولم؟ قال: لأنه إن ولي والٍ بعد عمر فأخذهم بما كان عمر يأخذهم به لم يطعه الناس بذلك ولم يحتملوه، وإن صعب[2] عليهم قتلوه.

حدثنا محمد بن حاتم المروزي، ثنا إسحاق بن سليمان عن جعفر بن سليمان عن أبي التياح عن زهدم الجرمي عن حذيفة أنه قال يوم مات عمر: اليوم نزل المسلمون على حافة الإسلام.

حدثني عمرو الناقد، ثنا الفضل بن دكين، ثنا سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: كان الإسلام في زمن عمر كالرجل المقبل لايزداد إلا قرباً، فلما قتل عمر كان كالرجل المدبر لايزداد إلا بعداً.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حميد الطويل قال: قال أنس: لما أصيب عمر قال أبو طلحة: ما من أهل بيت من العرب حاضر ولاباد إلا وقد دخل عليهم بقتل عمر نقص.

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص٣٧٢ .

٢ ـ في طبقات ابن سعد ج٣ ص٣٧٢ «ضعف عنهم».

حدثنا عمرو بن محمد، ووهب بن بقية قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبأ حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس أن أصحاب الشورى اجتمعوا: فلما رآهم أبو طلحة ومايصنعون قال: كنتُ لأن تتدافعوها أخُوَف مني لأن تتنافسوا فيها، فوالله ما أهل بيت من المسلمين إلا وقد دخل عليهم في موت عمر نقص في دينهم ودنياهم.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: قال عليٌّ عليه السلام: ماأحدٌ أحبَّ إليّ أن ألقى الله بصحيفته إلا هذا المسجى بينكم.

حدثنا عفان، ثنا حماد بن زيد، أخبرني أبو جهضم، حدثني عبد الله بن عبيد الله بن عباس أن العباس قال: كان عمر لي خليلاً، فلما توفي لبثت حولاً أدعو الله أن يُرينيه في المنام، فرأيته على رأس الحول يمسح العرق عن جبهته، فقلت: ياأمير المؤمنين مافعل بك ربك؟ قال: هذا أوان فرغت، وإن كاد عرشي ليهدّ لولا أني لقيت رباً رؤوفاً رحيماً.

حدثنا خلف بن هشام البزار، ثنا ابن شهاب عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عمارة عن ابن عباس قال: دعوت الله سنة أن يريني عمر فرأيته في المنام فقال: كاد عرشي يهوي لولا أني وجدت رباً رحيماً.

واما عبد الله بن عمر الخطاب[1]

ويكنى أبا عبد الرحمن فكان رضي الله تعالى عنه بارع الفضل، مبرز الزهد، وأراد عليٌّ عليه السلام أن يوليه الشام فأبى وعرضت عليه الخلافة

١ - بهامش الأصل: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

فأباها وقد ذكرنا له أخباراً فيما تقدم من كتابنا هذا في المغازي وغيرها، وكانت أمه وأم حفصة رضي الله تعالى عنها زينب بنت مظعون الجمحي.

وقال أبو اليقظان: كره عبد الله بيعة علي، وبايع عبد الملك بن مروان خوفاً على نفسه[1].

وقال أبو اليقظان: رأت حفصة لعبد الله رؤيا قصتها على النبي ﷺ فقال: نعم الرجل أخوك لو كان يكثر الصلاة من الليل، فكان بعد ذلك أكثر الناس صلاة.

قال: وسمع رجلاً من أهل العراق يستفتي في محرم قتل جرادة، وآخر يستفتي في قتل قملة، وآخر يستفتي في نملة، فقال: واعجباً لأهل العراق يقتلون ابن بنت نبيهم ويستفتون في قتل الجرادة، والقملة، والنملة.

المدائني عن ابن جعدبة قال: قيل لابن عمر: ألا تقاتل مع علي؟ فقال: أنا مثل البعير الرازح، فقال له رجل: لو كان الناس كلهم مثلك ما قام الدين. فقال: ويحك لو كان الناس كلهم مثلي ما بالت أمك ألا تُغلِقَ عليها بابَها.

قال: وقال بعض أصحاب النبي ﷺ: مافينا معشر أصحاب محمد أحدٌ إلا ولو قيل فيه لصُدّقَ عنه، غير عبد الله بن عمر، فإنه لم يدخل في شيء من الفتن.

قال: وبقي عبد الله بن عمر إلى زمن عبد الملك، فيزعمون أن الحجاج دسَّ له رجلاً فسمَّ زج رمحه وجعله في طريقه فطعنه في ظهر قدمه، فدخل عليه الحجاج يعوده، فقال: يا أبا عبد الرحمن من أصابك؟

١ ـ كذا بالأصل وهو وهم، صوابه أن يقول: «كره بيعة ابن الزبير».

قال: أنت أصبتني، قال: لاتقل هذا رحمك الله، قال: حملتَ السلاح في بلد لم يُحمل فيه قبلك، فمات فصُلي عليه عند الردم.

قال الواقدي: وطىء ابن عمر على زج بعض أصحاب الحجاج: فقال له: من أصابك بهذا؟ قال: أنت وأصحابك، يقول لأنكم أدخلتم مكة السلاح.

وقال الواقدي: شهد عبد الله بن عمر الخندق ومابعده، وكان إسلامه مع إسلام أبيه بمكة وهو صغير ومات في سنة أربع وسبعين بمكة، ودفن بفخ وهو ابن أربع وثمانين سنة.

وحدثني محمد بن سعد عن الفضل بن دكين أبي نعيم قال: توفي ابن عمر في سنة ثلاث وسبعين.

وقال الهيثم بن عدي: مات بعد ابن الزبير بشهرين أو ثلاثة أشهر.

وحدثني الحسين بن الأسود عن ابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه كان يضرب ولده على اللحن، ولا يضربهم على الخطأ في القرآن.

حدثني مصعب عن ابن الدرّاوردي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه كان يضرب بنيه على اللحن، قال: وكان رجل يصلي إلى جنب ابن عمر، فكان يلحن فأرسل إليه: إما أن تتنحى عنا وإما أن نتنحى عنك.

حدثني روح بن عبد المؤمن عن غندر عن شعبة عن عقيل بن طلحة عن أبي الخصيب قال: جاء ابن عمر إلى رجل فقام الرجل عن مجلسه فلم يقعد فيه ابن عمر وقعد في مكان آخر، وقال: «قام رجل لرجل عن مجلسه عند رسول الله ﷺ فنهاه أن يجلس فيه».

حدثني محمد بن سعد، ثنا يحيى بن عباد، ثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه حدث عن النبي ﷺ : «بأن من شهد جنازة فله قيراط» فقال ابن عمر: انظر ماتحدث به يا أبا هريرة فإنك تكثر الحديث عن النبي ﷺ ،وأخذ بيده حتى أتى عائشة فصدقت أبا هريرة، فقال أبو هريرة: يا أبا عبد الرحمن إنه والله ماكان يشغلني عن النبي ﷺ غرس الوديّ(١)، ولا الصفق بالأسواق. فقال ابن عمر: أنت أعلمنا ياأبا هريرة برسول الله وأحفظنا لحديثه.

حدثني محمد بن سعد وأبو بكر الأعين قالا: ثنا زهير بن معاوية عن محمد بن سوقة عن أبي جعفر قال: لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أحد أجدر ألا يزيد في حديث سمعه من رسول الله ﷺ ، ولا ينقص منه، ولا كذا ولاكذا من عبد الله بن عمر بن الخطاب(٢).

حدثنا سريج بن يونس، ثنا اسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن حميد بن هلال قال: قال عبد الله بن عمر: ذَر مالَسْتَ منه في شيء، ولاتنطق فيما لايعنيك، وأحرز لسانك كما تحرز دراهمك، قال: وقال يونس: أما والله إن أحدهما لأشد عليك إضاعة.

حدثني الأعين عن روح بن عبادة عن أيوب بن محمد اليمامي عن طيسلة أنه سأل عبد الله بن عمر. من المؤمن؟ فقال: من إذا نزل بعقويه عارف أو منكر أمنه على دمه وماله.

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه عن شعبة عن عمرو بن دينار

١ ـ الودي: فسيل النخل وصغاره. اللسان.

٢ ـ طبقات ابن سعد ج٤ ص١٤٤ .

قال: قال ابن عمر: لاتموتنّ وأحدٌ يطلبك بدين فيؤخذ له من حسناتك.

حدثني الأعين عن روح بن عبادة عن شعبة عن توبة العنبري أن عبد الله بن عمر قال لرجل من العبلات من قريش: احفظ عني ثلاثاً: لاتموتنّ وعليك دين ولا له وفاء، ولاتَنْتَفِيَنَّ من ولدك فتفضحه في الدنيا، ويفضحك الله به يوم القيامة، وانظر إلى الركعتين قبل صلاة الصبح فلا تدعهما فإن فيهما الرغائب.

حدثني أبو حفص السامي عن حماد بن عمرو النصيبي عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه قال : من لم يقنع حسد ، ومن حسد هلك .

حدثنا عبدالله بن أبي أمية البصري ، ثنا حماد بن سلمة عن عبيدالله بن عمر عن نافع قال : كان عبدالله بن عمر يقول : يُعَدُّ الحلم والجود والسؤدد ، ويعد العفاف وإصلاح المال من المروءة .

المدائني عن محمد بن عبد الملك قال : كتبت أم ولد لمروان بن الحكم إلى وكيل لها بالمدينة : ابتع لي غلاماً عالماً بالسنَّة ، قارئاً لكتاب الله ، فصيح اللسان ، عفيفاً . فكتب إليها : قرأت كتابك وطلبت لك غلاماً على ما وصفت فلم أجده إلّا عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وقد رأى أهله ألا يبيعوه .

حدثنا عفان ، ثنا معمر ، أنبأ منصور عن الحكم أن ابن عمر قال : لا يعيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يترك المراء وهو صادق ، والكذب وهو مازح .

حدثنا بسام الجمال عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح أن رجلاً مدح ابن عمر فحثا نحو وجهه التراب بأصابعه وقال : قال

رسول الله ﷺ : «إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب» .

المدائني عن ابن أبي الزناد عن أبيه أن عبدالله بن عمر قال لابنه واقد : انسب نفسك وأمهات أبيك ، فلم يعرف ذلك ، فقال : يا بني إن من لم يعرف نسبه لم يصل رحماً ، ولم يقْضِ حقاً ، قال : وقال عبدالله بن عمر : تعلّموا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، فربّ رحم قد قطعت لجهل صاحبها بها .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا روح بن عبادة عن ابن عون عن ابن سيرين قال : كنا عند ابن عمر فجاء رجل فقال له ابن عمر وهو يمازحه : إنك لتحبّ الفتنة . فاغتم الرجل لذلك ووجم ، فضحك ابن عمر وقال : ويحك ألست تحب المال والولد ؟ ثم تلا : ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾(١) .

حدثني محمد بن أبان الواسطي عن أبي هلال عن بكر المزني أن ابن عمر سئل عن شيء فقال : لا علم لي به ، ثم قال لنفسه : أحسن ابن عمر ، سئل عن شيء لا يعرفه فقال : لا علم لي به .

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس أن أشعب الطماع أبا العلاء كان يقول : حدثني ابن عمر ، وكان يبغضني في الله .

وقال أبو الحسن المدائني قالت أم أشعب لأشعب : ويلك إلزم عبدالله بن عمر ، فأتاه فلما قام من مجلسه قال له : أن أمي أمرتني أن ألزمك فلا تبرح ، فقيل لأمه فجاءت إليه فقالت : يا عدو الله إنما أمرتك أن تجلس إليه وتسمع منه .

١ ـ سورة التغابن ـ الآية : ١٥ .

حدثني الحسن بن عثمان الزيادي ، ثنا روح بن عبادة عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال : مرَّ ابن عمر على راع فقال له : يا راعي . أتبيع شاة من هذه الغنم ؟ فقال : إني لا أملكها ، وإنما استرعانيها رجل ، فقال : تقول لصاحبها : أكلها الذئب . قال : أما إنك سمح بدينك ، فماذا أقول لله غداً ؟ فقال ابن عمر : هل منكم أحد معه ثوب ؟ فَضَنّ القوم بثيابهم ، فأخذ عمر رداءه ، أو قال إزاره ، فلما رأى القوم ذلك قالوا : يا أبا عبد الرحمن هذه ثيابنا . قال : لا ، وألقىٰ الرداء أو الإزار إلى الراعي .

وحدثني عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي أن ابن عمر مر يوماً براعٍ مملوك فقال له : ألا تبيعنا شاة من غنمك ؟ فقال : إنها ليست لي ، إنما أنا عبد أسترعيها ، قال ابن عمر فأين العلل ؟ قال الغلام : فأين الله ، فاشتراه ابن عمر فأعتقه ، وابتاع الغنم فوهبها له .

وقال غير الهيثم : لما أعتقه قال : أسأل الذي رزقني العتق الأصغر أن يعتقك العتق الأكبر ، ويقال إنه قال : أسأل الذي اعتقني العتق الأصغر من الرق أن يعتقك العتق الأكبر من النار .

وحدثني أبو الوليد بن صالح عن الواقدي أن عبدالله بن عمر وطىء زجّاً من أزجّة أصحاب الحجاج فمرض ، فعاده الحجاج فقال له : كيف كان هذا ؟ قال : سل أصحابك . فكانوا يرون أن الحجاج دس من ألقاه في طريقه إلى المسجد .

المدائني قال : صلىٰ أشعب فخفف صلاته فقال ابن عمر : ويحك لقد خففت صلاتك ، فقال : إنه لم يخالطها رياء .

حدثني عمر بن شبه ، ثنا أبو عاصم عن حُبَيب بن حجر القيسي عن

الأزرق بن قيس الحارثي قال : جلس ابن عمر إلى رجل مذكّر ، فجاء رجل يستفتيه فقال له ابن عمر : لا تحل بيننا وبين الذكر .

ولعبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أحاديث ، قد ذكرناها فيما تقدم من كتابنا .

قال أبو عبيد : وروي عن عبدالله بن عمر أنه قال : إني وأخي عاصماً لانشاتم أحداً ، قال ونازع عاصم بن عمر رجل في أرض ادعياها ، فقال الرجل : إن كنت رجلاً فضع رجلك فيها ، فقال له عاصم : وقد بلغ بك الغضب ما أرىٰ ، إن كانت لك فهي لك ، وإن كانت لي فهي لك ، فاستحيا منه الرجل وتركها وأبىٰ عاصم أن يقبلها[1] .

---

١ ـ بهامش الأصل : بلغ العرض ولله كل حمد وفضل .

فولد عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه

عبدالله ، أمه صفية ، بنت أبي عبيد الثقفي ، وخاله المختار بن أبي عبيد .

وعبيدالله كان أسنّ من أخيه عبدالله بن عبدالله .

وسالم بن عبدالله أمه أم ولد .

وعاصم بن عبدالله .

وحمزة بن عبدالله ويكنى أبا عمارة .

وبلال بن عبدالله .

وواقد بن عبدالله .

وزيد بن عبدالله .

والمجبر بن عبدالله وبنات كانت إحداهن عند عروة بن الزبير ، وكانت أخرى عند عمرو بن عثمان بن عفان .

وأخبرني بعض العمريين أن المجبر سقط فجبر في مواضع .

وأما عبدالله بن عبدالله بن عمر فأوصىٰ إليه أبوه ، وكان من رجال قريش ومات بالمدينة في أول خلافة هشام وله عقب بالمدينة . ومن ولده :

عمر بن عبد العزيز بن عبدالله بن عبيدالله بن عمر، ولي كرمان للمهدي أمير المؤمنين ، ثم ولاه موسىٰ الهادي بالمدينة .

وأخوه عبدالله بن عبد العزيز ، كان زاهداً عابداً ، وهلك في بادية بقرب المدينة .

ومن ولد عبدالله بن عمر :

خالد بن أبي بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر ، ومات خالد هذا سنة اثنتين وستين ومائة ، وروي عنه الحديث .

وأما سالم بن عبدالله بن عمر رضي الله عنهم ، فكان يكنى أبا عمر ، وكان من خيار المسلمين وعبّادهم وفقهائهم ، وهلك بالمدينة ، فصلى عليه هشام بن عبد الملك في سنة ست ومائة ، ودفن بالبقيع ، وكان هشام حج في تلك السنة فقال : ما أدري أيّ الأمرين أَسَرُّ إليّ : تمام حجي أم صلاتي على أبي عمر .

وقال الهيثم بن عدي : مات سالم في سنة ثمان ومائة .

المدائني عن ابن جعدبة عن عكرمة بن خالد قال : قال الوليد بن عبد الملك لسالم بن عبدالله بن عمر ـ وذكر له زهده : ما أدمك ؟ قال : الخل والزيت ، قال : فما تأجمهما[1] ؟ قال : بلى ، قال : فما تصنع إذا أجمتهما ؟ قال : أدعهما حتى أشتهيهما .

وكان جعفر بن سالم بن عبدالله بن عمر فقيهاً ، وروى عن أبيه ، والقاسم بن محمد .

---

١ ـ أجم الطعام : كرهه . اللسان .

وأما عاصم بن عبدالله بن عمر رحمه الله : فولد محمداً ، وعقبه بالكوفة .

وأما واقد بن عبدالله بن عمر : فسقط من بعيره وهو محرم فهلك . وفي عبدالله بن واقد بن عبدالله بن عمر يقول الشاعر ، وكان عبدالله بن واقد ذا هيئة وجسم :

أُحب من النسوان كل خريدة لها حسن عباد وجسم ابن واقد

يعني عباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير .

وقد روى عبدالله بن واقد عن ابن عمر وحدث عنه يحيى بن سعيد ، وأسامة بن زيد ، ومات عبدالله بن واقد في سنة عشر ومائة .

وأما بلال بن عبدالله بن عمر ، فكان أَشَجّ ، وكان أبوه عبدالله يقول : يا بلال أرجو أن تكون أشجّ ولد عمر ، فهلك صغيراً ولا عقب له .

وكان أبو بكر محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب فقيهاً ، ومات بعد خروج محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بسنتين ، ومات أخوه عمر بن محمد بن زيد بعده بقليل .

وقال الواقدي : كان من المحدثين من ولد عبدالله بن عمر : عبد الرحمن بن المجبّر بن عبدالله بن عمر وقد رأيته ومات حديثاً .

وأما عبيدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ، فقد ذكرنا له أخباراً ، وذكرنا مقتله بصفين مع معاوية ، وكان شديد البطش ، وأمه خزاعية .

وولد عبيدالله بن عمر : أبا بكر ، أمه أسماء بنت عطارد بن حاجب . وعثمان ، وأم عيسىٰ أمهما من بني البكاء ، وكانت أم عيسىٰ عند يحيى بن سعيد بن العاص ، وكانت أم سلمة بنت أبي بكر بن عبيدالله عند الحجاج بن يوسف .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال : قدم الحرّ بن عبيدالله بن عمر بن الخطاب المدينة على عبدالله بن عمر فقال : أنا الحر بن عبيدالله ابن أخيك . فقال : أنت ابن أخي الشيطان ، لست أُدِخل في هذا النسب أحداً إلّا بثبت فإن كانت عندك بيّنة وإلّا فاذهب ، فانصرف مغضباً فمر بعاصم بن عمر بن الخطاب ، وكان عاصم عالماً بالقيافة فقال : ردوا عليّ هذا الغلام فلئن كان لعبيدالله ابن إنه لهذا ، فقال : يا غلام من أنت ؟ قال : أنا الحرّ بن عبيدالله ، قال : مرحباً بك أنت ابن أخي لعمري ، فقبله آل عاصم وزوّجوا ولده نساءهم ، وأباهم عبدالله بن عمر وولده .

ووقد بين الحرّ وبين عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب مشاجرة ، وكانا بحّران فنفاه فاستعدىٰ عليه الوليد بن عبد الملك - وقال بعضهم هشاماً - فقال عبد الحميد : اكتب إلى قوم - سمَّاهُم - من أهل المدينة ليأتيك من أمره ما تحكم به بيننا . فلما جاءه جواب كتابه قال : إن شئتم فضضت الكتاب وحكمت بما فيه ، وإن شئتم أن تدعوه وأنتم على ما أنتم عليه فعلتم ، فقال عبد الحميد : فُضَّه . وقال الآخر : لا تفضه . فتركوا على ذلك فهم يعيرون بالكتاب . وزوّجهم بعد أبو بكر بن سالم بن عبدالله بن عمر فلحقوا بهم ، وثبت نسبهم فلا يعلم اليوم أحد يدفعهم .

ويقال إن عبيدالله كان اكتسب أَمَةً من الكوفة ، فنال منها ، ثم خرج

وتركها فولدت بعده الحرّ ، وولد الحر : البختري بن الحر ، ولولد البختري عدد بحران .

وقال مصعب الزبيري : كانت أم الحر أمة لعبيدالله فوقع عليها فاشتملت على ولد وهو لا يدري ثم إنه غضب عليها فضربها وطلبت إليه فيها امرأة من بني أسد فوهبها لها ، فولدت عندها ، فباعتها من جرير بن عبدالله البجلي ، فقالت لجرير : إن هذا ابن عبيدالله بن عمر ، فقال جرير : ما كنت لأستعبد ابناً لعمر[1] .

وأما عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكان صالحاً عاقلاً .

حدثني أبو بكر الأعين عن روح بن عبادة عن السريّ بن يحيىٰ عن محمد بن سيرين قال : قال فلان : ما رأيت رجلاً إلاّ وقد يتكلم ببعض ما لا يريد غير عاصم ، وكان بين عاصم يوماً وبين رجل شيء فأنشأ عاصم يقول :

قضىٰ ما قضىٰ فيما مضىٰ ثم لاترىٰ   له هفوة فيما بقىٰ آخر الدهر

وكان عاصم طلّق أم عمارة بنت سفيان بن عبدالله الثقفي ، ثم ندم فقال :

ولما رأيت أنني غير صابر   وقد فاتني يا أم عمارة الركب

---

١ ـ انظر كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٣٦٣ حيث وردت اشارة عابرة إلى الحر بن عبيدالله .

ركبتُ علىٰ وَجْنَاءَ يوماً فأدركتْ بي القوم مرداةٌ عثانينها صُهْبُ[١]
على شرَف البيداء حتى تطخطخ الظـ ـلامَ ودون النجم من طخيه حلب

وقال الواقدي : سمع عاصم من أبيه ، ومات سنة سبعين ، وكان يكنى أيضاً أبا عمرو . وفي عاصم يقول معن بن أوس المزني :

تعرَّضَ للأبواب أبواب عاصم تعـرض مملال لها غـير لازم
فلما رأىٰ أنْ غاب عنه شفيعه وأخْلَفَهُ ما يُرتَجي عند عاصم
رمىٰ سَدَف الظلماء واحتفر السرىٰ بمـرجمةٍ أُوْدٍ هنَـاتٍ مـراجم

فولد عاصم : حفص بن عاصم ، وحفصة ، وأم عاصم ، وأم مسكين ، وقد ذكرنا أخبارهن ولهاتين يقال : ليس حفصة من رجال أم عاصم[٣] .

ومن ولد عاصم بن عمر : عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر ، خرج على أبي العباس أمير المؤمنين ، وأما أبو شحمة بن عمر فلا عقب له .

وأما زيد بن عمر فقتل في حرب زجاجة وسنذكرها إن شاء الله .

وأما عبد الرحمن بن عمر ، وهو المجبّر ، لقبّ بذلك ، ويقال هو أبو المجبر ، فكان له ولد بادوا ولا عقب له .

وقال ابن الكلبي : ولي عاصم بن عمر بن الخطاب صدقات غطفان .

وقال : كان أبو بكر بن سالم بن عبدالله بن عمر شريفاً ناسكاً .

---

١ ـ العثانين : شعيرات عند مذبح البعير ، وصهب : شقر . اللسان .
٢ ـ تطخطخ الليل : أظلم .
٣ ـ تقدم هذا لدى الحديث عن عمر بن عبد العزيز .

وولي عبد الرحمن بن سلمة بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر شرطة المدينة .

وولي عمر بن عبد العزيز بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر شرط المدينة أيضاً .

وقال بعض من روىٰ عن ابن الكلبي : هو عمر بن عبد العزيز بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر ، ولي شرط المدينة ، والأول أثبت .

وأبو بكر بن عمر بن حفص بن عاصم : ولي القضاء لمحمد بن خالد القسري .

وابنه عمرو بن أبي بكر . ولي القضاء بالأردن .

وعبيدالله بن أبي سلمة بن عبيدالله بن عبدالله ولي القضاء .

وعبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم ولي القضاء .

وعبدالله بن واقد بن عبدالله بن عامر ، روىٰ عن ابن عمر ، وحدث عنه يحيى بن سعيد ، وأسامة بن زيد . مات سنة سبع عشرة ومائة .

ومن **ولد عمر** : أبو بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر ، وخالد بن أبي بكر . ومات أبو بكر قديماً .

وقد روي عن عبدالله عمر ، وأخوه القاسم بن عبيدالله ، ومات خالد سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ومات زمن مروان بن محمد .

وأما زيد بن الخطاب

أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ويكنى أبا عبدالرحمن وأمه أسماء بنت وهب بن حبيب بن الحارث ، من بني أسد بن خزيمة ، فكان أسنّ من عمر ، وأسلم قبله ، وكان له من الولد : عبدالرحمن ، وأسماء . وكان رجلاً طوالاً ، أسمر ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين معن بن عدي العجلاني ، واستشهدا جميعاً باليمامة ، وشهد زيد بن الخطاب : بدراً ، وأحداً ، والخندق ، والمشاهد كلها مع النبي ﷺ .

وروى عن النبي ﷺ حديثاً رواه سفيان الثوري عن عاصم بن عبيدالله بن عبد الرحمن بن زيد عن زيد قال : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : «أرقاءكم أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون ، وان جاؤوا بذنوب لا تغفرونها ، فبيعوا عباد الله ، ولا تعذبوهم» [1]

وكان زيد يحمل راية المسلمين يوم اليمامة ، وانكشف المسلمون يومئذٍ فجعل زيد يقول: أما الرجال فلا رجال. وجعل يصيح بأعلى صوته: أللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي ، وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة

١ ـ انظر طبقات ابن سعد ج ١ ص ١٨٥ ج ٣ ص ٣٧٧ .

الكذاب ، ومحكّم اليمامة ، وجعل يشد بالراية وتقدم بها على العدو ، ثم ضارب بسيفه حتى قتل ، ووقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة .

وقال الواقدي : كان الذي قتل زيداً أبو مريم الحنفي ، واسمه صبح بن محرش ، فقال له عمر رضي الله تعالى عنه : أقتلت زيداً ؟ قال : الله أكرمه بيدي ، ولم يهنِّي بيده . فقال عمر : كم قُتِل منكم يومئذٍ ؟ قال : ألف وأربعمائة . فقال عمر : بئس القتلى ، وقضى أبو مريم بعد ذلك على البصرة .

وقال هشام ابن الكلبي : قتل زيداً لبيد بن برغث العجلي ، فقدم بعد ذلك على عمر ، فقال له:أأنت الجوالق ؟ واللبيد ؛ الجوالق [١] ودخل متمم بن نويرة على عمر رضي الله تعالى عنه فقال له : ما بلغ من وجدك على أخيك مالك بن نويرة ؟ فقال : بكيته حولاً حتى أسعدت عيني الذاهبة عيني الصحيحة ، وما رأيت ناراً إلَّا كدت انقطع لها أسفاً عليه . ألا أنه كان يوقد ناره إلى الصبح مخافة أن يأتيه ضيف ، ولا يعرف مكانه ، وكان مالك قتل في الردة مرتداً . فقال عمر : صفه لي : فقال : كان يركب الفرس الحزور[٢] ، ويقود الخيل الثفال [٣] ، وهو بين المزادتين [٤] النضوحتين في الليلة القرة وعليه شملة فلوت ، معتقلاً رمحاً خطلاً [٥] فيسري ليلته ، ثم يصبح وكأن وجهه فلقة قمر .

---

١ ـ اللبيد : الجوالق الضخم . اللسان .
٢ ـ الفرس الحزوز : الفرس القوي . اللسان .
٣ ـ الخيل الثفال : الخيل البطيئة . اللسان .
٤ ـ المزادة : الراوية المصنوعة من جلد . اللسان .
٥ ـ الرمح الخطل : الرمح الطويل المضطرب . اللسان .

قال : فأنشدني بعض ما قلت فيه ، فأنشده مرثيته التي يقول فيها :

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فقال عمر : لو كنت أُحسن قول الشعر لرثيت أخي زيداً ، فقال متمم : ولا سواء يا أمير المؤمنين . لو كان أخي صُرِع مصرع أخيك ما بكيته ، فقال عمر : ما عزَّاني أحد بأحسن ما عزيتني به .

وقال أبو اليقظان : شهد زيد بدراً وبينه وبين عمر درع ، فجعل كل واحد منهما يقول لصاحبه : لا يلبسها غيرك .

وشهد يوم أحد فصبر في أربعة أنفس ، ولم يهرب فيمن هرب ، وأمره الرسول ﷺ أن يصعد الجبل فيتلقى أبا الجهم بن حذيفة فيردّه ، فقال له أبو الجهم : أنا والغ الدم . فقال له زيد : قد أتاك والغ مثلك . وكان يقال لبني عدي ولغة الدم ، لأنهم غمسوا أيديهم في الدم حين غمسها المطيبون في الطيب ، يوم حلف المطيبين ، وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول : ما هبَّت صَبَا قَطُّ إلاَّ ذكرت زيداً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا خالد بن مخلد ، ثنا عبدالله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال : قال عمر لزيد أخيه يوم أُحد : أقسمت عليك إلاّ لبست درعي ، فلبسها لقسمه ، ثم نزعها فقال له : مالك ؟ فقال له إني أريد لنفسي ما تريد لنفسك ، قال العمري : يعني بها الشهادة .

فولد زيد بن الخطاب : عبدالرحمن أمه ابنة أبي لبانة بن عبدالمنذر الأنصاري ، وأسماء تزوجها عبيدالله بن عمر ، فقتل عنها بصفين .

فولد عبدالرحمن بن زيد : عبدالحميد بن عبدالرحمن وأمه بكائية .

وعبدالله ، وأمه فاطمة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، فأمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام . وأسيد بن عبدالرحمن أمه ثقيفة فأما عبدالحميد بن عبدالرحمن ، فولاه عمر بن عبدالعزيز الكوفة ، وكان أعرج ، وقد كتبنا خبره في ولايته . فمن ولده : ابراهيم بن عبدالحميد . وأبو يعقوب إسحاق بن ابراهيم ، وأبو يعقوب هذا يعرف بالخطابي ، وله دار بالبصرة ، وولده بها .

ومنهم : عبدالملك بن عبدالحميد ، ولي البحرين لأبي جعفر أمير المؤمنين .

وعبدالكبير بن عبدالحميد ، وقد ولي الصوائف ، وكان له قدر وكان يقول الشعر .

وعمر بن عبدالحميد ، كان سرياً جميلاً ولي اليمن ومكة لأبي العباس أمير المؤمنين .

وسعيد بن عبدالكريم ، وهم بحران .

ومن بني عدي بن كعب

زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قريش تتحاكم إلى نفيل بن عبدالعزى هذا .

وقال رسول الله ﷺ : «إن زيد بن عمرو بن نفيل يُبعث أُمة وحده» . وكان قد ترك عبادة الأصنام ، وطلب دين ابراهيم عليه السلام ، وكان يسجد على يده ، ثم كان يسجد إلى الكعبة ، وكان يقول في صلاته : البر أرجو لا الخال ، هل مهجر كمن قال، عُذتُ بما عاذ به ابراهيم ، مستقبل الكعبة وهو قائم يقول : أنفي لك عانٍ راغم مهما تجشمني فإني جاشم ، ثم يكبر ويخرّ ساجداً .

وكان ينتظر مبعث النبي ﷺ ، فقال لعامر بن ربيعة : يا عام إني أنتظر هذا النبي ، فإن أدركته فلأومننّ به والا فاقره مني السلام . فلما بُعث النبي ﷺ أخبره عامر بذلك فقال : وعليه السلام .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان بن مسلم الصفار ، ثنا وهيب بن خالد ، ثنا موسى بن عقبة أخبرني سالم بن عبدالله أنه سمع عبدالله بن عمر

يحدث عن رسول الله ﷺ ، أنه لقي زيد بن عمرو بأسفل بلدح [1] وذلك قبل النبوة ، فقدم إليه رسول الله ﷺ سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ، ثم قال : إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ، ولا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود العجلي ، ثنا حماد بن سلمة عن مجالد عن عامر الشعبي قال : سئل النبي ﷺ عن زيد بن عمرو فقال : «يبعث يوم القيامة أمة وحده» .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن موسى بن شبة عن خارجة عن عبدالله بن كعب بن مالك قال : سمعت سعيد بن المسيب يذكر زيد بن عمرو فيقول : توفي وقريش تبني الكعبة قبل نزول الوحي على النبي ﷺ بخمس سنين ، ولقد نزل به الموت وهو يقول : أنا على دين ابراهيم .

وسأل عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد رسول الله ﷺ عن زيد ، فقال رسول الله ﷺ : «غفر الله لزيد بن عمرو ورحمه ، فإنه مات على دين إبراهيم عليه السلام» ، فكان المسلمون يترحمون عليه ويستغفرون له ، ثم قال سعيد بن المسيب : رحمه الله وغفر له .

وقال أبو اليقظان : قَتَلَتِ النصارى زيد بن عمرو ، وقال زيد :

تـركتُ اللات والعـزى جميعـاً كـذلك يفعـل الجلد الصبـور
فـلا العزى أدين ولا ابنتيهـا ولا صَـنَمَـي بني غَـنْم أزور

---

١ ـ انظر طقات ابن سعد ج ١ ص ١٦١ ـ ١٦٢ ، ج ٣ ص ٣٧٩ ـ ٣٨١ وبلدح : واد قبل مكة من جهة المغرب . معجم البلدان .

وقال ورقة بن نوفل لزيد :

رَشَدْتَ فأَنْعَمْتَ ابن عمروٍ وإنما تجنَّبْتَ تَنُّوراً من النار حاميا
دعاؤك رباً ليس رَبٌّ كمثله وتركك أصنام الطواغي كماهيا

وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه وأمه فاطمة بنت بعجة بن أمية بن خويلد ، من ولد غَنْم بن مُليح من خزاعة من المهاجرين الأولين ، أسلم قديماً قبل عمر بن الخطاب ، وهو أحد العشرة الذين سموا للجنَّة ، وكان يكنى أبا الأعور ، وكان إسلامه مع أبي عبيدة في يوم واحد قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم .

قال الواقدي : وكان أبوه زيد بن عمرو قد أنكر أمر الأصنام في الجاهلية وكرهه ، وطلب دين ابراهيم ، وامتنع من أكل ما ذبح على النصب ، ولم يتهود ولم يتنصر ، وكان يستقبل الكعبة ويقول : لبيك حقاً حقاً ، تعبداً ورقّاً . وكان يقول : رب ، لو أعلم لأية جهة أسجد لك لسجدت إليها ، فكان يسجد على راحته ، وكان يفدي كل مولودة يريد أهلها أن يئدوها بمكة إذا أمكنه ذلك بعبدٍ أو أمةٍ أو فرسٍ أو إبلٍ أو غنمٍ ، فلما كثر عليه ذلك تضمن مؤونة التي يريدون أن يئدوها وطعام أمها ، وبنى خيمة بحراء يتحنث فيها ، واعتزل قريشاً فسموه الراهب ، ومات فدفن في أصل حراء ، وكانت وفاته وقريش تبني الكعبة قبل الوحي بخمس سنين .

وكان قد طوّف ببلاد الشام وناظر أهل الكتب ، فسمع علماءهم يخبرون بأنه قد أظلَّ نبي يخرج من بلاده يدعو إلى دين ابراهيم وملته ، ويقاتل العرب ويدعو العجم إلى التوحيد ، وخلع ما يعبدون من دون الله ، فكان يقول لابنه سعيد بن زيد : أي بني إني سمعت أهل الكتاب يخبرون

بأنه يبعث من بلدنا هذا نبي فلئن أدركته لأتبعنّه ، ولأقاتلنّ معه ، وإن متُّ أي بنيّ قبل مبعثه فلا تحد عن اتباعه ونصرته ، وكن أول الناس إيماناً به ، فإن قومك على ضلال . فلما ظهر رسول الله ﷺ ، وتحقق أنه يدعو الناس إلى الله وحده لا شريك له ، أتاه مستخفياً من قومه فأسلم ، وكان سعيد يقول : استخفيت بالإسلام سنة سنة .

وقد روي أن زيداً كان بالبلقاء فبلغه خروج النبي ﷺ فمات دونه ، والأول أثبت .

وقال الواقدي : ضمه والنبي ﷺ في الجاهلية سفر فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة ونزل زيد معه ، فدعا رسول الله ﷺ زيد بن حارثة لسفرته ، فأكلا جميعاً وزيد يعيب دين قريش ، ويذكر دين ابراهيم ويقول : إن نبياً يخرج بمكة من أوسط أهلها نسباً ، وأحسنهم خلقاً ، وأظهرهم إصابة ، ولئن أدركته لأومنّن به ، ولأقاتلنَّ معه .

وكانت عند سعيد بن زيد فاطمة بنت الخطاب ، أخت عمر فأسلمت يوم أسلم ، وأتت رسول الله ﷺ معه .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا أبو صالح شعيب بن حرب ، ثنا شعبة ، ثنا الحر بن صيّاح قال : سمعت عبدالرحمن بن الأخنس قال : سمعت المغيرة بن شعبة يخطب فنال علياً ، فقال له سعيد بن زيد بن عمرو : أُشهد على رسول الله ﷺ لسمعته يقول : «النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة» . ولو شئت أن أسمي العاشر ، فلم يزالوا به حتى ذكر نفسه .

وبعث رسول الله ﷺ طلحة وسعيد بن زيد يتحسسان من خبر عير قريش فقدما فلقياه بين ملل والسيالة منصرفاً من بدر ، فلم يشهدها سعيد ، وأسهم له رسول الله ﷺ ، وشهد سعيد أحداً وجميع المشاهد .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا الحجاج بن المنهال الأنماطي ، ثنا حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي طلحة عن سعيد بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : «عشرة من قريش في الجنة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبدالرحمن بن عوف ، وسعد بن مالك ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبو عبيدة بن الجراح» .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عبدالله بن نمير عمّن سمع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص تُحدِّث قالت : غَسَّل سعدٌ سعيد بن زيد بن عمرو بالعقيق ، ثم احتملوه يمشون به حتى إذا حاذى سعدٌ داره دخل ومعه الناس ، ثم دخل البيت فاغتسل وخرج فقال : إني لم أغتسل من غسل سعيد ، إنما اغتسلت من الحر .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أنس بن عياض عن عبيدالله بن عمر عن نافع أن ابن عمر حنّط سعيد بن عمرو ، وحمله ، ثم دخل المسجد فصلى عليه ولم يتوضأ .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أنس بن عياض عن يحيى بن سعيد أخبرني نافع عن عبدالله بن عمر بن الخطاب بأنه استصرخ على سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يوم الجمعة بعد ارتفاع الضحى ، فأتاه ابن عمر بالعقيق ، وترك الجمعة .

حدثني عمرو بن محمد الناقد وابراهيم بن مسلم الخوارزمي قالا : ثنا

وكيع بن الجراح ، أنبأنا العمري عن نافع عن ابن عمر أنه استصرخ على سعيد بن زيد بن عمرو يوم الجمعة وابن عمر يتجهز للجمعة فأتاه وترك الجمعة .

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ومحمد المروزي ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر بمثله .

حدثني محمد بن حاتم ومحمد بن سعد قالا : ثنا عبدالله بن نمير عن نافع عن ابن عمر أنه حنط سعيد بن زيد فقيل له : أنأتيك بمسك ؟ فقال : نعم وأي طيب أطيب من المسك .

حدثني عمرو بن محمد ومحمد بن سعد قالا : ثنا الفضل بن دكين ، ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن اسماعيل بن عبدالرحمن قال : دعي ابن عمر إلى سعيد بن زيد وهو يموت وابن عمر يريد الجمعة فأتاه وترك الجمعة .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا عبيدالله بن عمر عن نافع أن سعيد بن زيد بن عمرو مات بالعقيق فحمل الى المدينة ودفن بها .

وقال الواقدي : حدثني عبدالملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد بن عمرو عن أبيه قال : توفي سعيد بن زيد بالعقيق فحمل على رقاب الرجال ، فدفن بالمدينة ونزل في حفرته سعد بن أبي وقاص ، وعبدالله بن عمر ، وذلك في سنة خمسين أو احدى وخمسين وهو يومئذ ابن بضع وسبعين سنة ، وكان رجلاً آدم طوالاً أشعر .

وقال محمد بن سعد : قال الهيثم بن عدي مات سعيد بالكوفة في ولاية المغيرة بن شعبة لمعاوية ، وهو صلى عليه .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأ حكيم بن محمد ـ من ولد المطلب بن عبد

مناف ـ عن أبيه أنه رأى في خاتم سعيد بن زيد آية من كتاب الله[1] .

قال الواقدي : وأهل الكوفة يرون أن سعيد بن زيد مات عندهم ، وصلى عليه المغيرة بن شعبة . قال : وقال مالك بن أنس : سمعت جماعة من أهل العلم لا يشكون في أنه دفن بالمدينة .

وقال الهيثم بن عدي : مات سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزىٰ بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بالكوفة في زمن معاوية ، وصلى عليه المغيرة بن شعبة وهو يومئذ وال .

قالوا : وكان لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من الولد :

عبد الرحمن الأكبر ، لا بقية له ، وأمه أم جميل بنت الخطاب ، واسمها رملة . وعبدالله الأكبر لا بقية له . وعبد الرحمن الأصغر لا بقية له ، وعمرو الأكبر لا بقية له ، وعمرو الأصغر . والأسود هلك قبل أبيه لا بقية له . وابراهيم الأكبر . وخالد ، وأم زيد ، وكانت عند المختار بن أبي عبيد . وابراهيم الأصغر . وبنات .

وقال أبو اليقظان : كان محمد بن عبدالله بن سعيد بن زيد شاعراً ، وهو القائل ليزيد بن معاوية :

أنت منّا وليس خالك منّا ... يا مضيع الصلاة للشهوات

وقال غيره : هذا البيت لموسىٰ شهوات .

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : ومن بني عدي : عبد نهم بن نفيل : قتل يوم الفجار في الجاهلية .

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٨٢ ـ ٣٨٥ .

قال : وولد تميم بن عبدالله بن قرط بن رزاح : حبيب بن تميم ، وأمه من بني أسد .

فولد حبيب : المؤمل ، وأمه ابنة عامر بن بياضة من خزاعة ، ومن ولده :

أبو بكر ـ ويقال اسمه أيوب الأشلّ ـ بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عبدالله بن مؤمل ـ كان يرىٰ رأي الخوارج وكان مع عبدالله بن يحيى المعروف بطالب الحق ، وقد ذكرنا خبر طالب الحق في كتابنا .

وولد صَدّاد بن عبيد الله بن قرط : خلف بن صدّاد. وعبد شمس، أمهما ليلى بنت سعد بن رباب بن سهم.

وولد أذاه بن رياح بن عبد الله بن قرط : عبد الله بن أذاه. وأنس بن أذاه، منهم سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاه، مات كافراً. وقال النبي ﷺ : «أشد الناس عذاباً كل جعّار نعّار صخّاب في الأسواق مثل سراقة بن المعتمر»، وكان ابنه عمرو بن سراقة[1] من خيار المسلمين، شهد بدراً مع رسول الله ﷺ ، في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق، وأبي معشر، والواقدي جميعاً.

وذكر محمد بن إسحاق أن عبد الله بن سراقة شهد مع ابنيه بدراً، ولم يذكر ذلك غيره، وليس هو بثبت، وشهد عمرو بن سراقة مع رسول الله ﷺ : أُحداً، والخندق والمشاهد، وتوفي في أيام عثمان.

وقال محمد بن اسحاق: توفي عبد الله بن سراقة بعد أخيه ولاعقب له.

---

١ ـ بهامش الأصل: عمرو بن سراقة رضي الله عنه.

وكان لسراقة أيضاً ابن يقال له: عِبيد الله.

وقال الكلبي: من ولد سراقة:

زائدة بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله بن سراقة، ولي شرطة المدينة، وكان أخوه أيوب مع الخوارج وقال أبو اليقظان: كان عثمان بن عبد الله بن سراقة مع الحجاج، فقطع الأعراب الطريق فبعثه إليهم، فكان يأخذهم فيعذبهم بالنار.

وقال الكلبي والواقدي: أم عثمان بن عبد الله بن سراقة: زينب بنت عمر بن الخطاب، كانت أصغر ولد عمر، ومات سنة ثماني عشرة ومائة، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، وقد روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما.

وولد عَوِيج بن عدي بن كعب

عَبيد ـ بفتح العين ـ وأمه مخشيّة بنت سلول بن عدي بن كعب من خزاعة.

فولد عَبيد: عوف بن عَبيد. وعبد الله، وأمهما ماوية بنت عدي بن حجر بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لؤي.

فولد عوف: عبد بن عوف. ونفيلة بن عوف. وحُرثان بن عوف، وأمهم قلابة بنت الحارث هذلية.

فمن بني عَوِيج:

نُعَيْم[1] ـ وهو النَحّام ـ بن عبد الله بن أسيد بن عبد عوف بن عَبيد بن عَوِيج بن عدي بن كعب، وسميّ النحّام لأن رسول الله ﷺ قال: «دخلت الجنة فرأيت أبا بكر وعمر، وسمعت نحمة من نعيم»، فسمي النحّام. وقالوا: أسلم نعيم بن عبد الله قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يعقوب بن عمرو عن أبي بكر بن أبي عبيد الله العدوي، قال: أسلم نعيم بن عبد الله بعد عشرة، وكان

١ ـ بهامش الأصل: نعيم النحام، رضي الله عنه.

يكتم إسلامه، وكان أبوه يقوت فقراء بني عدي، فلقيه الوليد بن المغيرة المخزومي فقال: يابن عبد الله. هدمت ماكان أبوك يبني وقطعت ماوصله حين تابعت محمداً. قال نعيم: قد بايعته فلا تقل هذا يا أبا عبد شمس، فإني إنما رفعت بنيان أبي وشرفته. قال: فلما أراد نعيم الهجرة إلى المدينة تعلق به قومه، وقالوا: دِنْ بأي دين شئت، فأقام بمكة لا يقربه أحد، ثم قدم المدينة مهاجراً في سنة ست ومعه أربعون من أهله، فلما نزل أتاه النبي ﷺ مسلماً فاعتنقه وقبله وقال: «يا نعيم، قومك كانوا خيراًلك من قومي»، قال: فأصابت من معه الحمى وسلسلت بطونهم، فتوضأ النبي ﷺ فشربوا من الماء الذي توضأ به، فأفاق المحموم واعتقل بطن المبطون[1].

وقال الكلبي: استشهد نعيم النحام يوم مؤتة، وقال أبو اليقظان: هاجر نعيم إلى أرض الحبشة، ولا عقب له، والثبت أنه لم يهاجر إلى الحبشة قط.

وقال الواقدي وغيره: كانت تحت أسامة بن زيد امرأة من طيء تزوجها حين بلغ وهو ابن اربع عشرة سنة يقال لها زينب بنت حنظلة، فطلقها أسامة، فزوجها رسول الله ﷺ نعيماً، فولدت له: ابراهيم بن نعيم بن عبد الله، فتزوج ابراهيم بن نعيم: أم عثمان بنت عبيد الله بن عمر بن الخطاب، ثم توفيت، فتزوج رقية بنت عمر بن الخطاب فتوفيت عنده، فانصرف به عاصم بن عمر من البقيع إلى منزله، فأخرج إليه ابنتيه: أم عاصم، وحفصة وقال: إختر. وكانت حفصة أدناهما، فنظر إلى جمال أم عاصم فقال: سيصيب بها عاصم لهوة من مال فتركها، وقال: زوجني حفصة

١ ـ انظر طبقات ابن سعد ج٤ ص١٣٨ ـ ١٣٩ .

فزوّجه إياها، فأرسل إلى عاصم بن عمر بعشرة آلاف درهم، فردّ عليه ستة آلاف، وأخذ أربعة آلآف.

وخطب أم عاصم: عبد العزيز بن مروان بن الحكم، فتزوجها فولدت له: أبا بكر، وعمر ابني عبد العزيز، وحُملت إليه وهو والي مصر، فتوفيت عنه، فتزوج حفصة، وقد كان قتل ابراهيم بن نعيم عنها يوم الحرة، ولما مرت أم عاصم بأيلّة أهدى لها معتوه كان هناك يقال له شرشير هدية فأثابته وأحسنت إليه، ومرت به حفصة ففعل مثل ذلك فدنت فيها وهبت له واغفلته، فقال: هيهات ليست حفصة من رجال أم عاصم، فمرت مثلاً.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول: رحم الله نعيماً، سبقني إلى الحسنيين، أسلم قبلي وسبقني إلى الجنة.

وقال الواقدي: استشهد نعيم يوم أجنادين، ويقال يوم اليرموك سنة خمس عشرة، وقال الكلبي: استشهد بمؤتة، وكان نعيم يكنى أبا عبد الله.

حدثني محمد بن سعد، والوليد بن صالح عن الواقدي عن فروة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: ما كان رسول الله ﷺ لدارٍ أكثر زيارة منه لدار نعيم النحام.

وقال أبو اليقظان: لا عقب لنعيم رضي الله عنه.

ومن بني عويج:

عدي بن نضلة[1] بن عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج، هاجر في المرة الثانية إلى أرض الحبشة، ومات بأرض الحبشة، وهو أول من وُرث في الإسلام، ورثه ابنه النعمان بن عدي. والنعمان هذا هو الذي

---

١ ـ بهامش الأصل: عدي بن نضلة رضي الله عنه.

ولاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ميسان فقال:

ألا أبلغ الحسناء أن حليلها بميسان يُسقى من زجاج وحَنْتَم
إذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجةٍ تحذو على كل منسم
لعل أمير المؤمين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم
إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولاتَسْقِني بالأصغر المَتَثَلِّمَ

فلما بلغ عمر رضي الله تعالى عنه الشعر قال: أي والله إنه ليسوءني تنادمهم فمن لقيه فليعلمه أني قد عزلته، وكتب في عزله، فلما قدم عليه قال: ياأمير المؤمنين والله ماصنعت شيئاً مما ذكرت، ولكني امرؤ شاعر أصبتُ فضلاً من قول فقلته. فقال عمر. والله لاتعمل لي عملاً أبداً.

وقال محمد بن اسحاق: قد كان النعمان بالحبشة مع أبيه وله عقب.

ومنهم:

مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج، كان اسمه العاص، فسماه النبي ﷺ مطيعاً[١].

وقال الواقدي: أسلم مطيع يوم الفتح وسماه رسول الله ﷺ مطيعاً، وكان اسمه العاص وأقام بمكة، ومات في أيام عثمان، وله بوَدَّان أموال ومنازل.

وقال الواقدي: وولد عبد الله بن مطيع بن الأسود على عهد النبي ﷺ، ومات بمكة في فتنة عبد الله بن الزبير.

قال: وكان لمطيع أيضاً ابن يقال له عبد الرحمن بن مطيع مع ابن الزبير، وولاه ابن الزبير الكوفة فأخرجه المختار عنها، ثم لحق بابن الزبير فلم

١ ـ بهامش الأصل: مطيع بن الأسود وابنه رضي الله عنهما.

يزل معه وأصابته جراحات فمات منها بمكة، فصلى عليه الحجاج، فقال: اللهم إنه عدوك، كان موالياً لأعدائك، معادياً لأوليائك، فاملأقبره ناراً، والعنه لعناًمخزياً.

وكان عبد الله بن مطيع أخذ البيعة لابن الزبير على أهل المدينة حين قدم عليهم أهل الشام ليواقعوهم إن خالفوا يزيد بن معاوية، ثم إنه فرّ حين ظفر مسلم بن عقبة، فلحق بابن الزبير، وفي ذلك يقول وهو يقاتل مع ابن الزبير في الحصار الثاني.

أنا الذي فررت يوم الحرة والحر لايفر إلا مرة
فاليوم أجزي فرة بكرة

قال: وولى عبد الله بن الزبير عبد الله بن مطيع الكوفة، فدعا الناس إلى بيعة ابن الزبير، ولم يسمِّه، وقال: بايعوا أمير المؤمنين، فكان فيمن بايعه فُضالة بن شريك الأسدي، ويقال عبد الله بن همام السلولي وقال:

دعا ابن مطيع للبياع فجئته إلى بيعةٍ قلبي لها غير آلف
فأخرج لي خشناء حين لمستها من الخشن ليست من أكف الخلائف
من الشَّزِنَاتِ[1] الكُرْم أَنْكَرْتُ مَسَّها فليست من البيض السِّباط اللطائف
معاودة ضرب الهراوي لقومها فَرُورٌ إذا ما كان حَيْنُ التسائف
ولم يُسْمِ إذ بايعتُه من خليفتي ولم يشترط إلا اشتراط المجازف

وخرج عليه المختار بن أبي عبيد فحصر وخرج من قصر الكوفة واستخفى، وعرف المختار خبره، فبعث إليه بمائة ألف درهم فخرج من الكوفة حين قبضها ولحق بابن الزبير، واعتذر إليه بغدر أهل الكوفة، وقاتل

١ ـ الشزن: شدة الاعياء من الحفا، والشدة، والغلظة. القاموس.

معه حتى قتل. ويقال بل أصابته جراح مات منها بعد الوقعة بأيام وذلك أثبت.

قال:وكان يزيد بن معاوية كتب إلى الوليد بن عتبة: أنْ خذ عبد الله بن مطيع فاحبسه،فأخذه الوليد فحبسه،فاجتمع بنو عدي وفيهم أبو جهم بن حذيفة،وعبد الله بن عمر فكلموا الوليد، وقالوا: لماذا حبست صاحبنا؟قال:كتب أمير المؤمنين إليّ في حبسه، فأكتب وتكتبون،وأنظر وتنظرون فأتوا السجن فأخرجوه.

وقال أبو اليقظان: كان ابراهيم بن عبد الله بن مطيع رأس قريش يوم حرب الخوارج بقديد،ومات بالمدينة،وكان محمد بن ابراهيم مكيناً عند محمد بن سليمان بن علي.

قال ابن الكلبي: وقتل سليمان بن مطيع يوم الجمل مع عائشة.

قال: ومنهم:

مسعود بن حارثة بن نضلة قتل يوم مؤتة،**وقيس بن الحارث** بن نضلة قتل يوم الفجار في الجاهلية.

ومنهم:

معمر بن عبد الله[١] بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، وكان قدومه مع جعفر بن أبي طالب،وهو كان يُرحّل رحل النبي ﷺ في حجته ، ومات في أيام عمر ، وكان إسلامه بمكة .

ومنهم:

---

١ ـ بهامش الأصل: معمر بن عبد الله رضي الله عنه.

عروة بن أبي أثاثة[١] بن عبد العزى بن حرثان، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ومات بأرض الحبشة.

وولد عبد الله بن عبيد بن عويج:

عامر بن عبد الله، وأمه أم سفيان بنت رياح بن عبد الله بن قرط، فولد عامر بن عبد الله:

غانم بن عامر، فولد غانم بن عامر: حذافة بن غانم الشاعر. وحذيفة ابن غانم.

فولد حذافة: خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر، وكان خارجة قاضياً على مصر من قبل عمرو بن العاص. وكان في جيشه، قتله الخارجي وهو يظنّ أنه عمرو بن العاص، فلما أُخذ وأدخل على عمرو، قال له: أردت عمراً وأراد الله خارجة، فذهبت مثلاً:

ومن ولده: سليمان بن أبي حثمة بن حذافة، وأم سليمان: الشفّاء بنت عبد الله من بني عدي أيضاً وللشفاء دار بالمدينة في الحكاكين.

قال محمد بن سعد عن الواقدي أن عمر استعمله على بعض العمل[٢].

وحكيم بن مؤرق بن حذافة كان شريفاً. وحطيط بن شريق بن غانم، هلك في طاعون عمواس بالشام.

وولد حذيفة بن غانم: أبا الجهم بن حذيفة بن غانم[٣]، وكان من علماء

١ ـ بهامش الأصل: عروة رضي الله عنه.
٢ ـ طبقات ابن سعد ج٥ ص٢٦ ـ ٢٧ .
٣ ـ بهامش الأصل: أبو جهم بن حذيفة رضي الله عنه.

قريش ونُسّابها، وكانت له صحبة، وقتل ابنه محمد بن أبي الجهم بن حذيفة يوم الحرة، وكان أبو بكر بن عبد الله، ويقال ابن عبد الرحمن بن أبي الجهم فقيهاً.

وقال الكلبي: ولد صُخَيْر بن أبي الجهم بالكوفة مقيمون بها، وكان صخير يطعم الطعام، وغير الكلبي يقول: سحيم.

وجلد عمر بن الخطاب أبا الجهم بن حذيفة ثمانين جلدة في شهادته مع عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل على زناء أم المسيب، وقد كتبنا هذه القصة في نسب بني مخزوم.

وسمعت من يذكر أن اسم أبي جهم عبيد. وهو قول الواقدي أيضاً.

وقال الواقدي: قدم المدينة فابتنى بها داراً في آخر زمن معاوية.

وقال أبو اليقظان: كان أبو جهم بن حذيفة بن غانم شرساً وكان قد بقي إلى بعد أيام يزيد بن معاوية، وكان أبو الجهم يقول: أَعَنْتُ على بناء الكعبة مرتين، مرة حين بُنيتْ في الجاهلية قبل مبعث النبي ﷺ، وأخرى حين بناها ابن الزبير، وكان حين بعث النبي ﷺ يسعى عليه هو وعمر بن الخطاب، ثم رزق الله عمر الإسلام، وبقي أبو الجهم حتى أسلم في فتح مكة، فذكروا أن النبي ﷺ أتى بخميصتين إحداهما معلمة والأخرى غير معلمة، فبعث بالتي لا علم لها إلى أبي الجهم، ولبس رسول الله ﷺ المعلمة وصلى فيها، فلما رأى علمها بعث بها إلى أبي الجهم، وكان له بنون أشداء، وكان يجلس في مجلسه في أيام عمر هو وعقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل الزهري، فما يكاد يمر بهم رجل من قريش إلا ثلبوه، وقالوا: كانت جدته كذا وأمه كذا فبلغ عمر رضي الله تعالى عنه ففرق بينهم.

وكان بنو أبي الجهم يعيبون عبد الله بن مطيع ويسعون معه، وكان مروان بن الحكم على المدينة وعلى شرطه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، فخرج مروان إلى مكة فتبعه مصعب وجعل يسير معه فبينا هو يسير في الموسم إذ أقبل عبد الله بن مطيع فدنا من مروان فألح عليه في الكلام حتى أغلظ له عبد الله، فضرب صُخير بن أبي الجهم وجه مصعب، ثم ركض، فبعث مروان في طلبه فلم يقدر عليه، وقال: لئن قدرت عليه لأقطعنّ يده، فقال له عبد الله بن مطيع: لقد أحببت أن يكثر الجدماء في قريش، يعني إنك إن قطعته قطعت أيدي رجال من قريش، فلما قدموا مكة فقضوا نسكهم، بعث عبد الله بن مطيع جارية له يقال لها خيرة فقال: تعرضي لمصعب، فتعرضت له فقال لمن أنت؟ قالت: لعبد الله بن مطيع، فقال أيبيعك؟ ثم جاءت فأخبرت مولاها فبعث بها إلى مصعب، ثم ركب عبد الله بن مطيع وعبد الله بن صفوان بن أمية إلى مصعب فطلبا إليه أن يعفو عن ضربة السوط، فوهبها لهم، فقال صخير بن أبي الجهم:

نحن ضربنا بالسياط مصعباً عمداً على خيشومه ليغضبا
لعل حرباً بيننا أن تنشبا قد رَكبتْ خيرة منه مركبا
ولعبت منه بلهوٍ ملعبا

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي أن معاوية قال لأبي الجهم بن حذيفة: أين سني من سنك؟ فقال: والله! إني لأذكر دخول أمك على زوجها، فقال: أي أزواجها فوالله أن كانت لكريمة المناكح فإياك يا أبا الجهم والإقدام بعدي على السلطان[1].

١ ـ لم يرد هذا الخبر في ترجمة أبي الجهم في طبقات ابن سعد ج٥ ص٤٥١ .

المدائني عن سعيد بن أبي سعيد قال: أغلظ أبو الجهم بن حذيفة لمعاوية وقال: أراحنا الله منك، فقال: ويحك إلى من؟ إلى بني زهرة؟ فما عندهم بصر ولا فضل، أم إلى بني مخزوم؟ فوالله لو وُلّوا من الأمر شيئاً ما كلموكم كبراً. أَم إلى بني هاشم؟فوالله لو وُلّوا لاستأثروا عليكم.

وقال أبو الجهم: أمر لي معاوية بمائة ألف درهم فذممته، فلما ورد يزيد أعطاني خمسين ألف درهم، ثم أتيت ابن الزبير فأعطاني ألفاً، فقلت: أبقاك الله، فإنّا لانزال بخير مابقيت. فقيل: أتدعو لابن الزبير بالبقاء ولم تدع لمعاوية ولاليزيد. فقلت: أخشى والله ألا يأتي بعده إلا خنزير.

وقالوا: كانت عند أبي الجهم بن حذيفة: خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس، وهي أم موسى بن طلحة بن عبيد الله، خلف عليها أبو الجهم، وكانت لأبي الجهم سرية تسمى زجاجة وكان محباً لها، فولدت له سليمان بن أبي الجهم وغيره، فمرضت خولة فدخلت عليها امرأة كانت تطبب فقالت لها: أنت مسحورة، وما سحرك إلا زجاجة، وليس لك دواء إلا أن تذبيحها وتطلي ساقيك بدمها، ومخ ساقيها، فذكرت ذلك لأبي الجهم فقال: افعلي، وبلغ ذلك ولدها فكلموا أباهم فقال: والله ما أمكم عندي مثل خولة، وما أنتم عندي كولدها فانطلقوا فأتوا محمد بن أبي الجهم فقالوا له: إن أمك قالت كذا، وقال أبوك كذا، فقال: ما أنا بالذي أخالف أبي وأمي، فلما سمعوا ذلك انطلقوا إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب فكلموه وأخبروه الخبر فقال: سبحان الله ماهذا بكائن ولا أقبله، فلقوا المسور بن مخرمة الزهري فأخبروه بما قال ابن عمر فقال: ليس عبد الله بن عمر بمغْنٍ عنكم شيئاً، ولكن إئتوا عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فأتوه فأخبروه الخبر

فعجب وقال: ماكنت أرى أن الجفاء بلغ بأبي الجهم وامرأته هذا كله، وبعث ابناً له إلى خولة وقال له: قل لها إن أبي يقرئك السلام، ويقول: ما الذي تجدين، وما الذي وُصف لك؟ فلما بلغها رسالة أبيه، قالت: إن زجاجة سحرتني وقد وصف لي دمها ومخ ساقيها، فكثر تعجب عبد الرحمن بن زيد من ذلك، وقال: انطلقوا فاحملوا أمكم وائتوني بها، فانطلقوا فحملوا أمهم فأنزلها منزل عبيد بن حنين مولاه، ثم أتى بنو عاصم بن عمر فأجابهم إلى نصرتهم، وكلموا زيد بن عمر بن الخطاب، وأمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأجابهم إلى نصرتهم، وكلموا بني المؤمل من بني عدي بن كعب فأجابوهم إلى مثل ذلك، وبقي آل أبي الجهم، وآل عبد الله بن مطيع، وآل النعمان بن عدي بن نضلة فصار هؤلاء حزباً وهؤلاء حزباً فجعلوا يخرجون فيقتتلون بالعصيّ وأحياناً بالسيوف، فقيل لأبي الجهم: أدرك ولدك فإنهم يقتتلون، فقال: دعوا النّبع يقرع بعضه بعضاً، فلذلك قال الشاعر في أبياته في ابن مطيع:

معاودة ضرب الهراوي لقومها ... فَرُورٌ لعمر الله عند التسايف

ومر عبد الله بن مطيع على بغلة له فاتبعه فتية من آل عمر منهم: زيد بن عمر، وخرج بنو أبي الجهم من حوله، وبنو عبد الله بن مطيع يريدون عبد الله بن مطيع، فتلاحق القوم وتراموا فأصابت زيد بن عمر رمية، فسقط صريعاً، فجعل سليمان بن أبي الجهم بن زجاجة يرتجز لعبد الله بن مطيع:

أنا سليمان أبو الربيع ... تفرجوا عن رجل صريع

أدركه شؤم بني مطيع

فلما رأى عبد الله بن مطيع زيد بن عمر قد صرع عن دابته، أقبل يفديه حتى كلمة، ثم حمله على دابته، وأتى به منزله، وزرّفت[1] عليه الرمية فمات، وماتت أمه أسفاً عليه في يوم، فصلي عليهما جميعاً.

وقال بعض العدويين فيما حدثني به مصعب الزبيري: شُجّ زيد بن عمر، فلم يزل من شجته مريضاً، وأصابه ذرب واختلاف، ومرضت أمه وماتا جميعاً، فلم يدر كيف يقسم ميراثهما.

وقال المدائني: سُئل زيد مَنْ ضَرَبَه، فلم يُسَمِّه، وإنما كان أتى ليصلح بين القوم، فضُرب فشُجّ.

قالوا: وسأل الحجاج محمد بن يوسف أخاه: من أشد أهل الحجاز مؤونة على السلطان وأغلظ أمراً؟ فقال: آل أبي الجهم بن حذيفة[2].

---

١ ـ زرف الجرح: انتقض بعد البرء. القاموس.

٢ ـ بهامش الأصل: بلغت عراضاً بالأصل الثالث من أول الكتاب، ولله كل حمد وفضل.

المحتوى